

انتفاضة النجف الأشرف الصَفَرِيَّة

في أربعينيَّة الإمام الحسين عليه السلام

(أحداث خان النصّ)

شهر صفر سنة ١٣٩٧ هـ - شباط ١٩٧٧ م

الجزء الثاني

الطبعة الثانية

بمناسبة مرور خمسين عاماً على هذه الانتفاضة

تأليف

الشيخ محمد الحسون



DS79.9.N35 H38 2024

الحسون، محمد، ١٩٥٩ - مؤلف.

انتفاضة النجف الاشرف الصفرية في اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) : أحداث خان النص شهر
صفر سنة ١٣٩٧ هـ = شباط ١٩٧٧ م / تأليف الشيخ محمد الحسون. - الطبعة الثانية. - كربلاء،
العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٤ / ١٤٤٥ للهجرة.

٥٢١ صفحة : ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة : ١٤٥٤)، (مركز كربلاء للدراسات
والبحوث : ٢٦٧)

يتضمن ارجاعات بيبليوجرافية.

١ . النجف (العراق) -- الانتفاضة الصفرية، ١٩٧٧ أ. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات وإدارة المعارف التابعة لقسم الشؤون الفكرية
والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

info@c-karbala.com
karbala.center1@gmail.com
karbala.center1@yahoo.com

www.c-karbala.com
00964 7719491210
00964 7815046337

كل الحقوق محفوظة

٩٥٦,٣١٧

ح ٥٩٩ الحسنون، محمد.

انتفاضة النجف الاشرف الصفرية في اربعينية الامام
الحسين (عليه السلام) / محمد الحسنون. - ط ٢ - كربلاء: مركز كربلاء
للدراستات، ٢٠٢٤.

ج ٢ (٥٢١ ص)؛ ٢٤ سم.

١. العراق - تاريخ ٢ - النجف (انتفاضة النجف) - تاريخ -.

٣. زيارة الاربعين - أ - العنوان

رقم الايداع ج ٢ (٣٣٠٧)

المكتبة الوطنية / الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٣٠٧) لسنة ٢٠٢٤ م

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الفصل الخامس

أحداث بعد انتهاء الانتفاضة

إنذار ونفير عام محاصرة الجيش لكربلاء المقدسة لأكثر من ثلاثين يوماً

مقالة العميد الركن الدكتور صبحي ناظم توفيق

بعد انتشار الطبعة الأولى لهذا الكتاب، وقفتُ على مقالة نُشرت في موقع مجلة «الغاردينيا»، وهي مجلة ثقافية عامة، رئيس تحريرها جلال چرمكا، كتبها من اسطنبول في ٢٨ حزيران ٢٠٢٠م، العميد الركن المتقاعد الدكتور صبحي ناظم توفيق التركماني، دكتوراه في التاريخ، تحت عنوان «واقعة خان النص في شباط ١٩٧٧».

وهذا العميد الركن صبحي، كان أحد القادة العسكريين، الذين حاصروا مدينة كربلاء المقدسة - بعد القضاء على هذه الانتفاضة المباركة - لمدة أكثر من شهر، ابتداءً من يوم الأربعاء ٩ شباط ١٩٧٧م = ٢٠ صفر ١٣٩٧هـ، لغاية أواسط شهر آذار من نفس السنة.

تدلّ هذه المقالة على عدة أمور:

● إنّ السلطة البعثية في بغداد، وإن كانت قد قضت على الانتفاضة عسكرياً، وقامت باعتقال الكثير من المشاركين فيها، وزجّهم في المعتقلات

ودوائر الأمن. إلّا أنّ قادة هذه السلطة الغاشمة كانت تخشى قَلتان الأمور وتفاقمها وخروجها عن السيطرة، بعد أن انتشر خبر هذه الانتفاضة المباركة في كلّ المدن العراقية؛ لذلك قام محافظ كربلاء المقدّسة عزيز صالح النومان بالاتصال بالرئيس أحمد حسن البكر، وأطلعه على الأوضاع، طالباً منه المساعدة في السيطرة على الوضع المتشجّع في كربلاء المقدّسة.

● وإثر ذلك الاتصال الهاتفي أعلن البكر الأحكام العرفية في مدينتي كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف، وكلّ محافظات الفرات الأوسط. وأمر - البكر - بتوجّه قوات عسكرية لمدينة كربلاء المقدّسة، وفرض الحصار على جميع مداخلها ومخارجها، وتكوّنت هذه القوات من:

اللواء المدرّع السادس المستقرّ قرب المسيّب (المتكوّن من كتيبي دبابات خالد والمقداد وفوج المشاة الآلي الأول) بقيادة العقيد الركن نعمة فارس المحيّاوي.

ولواء المشاة الآلي الثامن، المستقرّ بالقرب من الرمادي، بقيادة العقيد الركن عبد الكريم نصيف الحمداني، الذي يتكوّن من: فوج المشاة الثاني بقيادة كاتب المقال صبحي ناظم توفيق، وفوج المشاة الثالث.

● الفوج الثاني مشاة من هذه القوآت تمركز في منطقة مرقد عون والطريق المؤدّي إلى كربلاء، والفوج الثالث مشاة تمركز في طريق الحلة - كربلاء، وكانت معهما قوات وآليات اللواء المدرّع السادس.

وقامت هذه القوآت بفرض حظر التجوال على الأحياء السكنية المحيطة بمدينة كربلاء المقدّسة لمدة ثلاثة أيام، بعدها فكّكت الحظر وبقيت محيطة

بالمدينة المقدسة إلى أواسط شهر آذار، بعدها عادت إلى مقراتها.

● القوات العسكرية بقيت تُحاصر كربلاء المقدسة لأكثر من ثلاثين يوماً، وعادت إلى مقراتها أواسط شهر آذار، أي بعد اثنين وعشرين يوماً من انعقاد المحكمة الصوريّة، التي حاكمت الشباب الحسيني، وحكمت بالإعدام على بعضهم، وبالسجن المؤبد على قسم آخر، وتم الإفراج عن باقي المعتقلين.

وهذا يدلّ بوضوح، على أنّ سلطة البحث كانت تتوقع حصول ردود أفعال، حتّى بعد القضاء على هذه الانتفاضة بأكثر من شهر تقريباً. وإليك أيّها القارئ نصّ مقالة العميد الركن صبحي توفيق، إذ قال - بعد مقدّمة يّين فيها سبب كتابته لها، وآنه يصحّح بعض الأخطاء التي شاهدها مكتوبة عن هذه الانتفاضة. وفي الواقع هي ليست أخطاءً، بل ناشئة من عدم اطلاعه على مجريات أحداث الانتفاضة؛ إذ آنه وجيشه جاء لمحاصرة كربلاء المقدسة بعد قمع الانتفاضة واعتقال الشباب الحسيني :-

واقعة خان النص في شباط ١٩٧٧

العميد الركن المتقاعد الدكتور صبحي ناظم توفيق

«كنت متمتعاً بشانني أيام إجازتي الشهرية بمسكني في بغداد، يوم الأربعاء ٩ شباط ١٩٧٧، الموافق ٢٠ صفر ١٣٩٨ هـ^(١)، وقتما فوجئتُ بعد الظهر بسيارتي العسكرية، وقد أسرع منها السائق والمُخابر لاهئين؛ ليُخبراني أن ألتحق فوراً لأقود فوجي الذي تحرك نحو مدينة كربلاء، ويتنقل الآن على طريق الرمادي - الفلوجة - جُرف الصخر - المُسيب.

وقد سلّمني المُخابر مظروفاً يحتوي رسالة شخصية بخط اليد، من مقدّم لوائنا المقدّم الركن جاسم سالم حمّو، مُرفقةً بها نسخة مطبوعة لـ «برقية سرية وفورية»، عُمّمت على قادة وحدات اللواء، مفادها:

(١) إنّ جماعةً مسلّحة شتّت ليلة أمس^(٢) هجوماً على مركز شرطة «خان

(١) الصحيح ١٣٩٧ هـ.

(٢) هذه الحادثة لم تقع ليلة أمس (الثلاثاء ٨ شباط - ١٩ صفر)، بل وقعت قبل ظهر يوم الأحد ٦ شباط - ١٧ صفر، - اليوم الثالث للانتفاضة المباركة - إذ قام رجال الأمن والشرطة بإطلاق الرصاص على الشباب الحسيني العزل، أدى إلى سقوط الشهيد السيّد عبد الأمير الميالي. فمما ورد في رسالة المقدّم الركن قاسم سالم حمّو: من أنّ «الشباب هم الذين هجموا على مركز الشرطة وأحرقوه، وقتلوا أفراداً من الشرطة، واستولوا على أسلحتهم» غير صحيح قطعاً.

النصّ»، الواقع بمنتصف الطريق العام بين مدينتي النجف وكربلاء، وقتلت أفراداً من الشرطة المحليّة، واستولت على أسلحتهم وأعتدتهم، قبل أن تحرق المركز بعد نهب محتوياته، فانتشرت الفوضى بالمنطقة.

(٢) تقررّ تحريك الفوجين الثاني والثالث من لوائنا؛ للمشاركة في السيطرة على الأوضاع.

(٣) يكون الرفيق عزيز صالح النومان - محافظ كربلاء - قائداً عاماً للمنطقة.

(٤) تُنات القيادة العسكريّة الميدانيّة للعقيد الركن نعمة فارس، لأيّ تشكيل

ضمن محافظتي كربلاء والنجف، إضافة للوائه المدرع ٦.

(٥) لا تُسلم الأوامر الشفاهيّة والكتائيّة إلّا من شخص القائد العام للقوات

المسلّحة، المهيب أحمد حسن البكر حصرياً!!!

لقائي مع الفوج على الطريق

اختصاراً بالوقت، لم أرَ موجياً أن أتجه إلى الرمادي، بل سلكتُ طريق بغداد - المحمودية - الإسكندرية - المسيّب، مكرراً قراءة تلك البرقية غير المسبوقة مراراً، فاستغربتُ من متناقضاتها، ولم أستطع ربط البعض من عباراتها الغامضة ببعضها.

وبعد انقضاء حوالي ساعة ونصف، التقيتُ مع طلائع فوجي عند مفرق طريق جُرف الصخر - المسيّب، قبل عصر ذلك اليوم، بواقع العشرات من عجلات القتال المدرّعة M-113، السائرة على السُرف نحو المدينة المقدّسة، حيث صافحتُ معاوني الرائد علي حمزة شلال، وبصحته الملازم أول حامد سرحان المجهّدي ضابط استخبارات الفوج؛ لتعجّل قبل حلول الظلام

بالتعرّف على القاطع المُناط لفوجنا مسكّه من ناحية الشمال، حيث مرقد الإمام عَوْن (ع) والطريق العام المؤدّي إلى كربلاء، والذي قُرض على أحيائها السكّنية حظر التجوال منذ فجر ذلك اليوم وحتى إشعار آخر، بينما انتشر الفوج الثالث من لوائنا على جانبيّ طريق الحلة - كربلاء.

حقيقة ما وقع

وحالما تنفّست الصعداء، بعدما تأكّدت من انتشار سرايا فوجي الثلاث، وإحكام سيطرتنا على قاطع مسؤوليّتنا المُحدّد بحلول الساعة السادسة مساءً، انفردتُ بالرائد عليّ حمزة وم. أول حامد سرحان؛ لأنّنا نقش عبارات تلك البرقية، مُركّزاً على أنّ موضوع تسلّم الأوامر شخصياً من الرئيس البكر، يعني أنّ حدثاً أعظم بكثير من مجرد هجوم على مركز شرطة قد وقع، وطلبتُ من «حامد» الاستيضاح من مراجعه وإخباري عمّا يتوصّل إليه.

وفي صباح اليوم التالي، وفضلاً عمّا توقّرت لديّ بعد زيارتي ليلاً لمقرّ اللواء من معلومات، أفادني م. أول حامد بما يأتي:

(١) كانت قيادة حزب البعث، قد أصدرت أوامرَ محدّدة إلى تنظيماتها قبل حلول أيام شهر محرم، بعدم ممارسة اللطم والتطبير أثناء سير مواكب العزاء المتّجهة إلى كربلاء والنجف، ولكنّها لم تمنع المسيرات والمواكب بشكل مطلق، سواء في أيام محرم ١٣٧٩ هـ، أو في الأربعينيّة^(١).

(١) وهذا أيضاً خطأ قطعاً؛ إذ قامت السلطة البعثية بمنع أهالي النجف الأشرف بالسير مشياً على الأقدام لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في العشرين من صفر.

(٢) كُلفت التنظيمات الحزبية في عموم المنطقة - وجميع أعضائها من أهاليها وعشائرها - بمراقبة تنفيذ هذا الأمر، ومُحاسبة (الرفاق) الحزبيين إن أخفقوا في ذلك.

(٣) مع قرب حلول ليلة الأربعاء (٢٠/١٩ صفر - ٩/٨ شباط / ١٩٧٧)^(١)، وعند اجتياز أحد الموكب «خان النص»، وحالما استشعر السائرون أنهم باتوا على مقربة من كربلاء، شرع البعض - كعادتهم - يلطمون على صدورهم مع هتافاتهم المعهودة.

(٤) وحين تدخل الحزبيون المسلحون والمأمورون لمنعهم، حدث لغط بين الطرفين، ما لبث أن تحول إلى عراك بالأيدي، فما كان من أحد (الرفاق) إلّا إطلاق عدة صليات من رشاشه في الهواء محاولاً قسّ الاشتباك، فهاجمه أشخاص من الموكب وجردوه من سلاحه، فتدخل أفراد الشرطة - ومعظمهم من أهل المنطقة أيضاً - وفتح بعض أفرادها النار باتجاه المتشاجرين وأصابوا العديد منهم.

(٥) حينئذٍ حدث ما لم يكن بالحسبان، فقد فتح الرفاق البعثيون - المنذرون والمسلحون والمسؤولون عن تطبيق توجيهات قيادة حزبهم بشأن المسيرة - نيران أسلحتهم على أفراد الشرطة وتشابكوا معهم لدقائق عديدة، قبل أن يُشاركوا الموكب في هجومهم على مركز شرطة «خان النص» ذاته، حيث اقتحموا أبواب مشجب أسلحته وعتاده، ونهب آخرون محتوياته قبل أن يُشعلوا النار في مبناه!!!^(٢)

(١) بيتاً في الصفحة السابقة أن هذا التاريخ غير صحيح.

(٢) كل هذه المعلومات غير صحيحة قطعاً.

(٦) وبطبيعة الحال، فإن ذلك الموكب لم يكن سائراً لوحده على الطريق، لذلك فعندما انضمت الموكب اللاحقة إلى المواجهات القائمة، سادت الفوضى كالنار في الهشيم، وانتشر الخبر في كربلاء والنجف، مع وصول جثامين القتلى والجرحى إلى مستشفاهما الرئيس، فتدخلت شرطة كربلاء المحلية، وكذلك أُقِيمَت قوّة الطوارئ المرتبطة بشخص المحافظ في عدد من الأحياء والشوارع المضطربة.

(٧) قدّر محافظ كربلاء احتمال فلتان الأمور من بين يديه، ولا سيما أن أخباراً وصلته، تفيد بأن عدداً من أفراد الشرطة المحلية والطوارئ داخل المدينة وخارجها قد انضموا إلى الطرف المقابل، ممّا يُنذر بتفاقم الأوضاع نحو الأسوأ.

(٨) سارع محافظ كربلاء قبل انتصاف ليلة الأربعينية، وهاتف الرئيس البكر، الذي كان يرأس اجتماعاً لمجلس قيادة الثورة، معلناً الأحكام العرفية في كلّ من كربلاء والنجف، وكلّ محافظات الفرات الأوسط، ومقدرين ضرورة تدخل الجيش للسيطرة على الموقف المتشجّع في كربلاء، وإدخال جميع القوآت المسلحة وأجهزة الشرطة والأمن العام والمحافظين والتنظيمات الحزبية بأقصى درجات الإنذار؛ لمواجهة الاحتمالات الأسوأ.

(٩) ولما كان جعفر اللواء المدرّع السادس، بقيادة العقيد الركن نعمة فارس المحيّاوي، المتمركز بكتائب دباباته الثلاث وفوج مشاته الآلي بمعسكره الدائم قرب المسيّب، هو التشكيل العسكري الأقرب إلى كربلاء (٤٠ كلمتراً)، فقد اتصل الرئيس البكر بالعقيد الركن نعمة شخصياً، وأمره

بتحريك لوائه فوراً نحو كربلاء، وفرض الحصار على جميع مداخلها ومخارجها، شريطة أن لا يتلقى الأوامر إلا من شخصه.

(١٠) تحرك اللواء المدرع ٦ خلال ساعة واحدة، ولكن العقيد نعمة قدر أن كتائب دباباته لا تكفي لإنجاز كل هذه المهمة، نظراً لسعة محيط المدينة، وتعدد الطرق المؤدية إليها، ناهيك عن كون البقاع المتاخمة لها زراعية تكتظ فيها القرى وتناثر الأرياف بلا انتظام؛ ولكون معظم لوائه مؤلفاً من الدبابات، التي لا تفيد لمسك تلك البراري وإنشاء نقاط سيطرة من دون مشاة يفتقر إليه، فقد عاد ليهاتف شخص البكر، ويعرض عليه أن تضاف وحدات مشاة إلى جانب لوائه المدرع، وأنثى تقرر تحريك فوجي مشاة آلي من لوائنا لتعزيز اللواء ٦.

قف عند حدك أيها المحافظ

في صباح اليوم التالي، بدت المناطق المحيطة بكربلاء المقدسة هادئة، وكأنها مقفرة لا حراك فيها، سوى لعساكرنا المتشربين في كل حذب وصوب، وسط الرهبة التي أخذت من قلوب أهاليها، القابعين في مساكنهم؛ من هيئة الدبابات والمدركات والرشاشات الثقيلة الجاثمة بالقرب منهم، وهي مشاهد لم يُصادفونها طيلة حياتهم.

وبعد انقضاء ثلاثة أيام، التي لم يتعكر صفوها، توجه أمير اللواءين، وآمرو كتائب الدبابات وأفواج المشاة الآلي - وكنت من بينهم بطبيعة الحال - بطلب من المحافظ لتلقيه في ديوان المحافظة وسط المدينة المقدسة، ظهيرة يوم السبت ١٢/شباط/١٩٧٧، حيث يادر بإصدار «توجيهاته» بصفته القائد

السياسي للمنطقة.

وبعد أن أنهى المحافظ عزيز صالح النومان إيجازه المختصر للموقف الأمني القائم، وقبل أن يترك للعقيد الركن نعمة فارس استكمال كيفية انتشار وحدات اللواءين على الخريطة، فقد تداخل المحافظ لطرح «أفكاره وتوجيهاته!!!» وإجراء تغييرات في توزّع القطعات وانتشارها!!!

ورغم كون المحافظ (عضو فرع) بحزب البعث، ومقرّباً من رأسّي هرم الدولة، إلّا أن العقيد الركن نعمة فارس - بشجاعته المعهودة - قاطعه، قائلاً: «سيادة المحافظ، ليعرف كلّ منا حدوده رجاءً، أنت في النواحي السياسية والإدارية والأمنية الداخلية، ونحن علينا شؤوننا العسكرية؛ لأننا بهذه الرتب وشارات الركن على أكتافنا، لا نتقبل أن يُعلّمنا أحدٌ كيفية افتتاح قطعاتنا وتمركزها، وما يتطلّب منا كي نُمسك بشايب الأمن من نواصيه العسكرية، والنقاط والطرق والبقاع التي ينبغي أن نُغلّق عليها؛ كي لا يتجاوز أحد من الأهليين على الأوامر والتعليمات.

واسمح لي سيادة المحافظ أن أوضح لكم - وقد أمست المشكلة في يومها الثالث - أن هناك تحسّناً ملحوظاً طرأ على الموقف الأمني في كربلاء، بعد أن عبرنا يوم الأربعاء الأعظم حساسية ولثلاثة أيام متتالية، أن تُبادر أنتَ لاستحصال موافقة السيّد الرئيس على رفع الحظر داخل المدينة عن تجوال المشاة فقط من دون السيارات اعتباراً من صباح يوم غدٍ، وإذا بانّت الأمور سائرة على ما يُرام خلال يومين فليرفع الحظر كلياً، وتفتح الطرق نحو المدينة أمام المواكب كي يفرغوا أحزانهم عمّا فاتهم. وإذا كنت تستشعر نفسك

مرتدداً ولا تستطيع المجاهرة وتخشى تحمّل مسؤولية ما، فإني مخوّل بمهاتفة السيد الرئيس البكر، متحملاً جميع ما يترتب على ذلك.

زياراتنا المشهودة للمراقد الشريفة

رُفِعَ حظر التجوال، وفيما تَعَمَّدُنَا أن نترك أسلحتنا الخفيفة - بما فيها مسدساتنا الشخصية - في سيارة جيب عسكرية غير مسلحة في ظاهرها، ومن دون أن نَصلُحَ أيّ أفراد حماية معنا، فقد حضرنا بقياتنا وربتنا العسكرية بالأيام التالية وسط المراقد الشريفة، التي امتلأت بمئات الزوّار، لنؤدّي معهم مناسك الزيارات ونصلّي وندعوا، وتتصافح مع رجال الدين ذوي العمام السوداء والخضراء والبيضاء، وسواهم من القائمين على خدمتها، واليعض منهم يدعوننا بإصرار لتناول الطعام معهم، وكذلك مع العديد من الزوّار، الذين كانوا جميعاً يتهافون لاستقبالنا بحرارة لسيب أو لآخر.

سارت الأمور على ما يُرام، ولم يحدث ما يُعَكِّرُ الصفاء الذي ساد النفوس يوماً بعد يوم، في حين واصل الناس الأبرياء المُحَكَّلِينَ بما هم به معتقدون في نفوسهم وعقولهم، أداءهم للفرائض والطاعات التي شأبوا وسَيَّشِيُون عليها وسط تلك المراقد المقدسة، وفتحت المحال التجارية والفنادق والمطاعم أبوابها، وبدأ الزوار القاطعون لعشرات أو مئات الكيلومترات سيراً على أقدامهم بالتقرب منا على جوانب الطرق العامة والزراعية، ليغرفوا من المياه المتوقفة في مقطوراتنا، ويتوضّأوا ويصلّوا ويعالجوا مرضاهم ومتعبيهم، ويعتنوا بكبار السن والأطفال، من الأدوية المتاحة لدى مقارزنا الطبية، بعد أن أوعزنا لأطبائنا العسكريين - وفي مقدّمتهم

صديقي العزيز النقيب الطيب رياض الصفار - بمراعاتهم وصرف الأدوية الضرورية لهم.

فيما أقبل جنودنا المُبْعَثُونَ والبعيدون عن المدينة، بالتبضع من القرى المعدودة والبساتين والحقول الكثيفة في الأرياف المحيطة بنا، حتَّى أن أصحابها تأسفوا كثيراً وتألّموا حين ودّعناهم بكلّ حرارة، حالما صدرت الأوامر بأن يعود اللواء المدرّع السادس بكتائب دباباته الثلاث وفوج مشاته الآلي ١/ إلى نُكُتَاتِهِمْ في معسكر المسيّب، وأن يفرّق فوجاً لوائنا على مبعدة (٢٠-١٥) كيلومتراً إلى الشمال من كربلاء، على أن يكونا على استعداد فوريّ لمسك قواطع محددة، إن تطلّبت الحاجة.

منظر المواكب الرهيب

كان منظرًا، أقلّ ما يمكن وصفه أنّه رهيبٌ ومهيبٌ وعجيب، لم أصادف أن شاهدتُ مثيلاً له طيلة حياتي، ذلك الذي رأيته بناظرِيّ، ونحن وقوف على مرتفع ترايبي بسيط قرب معمل سمنت كربلاء، في ذكرى وفاة الرسول الأعظم (ص) الذي وافق يوم الخميس ٢٨ صفر = ١٧ شباط ١٩٧٧.

ألوف من البشر على شكل كُتَل من رجال ونساء وشيوخ وأطفال على مَدّ البصر، يرتدون قاطبةً ملابس وعباءات سوداء، وقد قطعوا مسافات شاسعة وهم سائرون على أقدامهم في غاليّتهم، مُنَدِّفِين ومستندِين على الحديد النبوي -: «الأجر على قدر المشقة»، ليس همّهم سوى الوصول إلى حيث يرقد الإمامان الأخوان الشهيدان الحسين والعبّاس (ع).

وهناك على جانبي معظم الطريق دور عبادة، حُسَيْنَات، طَبِخ أصحابها أو القائمون عليها طعاماً دسماً، واستحضروا للسائرين ماء، وهَيَّأوا لهم قُرُشاً، لإِراحَتهم من التعب والمعاناة، مُحَقِّقِينَ مَبْتَهَمَهم في ظلالها، بغية تَهْيِئَتهم على التحمل والمسير لمسافات مُقْبلة ما زالت أمامهم وصولاً إلى كربلاء.

في تلك الساعة حضر أُمَامِي المَلازم أول صباح نوري درويش، أحد أفضل ضباط فوجي، موضحاً أن متسبي سرته يُصادفون زوّاراً وهم يلطمون على صدورهم أثناء المسير، متسائلاً عن أية إجراءات لمنعهم من ذلك؟؟؟ عندما أجبته بأننا ما دُمنا لم نُبلِّغ رسمياً بشيء يمنع أي تصرف من هذا القبيل، فلا نكثر ولا نمنعهم.

ولكنني أحسستُ بعدم الراحة التي بانَت علي مُحيًا معاوني الرائد علي حمزة شلال، وهو عضو عامل في الحزب، وأنا لستُ متميماً حتى بدرجة مؤيد، فوجَّهْتُ حديثي نحوه مُتسائلاً: عن سبب اتِّخاذ الإجراء السابق، الذي لم تتمخض عنه غير تلك الأحداث المؤسفة التي وقعت، موضحاً أن لا مانع لدي من نقاش ما أؤمنُ به في صميمي، بأن الضغط لا بدَّ يُؤكِّد انفجاراً، وكلما منعت شيئاً يمسي بعداً ذاته مرغوباً، وإذا كان هؤلاء الناس مؤمنين بنهج مترسخ في ذواتهم، فلماذا نمنعهم؟؟

فإن افترضنا أن أحداً منهم ابتغى الانتحار، فهل هناك من يستطيع إيقافه؟؟

وإذا انتحر، فهل من قانون يحاسبه على عمله؟؟
وهؤلاء أناس - في نظر أناس آخرين - يُؤذون أنفسهم وأجسادهم

وبرغبة جامحة في قلوبهم، حسناً فليؤذوها، فهم الخاسرون - برضاهم - من دون أن تخسر الدولة شيئاً.

فلماذا لا نراعي معتقدات شعبنا على اختلافاتها وتنوعاتها؟؟؟
ولماذا - مثلاً - لمّا يجاورنا شخصٌ يابانيّ أو كوريّ أو تايلانديّ، يعتنق ديناً مغايراً غير سماويّ، فإننا نراعي مشاعره ونكرّمه ونفتخر بمصادقته، وندعوه لتناول الطعام معنا في مسكننا، ونتحذّر من خوض مناقشات دينيّة؛ لتفادي إحراجة أو إغضابه، في حين لا نراعي ذلك مع مواطنينا؟؟؟
إذاً فلندعهم يلطمون صدورهم، ويشقّون خدودهم، ويضربون بالسلاسل ظهورهم، وبالقمامات والطباير جبينهم، فلربّما يانقضاء الأعوام يأتي يوم، قد يستشعرون فيه بأنّ مثل هذه الممارسات ربما لا تجدي نفعاً ولا يكفّر ذنباً ولا يُحيي ميتاً.

وداعنا لكربلاء

لم يحدث في تلكم الأيام ما يُعكّر الصّفوف، ولم يسجّل أيّ حادث أمنيّ أو إطلاق نار، سواء في كربلاء أو النجف وسواهما، على الرغم من ألوف الزائرين الذين تواجدوا في أوساطهما وشوارعهما ومراقدهما وفنادقهما ومطاعمهما، ولحين مغادرتنا ضواحي كربلاء مودعين أهلها الوديعين، وعائدين إلى ثكناتنا بمعسكر «الورار» غرب الرماديّ أو اسط شهر آذار/ ١٩٧٧؛ لنعيد تنظيمنا وتدريبنا، ويتمتع جنودنا وضباطنا ببعض الاستقرار والراحة، غير المقسومة على جبين منتسبي الجيش العراقيّ، ونتهيأ من جديد

لمهمة لاحقة لا بد أن تأتينا في قادم الأيام.

تصحیحات لا بد منها

بعد عرضي وإيضاحي للعديد من الحقائق، التي ربما يعتبرها البعض من المتابعين مناقضة لما كُتب ونُشر، أود أن أركز على ما يأتي من النقاط:

(١) على عكس ما زعمه البعض في نشراتهم عن أحداث «خان النص»، فإنني لم أشاهد أيّ تحليل لطائرات ميك/٢٣^(١) ولا سواها، بل ولا هليكوبتر ولا طائرة مدنية في سماء كربلاء أو ضواحيها خلال أربعة أسابيع عشتها في ربوعها.

(٢) لا حقيقة لتدخل أية وحدة تتبع لواء الحرس الجمهوري، وأية كتائب دبابات من اللواء المدرع العاشر المسؤول عن أمن بغداد، لا في واقعة «خان النص» ولا في كربلاء وضواحيها، خلال أيام ذكرى أربعينية إستشهاد الإمام الحسين (ع) في شباط/١٩٧٧، وما تلتها من أسابيع بشكل مطلق.

(١) التمس عليك الأمر أيها العميد الركن الدكتور صبحي ناظم توفيق، فانت وجيشك قدمت إلى كربلاء المقدسة وحاصرتها، بعد انتهاء الانتفاضة الحسينية الصفرية المباركة. فالهجوم على الزوار، وإطلاق النار عليهم في «خان النص» حصل في اليوم الثالث للانتفاضة، يوم الأحد ٦ شباط - ١٧ صفر. وتحلق الطائرتين على «خان النخيلة»، وهجوم القوات العسكرية على الشباب الحسيني، واعتقال الآلاف من الزائرين، حصل في اليوم الرابع للانتفاضة، يوم الاثنين ٧ شباط - ١٨ صفر.

وجنابك في تلك الأيام كنت في بغداد تتمتع باجازتك، وقدمت إلى كربلاء المقدسة وحاصرتها بجيشك عصر يوم الأربعاء ٩ شباط - ٢٠ صفر.

- (٣) اللواءان الوحيدان اللذان أحاطا بكربلاء، هما:
 اللواء المدرّع السادس، بقيادة العقيد الركن نعمة فارس المحيّاوي،
 بواقع كتيبتيّ دبابات خالد والمقداد وفوج المشاة الآلي/١.
 ولواء المشاة الآلي الثامن، بقيادة العقيد الركن عبد الكريم نصيف
 جاسم الحمّداني، بواقع فوجيّ مشاة آلي، من دون دبابات.
- (٤) لم تجتز دبابات أو مدرّعات أيّ من اللوائين مداخل المدينة، أو
 يقتحما حيّاً من أحيائها.
- (٥) لم يطلق أيّ من جنودنا ولو طلقة واحدة حتّى من مسدّس، أو أيّ
 سلاح خفيف أو متوسط أو ثقيل.
- (٦) لم نعتقل أحداً أو نحجز شخصاً أو نداهم مسكناً أو نفتش سيارة، لا
 في ذكرى الأربعينيّة ولا بعدها، ولغاية عودتنا إلى ثكناتنا الدائمة.
- (٧) ولكن من الطبيعي أن لا أعرف - بحكم منصبي في الجيش - ولا
 أطلع على ما اقترفه أفراد من التنظيمات الحزبيّة أو الأمن العامة أو استخبارات
 الشرطة المحليّة وغيرها من تصرفات، سواء في اشتباكات خان النصّ أو
 بعدها، فذلك ليس ضمن مسؤولياتي العسكرية».

وفد من مدينة كربلاء المقدسة

بما أنّ منهجنا في هذا الكتاب، هو ذكر الأحداث حسب التسلسل الزمني لها؛ لذلك ذكرنا هذا الخبر هنا، وهو زيارة وفد من الشخصيات الدينية والاجتماعية في مدينة كربلاء المقدسة لمحافظة هذه المدينة عزيز صالح النومان، وشجبهم واستنكارهم محاولة تفجير الحرم الحسيني المبارك.

علماً بأن وسائل إعلام سلطة بغداد - المكتوبة والمسموعة والمرئية - خلطت متعمدة بين المسيرة المباركة، وإدعائها محاولة تفجير الحرم الشريف، وأجرت لقاءات صحفية مع بعض الشخصيات الدينية والاجتماعية العراقية، التي استنكرت هذا العمل الشنيع.

كما أوعزت لكل قواعدها الحزبية، بإرسال برقيات استنكار إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، ونائبه صدام حسين، فلم تبق مدينة أو قرية أو ناحية أو منظمة شبابية، إلّا وأرسلت برقيات شجب لهذا العمل، وسوف نذكر هذا مفصلاً في أبحاث هذا الكتاب القادمة.

ونشرت جريدة الثورة، الناطقة باسم حزب البعث الحاكم، خبر استقبال محافظ كربلاء المقدسة عزيز صالح النومان - يوم الخميس ١٠ شباط ١٩٧٧ - وفداً ضم بعض الشخصيات الدينية والاجتماعية في هذه المدينة، الذين

أعربوا عن استيائهم وشجبهم لهذا العمل، «وتشكرهم وامتنانهم لقيادة الحزب والثورة، على الجهود التي بذلتها لإحياء المحاولة الإجرامية الفادرة. وقد شكر السيد المحافظ، وفود المواطنين على تعاونهم المستمر؛ لإحياء هذه المؤامرة القذرة، التي استهدفت الجماهير الظافرة، وهنّاء الجميع على سلامتهم من غدر أعداء الثورة»^(١).

ونقلت الجريدة في عددها هذا، استنكار بعض الشخصيات الكبرلانية لهذا العمل، وهم: السيد صالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية المقدسة، والسيد محمد حسين ضياء الدين وكيل سادن الروضة العباسية المقدسة، والسيد عبد الحسين القزويني، والشيخ عباس سيويه، والشيخ محمد عبد الحسين ناجي العمياني، والشيخ جعفر الأسدي، وسوف ننقل كلامهم كاملاً في عنوان «الصحف والمجلات».

(١) جريدة الثورة، العدد ٢٦١٦، ١١ شباط ١٩٧٧.

اعتقال الشهيد السيد محمد باقر الحكيم

ذكرنا في أوراق سبقت من هذا الكتاب، أن محافظ النجف الأشرف جاسم الركابي، بعثَ المرحوم السيد مصطفى جمال الدين، إلى السيد الشهيد محمد باقر الصدر، طالباً منه التدخل، وإرسال وفدٍ من قبله إلى الشباب الحسيني في «خان النخيلة»؛ من أجل تهدئة الوضع.

وبعد مشاورة أجراءها الشهيد الصدر مع بعض تلاميذه، قرّر إرسال الوفد، برئاسة الشهيد الحكيم، وعضوية المرحوم السيد عبد العزيز الحكيم والسيد محمود الخطيب.

وسمع الشهيد الحكيم من محافظ النجف - رسمياً - تراجع السلطة عن قرارها منع السير إلى كربلاء المقدسة؛ لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، ونقل هذا القرار للشباب الحسيني الغاضب في «خان النخيلة»، وتمّ الاتفاق معهم على أن يواصلوا المسيرة، ويدخلوا كربلاء المقدسة زائرين دون ممانعة الحكومة، شريطة أن يتركوا الشعارات المعادية للسلطة.

لكن حكومة البعث - كعادتها - غدرت بالشباب، ونكثت اتفاقها، وهاجمتهم صباح يوم الاثنين ٧ شباط ١٩٧٧م = ١٨ صفر ١٣٩٧هـ، واعتقلت الكثير منهم.

الشهيد الحكيم كان يرى عدم الصّلاح في إرسال هذا الوفد؛ لتوّقه غدر السلطة وعدم التزامها بوعودها، لكنّه استجاب لطلب أستاذه الشهيد الصدر، الذي كان يرى المصلحة في ذلك.

الشهيد الصدر - وكما ينقل الشيخ محمّد رضا النعماني - قال لمحافظ النجف الأشرف: «ومن يضمن سلامة الوفد الذي أبعثه إليهم؟». أجابه المحافظ قائلاً: «أنا أضمن سلامة الوفد، ولو حدث غير ذلك فسوف أقدم استقالتي وأحلق شاربتي، إن هذا تعهد منّي ومن وزير الداخلية عزّت الدوري»^(١).

لكنّ السلطة الحاكمة لم تشكر السيّد الحكيم على موقفه هذا - الذي أدّاه بكلّ إخلاص ودقّة - بل قامت باعتقاله والحكم عليه بالسجن المؤبد دون أن تعرضه على محاكمة قانونيّة، بل نُقل مباشرة إلى سجن أبي غريب والعجيب - ولا عجيب في قاموس حزب البعث - أن جاسم الركابيّ محافظ النجف الأشرف، الذي أعطى عهداً للشهيد الصدر بسلامة أعضاء الوفد، وأنّه سوف يقدّم استقالته ويحلق شاربته إن حصل مكروه لهم، هو الذي أقدم على اعتقال الشهيد الحكيم، بطريقة تدلّ على غدر وخيانة ونذالة أعضاء حزب البعث، حيث قام الركابيّ بالاتصال بالسيّد مصطفى جمال الدين، طالباً منه إخبار الشهيد الحكيم برغبة الحكومة الاجتماع به؛ لتداول أمر الأحداث الجارية، وعند وصول الحكيم لدار جمال الدين في حيّ الغدير، قام رجال الأمن باعتقاله من داخل الدار.

(١) سنوات الجمر وأيام المحنة: ٢١٠.

كيفية اعتقال الشهيد الحكيم، رواها السيد مصطفى جمال الدين للسيد محمود الخطيب، وهو نقلها لنا - مشكوراً - عند زيارته لنا في مركز الأبحاث العقائدية في قم المقدسة، صباح يوم الخميس الثامن من شهر جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩/٢/١٤م. وسمعها من السيد المصطفى جمال الدين أيضاً، الاستاذ جودت القزويني، وأثبتها في تاريخه، قائلاً:

«حدثني الدكتور السيد مصطفى جمال الدين قائلاً: إن اعتقال السيد الحكيم كان قد جرى في بيتي، فقد طلب مني محافظ النجف الاجتماع معه، والتحدث حول موضوع المتظاهرين. وعندما اتصلت به قدم إلي داري، فلم أجد نفسي إلّا ودخلت قوة من رجال الأمن، واعتقلت السيد الحكيم وقادته إلى بغداد.

فقلت للمحافظ: هل كان هذا هو الشرط من استقدام الحكيم؟ ولماذا لم تخبروني بواقع الحال؟ كان بإمكانكم أن تعتقلوه عن طريق آخر، لماذا تورطوني في الموضوع»^(١).

والظاهر أن اعتقال الشهيد الحكيم كان يوم الخميس ١٠ شباط = ٢١ صفر؛ لأنه عليه السلام عند حديثه عن اليوم الرابع للانتفاضة - الاثنين ١٨ صفر - الذي حصلت فيه المواجهة بين السلطة والشباب الحسيني، قال: «تم اعتقاله بعد ثلاثة أيام»^(٢)، وهذا ما أكدته لي أيضاً السيد محمود الخطيب^(٣).

(١) تاريخ القزويني ٢١: ٥٨.

(٢) الإمام الشهيد الصدر: ٦٠.

(٣) وذكره أيضاً في كتابه «ذكريات وخواطر»: ٧٨.

وتمّ نقل الشهيد الحكيم من النجف الأشرف إلى مديرية الأمن العامة في بغداد، ثمّ إلى سجن أبي غريب مباشرة، وفي مديرية الأمن أبلغ بصدور حكم السجن المؤبد عليه، دون أن يخضع لأيّ محاكمة قانونية.

● وفي فلم وثائقي أعده مركز الحكيم الوثائقي، قال الشهيد السيّد محمد باقر الحكيم: «استدعاني ضابط الأمن في قسم المخابرات وقال لي: أنت محكوم بالسجن المؤبد، دون أن أرى حاكماً أو إفادة، بل حتّى إفادة لم تؤخذ منّي، إفادة عادية: اسمك، اسم أبيك، وما شابه ذلك، وإنما أبلغت بالسجن بهذه الطريقة».

● يقول الدكتور محمد جواد جاسم الجزائري في كتابه «السيد أبو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسيّة» ص ٧٢، نقلاً عن كتاب «المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسيّة في العراق» ص ١٥٤ لمؤلفه أحمد عبد الهادي السعدون: «إن الوفد الذي أرسله السيّد الخوئي للرئيس العراقي أحمد حسن البكر، طلب منه التدخل في الأمر، فوعدهم - البكر - بذلك، وألغيت بعض أحكام الإعدام، ومنها حكم الإعدام للسيد باقر الحكيم إلى المؤبد»، والله العالم بحقيقة الأمور.

● «وبعد صدور هذا الحكم» سمع الشيخ أديب حيدر الخبير، فقصد منزل السيّد الصدر، عند الساعة الحادية عشرة ليلاً؛ لتبشيره بالخبر، بعد أن كانوا يتوقعون صدور حكم الإعدام بحقه، فدخل عليه وكان في غرفة

﴿

وهذا يخالف ما ذكره كريم الخفاجي في كتابه «انتفاضة صفر الخالدة النجفية» ص ٦٧، نقلاً عن السيّد محمود الصافي، من أن اعتقال السيّد الحكيم كان يوم ١٢ شباط.

المكتبة، وقال له: «سيدنا بشر، السيد الحكيم حكموه مؤبد». عندها بكى السيد الصدر، وقال: «ياليتمه أعدموه». وعندما هدا روعه، سأله الشيخ أديب - وكان مستغرياً من رد فعل السيد الصدر -: «سيدنا وكيف ذلك؟».

فأجابه: «إذا أعدموه يرتاح ويذهب شهيداً إلى الله تعالى، أما السجن فهو تعذيب وموت بطيء وقتل تدريجي له، وهذا ما لا يتحمّله كل إنسان، فهؤلاء مجرمون».

فقال الشيخ حيدر: «سيدنا ربما قدّر الله تعالى له الخروج لاحقاً، فقد يصدر عفو في حقّه، أو شيء من هذا القبيل».

● وفي السجن كتب السيد محمد باقر الحكيم رسالة إلى السيد الصدر، يحدثه فيها عما جرى عليه في السجن، وقد سلمها السيد الحكيم إلى زوجته سرّاً عند أول لقاء معها، والذي تمّ تحت نظر ومراقبة الحكومة.

ولما استلم السيد الصدر الرسالة، أصيب بنوبة من البكاء والحزن الشديدين، وظلّ يقوم يومياً بزيارة عائلة السيد الحكيم في البيت، ويجلس عند الباب مدة من الزمن، يسأل عن الأحوال، ويتحدّث إلى الأطفال ويسلّمهم. وعندما سافر السيد الصدر إلى البيت الحرام للعمرة في رجب - شعبان

١٣٩٨ هـ، قام بالتوسّل في البيت، والتعلّق بأستار الكعبة، ولدى النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام، من أجل إطلاق سراح السيد الحكيم.

وكان السيد الصدر قد أرسل الشيخ علي شحرور إلى السيد محمد الغروي، ليطلب بدوره من السيد موسى الصدر، السعي لإطلاق سراح السيد

محمّد باقر الحكيم، بأية وسيلة ممكنة، ولو اضطرّه ذلك إلى الاستعانة بالشیطان.

ويبدو أن هذه الكلمة [الشیطان] كانت تُشير عند السيّدین الصدرین إلى جهة معيّنة يعرفانها؛ إذ أنّ السيّد الصدر كان يتّبع في كثير من رسائله أسلوب (الرميز) و(التشفير)، وكثير من رسائله ظاهرها الحديث عن أمور مادية معيّنة، وباطنها الحديث عن أمور خطيرة ومهمّة.^(١)

● وفعلًا تمّ الإفراج عن كافّة الشباب الحسيني، الذين حكم عليهم بالسجن المؤبد في هذه الانتفاضة المباركة، وكان منهم الشهيد الحكيم، وذلك في قرار العفو عن السجّاء السياسيين في تموز ١٩٧٨م = شعبان ١٣٩٨هـ.

● ويُنقل عن المرحوم السيّد حسين الرفيعی الكليدار (ت ١٩٨٧م)، سادن الروضة العلوية المباركة آنذاك، أنّه سعى كثيرًا في إطلاق سراح الشهيد الحكيم، ومنّ معه من شباب الانتفاضة الصُفْرىة المباركة، الذين حُكم عليهم بالسجن المؤبد، وقد كلّم نائب رئيس الجمهوريّة صدام حسين حول هذا الموضوع، عند زيارته للنجف الأشرف.

● كتبَ لي الحاج حميد الخفّاف، في ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ، رسالة ذكرَ فيها أنّه سمع من المرحوم الرفيعی، وساطته في هذا الأمر، قائلاً: «بعد أحداث صفر المظفر، زار صدام حسين النجف الأشرف سنة ١٩٧٨م، وكان يومها نائباً لرئيس الجمهوريّة، فدخل الحرم العلويّ لأداء مناسك الزيارة، فتحدّث معه سادن الروضة الحيدريّة السيّد حسين الكليدار، بشأن

(١) محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ٣: ٣٣٦ - ٣٣٧.

المحتجزين بعد تلك الأحداث.

ووقتها قام السيد الكليدار بإخراج مخطوطة نفيسة من القرآن الكريم، تُنسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، كانت توضع على صندوق المرقد الطاهر، فوضعه بيد صدام حسين ليراه ويفتحه، وقبل أن يفتحه قال له السيد حسين الكليدار: أقسم عليك بهذا القرآن الكريم أن لا تردّ طلبي.

فقال صدام: ابشر.

فقال له السيد الكليدار: أريد منك أن تطلق سراح المحتجزين على أثر انتفاضة صفر سنة ١٩٧٧م، وكرس حديثه متوسطاً لإطلاق سراح السيد المجاهد محمد باقر الحكيم.

وظنّ صدام من السيد الكليدار أنّه يطلب لنفسه شيئاً.

فأعطى صدام حسين القرآن الكريم لأحد حراسه، فاستشاط السيد الكليدار وقال لهم: (وين ماخذين القرآن؟! هذا مال أبو الحسن، مو هديّة).

وبعد إطلاق سراح السيد الحكيم، توسّط السيد الكليدار أيضاً لمنح السيد الحكيم جواز سفر؛ لأداء مناسك العمرة.

وبعد هذه الحادثة كثرت الرقابة على السيد حسين الكليدار، فاستدعي مراراً إلى مديرية الأمن في بغداد، واعتبر مسؤولاً عن خروج السيد محمد باقر الحكيم إلى خارج العراق.

● وقريباً من هذه العبارات ذكرها الأستاذ محمد سعيد الطريحي في مجلة «الموسم»، في ترجمة السيد حسين الرفيعي، مضيفاً: «وفي عام ١٩٨٥م اشتدّ التضييق عليه، وأدخل غرفة تفتيش الأسلحة، ووجهت عليه الأشعة،

فأصيب مباشرة بمرض سرطان الدم.

خاض نضالاً عنيفاً من أجل عدم استملاك خزانة الإمام عليّ عليه السلام الأثرية في النجف الأشرف، وواجه السلطة التي استولت عليها فيما بعد؛ بحجة إنشاء متحف.

وللأسف الشديد إنه كان يخوض المعركة لوحده، في حين أن ذلك من ممتلكات الطائفة، ومن صميم عمل المرجعية الشيعية. وعشت أيادي الطغاة بتلك التحف والنوادر، وتفرقت أيدي سبأ، دون أن تأخذ أحد الغيرة حتى في التحدث عنها، وتلك الحادثة تركت جرحاً في نفس المرحوم.

وفي سنة ١٩٨٦ قدم صدام إلى النجف، فطلب عزيز صالح النومان من المرحوم الرفيعي، إخراج السجاد المهدى إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام ليفرش في طريق الطاغية. فلم يستجب له، وكان يومها مستميتاً في النزاع مع السلطة، التي اغتصبت سدانة الضريح واستملكته وبقية أملاك الأسرة.^(١)

● ونفس هذه العبارات ذكرها المرحوم الحاج حسين الشاكري (ت ١٤٣٠هـ) في مذكراته.^(٢)

هل سعى عزّت الدوري لتخفيف الحكم عن السيّد الحكيم؟

بعد انتشار الطبعة الأولى لهذا الكتاب، أشار علينا أحد الإخوة الأعزّاء، مطالعة مقالة وردت في «موقع البديل» بعنوان «حسن العلوي في الغرف

(١) الموسم، العدد ١٩، ١٩٩٤م - ١٤١٥هـ: ٣٧٦.

(٢) ذكرياتي (الأعلام الذين عاصرتهم خلال ستين عاماً) ٥: ٤٥٥.

الأمريكية المغلقة، صحبة الجلبيّ وعلاويّ والطالبانيّ، كتبها «علاء اللامي»، وعند مطالعتي لها، استوقفتني نقطتان فيها:

الأولى: ادّعاء حسن العلويّ - في قناتي: «المبادين» و«الرشيد» - أن عزّت الدوريّ «ذكر العلويّ بموقفه الإنسانيّ، حين تدخّل وأنقذَ الراحل محمد باقر الحكيم من الإعدام، وكيف ردّ عليه آل الحكيم بمحاولة اغتيال استهدفته شخصياً في كربلاء سنة ١٩٩٨».

وأضاف العلويّ قائلاً: «إنّ ما ذكره عزّت الدوريّ عن هذه المحاولة يُعتبر سرّاً من الأسرار، ولا أحد في العراق سمع أو كتب عنها سواء هو والدوريّ!!!»

الثانية: ادّعاء كاتب المقالة «علاء اللامي» أنه سمع من صديقه الكاتب «نصير المهدي»: «أنّ والدّة محمد باقر الحكيم توجهت إلى تكريب؛ للبحث عن واسطة لطلب العفو عن ابنها». وهاتان المعلومتان غريبتان:

كيف يسعى الدوريّ لتغيير حكم الإعدام الصادر بحقّ الشهيد السيّد محمد باقر الحكيم، وهو العدوّ اللدود للحوزة العلميّة والعلماء، وهو الذي جاء للنجف الأشرف لقمع هذه الانتفاضة المباركة، وهو الذي كان يحضر بعض جلسات التحقيق مع الشهيد الحكيم وتعذيبه؟!!

وهل يُعقل: أن زوجة مرجع الطائفة المرحوم السيّد محسن الحكيم، تذهب إلى تكريب «للبحث عن واسطة لطلب العفو عن ابنها»؟!، «حدّث العاقل بما لا يعقل، فإن صدق فلا عقل له».

ونحن إنما أوردنا هذه المعلومات هنا؛ لأننا أخذنا على عاتقنا ذكر كل ما يتعلق بهذه الانتفاضة المباركة، ولردّ الأخطاء والادّعاءات الباطلة عنها. وإليك - أيها القارئ - ما ورد في المقالة:

«لنبداً بقصة محمد باقر الحكيم، فخلال حوارٍ لي مع زميلي وصديقي الكاتب «نصير المهدي»، بعد بحثٍ لقاء قناة «الرشيد» مع حسن [العلوي] أخبرني الصديق بأنه يعرف تفاصيل هذه القصة عن كثب، كونه شاهد عيان على أحداث سنة ١٩٧٧ في كربلاء، وقد استأذنته في نشر ما قاله لي فوافق مشكوراً.

قال الأخ نصير: إنّ السيّد أم محمد باقر الحكيم المعتقل آنذاك، فكّرت بالتوجّه إلى تكريت؛ للبحث عن واسطة لطلب العفو عن ابنها، وجاءت بصحبة رجل دين مقرب من السلطة اسمه «أحمد السماوي»، وهو صديق شخصي لـ «عيادة الصديق»، الذي كان محافظاً للمثنى ثم صار محافظاً لصلاح الدين في فترة الحكم على الحكيم.

وقد شئت المصادقات - كما يقول الأخ نصير - أن يأتوا أفراد من عائلة الحكيم مع الوسيط - إلى بيتنا في مدينة «بلد» ويبتوا عندنا.

وقد أقنع والدي زوجة محسن الحكيم - أم محمد الباقر - بالعودة دون الذهاب إلى تكريت؛ لأنّ هذا الفعل يحطّ من قدرها، وقد اقتنعت السيّد الحكيم وعادت ولم تذهب إلى تكريت.

وقد حُكم على محمد باقر الحكيم بالإعدام علناً، وأذيع الحكم عبر الإذاعة، ولم يكن سرّاً، ثم حُفّف حكم الإعدام في نفس اليوم، ببيان رسمي

من مجلس قيادة الثورة موقع من قبل الرئيس البكر، الذي قرّر تحويل عقوبة الإعدام إلى السجن المؤبد^(١).

ثم إن الحكيم لم يُرسل إلى بيته - كما يزعم العلوي - بل أبقى عليه في السجن، وخرج منه بعد العفو العام الذي أصدره صدام عند توليه السلطة. علماً بأن الحكيم لا علاقة له بأحداث منطقة «خان النص» ٣٧ كلم شمال النجف، حدثت فيها انتفاضة سلمية لزوار من المسلمين الشيعة، قمعتهم القوات الأممية بقسوة آنذاك، وحاولت منعهم من الوصول إلى كربلاء، ولكنهم وصلوا وأدوا مراسيم زيارتهم الدينية رغم القمع الدموي وسقوط الضحايا، بل إن السلطة أرسلت محمد باقر الحكيم مُجبراً إلى «خان النص»^(٢)؛ لمحاولة تهدئة الأمور، فذهب وخطب في الناس وحذّره من المندسين، وأن يكون شعارهم خالصاً للإمام الحسين (ع)، بعيداً عن السياسة، فكان ردّ المتظاهرين أن هتفوا: «شلون إرهاب يا سيّدنا الحكيم.. شلون ارهاب!» وعاد الحكيم بعدها إلى النجف، فأعتقل وحُكم عليه بالإعدام، لا لدوره في انتفاضة «خان النص»، بل كمحاولة من السلطة لإرهاب العراقيين في الجنوب والوسط، باعتباره ابن المرجع الشيعي محسن الحكيم.

(١) لم تبت وسائل الإعلام العراقية حكم إعدام الشهيد محمد باقر الحكيم، ولم يصدر بيان رسمي من البكر، حول فيه قرار الإعدام إلى السجن المؤبد، بل صدر الحكم عليه وعلى شباب الانتفاضة بالسجن المؤبد، وقد فصلنا القول في هذا الأمر في كتابنا هذا.

(٢) لم يذهب الشهيد محمد باقر الحكيم إلى «خان النخيلة» مرسلاً من قبل السلطة، بل ذهب مبعوثاً خاصاً من قبل الشهيد السيّد محمد باقر الصدر، وقد فصلنا القول في هذه المسألة في هذا الكتاب.

أما الرئيس البكر، فقد ترأس بعد يومين المؤتمر القطري الاستثنائي، الذي عاقبه القياديين البعثيين عزت مصطفى وفليح حسن الجاسم؛ لأنهما تنصلا من قرارات المحكمة الخاصة - بمعتقلي «خان النص» - ولم يوقعا عليها.

اعتقال الشهيد السيد محمد باقر الصدر

بعد اعتقال الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، يوم الخميس ١٠ شباط ١٩٧٧م = ٢١ صفر ١٣٩٧هـ، كان الشهيد السيد محمد باقر الصدر يتوقع اعتقاله في كل لحظة، كما أخبرنا بذلك السيد محمود الخطيب، مبنياً أن اعتقاله عليه السلام حصل بعد يوم واحد أو يومين من اعتقال الشهيد الحكيم، أي يوم الجمعة أو السبت ٢٢ - ٢٣ صفر ١٣٩٧هـ = ١١ - ١٢ شباط ١٩٧٧م.^(١)

● فما ذهب إليه أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، من أن اعتقال الشهيد الصدر كان يوم ١٨ صفر^(٢) = ٧ شباط، غير صحيح قطعاً؛ لأن هذا اليوم هو اليوم الرابع للانتفاضة، الذي حصلت فيه المواجهة بين السلطة والشباب الحسيني، وكان فيه الشهيد الحكيم ينتظر الجواب من محافظ النجف الأشرف جاسم الركابي، في السماح للمسيرة بالانطلاق إلى كربلاء المقدسة، إلّا أن

(١) بعد انتشار الطبعة الأولى لهذا الكتاب، قام السيد محمود الخطيب بطبع كتاب مذكراته عن الشهيد الصدر، باسم «ذكريات وخواطر»، وقد وجدته أكد علي أن اعتقال الشهيد الصدر كان يوم الجمعة ٢٢ صفر ١٣٩٧هـ = ١١ شباط ١٩٧٧م، انظر الصفحة ٨٠ من كتابه.

(٢) محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ٣: ٣٢٩.

سلطة بغداد غدرت بالشباب ولم تفرو بوعودها، ولم يتم اعتقال الشهيدين الصدر والحكيم في هذا اليوم.

● وما ذكره كريم الخفاجي في كتابه «انتفاضة صفر الخالدة النجفية»: ص ٦٩، نقلاً عن وثيقة من مديرية الأمن العامة إلى رئاسة المخابرات العراقية، ورد فيها: «أن السيد محمد باقر الصدر، أحضر أمام الهيئة التحقيقية في ١٩٧٧/٢/٦م بحوادث الشعب، وأطلق سراحه لعدم ثبوت علاقته بذلك» غير صحيح قطعاً.

إذ أن هذا التاريخ ١٩٧٧/٢/٦ = ٧ صفر ١٣٩٧هـ، هو اليوم الثالث للانتفاضة المباركة، التي انطلقت يوم الجمعة ١٥ صفر = ٢/٤. وفي يوم الاثنين ١٨ صفر = ٢/٧ هاجمت القوات الحكومية الشباب الحسيني في خان النخيلة، واعتقلت الكثير منهم.

أما الهيئة التحقيقية، التي حققت مع المعتقلين في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، فقد تشكلت بناءً على ما جاء في قرار مجلس قيادة الثورة المرقمين: (١٦٦) في ١٣ شباط، و(١٧٣) في ١٤ شباط ١٩٧٧م.

فكيف تم إحضار السيد الشهيد الصدر أمام هذه الهيئة التحقيقية يوم ٦ شباط، وهي لم تُشكل بعد؟!!!

● أما كيفية اعتقال الشهيد الصدر، فقد حدثني بها السيد محمود الخطيب قائلاً: «في الساعة التاسعة صباحاً، جاء مدير أمن النجف الأشرف المقدم خليل إسماعيل التكريتي، إلى مكتب الشهيد الصدر (البراني)، وجلس في غرفة استقبال الضيوف في الطابق الأرضي، وطلب مقابلة السيد الشهيد.

فجاء حاج عباس (خادم السيد) وأخبرني بالأمر، فأخبرت السيد الشهيد بذلك، فقال لي: أنت أدخل في الغرفة الأخرى ولا تخرج منها، فاختفيت في الغرفة المجاورة، وكنت أسمع وأراقب ما يحدث في غرفة السيد.

فجاء مدير الأمن وسلم على السيد، قال له: إن وزير الداخلية عزت الدوري يرغب بلقائك في بغداد، ثم قال: أين السيد الخطيب، وأخذ يكثّر من السؤال عني، والسيد لم يجبه، والظاهر أنهم كانوا يريدون اعتقالني أيضاً.

ثم خرج السيد برفقة مدير الأمن من باب «الدخاني» (الباب المخصصة للعائلة)، فتعلقت به والدته واحتضنته، وقالت لمدير الأمن: اخذوني معه، فأقسم لها مدير الأمن بشرفه: أنه سوف يعيد السيد لها سالماً، وتكلم معها السيد الشهيد وصبرها وطمأنها.

ثم ذهب السيد إلى بغداد لوحده، واجتمع به مدير الأمن العام فاضل البراك، وقال له: نحن نعلم أنك وراء هذه الأعمال العدوانية، وقد بعثت السيد محمد باقر الحكيم ليحرّض الشعب علينا، إننا سوف ننتقم منك في الوقت المناسب، وهذه بالإعدام قائلاً: لولا انشغالنا بالقضاء على هؤلاء المشاعين لنقدنا الإعدام الآن، ولكن سترى بعد حين مصيرك.

فأجابه السيد الشهيد: هؤلاء شباب خرجوا للزيارة.

فقال له البراك: إن السيد الرئيس قرّر إطلاق سراحك، ثم أطلق سراحه، وعاد إلى بيته في النجف الأشرف، إلّا أنه كان يتوقّع اعتقاله في أي ساعة، وكان مستعداً لذلك.

● ويضيف الشيخ محمد رضا النعماني لكلام السيد محمود الخطيب،

قائلاً: «وذهب السيّد الشهيد إلى بغداد لا لتحقيق، بل ليبلغ رسالة حقّ قاسية وشديدة من وزير الداخلية، تضمّنت التهديد والوعيد بألوان من الانتقام، ثمّ يُقاد إلى مديرية الأمن لينال من الحاقدين أنواع التعذيب. وقال لي فيما بعد: «كنتُ أحرص على كتمان ما كنتُ قد نلتُه من التعذيب؛ لئلاّ يؤدّي ذلك إلى انهيار أو خوف من لا يملك القدرة على الصبر والصمود. وسألته عمّا جرى عليه في مديرية الأمن العامّة فقال: «لم يسألني أحد عن شيء، إلّا أنّ مدير الأمن قال لي: إنّنا نعلم أنّك وراء هذه الأعمال العدوانية....»^(١) وذكر نفس كلام السيّد الخطيب.

● وقال أحمد أبو زيد العاملي: «إنّ فاضل البرّاك قال للسيّد خلال اعتقاله: أعرفك وأعرف آباءك وبيتك العلميّ والجهادي، وافتخر بك، والعراق يفتخر بك، ولكن إذا قمّت بعمل يمسّ البعث العراقيّ سأقتلك، وأبكي عليك. ونحن قضينا على المعارضة، فقد قتلنا حردان التكريتي في الكويت، وعيد الرزاق النايّف في لندن، ولم يبقَ من المعارضة إلّا أنت، وقد فتحت باب بيتك للمعارضة»^(٢).

● وقال صلاح مهدي عليّ الفضلي: «إنّ السيّد الشهيد مُورس معه أنواع التعذيب، ثمّ أطلق سراحه بعد الوعيد والتهديد، لتبقى آثار التعذيب واضحة على جسده الطاهر، حتّى أنّه كان لا يقوى على صعود السلم إلّا بصعوبة بالغة»^(٣)، والله العالم بحقيقة الأمور.

(١) سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢١٢.

(٢) محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة ٣: ٣٣٠.

(٣) الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث: ٣٤٥.

تشكيل لجنة تحقيق مع المعتقلين

قلنا قبل عدة صفحات: إن السلطة الحاكمة شنت حملات واسعة على شباب هذه الانتفاضة المباركة، ابتداءً من يوم الاثنين ٧ شباط ١٩٧٧م = ١٨ صفر ١٣٩٧هـ، عندما هاجمت قوات عسكرية - مدعومة بالدبابات والمدفعات والطائرات - المشاة الذين كانوا في منطقة «خان النخيلة».

وبما أن المعتقلين تم توزيعهم على عدة معتقلات في: النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، والحلة، والكوفة، وبغداد، ومديرية الأمن العامة، وسجن رقم واحد في معسكر الرشيد في بغداد. لذلك لا توجد معلومات عن كيفية التحقيق معهم، وعن مصيرهم.

نعم، الوثائق الموجودة تشير إلى عدد المعتقلين في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد، وتُشير إلى تشكيل لجنة تحقيقية معهم، والإفراج عن الكثير منهم، ومحاكمة بعضهم. ولعل ذلك يعود إلى أن معظم الموقوفين من شباب الانتفاضة الصفريّة، كانوا في هذا المعسكر.

● «تشكلت هيئة تحقيقية خاصة، أطلق عليها اسم «الهيئة التحقيقية الخاصة في سجن رقم واحد» في معسكر الرشيد ببغداد، لغرض التحقيق مع شباب الانتفاضة، التي سُميت «أحداث الشعب في محافظتي النجف وكربلاء»، كما جاء في أوراق الهيئة التحقيقية المذكورة.^(١)

وقد تشكلت هذه الهيئة، بناءً على ما جاء في قراري مجلس قيادة الثورة

(١) وثائق لجنة تاريخ حزب البعث، المجلد ٢٦١، الهيئة التحقيقية في سجن رقم واحد، التقرير النهائي للقضية المرقمة ٤/ ١٩٧٧ (قضية هادي مرزة زابر أبو غنيم وجماعته)، ورقة ١.

المرقمين: (١٦٦) في ١٣ شباط ١٩٧٧، و(١٧٣) في ١٤ شباط ١٩٧٧.^(١)
 باشرت الهيئة التحقيقية - منذ تشكيلها - باستلام المعتقلين، الذي قسّمتهم على وفق أهمية الأدوار التي قاموا بها في الانتفاضة، وكان ذلك على النحو الآتي:

- ١ - مجموعة القياديين والموجهين للانتفاضة.
- ٢ - المشاركون في الانتفاضة، ولم يثبت اشتراكهم في المصادمات مع الأجهزة الأمنية، لكنهم اشتركوا في الهتافات ضد حكومة حزب البعث.
- ٣ - المشاركون في المسيرة الراجلة، ولم يثبت اشتراكهم في الهتافات المعادية لحزب البعث والحكومة، وفي الوقت نفسه لم يثبت اشتراكهم في المصادمات مع الأجهزة الأمنية. وقد تم إطلاق سراح هؤلاء من قبل الهيئة التحقيقية، وبموافقة اللجنة المشرفة عليها.^(٢)

● وصرّح ناطق رسمي باسم وزارة الداخلية، في بيان صادر من الوزارة، بأنه «بعد إلقاء القبض على أفراد الزمرة الخائنة، تمّ تشكيل لجنة تحقيقية خاصة للتحقيق معهم، ومعرفة الجماعات التي خطّطت لجريمتهم، ومولتها بالأموال التي وُجدت لدى أفراد الزمرة أثناء ممارستهم لجريمتهم وعند

(١) المصدر السابق، التقرير النهائي للقضية المرقمة ٣/ ١٩٧٧ (قضية رزاق طالب محمد أبو گلل وجماعته) ورقة ١.

(٢) المصدر السابق، تقرير عزت مصطفى، ورقة ٩. وانظر: انتفاضة النجف عام ١٩٧٧ دراسة تحليلية: ١٠٢ - ١٠٣.

اعتقالهم.

هذا وسواصل تزويد أبناء الشعب بما يستجد من حقائق ومعلومات عن هذه الجريمة النكراء، التي ارتكبتها زمرة خائنة بحق الله والدين والوطن والأمة. وبعد انتهاء التحقيق سُنزل العقاب الصارم بالمجرمين الخونة، ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١) صدق الله العظيم (واع).^(٢)

علماً بأن القرار الأول لمجلس قيادة الثورة المرقم ١٦٦، الذي تشكلت إثره «هيئة التحقيق الخاصة» مع المعتقلين، صدر في ١٣ شباط، والتحقيق مع الشباب الحسيني المعتقل بدأ مباشرة بعد اعتقالهم يوم ٧ شباط.

وأنا شخصياً تمّ استجوابي والتحقيق معي، في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد، في نفس اليوم الذي تمّ اعتقالنا فيه، أي يوم الاثنين ٧ شباط ١٩٧٧ م = ١٨ صفر ١٣٩٧ هـ.

فكيف يدّعي مجلس قيادة الثورة، في قراره ١٦٦ و ١٧٣، أن التحقيق مع المعتقلين بدأ في يومي ١٣ و ١٤ شباط؟! وهل كان المعتقلون طيلة الأيام السبعة الأولى من اعتقالهم دون تحقيق؟! هذا كذب صريح، وليس مستبعداً من رفاق حزب البعث، الذين بُنيت سياساتهم على المكر والخديعة.

(١) سورة النحل: ١١٨.

(٢) جريدة الثورة، العدد ٢٦١٦، ١١ شباط ١٩٧٧ م. (واع) - وكالة الأنباء العراقية.

الفصل السادس

سجن رقم واحد

في معسكر الرشيد ببغداد

ذكرياتي عن سجن رقم واحد في معسكر الرشيد

يُعتبر هذا السجن أحد السجون العسكرية المهمة، التي يتم فيها توقيف السجناء السياسيين، الذين يشكلون خطراً كبيراً على السلطة في بغداد. استعمله رجال الأمن والاستخبارات كثيراً، بعد إلغاء سجن «نكرة السلمان» السيء الصيت، الذي شهد اعتقال عدد كبير من الإسلاميين والشيوعيين المعارضين للسلطة.

والظاهر أنّ أغلب الشباب الحسيني، الذين تمّ اعتقالهم في هذه الانتفاضة المباركة، تمّ توقيفهم والتحقيق معهم في هذا السجن المشؤوم. يفتقر هذا السجن بكل أقسامه، إلى أبسط مستلزمات احتياجات السجن، فهو خالٍ من أي فراش أو غطاء يقي السجناء برودة الجو، وقد اعترفت «الهيئة التحقيق الخاصة في هذا السجن»، التي شكّلت لغرض التحقيق في أحداث هذه الانتفاضة المباركة، التي أطلق عليها «أحداث الشغب في محافظتي النجف و كربلاء» بهذا الأمر قائلة:

«وعدم استيعاب سجن رقم واحد للمعتقلين، وصعوبة السيطرة عليهم، وتنظيمهم بالشكل الذي يساعد الهيئة التحقيق في عملها. إضافة إلى صعوبة

تأدية الخدمات للمعتقلين، وتوفير الطعام والأغطية الكافية لهم، حيث قضى جميعهم فترة موقوفيتهم بدون أغطية تقيهم برودة الجو^(١).
فالسجين يقضي كلّ أيامه يفرش الأرض ويلتحف السقف، في ذلك البرد القارص في العراق.

ولا وجود لأيّ مرافق صحيّة في غرف وصالات هذا السجن، فالسجين الذي يريد أن يقضي حاجته، عليه التوسّل بأحد حراس السجن كي يخرجّه إلى الساحة التي فيها مرحاض واحد.

وتكاد الإنارة تكون معدومة بالكامل، إلّا من مصباح صغير، يوضع في الممرّ (الدھليز)، ومنه ربّما يدخل الضوء إلى الغرف عبر شبّاك صغير في أعلاها.

أمّا الطعام والشراب، فإن وجد، يكون غير صالح للحيوّانات. ويُسّعمل في هذا السجن شتّى أنواع وأساليب التعذيب، وكأنّ أعضاء الهيئة التحقيقيّة، من رجال الأمن والاستخبارات، قرأوا «موسوعة العذاب»، التي ألفها عبود الشالجي في سبعة مجلّدات، وشرعوا بتطبيقها عملياً؛ لأنّ الشالجي ذكر أنواع العذاب الذي استعمله الطغاة قديماً بحقّ معارضيه.
وقد اعترفت بهذا، اللجنة التحقيقيّة المكلفة بالتحقيق مع المعتقلين من شباب الانتفاضة، وذلك في تقريرها عن سير التحقيق قائلة:

«ب - استخدام الأجهزة الفنيّة، التي توحى لهم بكشف الكذب، وسيعرّض المتهم إلى أساليب تعذيب شديدة في حالة كذبه.

(١) وثائق تاريخ حزب البعث، المجلّد ٢٦١، تقرير عزّت مصطفى، ورقة ١٠.

ج - استعمال العنف والضغط المعنوي والنفسي، عن طريق تنفيذ الإعدام بحق وهاب عزيز الطالقاني، الذي وردت عليه عدة اعترافات تدينه بالتحريض والاشتراك الفعلي في ترديد الهتافات المعادية. حيث كان لهذا الإجراء أثر كبير في انهيار المتصلين منهم، ودفعهم للإدلاء بمعلومات جديدة أفادت التحقيق^(١).

وهذا اعتراف صريح من السلطة، أنها قتلت الشهيد السيد وهاب الطالقاني دون تقديمه للمحاكمة.

وفي هذا دليل واضح على زيف إدعاء وسائل إعلام النظام الرسمية، أنها تراعي حقوق الإنسان، وتهتم بتوفير الاحتياجات الانسانية للمعتقلين. فقد أجرت مجلة «ألف باء» تحقيقاً مصوراً مع بعض المعتقلين في سجن رقم واحد، والذين تم إعدامهم بعد ذلك، جاء فيه: «ونحن ندخل غرفة التوقيف، كانت أكياس البرتقال موضوعة على النافذة، وأمامه (تقصد الشهيد صاحب أبو گلل) صحن من الدجاج».

وعندما سألت المجلة الشهيد عباس هادي عجينة: «كيف عُولمت بعد إلقاء القبض عليك؟».

أجاب: «الهيئة التي أجرت التحقيق معي عاملتني بإنسانية»^(٢).

● ونحن نذكر هنا: ما شاهدناه في السجن، وما سمعناه من الموقوفين، وما قرأناه عنه.

(١) وثائق لجنة تاريخ حزب البعث، المجلد ٢٦١، تقرير عزت مصطفى، ورقة ٨.

(٢) مجلة ألف باء، العدد ٤٤٠، السنة التاسعة، ٢٣ شباط ١٩٧٧.

ما شاهدناه في سجن رقم واحد

قُلْتُ قبل عدّة صفحات: تمّ اعتقالنا مع باقي شباب الانتفاضة الحسينيّة المباركة، صبيحة يوم الاثنين ١٨ صفر ١٣٩٧هـ = ٧ شباط ١٩٧٧م في «خان النخيلة»، بعد أن حاصرتنا قوات الجيش والشرطة مدعومة بالدبابات والمدرّعات، وأركبونا سيارات خاصة لنقل الجيش، ونقلونا إلى مدرسة حكوميّة متوسطة، تقع بداية مدينة كربلاء المقدّسة.

ثمّ نقلونا إلى بغداد في سيّارات خاصّة مخصّصة لنقل السجّناء، فيها قفص حديديّ تُسمّى (زيل)، ووصلنا عصراً إلى سجن رقم واحد في معسكر الرشيد.

أنزلونا في ساحة هذا السجّن، الذي يتواجد فيها عدد كبير من الجنود مدجّجين بالسلاح، والظاهر أنّهم كانوا في حالة إنذار. أحاط بنا الجنود من كلّ جانب: هذا يضربنا بيده، وذاك يركلنا برجله، وآخر بأخمص بندقية. كأنّهم يواجهون مجرمي حرب، قتلوا الآلاف من أبناء الشعب العراقي.

كانت الأجواء مخيفة مرعبة، وأصابنا ذهول وتعجّب كبيرين، كلّ واحد منّا ينظر لصاحبه مستفهماً: ما الخبر؟! وكلّنا شباب - وقليل منّا كبار السنّ - لم نمرّ بهذه التجربة، حتّى نعرف كيف نتصرّف في هكذا موقف محرّج.

أوقفونا الواحد تلو الآخر في طايور طويل، وبدأوا بشتنا وسبنا بكلمات

بذيئة، وكان أحدهم يلعن النجف وأهلها، ويصفهم بالغدر والخيانة، وأنهم أعداء الحزب والثورة.

بدأوا بتفتيشنا تفتيشاً دقيقاً، وأخذوا كلماً موجود في جيوبنا، وأعدونا بإرجاعها إلينا بعد إطلاق سراحنا، لكنهم لم يرجعوا لنا شيئاً منها عند إطلاق سراحنا.

ثم شرعوا بتسجيل أسمائنا، وأخذ معلومات كاملة عنا: العنوان، العمل، هل تم اعتقالك أو سجنك سابقاً؟ هل يوجد من أقبائك معدوم أو مسجون؟ وأخذوا لكل واحد منا صورة فورية ألصقوها مع أوراق المعلومات، وأدخلونا إلى غرف هذا المعتقل التي كانت تُسمّى بـ (الرياضة)، ولا أعلم وجه التسمية بهذا الاسم. ثم عرفنا أنّ وضع المعتقل في (الرياضة) يعني وضعه في حالة تعذيب نفسي وجسدي دون ممارسة أيّ تعذيب له من قبل رجال الأمن.

وصفُ غرفة المعتقل

القسم (الصالون) الذي وُضعنا فيه يحتوي على غرفتين في جهة اليمين وغرفتين في الشمال، مساحة كل واحدة منها ١٢م، يفصل بينهما ممرّ (دهليز) ضيق. أرض الغرفة وجدرانها مكسوة بالإسمنت الأسود، وبابها حديدية سمكة ثقيلة، تُحدث صوتاً عند فتحها وغلقها، في وسطها فوهة «فتحة» دائرية صغيرة، ينظر من خلالها للموجودين فيها. وشاهدت أسماء شهداء «قبضة الهدى» - الشيخ عارف البصري وإخوته - محفورة على جدار الغرفة. لا توجد إنارة في داخل الغرفة، بل وضعوا مصباحاً صغيراً في الدهليز، يدخل الضوء منه إلى الغرفة من خلال شبك صغير موجود أعلاها.

لا فرش ولا غطاء، افترشنا الأرض والتحفنا سقف الغرفة المظلمة، ولا وجود للمرافق الصحيّة في كلّ الصالون.

وضعوا في هذه الغرفة الصغيرة ثلاثين أو أربعين معتقلاً تقريباً، لا يستطيع الشخص أن ينام أو يمدّ رجله، بقينا حتّى الصباح في حالة جلوس، يتكئ الشخص على الذي جالس إلى جنبه، واضعاً رأسه على كتفه.

أساليب التعذيب

بدأ التحقيق مع الشباب وتعذيبهم الساعة التاسعة مساءً، واستمرّ حتّى الرابعة من فجر اليوم الثاني، الثلاثاء ١٩ صفر ١٣٩٧هـ = ٨ شباط ١٩٧٧م. لم تمرّ خمس أو عشر دقائق إلّا وأخذ الجلاوزة شاباً من الغرفة لأجل التحقيق معه، وأدخلوا لها آخر، وهو يثني من ألم السياط، والدم يسيل من وجهه ورجليه.

إنّها ليلة رُعبٍ وخوفٍ واضطرابٍ مرّت علينا - سمّاها البعض: ليلة الهرير -، لا نسمع فيها إلّا صراخ المعذّبين، وبكاء وأنين الشباب الأبرياء، الذين لا ذنب لهم إلّا أنّهم خرجوا لزيارة المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

والمصيبة كلّ المصيبة، التي اعتبرناها أكبر المصائب، هانت دونها كلّ المصاعب، حتّى أنّ بعض الشباب تمنّى الموت في ساعتها، هي أنّهم لم يسمحوا لأيّ شخص أن يخرج لقضاء حاجته، بل لم يسمحوا له بالخروج من الغرفة أبداً.

كم يستطيع الشخص أن يُمسك نفسه ويُسيطر عليها، وبعض الشباب لم يقض حاجته من الظهر، من وقت خروجنا من كربلاء المقدّسة.

كنتُ أرى الشاب الشهم الغيور البطل، الذي لم يستطع أن يُخرج منه الجلاوزة كلمة واحدة واعترافاً على أصحابه، أراه يجود بنفسه قائماً قاعداً، يتوسل برجل الأمن ويرجوه أن يسمح له بالخروج لقضاء الحاجة، فيأتيه الجواب بالضرب والشم والسب، فيضطرّ هذا الشاب قضاء حاجته عند الباب الحديدية للغرفة.

إنّها لحظات صعبة جداً، لا يمكن وصفها، ولا تُنسى من ذاكرتي أبداً. في تلك اللحظات الممرجة، وجّهتُ وجهي لسيدتنا ومولاتنا أم البنين (عليها السلام) - ومن عادتني أن أتوجّه إليها في الشدائد - وتوسّلت بها أن يفرّج الله عني، وأنا راضٍ بقضائه ومسلماً لأمره.

وما أن أتممتُ قراءة الفاتحة لها (عليها السلام) حتّى دخل أحد الجلاوزة ونادى باسمي للتحقيق معي، فنهضتُ مسرعاً، موطناً نفسي لما ألاقه من التعذيب. وفي باب الغرفة عصبَ عينيّ به (اليشماغ) الذي كنت ألبسه، وقادني من يدي اليمنى، وفي الطريق توسّلت به قائلاً: (خوّه... الله يخليك خلي أروح للمرافق، والله ما أتحمّل)، فضرّبتني على رأسي وسبّني وشتمني، وبعد دقائق قليلة أزال (اليشماغ) من على عينيّ، ودفعني داخل التواليت قائلاً: بسرعة لا تتأخّر، فحمدتُ الله وشكرته كثيراً.

وبعد خروجي من التواليت، عصبَ عينيّ بسرعة، فلم أرَ إلّا حديقة كبيرة وأبواب غرف مغلقة، وقادني من يدي اليمنى وأوقفني مقابل الجدار مع باقي الشباب، وأمرني برفع يديّ إلى الأعلى، وبعد قليل جاء آخر وأمرنا برفع إحدى الرجلين، وعندما كان أحدهنا ينزل رجله أو يديه من شدّة التعب،

ينهاون عليه بالضرب والشتم والسبّ. كان الجوّ بارداً - ٧ شباط - ورذاذ المطر يتقاطر على رؤوسنا، مددتُ يدي اليمنى فلم أجد شاباً يقف على يميني، ومددت شمالي فلامست أحدهم، عندها عرفت أنّي الشخص الأخير من المستظرين دورهم للتحقيق معهم.

الحرب النفسية

هنا يأتي دور الحرب النفسية التي استعملها معنا الجلاوزة، ونحن واقفون ننتظر التحقيق، نسمع صوت شخص يقول لصاحبه من رجال الأمن: «هؤلاء كلّهم سوف يُعدمون، حرامات على شبابهم، عمّي اعترفوا أحسن لكم، اعترفوا وخلصوا أنفسكم».

ويأتي آخر وفي يده خيزران أو سوط، ويبدأ بضربنا الواحد تلو الآخر، وينها علينا بالسبّ والشتم.

وقبل إدخالني إلى غرفة التحقيق، سمعتُ أصوات التعذيب من داخلها، صوت شخص يصرخ ويستغيث قائلاً: «أنا بريء، دخيل الله، دخيل محمّد»، فينهاه عليه الجلّادون بالضرب قائلين له: «اعترف أحسن لك، نحن نعرف عنك كلّ شيء»، فيجيبهم: «اعترف اعترف»، عندها يخيم الهدوء على الجوّ، فلم نسمع أيّ صوت، ويتبادر إلى أذهاننا أنّه بدأ يعترف.

ثمّ - بعد خروجنا من السجن - علمنا أنّ ذلك كان تسجيلاً صوتياً؛ من أجل تخويف الشباب قبل إدخالهم غرفة التحقيق.

هنا أصابني خوف واضطراب، وأنا ابن السابعة عشر من عمري، لم يسبق لي أن دخلتُ سجناً، أو تعرّضت للتحقيق، كي أعرف أساليب الحرب

النفسيّة التي يستعملها الجلاوزة.

خفتُ على نفسي، كيف سوف أتحمّل هذه الشياطين.
وإذا لم أتحمّل التعذيب، هل أعترف على الآخرين، على الذين
أخبرونا بانطلاق هذه الانتفاضة المباركة، وطلبوا منا المشاركة فيها، وعلى
الذين شاركوا فيها؟

كان كلّ همّي وتخوّفي أنّي لا أتحمّل هذه الشياطين، وأنهار وأعترف
بكلّ شيء؛ لذلك توجّهت إلى جدّتي وسيدّتي ومولاتي فاطمة الزهراء (عليهنّ السلام)،
متوسّلاً ومستشفعاً بها إلى الله، في أن أصبر وأتحمّل الشياطين، ولا أعترف على
أحدٍ من شباب الانتفاضة.

لا أتذكّر كم مرّة عليّ من الوقت، وأنا واقف تحت المطر، منتظراً دوري
في التحقيق، رافعاً يديّ للأعلى. وكلّما أخذوا شخصاً للتحقيق مددتُ يدي
اليسرى لأعرف هل يوجد شخص إلى جنبي أو لا؟

تحت سياط الجلّادين

وفجأة جاء شخص وضربني على رأسي ضربةً قويّة، ألّمتني كثيراً،
ومسك يدي اليسرى وقادني إلى غرفة التحقيق.
لا أعلم كم كان عدد الأشخاص داخل هذه الغرفة، لكنّي كنتُ أسمع
صوت اثنين منهما. سألتني أحدهم عن اسمي وعمرى وعملي وعنوان بيتي، ثمّ
بدأت الأسئلة المهمّة:

لماذا شاركتَ في المسيرة؟

مَن الذي طلبَ منك المشاركة؟

مَنْ الَّذِي كَانَ يَأْتِي لَكُمْ بِالطَّعَامِ؟

مَنْ الَّذِي كَانَ يَرْدِدُ الشَّعَارَاتِ؟

مَنْ هُمْ قَادَةُ هَذِهِ الْمَسِيرَةِ؟

فَأَنْكَرْتُ مُشَارَكَتِي فِي الْإِنْتِفَاضَةِ، وَمَعْرِفَتِي بِأَيِّ شَيْءٍ عَنْهَا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ زَائِرًا لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَنْزَلْنَا رِجَالَ الْجَيْشِ مِنَ السَّيَّارَةِ فِي «خَانِ النَّخِيلَةِ» وَاعْتَقَلُونَا.

وَلَمْ أَنْتَهِ مِنْ كَلَامِي حَتَّى صَفَعَنِي أَحَدُهُمْ عَلَى خَدِّي الْأَيْمَنِ، ثُمَّ صَفَعَهُ أُخْرَى عَلَى الْأَيْسَرِ، وَهَكَذَا انْهَالَتْ الصَّفَعَاتُ وَالضَّرِبَاتُ عَلَى وَجْهِي وَرَأْسِي، وَأَنَا لَا أَرَى شَيْئًا؛ لِأَنِّي كُنْتُ مَعْصُوبَ الْعَيْنَيْنِ.

ثُمَّ شَدُّوا يَدَيَّ لِلْأَعْلَى عَلَى خَشَبَةٍ أَوْ حَدِيدَةٍ - لَا أَعْلَمُ - وَضَرَبَنِي أَحَدُهُمْ ضَرْبَةً بِالسُّوْطِ عَلَى ظَهْرِي، أَحَسَسْتُ حِينَهَا أَنَّ نَفْسِي قَدْ انْقَطَعَ وَرُوحِي قَدْ خَرَجَتْ، فَصَحْتُ: يَا زَهْرَاءُ. وَضَرَبُونِي سَوْطًا ثَانِيًا أَحَسَسْتُ بِهِ، ثُمَّ أَصَابَنِي شِبْهُ إِغْمَاءٍ، أَسْمَعُ صَوْتَهُمْ، لَكِنِّي لَا أَشْعُرُ بِأَيِّ شَيْءٍ، وَلَا أَعْلَمُ هَلْ ضَرَبُونِي سَيَاطًا أُخْرَى أَمْ لَا.

ثُمَّ فَكَّوْا وَثَاقَ يَدَيَّ فَسَقَطْتُ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَعْطَانِي أَحَدُهُمْ مَنَدِيلًا وَرَقِيًّا، وَأَخَذَتْ أَمْسَحَ بِهِ أَنْفِي، فَقَالَ لِي: «امْسَحْ أُذُنَكَ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ الصَّفَعَاتِ عَلَى وَجْهِي.

فِي غُرْفَةِ «الرِّيَاضَةِ» ثَانِيَةً

ثُمَّ أَخْرَجُونِي مِنْ غُرْفَةِ التَّحْقِيقِ، وَأَعَادُونِي إِلَى نَفْسِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ

المعتقل «الرياضة»، لكن في غرفة أخرى، كانت مخصصة للأشخاص الذين انتهى التحقيق الأولي معهم.

في هذه الغرفة كان عددنا بداية الأمر قليلاً، ثم بدأ بالزيادة، كان معنا فيها - على ما أتذكر -:

- السيد محمود زوين، صاحب مكتبة صغيرة لبيع القرطاسية في شارع الصادق (عليه السلام) في النجف الأشرف، وهو ابن أخ السيد فاضل زوين، صاحب مكتبة «النور» لبيع القرطاسية، جنب سوق التجار «عكد الحمير».
 - أسعد ابن الحاج حسن ابن الحاج محمود البهبهاني، والده كان صاحب محل كبير «خان» مجاوراً لمحلّ والذي في سوق التجار، وهو الآن يسكن مدينة مشهد المقدسة.
 - الأخوان: عبد الزهرة، وجابر (جبار) حليوص، كان أحدهما يرتدي الشماغ والعقال، والثاني البنطلون «أفندي»، كان رجال الأمن قد صوروا سيارتهما التي كانا ينقلان بها الطعام والماء للمشاة.
 - شخص من أهالي الأهواز، جاء لزيارة المراقدة المقدسة في العراق.
 - شخص من إحدى دول الخليج، جاء للعراق لأمر تجارية.
- بقيت في هذه الغرفة أربعة أيام، لم أتعرض خلالها للتحقيق، وكذلك الذين كانوا معي، إلّا عبد الزهرة حليوص فإنه تم استدعاؤه مرة واحدة للتحقيق، وأرجع إلى غرفتنا وآثار التعذيب بادية عليه.
- في كل يوم كان عددنا يزداد، إلى أن اكتضت هذه الغرفة بالمعتقلين. وحينما كانوا يأتون بأحد المعتقلين من غرفة التحقيق ويرمونه في غرفتنا، وهو

يثنّ من ألم التعذيب، كان الشباب يقومون إليه بسرعة يستقبلوه ويسندوه إلى الجدار، هذا يمرّغ يديه ورجليه، وذاك يصبره ويقوّي من عزيمته.

وكان للأخوين عبد الزهرة وجبار حليوص - وهما أكبر المعتقلين سنّاً في غرفتنا - دورٌ مهم في شحذ همم الشباب ورفع معنوياتهم، وكانا يقولان لنا: إنّ اعتقالكم شرف لكم؛ لأنّه لم يتمّ اعتقالكم في قضية سيئة، بل في أشرف وأنبّل قضية، وهي خدمة الإمام الحسين عليه السلام، وهذا سيكون وسام شرف ومفخرة لكم في المستقبل.

الوضع في هذه الغرفة عموماً، كان أحسن من الغرفة الأولى، التي قضينا فيها ليلتنا الأولى، مع أنّ كلا الغرفتين في قسم «الرياضة» في سجن رقم واحد.

صحيح لا يوجد فيها فراش ولا غطاء، ولا إنارة كافية، ولا مرافق صحيّة، والأرض مكسوّة بالإسمنت الأسود. لكن كانوا يخرجوننا إلى ساحة السجن ثلاث مرّات في اليوم، وقت تناول الطعام:

الإفطار كان عبارة عن سائل يُسمّى «شورية» - ولا نعلم هو شوربة أيّ شيء، كان ماءً أخضر، تسيح فيه حبّات عدس، مع الخبز المخصوص للجيش «صمون» المعروف بردائه - وسائل أسود، يقولون: إنّهُ (شاي) نشربه في علبة معجون الطمّاطة «قوطيّة».

والغداء والعشاء رز «تمن»، من أردأ أنواع الأرز، كأنّه عجينة خبز، يضعون فوقه سائلاً أحمر يسمّوه «المرق»، ربّما وجدنا فيه حبّة فاصوليا، فعلمنا أنّه مرق فاصوليا.

كان بعض الشباب يأخذ علب معجون الطمّاطة «القواطي» ويضع فيها

قليلاً من الماء، ويدخلها معه إلى الغرفة؛ لعدم وجود الماء في كلِّ عُرف السجن.

وإذا أراد شخص قضاء حاجته، فعليه أن يطرق باب الغرفة مرّات عديدة، حتّى يأتي الحارس المكلف بالحراسة، ويطلب منه إخراجه للتواليت. وفي أوقات كثيرة كان الحارس لا يوافق على إخراج شخص واحد من الغرفة لقضاء حاجته، ويقول له: «انتظر حتّى يحتاج مجموعة من الموقوفين الذهاب للتواليت»، فكان الشخص يقع في إحراج، فيطلب من الآخرين الذهاب معه للتواليت وإن كانوا لا يحتاجون ذلك.

ضريبة الخروج للتواليت

ومن الأمور العجيبة التي مرّت علينا، التي تدلّ على ظلم وحقارة رجال الأمن، الذين كانوا يتفنّون في تعذيب الشيايب الحسيني، حتّى بدون سبب: أن أحد الشيايب احتاج الذهاب إلى التواليت لقضاء حاجته، فطلب منا الذهاب معه، فقمنا خمسة أو ستة أشخاص، وطرقنا الباب ونادينا الحارس، فأخرجنا من الغرفة، فشهدنا أحد رجال الأمن واقفاً مع مجموعة من الجلاوزة، وفي يد كلِّ واحد منهم خيزران، فاستعدنا بالله، ووطننا أنفسنا لجولة جديدة من التعذيب.

أوقفونا أمام التواليت الواحد تلو الآخر، وكان رجل الأمن ماسكاً الخيزران بيده اليمنى، يضرب بها وسط راحة يده اليسرى، فأشار إلى الأول منا: ادخل للتواليت، وعندما خرج سأله رجل الأمن: لماذا تأخّرت في التواليت؟ فأجابه: قضيت حاجتي وخرجت، فأشار هذا المجرم إلى الجلادين

الذين معه قائلاً: اضربوه؛ لأنه تأخّر في التواليت، فانهالوا عليه بالضرب، وهو يصيح ويستغيث.

الشاب الثاني حينما رأى المنظر، فخرج من التواليت مسرعاً، فسأله رجل الأمن: لماذا خرجت مسرعاً؟ فأجابه: قضيت حاجتي وخرجت، فقال المجرم: أنت خفت لَمَّا رأيتنا ضربنا صاحبك؛ لأنه تأخّر في التواليت، والتفت إلى الجلّادين المحيطين به قائلاً: اضربوه؛ لأنه خرج من التواليت مسرعاً. وهكذا كل واحد منا نالته حصّة من الضرب، ورجعنا إلى الغرفة ونحن لا ندري أنضحك أم نبكي من هذا الموقف؟!

المُلتَمون

ومن الأمور المهمة المخيفة التي شاهدتها في هذه الغرفة: أنّ رجال الأمن حينما يطلبون من الشاب الذي ثبتت مشاركته في الانتفاضة، أن يذكر لهم أسماء المشاركين فيها وقادتها، فيجيبهم: أنني لا أعرف أسماءهم، فيقولون له: نأخذك إلى غرف السجن، وإذا رأيت واحداً منهم أخبرنا.

فكانوا يأتون بهذا الشخص «مُلتَمّاً»، يغطّي وجهه باليشماغ، فينظر إلى وجوه الموجودين في الغرفة، وإذا أشار على أحدهم، فإنّ الجلّادين ينهالون عليه بالضرب والسب، ويخرجوه بكلّ قساوة ووحشية إلى قسم التحقيق. فكان هذا «المُلتَم» عندما يدخل غرفة السجن مع الجلّادين، يسود الهدوء، وتُحبس الأنفاس.

قصة المجنون محمد علي حليبيّة:

أحد المجانين المعروفين في مدينة النجف الأشرف، يُدعى محمد عليّ

خَلِيَّة، ولا أعرف سبب تلقيه بهذا اللقب. كان هذا المجنون يفتاظ كثيراً عندما يُناديه أحدٌ بهذا اللقب، ويبدأ بالسبِّ والشتم، وربما تكلم بكلمات الكفر نعوذ بالله.

قام رجال الأمن باعتقال هذا المجنون، وإيداعه في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، ولم يقتنع المحققون معه بجنونه، وتصوّروا أنه يُظهر ذلك تخلصاً من التعذيب، وربما تصوّروا أنه من قادة الانتفاضة.

وعندما سأله عن المشاركين في الانتفاضة وقادتها، فقال: أنا لا أعرف أسماءهم. فعند ذلك اقتادوه «ملثماً» إلى عُرف السجن؛ كي يدلّهم عليهم. حدّثني الأخ العزيز السيّد عليّ القبانجي، في اليوم الثالث من شهر ذي الحجة سنة ١٤٤٠هـ، ونحن جالسون في بعثة الحجّ لسماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني «دام ظلّه» في مكّة المكرمة، قائلاً:

كنتُ أحدَ المعتقلين في هذه الانتفاضة المباركة، في سجن رقم واحد ببغداد، وذات ليلة أدخلوا علينا شخصاً «ملثماً»؛ كي يدلّهم على المشاركين في الانتفاضة، فعرفه أحد المعتقلين وناداه «خَلِيَّة»، وناداه شخص ثانٍ وثالث بهذا اللقب، فقام هذا المجنون بنزع لثامه، وأخذ يسبِّ ويشتم الموجودين في الغرفة، عند ذلك أيقنَ رجال الأمن بجنونه وأطلقوا صراحه.

قصة الشاب النجفي

وفي الليلة الأخيرة التي قضيتها في هذه الغرفة، أدخلوا علينا شاباً يثنّ من شدة التعذيب، والدم يسيل من فمه ورجليه، بحيث لا يستطيع الوقوف عليهما؛ لأنّ رجال الأمن المجرمين، كانوا يضربون الموقوفَ على رجليه بالخيزران

«فلقة»، ثم يسكبون عليهما ماءً بارداً، يؤدّي إلى حدوث انتفاخات في راحة القدم، مملوءة بسائل، ونسميها «بطبوبة»، وعند السير تنفجر هذه الانتفاخات مسببةً آلاماً كبيرة.

فقام بعض الشباب إلى هذا الضيف الجديد المعذب، أَسَدَوْهُ إلى الحائط، أتوا له بقليل من الماء الموجود عندهم في علب معجون الطماسة «قوطية»، وأخذوا يمرغون يديه ورجليه، ويصبروه، فبكي قائلاً: والله لا أبكي خوفاً ولا جزعاً، ولم يستطيعوا أن يخرجوا مني كلمة واحدة، لكنني أبكي لأنني «مهضوم»: لماذا كل هذا التعذيب؟ ثم وجهه وجهه إلى سقف الغرفة قائلاً: «إلهي... مو آتني أخيك، شمسوي حتى هيج يعذبوني؟! خرجت لزيارة الإمام الحسين عليه السلام».

كلمات صادقة مؤثرة، تخرج من قلب شاب بسيط، آمن - إيمان العجائز - بربه وأئمة وقضيته الحسينية المباركة، إنه إيمان راسخ نابع من صميم القلب. هنا جاء دور أحد الأخوين - جبار أو عبد الزهرة حليوص، التردد مني - فقام إليه وجلس جنبه، مسح الدم عن وجهه، ويمرغ يديه ورجليه، وتحدث معه حديثاً، أبكانا جميعاً، قائلاً له: شوف عمي، والله هذا شرف لك ولنا ولكل الشباب الحسيني، إننا لم نُسجن ونُعذب بتهمة سرقة أو اعتداء على شخص، بل يسجنونا ويعذبوننا من أجل أشرف قضية وأسماءها، وهي القضية الحسينية، وحاشا لله أن ينسانا ولا يعطينا الأجر والثواب، وحاشا للنبي ﷺ وللإمام علي عليه السلام وأولاده عليهم السلام أن لا يشفعوا لنا يوم القيامة.

ثم التفت إلينا قائلاً: نحن نقف يوم القيامة أمام سيدتنا فاطمة

الزهراء عليها السلام، ونقول لها: سجنونا وعدّ بونا من أجل شعائر ولدك وحيبك الحسين عليه السلام، يعني معقولة راح تنسانا وما تشفع لنا أم الحسن؟! وأخذ يبكي وينحب نحيباً عالياً، وبكى جميع من كان في الغرفة.

إقامة مجلس تعزية في السجن

كان معنا في الغرفة خطيب حسيني من أهل القرى والأرياف، تُسميه «روزخون مال عرب»، تمّ اعتقاله وتعذيبه وتمزيق عمامته، فقال له ابن حليوص: شيخنا اقرأ لنا تعزية علي الحسين عليه السلام، واذكر مواقف وشجاعة الأنصار وتضحياتهم يوم عاشوراء.

فرفض هذا الشيخ أن يقرأ التعزية؛ خوفاً من الجلّادين. فقال له ابن حليوص: شيخنا اقرأ، وإذا سمعنا فتحة الباب - وكانت هذه الباب إذا فتحت تُخرج صوتاً - أَسْكُت.

فوافق، وبدأ بالقراءة، ذاكراً المواقف المشرقة للأصحاب وتضحياتهم وبطولاتهم، وقول الإمام الحسين لهم: «جُزِيتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا»، و«فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا أَوْفَى وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَبْرَ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا»، ومما قرأه من الشعر «النصاريات»:

كضو حكّ العليهم دون الخيام
ولا خلّو خوات حسين تنضمام
لما طاحوا تفايض منهم الهام
تهاووا مثل مهوى النجم من خر

هذا الرمح بقلاده تنسّه

أو هذا ييه للشّباب رثه
أو هذا الخيل صدره رضرثه
أو هذا اوداك بالهندي اموذر

ركب غوجه او تعنه احسين ليها
لگاها بس جثث ومسليها
صبّ الدمع وتلهّف عليها
اوگال احتسب عند الله واصبر

فبكي مَنْ كان في الغرفة بكاءً شديداً، وعلا نحيبهم، والكلّ يتضرّع إلى
الباري عزّ وجلّ أن يتقبّل منهم هذا العمل ويحشرهم مع أنصار الإمام
الحسين عليه السلام.

رؤية رأيتها في المنام

بعد أن أكمل الخطيبُ قراءة التعزية، قرأ لنا أيضاً دعاء الفرج، وتلى
أحد الشباب ما يحفظه من الآيات القرآنية الكريمة، ثمّ نام الجميع، متوسّدين
الأرضَ وملتحفين سقّف الغرفة.

وفي تلك الليلة - وهي الليلة الأخيرة التي قضيتها في تلك الغرفة، في
قسم الرياضة في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد - رأيتُ في المنام
كأني في مجلس التعزية، الذي كان يُقيمهُ السيّد جابر الصراف الصائغ
السعيري «أبو علاء»، والذي كُنت أحضر فيه في كلّ ليلة وأقوم بخدمة
الحاضرين، وذلك بسبب علاقتي وصداقتي الوطيدة مع ولده الشهيد السيّد
محمّد رضا.

في ذلك المجلس الحسيني، الذي يقام في الطابق الثاني من الدار، توجد غرفة - على يسار الداخل - يجلس فيها العلماء والفضلاء. رأيتُ سيِّداً جليلاً، ذا هيئة ووقار، معتماً بعمامة سوداء، وتبادر إلى ذهني أنه الإمام الحسين عليه السلام، فنظرتُ إليه طويلاً، وخاطبته معاتباً: «سيدي... آخر إحنه شمسوين.. حتى يعذبونا بهذا الشكل».

فايتسم في وجهي قائلاً: «غداً تخرجون من هذه الغرفة إن شاء الله تعالى».

واستيقظتُ من النوم فرعاً، ومستبشراً في نفس الوقت، وقصصتُ المنام على مَنْ معي في الغرفة، فاستبشروا كثيراً، خصوصاً الحاج ابن حلبوس، فإنه قبل رأسي قائلاً: «الله يسمع منك إن شاء الله».

الانتقال إلى غرفة أخرى في السجن

في الساعة العاشرة من ذلك اليوم، جاء رجال الأمن، يُحيط بهم مجموعة من الجنود، وبأيديهم عدة أوراق، وأخذوا يقرأون الأسماء المكتوبة فيها، فخرجنا جميعاً، وأخذونا إلى عُرفٍ أخرى كبيرة في نفس سجن رقم واحد في معسكر الرشيد، وقالوا لنا: «أنتم كمل التحقيق معكم».

صحيح أن هذه العُرف تقع في نفس السجن، لكنها تختلف عن العُرف السابقة التي تُسمّى بـ «الرياضة». فهذه واسعة، فيها إنارة وشبابيك، أبوابها مفتوحة، بحيث يستطيع السجين أن يذهب لرؤية وزيرة الموقوفين في العُرف المجاورة، ويستطيع أن يتمشى في الممر (الدھليز).

وكانت هذه فرصة للقاء السجناء الآخرين والتعرّف عليهم، والاستماع

لقصص وحكايات التعذيب التي تعرّضوا لها. بقيت في هذه الغرفة أربعة أيام أيضاً، لم يُحقّقوا معنا أبداً، ولم تعرّض لأيّ تعذيب، ولا سبّ ولا شتم، وكانت معاملة الجنود ورجال الأمن معنا عادية جداً.

أمّا الماء والطعام، فكان مثل الأيام السابقة، يُخرجوننا إلى ساحة السجن ثلاث مرّات كلّ يوم، وإذا كنّا نحتاج إلى ماء، نطلبه من الجنود، فيأتوننا به في علب معجون الطماطة «قوطية».

المدخنون للسجائر

الشيء العجيب الذي شاهدته في تلك الأيام - سواء في عُرف «الرياضة» أو غيرها - والذي لم أكن مُبتلى به بحمد الله، هو أنّ بعض المعتقلين كانوا متعوّدين على تدخين السجائر، فقد عاني هؤلاء من مشكلة عدم توفّر السجائر طيلة أيام توقيفهم في المعتقل.

وكان الشخص الذي يحمل في جيبه علبة سجائر، حينما يشعل سيجارة، فإنّه يأخذ نفساً أو نفّسين منها، ثمّ يعطيها للذي جنبه، وهكذا يتلاقف الآخرون هذه السيجارة، آخذاً كلّ واحدٍ منها نفساً واحداً.

وكان الشاب البطل، الذي عجز رجال الأمن عن انتزاع اعترافه واحداً منه حول الانتفاضة وقادتها، والذي تعرّض لأشدّ أنواع التعذيب والتكيل والسبّ والشتم، نراه حينما يشم رائحة الدخان الصادرة من سيجارة أحد المعتقلين، فإنّه يتوسّل به في الحصول على نفس واحد من هذه السيجارة الملعونة، وقد حمدت الله كثيراً لأنّي لم أكن من المدخنين.

ما سمعناه من أساليب التعذيب في سجن رقم واحد

في الليلة الأولى التي قضيناها في غرفة «الرياضة» في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، لم تكن هنالك فرصة للشباب الحسيني في المعتقل كي يتحدثوا معاً عن أساليب التعذيب التي مورست بحقهم، والمعاناة التي تحملوها وشاهدوها من رجال الأمن.

نعم، في الليالي الأربع التي قضيناها في تلك الغرفة بعد انتهاء التحقيق معنا، وكذلك الأيام الأربعة التي قضيناها في قسم الإفراج، سنحت الفرصة للشباب أن يتحدثوا معاً، ويبنوا طرق وأساليب التعذيب التي تعرضوا لها. إنها قصص شائعة، بقدر ما هي مؤلمة وقاسية، دالة على نذالة رجال الأمن وحقارتهم، وعدم امتلاكهم ذرة من الإنسانية والرحمة. وأنا أسجل هنا ما سمعته من المعتقلين من قصص وحكايات، وأساليب التعذيب التي مورست بحقهم:

الأولى: حدثني السيد كاظم الخياط، وكان يعمل خياطاً جوار محلّ والدي «الخان» في سوق التجار «عكيد الحمير» قائلاً: قبل أن يدخلونا إلى غرفة التحقيق، أوقفونا مقابل الجدار، معصوبي العينين، وكان الجو بارداً، والمطر يتساقط على رؤوسنا.

في ذلك الوقت أصابني عطش شديد، فطلبتُ من الحارس - الواقف لحراستا - قدحاً من الماء، فقال لي: مَدِّ يدك وأخذ الماء، فمددت يدي لأخذ قدح الماء، لكنّ ذلك المجرم أطفأ سيجارته في راحة يدي، فصرختُ وصحّتُ: يا حسين. فانهال عليّ بالضرب والشتم.

وأراني هذا السيّد الحسيني راحة يده فيها آثار حرق، وتخرج منها مادة صفراء، وكانت تؤلمه كثيراً.

الثانية: في ساعة متأخرة من الليلة الثالثة أو الرابعة من اعتقالنا في غرفة «الرياضة»، سمعنا صوت عيارات نارية من ساحة السجن، وفي اليوم التالي أدخلوا إلى غرفتنا أحد الشباب المعتقلين، فأخبرنا بأن رجال الأمن أخرجوهم ليلة أمس إلى ساحة السجن، وجاؤوا بمعتقل مكبل، واضعين على رأسه قناعاً أسود، وأخبرونا أنه السيّد وهاب الطالقاني، ثم رموه بالرصاص وهو يصيح: «يا جدّي».

● وأخبرني الحاج أسعد أبو گلل - أحد المحكومين بالسجن المؤبد في هذه الانتفاضة المباركة - في رسالة صوتية بعثها لي مساء يوم الخميس ١٥ ربيع الآخر ١٤٤١هـ = ٢٠١٩/١٢/١٢م، قائلاً:

«أثناء وجودنا في المعتقل، جاء أمر من وزير الداخلية عزّت الدوري بإعدام السيّد وهاب الطالقاني داخل المعتقل، فقاموا برميّه بالرصاص داخل المعتقل، وجلبوا بعض المعتقلين كي ينظروا له وهو يسبح بدمه الطاهر، كان منهم عباس فخر الدين وكامل سياب، وهما ممّن حُكِم عليهما بالسجن المؤبد، وقالوا لهم: سيكون مصيركم مثل هذا لو استمرتوا في هذا الطريق».

● ونقل كريم الخفاجي في كتابه «انتفاضة صفر الخالدة النجفية» ص

١٠٩ - ١١٠ عن شخصين شاهدا إعدام السيد وهاب، هما: السيد هادي الحلوي، والحاج جاسم الشيرازي، إلّا أنّ الأول قال: إنّ الإعدام حصل الساعة الثامنة مساءً على يد خضر السيد خلف. وقال الثاني: إنّ الإعدام حصل صباحاً على يد إبراهيم السيد خلف.

● وأيد هذه المعلومة زعيم ستار - أحد المشاركين في الانتفاضة - وذلك في فلم وثائقي عن الانتفاضة بثّه قناة الإباء، قائلاً: «أخرجونا في ساحة كبيرة ونحن تقريباً ٤٠٠، أوقفوه [السيد وهاب] أمامنا، شدّوا عينه بالوصلة الخضراء ماله [أي الكوفية الخضراء التي كان يلبسها] وقالوا لنا: الذي لا يعترف يكون مصيره هكذا».

وهذا يدلّ على أنّ هذا السيد الجليل الشهيد، قد قُتل أمام أعين المعتقلين، دون حضوره لأيّ محكمة.

● وقد اعترفت بهذا العمل الإجرامي، اللجنة التحقيقية المكلفة بالتحقيق مع المعتقلين من شباب الانتفاضة المباركة، وذلك في تقريرها عن سير التحقيق قائلة:

«ج: استعمال العنف والضغط المعنوي والنفسي، عن طريق تنفيذ الإعدام بحق وهاب عزيز الطالقاني، الذي وردت عليه عدّة اعترافات تدينه بالتحريض والاشتراك الفعلي في ترديد الهتافات المعادية. حيث كان لهذا الإجراء أثر كبير في انهيار المتصلّين منهم، ودفعهم للإدلاء بمعلومات جديدة أفادت التحقيق»^(١).

(١) وثائق لجنة تاريخ حزب البعث، الملفة ٢٦١، تقرير عزّت مصطفى، ورقة ٨.

الثالثة: كان معنا في قاعة الإفراج رجل كبير السنّ، عمره تقريباً ٧٠ سنة، حدّثنا قائلاً: في غرفة التحقيق سيّوني وشتموني، ثمّ ضربوني على رجليّ بالخيزران «فلقة»، فتحملت كلّ هذا، ولم اعترف على أحلّ أبداً. لكن الذي آلمني كثيراً، و«هضمني» وبكيت: أنّ الذي كان يضربني أثناء التحقيق معي، شاب بعمر أصغر أولادي، وهذا لم يكتفِ بضربي، بل وضع يده بين الإليتين قائلاً: ها أبو... الكبير، ما تعترف ولك، خلّي العباس يجي يخلصك.

فقلت له: مو آني بعمر أبوك، والله عيب تسوي بي هيج. فانهالوا عليّ بالضرب والشتم والسبّ، فوجهت وجهي للإمام الحسين عليه السلام قائلاً: سيّدي ومولاي يا أبا عبد الله، شوف الملاعين شيسوون ريت.

الرابعة: حدّثنا أحد الشباب المعتقلين، متعجباً ومستغرباً من تصرّفات رجال الأمن، قائلاً: من الطبيعي أن يقوم المجرمون بتعذيبنا وسبنا وشتمنا، فهذا جزء من عملهم لانتزاع الاعترافات، لكن يسّبوا ويشتموا الإمام الحسين عليه السلام، فهذا لم أكن أتوقّعه أبداً.

سألناه: كيف حصل ذلك؟

قال: أثناء التحقيق معي، ضربوني ضرباً مبرحاً، حتّى خرج الدم من فمي وأنفي، ثمّ ضربوني بالسياط على ظهري، فتألّمت كثيراً وصرخت: «يا حسين»، فبدأ رجل الأمن -الذي يحقّق معي- بسبّ الإمام الحسين عليه السلام، وسبّ الشيعة عموماً، وأهل النجف الأشرف خصوصاً.

الخامسة: كان معنا في غرفة المعتقل شاب طويل، له شارب كثيف، عمله بيع الخرفان «الغنم» أمام سور النجف الأشرف نهاية شارع الرسول ﷺ، منزله في الشارع الرابع في منطقة الجديدة - نسيْتُ اسمه - حدثنا قائلاً:

في أثناء التحقيق معي، أنكرتُ مشاركتي في الانتفاضة ومعرفتي بقادتها، فقال لي رجل الأمن: لا بد أن تقسم بالقرآن على ذلك، وقرب لي مصحفاً، فوجدته علبة معدنية، فعصرتها عصرة شديدة، فانكسرت هذه العلبة، فصاح بي رجل الأمن: اتركها لقد كسرتها، وانهال عليّ بالضرب والسب والشم.

فتبين أن هذه العلبة كان فيها تيار كهربائي، فإذا وضع الشخص يده عليها، أصابته صعقة كهربائية، فيقولون له: أنت تكذب؛ لذلك «شور» بك القرآن.

وحدثت هذه الحالة مع الحاج جبار «جابر» حلبوص أيضاً، كما حدثنا بها في المعتقل.

السادسة: شاب نجفي لم يمض على عقد قرانه سوى ثلاثة أشهر، بعثت له زوجته رسالة من بغداد - محل سكن عائلتها - ومن الطبيعي أن يكون فيها عبارات غرامية عاطفية.

وفي غرفة التحقيق عثر رجال الأمن على هذه الرسالة، وقرأوها عدة مرات أمام هذا الشاب، وبدأوا بالكلام معه بألفاظ نابية، يخجل المرء من ذكرها.

قال لي هذا الشاب عندما كنّا في قسم الإفراج: تصوّر إلى أيّ درجة هؤلاء سفلة وسرّسية، طلبوا منّي أن أصف لهم محاسن زوجتي، وعندما رفضتُ، ضربوني وعذبوني أشدّ العذاب.

نعم، هذه هي أخلاق الذين تربّوا في مدرسة حزب البعث، الحزب الذي لا يعترف بأيّ قيم أخلاقية، ونُزعت الرحمة والرأفة من قلوبهم.

السابعة: حدّثني أحد المعتقلين قائلاً: صباح أحد الأيام أخرجونا من غرفة المعتقل، وأوقفونا في ساحته، الواحد تلو الآخر، وكان أحد رجال الأمن واقفاً بيده عصي بلاستيكية «صوندة»، يحيط به مجموعة من الجلّادين، بيد كلّ واحد منهم خيزران.

فسأل رجل الأمن أوّل معتقل واقف من هذه المجموعة: أنتَ تقلّد أيّ مرجع؟ فأجابه الشاب: أقلّد السيّد الخوئي.

فقال له رجل الأمن: كيف تقلّد الخوئي؟ والصدر أعلم منه؟ لا بُدّ أن تقلّد الصدر، والتفتَ إلى الجلّادين المحيطين به قائلاً لهم: اضربوه؛ لأنّه يقلّد الخوئي، فانهالوا عليه بالضرب، وهو يئنّ ويصرخ.

وعندما وجّه رجل الأمن نفس السؤال للشاب الثاني من المعتقلين، فأجابه: إنّي أقلّد السيّد الصدر.

فقال له رجل الأمن: به به ... كيف تقلّد شخصاً معارضاً للحزب والثورة؟ وقال للجلّادين: اضربوه لأنّه يقلّد الصدر.

وحينما جاء دور الشخص الثالث وسمع نفس السؤال، فأجاب: إنّي لا أقلّد أحداً.

فقال له رجل الأمن: كيف لا تقلّد أحداً، أليس التقليد واجباً شرعياً؟
وقال للجلّادين: اضربوه لأنّه لا يقلّد مرجعاً.
وهكذا كلّ واحدٍ منّا نالته حصّة من التعذيب، بغض النظر عن الجواب
الذي يقوله.

الثامنة: قال لي الحاج قيس البلاغي، في اتصال هاتفي: «إنّ الذي قام
بتعذيبي وقلع أظافري، في سجن رقم واحد ببغداد، هو الشيخ بدر، الذي كان
من رجال الأمن في التجف الأشرف، وكان يقول لي: أنا نجفي وأعرفكم
جيّداً».

التاسعة: في الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء، الثامن من شهر ربيع
الأوّل ١٤٤١هـ = ٢٠١٩/١١/٦م، اتصل بنا من طهران السيّد جواد ابن السيّد
أسد الله الموسوي قائلاً:

«كنتُ أحد المشاركين في هذه الانتفاضة المباركة، وكان معنا في
غرفة المعتقل في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، الحاج جبار
حلبوس، وهو حدّثني قائلاً: عندما بدأ الجلّاد بضربي بالسوط، بكيتُ بصوت
عالٍ وبحرقة قلب، وتذكّرتُ سيّدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليهما السلام، كيف
تحملتُ سياط القوم الظالمين».

ما قرأناه عن أساليب التعذيب في سجن رقم واحد

أُثبت هنا ما كُتب عن هذا السجن المشؤوم، وأساليب التعذيب التي مُرست بحق الشباب الحسيني المجاهد، الذين شاركوا في هذه الانتفاضة المباركة:

أولاً: كلام المرحوم السيد الخرسان:

ذكر المرحوم السيد رعد الخرسان في كتابه عن هذه الانتفاضة، أساليب وطرق تعذيب المجاهدين، وما عانوه من أضرار البعث ورجال الأمن. ولا أعلم هل أنه كتب ذلك عن مشاهدة، أو نقلاً من آخرين؟ إذ لم أجد في كتابه ما يدل على أنه كان ضمن المعتقلين في سجن رقم واحد، أو غيره من المعتقلات.

قال عليه السلام: «أما بالنسبة للماء والطعام، فقد مُنع عن المعتقلين الذين كانوا في سجون ومؤسسات النجف وكربلاء والكوفة، بادئ الأمر، وكلما طلب المعتقلون من السجناء أن يعطوهم مقداراً ولو قليلاً من الماء أو الأكل، مقابل نقود يدفعونها لهم، كانوا يرفضون ذلك، ويمتنعون عن تقديم أي شيء للمعتقلين.

وكشاهد على ذلك: ما حدث في سجن مركز شرطة العباس عليه السلام

بكريلاء، عندما تُقل المعتقلون إلى سجن بغداد، تجمهر الناس، رجالاً ونساءً حول السيارات التي وُضعوا فيها. وعندما رأى الناس حاجة المعتقلين الماسة إلى الأكل والماء، قاموا فوراً بجلب ذلك إليهم، إلّا أن جلاوزة النظام عندما شاهدوا هذا المنظر، قاموا بمنع الناس وإبعادهم عن السيارات.

أما كيف كان النظام ينقل المعتقلين إلى سجون بغداد، فقد كان يرّجهم في سيارات صغيرة، مثلاً التي تسع لستة أشخاص، وضع فيها ما يُقارب العشرين شخصاً، حتّى إنّ بعض المعتقلين كان يُغمى عليهم لشدة الازدحام وضيق التنفس. والأشدّ من ذلك أنّ هؤلاء المغمى عليهم لا يعلم بهم إلّا بعد مدة؛ وذلك لشدة الازدحام، ولكون أحدهم لا يستطيع أن يرى الآخر؛ لأنّهم مكثسون يصعب عليهم الالتفات يمّة ويسرة.

وفي سجن رقم واحد: عند إدخالهم السجن، يُوقفون أمام حائط، والعجميع رافع يديه إلى الأعلى (على الحائط)، لتبدأ عملية التفتيش (سرقة ما بحوزتهم)، فيُستزع منهم كلّ ما يمتلكون: من أموال وساعات يدويّة ومحابس وحاجات أخرى، ولا يُبقون عليهم إلّا الملابس التي تنتظرها عُرف التعذيب؛ لتصبح خرقاً بالية.

بعد ذلك يُفرزون إلى عدّة مجاميع:

الموزعين، أي الذين يمدّون المسيرة بالرجال والأكل والماء.

والمظاهرين.

والأحداث، مواليد ١٩٦٠ فصاعداً.

والبعثيين، الخارجين على أوامر حزب البعث في عدم الاشتراك

بالمسيرة.

ورؤوس المسيرة، قادتها وعناصرها الرئيسة. لتبدأ بعدها المرحلة الأولى من التحقيق، التي يُجْرَوْنَ إلى غرفها مجاميع مجاميع، بعد أن تُعَصَّب عيونهم بقطعة قماش، ماسكين أحدهم بكتف الآخر، مشكّلين بذلك رتلاً بشرياً، محاطاً بجلاوزة النظام. فهذا يركلهم برجليه، وذاك يصفعهم بيديه، وآخر يضربهم بعصا غليظة أو اسطوانة مطاطية ضرباً مبرحاً، ورابع يصيح بصوت مرعب: (أخفض رأسك)، (ارفع رجلك)، (انتبه بركة ماء)، (حفرة عميقة)، وخامس وسادس: بهذه الصورة المربعة والجوّ الإرهابي يصل المعتقلون عُرف التحقيق، التي تتعالى فيها صيحات الاستغاثة والألم مترجمة بصرخات: بريء بريء بريء.

هذه الأصوات والصرخات تهزّ كلّ إنسان، إلّا أولئك الجلاوزة الذين يطربون لها.

فتستلم كلّ مجموعة من مجرمي التحقيق، أحدَ المعتقلين، الذي يُوقَفوه أمامهم وهو معصوب العينين، ويهدد به (زمرة الإعدام) فيما إذا لم يدلّ بالاعترافات التي يطلبونها منه.

وهذه (الزمرة) عبارة عن مجموعة ترتدي ملابس قوات خاصّة، ذي أجسام ضخمة وأشكال تفزع منها النفوس، يستخدمونهم مع المتهم الذي يستعصي عليهم استجوابه.

بعد ذلك يبدأون بتوجيه الأسئلة إليه، والتي تدور حول: فيما إذا كانت لديه انتماءات للحركة الإسلامية، وكانوا يركّزون بالذات على حزب الدعوة الإسلامية، وعن كشف العناصر المحرّضة للانتفاضة، وعن الذين كانوا

يمدّون المسيرة بالأموال، وعن المجموعة التي كان معها.
ويُسأل المعتقل وصفعات الكهرباء تهزّه بعنف، والضربات المبرحة تنهال عليه من كلّ مكان، وفي هذه الحالة يتلوّى المعذّب تحت ضرباتهم الطائشة.

وإذا استغاث بالله سبحانه وتعالى، فإنّ الجلاوزة لا يتوانون عن سبّ الله سبحانه، سبّاً على الطريقة البعثية البذيئة.
وإذا ذكر اسم الإمام عليّ عليه السلام، فإنّهم يشتمون الإمام عليه السلام ويقولون له باستهزاء: «خلي يجي عليّ يخلّصك ويطلّك». وإذا صاح «يا سيّدة»، فإنّهم يُجيبوه بعبارات ساقطة وفاحشة، لا يليق بالمقام ذكرها، «سنأتي بأَمْك و...».

فالذي يتجرأ على الله سبحانه، وعلى أوليائه المعصومين بالسبّ والشتم، لا يردعه شيء من التهجم والمساس بشخصيات الأئمة الإسلامية، والذين تكنّ لهم التقدير والولاء، أولئك هم المراجع العظام والعلماء الأعلام، فكان جلاوزة النظام يكيلون الشتائم والسباب لهؤلاء، ولصق التهم الرخيصة بهم محاولة - يائسة - منهم لتسقيطهم من أعين الأمة.

حتى إنّ المعجّم عزّت الدوري - وزير داخلية النظام آنذاك - الذي كان يحضر بعض مراحل التحقيق في سجن رقم واحد، كان يتهجم على العلماء ويقول للمعتقلين: «إلى متى تبقون في هذه العقلية، تتعلّقون بهؤلاء الأشخاص - أي العلماء -»، ويستمر في الاستهزاء والشتم.

بعد الانتهاء من هذه المرحلة من التحقيق، يُفرز بعضهم، ويُعاد بعضهم إلى تلك الغرف المكتظة ثانية، منهكاً تماماً من التعذيب والرعب، فيستقبله

إخوانه المعتقلون بالقبيلات والتعائق والتصافح، ويُسأل من صحته، وعن صموده وصبره أمام ممارسات التعذيب الشرسة.

والجدير ذكره أنّ (صداماً) كان يُشرف بنفسه على التعذيب، وقد شاهده الكثير من المعتقلين أثناء إجراء التحقيق معهم، بعد أن تسقط قطعة القماش عن عيونهم من جرّاء التعذيب. إضافة إلى أنّ الانضباط العسكري في سجن رقم واحد أخبروا السجناء، بأنّ (صداماً) جاء إلى السجن وأشرف على معظم مراحل التعذيب، وأيضاً عدد من أعضاء ما يسمّى بمجلس قيادة الثورة.

أما المرحلة الثانية من التحقيق، فتبدأ مع فتح أبواب غرف المعتقل بين حين وآخر، فمع كلّ فتحة باب يأتي الجلاوزة بأحد المعتقلين (ملثماً)، وهنا تُحبس الأنفاس، فكلّ مَنْ يُشير عليه يُجرّ إلى التعذيب، على أساس أنّه كان مشتركاً في المسيرة.

لا أحد يعرف هذا المسكين؛ الذي قد يُشير على أحده لا على التعيين؛ ليخفّف عنه العذاب، فلو قال: «لا أعرف منهم أحداً»، فإنّ ذلك يعني عودته إلى التعذيب الأشدّ والأقسى.

وكان الجلاوزة يُكرهون بعض المعتقلين على أن يعترف، ويتهم بعض الأشخاص المعيّنين من قبلهم، ممّا أحدث هذا الفعل ضجّة في السجن، وتدمراً وهيجاناً عند المعتقلين، الذين ردّوا على ذلك بصيحات: «هذا ظلم، أعدمونا جميعاً، لا نريد الحياة».

وفي محاولة يائسة حاول الجلّادون - وبطريقة ماكرة - التوصل إلى معرفة هل هناك وجود لتنظيم إسلامي، أو عناصر تنظيمية إسلامية وراء هذه الانتفاضة، وذلك عندما كانوا يُنادون في قاعات وغرف سجن رقم واحد

بأسماء: الإمام الشهيد الصدر، والشهداء الخمسة (قبضة الهدى) رضوان الله عليهم أجمعين، لعلَّ أحداً من المعتقلين ينس بيت شقة، حتى يُجرَّ إلى غرف التعذيب؛ للحصول على معلومات مهمّة، ولكن كانت المحاولة فاشلة تماماً.

أمّا المعتقلون من طُلاب الجامعات، فكان جلاوزة النظام يفتحون معهم تحقيقاً فورياً؛ وذلك لعلم النظام وأسياده المستكبرين بأهميّة هذه الطبقة من المجتمع، ومدى تأثيرها في الجماهير، فكان النظام يخشى أن يكون لطلاب الجامعات دور ولو بسيطاً في الانتفاضة.

أمّا المعتقلون من البعثيّين، فهم أيضاً كان النظام يخشى مشاركتهم في الانتفاضة، فكانوا يضربونهم ضرباً مبرحاً، ويعرضونهم للتعذيب القاسي، طالبن منهم أن لا يعودوا ثانية إلى الاشتراك في مثل هذه الأعمال، والوقوف بوجه (الحزب القائد!!).

والذي لا يعلن تبرّأه وانفكاكه عن دينه ورسالته السماوية، فيستمر عليه الضرب والتعذيب حتى يقول مكرهاً: «لا أشارك ثانية، ولا أذهب لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مرة أخرى» فيرفع عنه العذاب حينئذٍ.

وبعد انتهاء وجبات التحقيق القاسية، يأمر المحققون المعتقلين على التوقيع على أوراق، وهم طبعاً معصوبو العيون، لا يعلمون ماذا دوّن فيها هؤلاء العبيد الأذلاء لأسيادهم، وقطعاً أنّهم لا يكتبون إلّا ما يرون فيه خدمة لأسيادهم ومصلحة لأنفسهم.

فهذا هو واحد من كثير من مصاديق الحرّية، التي يتبجّح بها حزب البعث، وهذا هو مفهومه في أحقيّة التّمهم في الدفاع عن نفسه.

والتعاطف مع المعتقلين كان واضحاً، في مثل هذه الأجواء البوليسية

والقمعية والإرهابية، قد لا يتصور البعض وجود أناس يحملون ضمائر حيّة ونفوساً أبية. فيتصورون أنّ الرحمة والشفقة سُلبت بالمرّة من قلوب هؤلاء المحقّقين والحراس والضباط، وأنّ الشجاعة والحمية والنخوة، قد استطاع البعث أن يقضي عليها ويغيّرها.

إنّما أنّ الواقع والملموس كان عكس هذه التصورات، فالكثير من موظفي السجن والعاملين فيه، أبدوا تعاطفاً وتعاوناً كبيراً مع المعتقلين. والنظام نفسه لم يكن مطمئناً كلّ الاطمئنان من موظفيه، فكان يحتمل جداً ذوبان المعتقلين والبعض من موظفيه كلّ في الآخر؛ لأنّهم يلتقون في كثير من النقاط: فالدين، والمصير، والهدف، والمظلومية، والكبت والحرمان، كلّها نقاط مشتركة بينهم؛ لذلك قام بإرسال عدد من المدرّعات لمحاصرة سجن رقم واحد؛ خوفاً من حدوث شيء يخشى عقابه، وأقلّه إطلاق سراح عدد من المعتقلين وتهريبهم سرّاً.

فأحد الضباط كان مستاءً لحملة الاعتقالات العشوائية، وزجّ الأبرياء في السجون. فأبدي استعداداً لمساعدة السجناء، فقام بجلب المواد الغذائية والسيجائر لهم، وكان يقول لهم ما معناه: «كلّنا على طريق الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي خدمته وخدمتكم» إلّا أنّه فجأة اختفى عن الأنظار ولم يُعرف مصيره.

وضابط صف - آمر إحدى المدرّعات المحاصرة للسجن - كان يقترض فوق راتبه الشهري من أجل أن يشتري للسجناء المواد الضرورية، وكان يقول لهم: «لو أعطوني أوامر بضربكم فما أقول غداً لله، أأضرب زوّار الحسين (عليه السلام)؟!».

وبعد إطلاق سراح هؤلاء السجناء، كان بين فترة وأخرى يزورهم إلى

بيوتهم في التجف، تعاطفاً معهم وتأيداً لهم.

وبعض المضمّدين العسكريّين، كانوا يتعاطفون مع المعتقلين، ويهتمون بعلاجهم وتضميدهم. فمثلاً المضمّد الذي كان يُعالج الشهيد كامل ناجي مالمو، الذي أصبح بحالة لا يستطيع عندها المشي، كان السجناء يقولون له: كيف تأخذه وهو لا يقوى على المشي، فكان يجيبهم: «أحمله على غلبي». وكان يقوم بهذه الخدمة الإنسانيّة عدّة مرّات، حتى علم به بعض الجلاوزة، فتلاقفوه بالشتائم والسباب، بعدها أفل رسمه عن الأنظار.

صور من صمود المعتقلين

أمّا عن صمود وثبات المعتقلين أمام أدوات وأساليب التعذيب الحديثة والمتطورة، فالحديث عنه شيق وممتع، بقدر ما هو قاس ومؤلم؛ لأنّه حديث البطولة والشجاعة والتحدّي والتفاني والاستئناس ببقاء الله. وحديث اللوعة والجروح العميقة والدماء النازفة، والسيّات الملتهبة والملتوية على أجساد المجاهدين؛ لذلك فالحديث ذو شجون، إلّا أنّنا نكتفي بعرض سريع لبعض الصور الخالدة:

الشهيد يوسف ستار الأسديّ

غذّب تعذيباً متواصلاً ليل نهار، كان يعاد إلى الغرفة في السجن والدماء تسيل منه، وأظافره مقلوعة، وآثار التعذيب يادية بوضوح على جسمه. غير أنّه كان صامداً بطلاً، يتحدّاهم بكلّ صلاة، مطمئناً لنهائيه (الشهادة)، ومستعداً لها، وكان يُهدّي إخوته المعتقلين ويصيرهم على تحمّل

المصائب والأذى في سبيل الله سبحانه.

فأعطى بصموده وبطولته دروساً لمن كان معه من المعتقلين في الإيمان والتضحية، وعلمهم كيف يكون الإنسان حقاً نصيراً للحسين عليه السلام في المواقف الصعبة والحرجة، وكيف يستقبل الإنسان الموالي لأهل البيت الشهادة بصدر رحب، كما كان ينتظرها أنصار الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بفارغ الصبر. فكان رحمة الله عليه يمتاز بهدوئه وصبره على التعذيب المستمر، وكذلك بكثرة الصلاة.

فقد كانت السلطة الغاشمة تحاول أن تلصق الاعترافات به؛ لأن المعلومات والأخبار التي كانت ترد من النجف إلى بغداد تؤكد على إعدامه؛ لذلك كان المحققون القتلة يُكرهون المعتقلين بالاعتراف على الشهيد يوسف.

ولقد وجد أحد الضباط المحققين رجولة الشهيد وطيب خلقه، فأحبه وأراد مساعدته، وفي مرة من المرات جيء بأحد الذين طلبوا منه الاعتراف على يوسف، فجيء به، فسأله الضابط: مَنْ هو يوسف ستار من هؤلاء الناس؟ فأشار على شخص آخر (غير يوسف)، فتناوله الضابط بالضرب المبرح، ثم التفت إلى الشهيد يوسف وقال له: انظر انظر، ماذا أقول لك، هذا واحد من النماذج الذين أرادوهم أن يعترفوا عليك، فليس بيدي خيار آخر لمساعدتك.

وأحد المعتقلين الذي كان بالقرب من الشهيد يوسف يقول: رجع الشهيد يوسف إحدى المرات إلى القاعة بعد تعذيب استغرق ساعتين، كان وجهه أصفر، والدم يملأ رجليه، وآثار التعذيب بادية بصورة جليلة على محياه.

يقول - والكلام للشخص -: حاولت أن أهدأه وأطيب خاطره، فكان يقول لي في تلك اللحظات: لا تقرب مني ولا تتكلم معي؛ لأنهم يؤذوك، لكنني كنت أصرّ على ذلك، ثم حاولت أن أطيب خاطره وقلت له: يا أخي إن جهادك في الله هو أعظم من جهاد أصحاب الحسين (عليه السلام)، فأنت في موقع عظيم أمام الله. وإنك كنت دائماً تردّد كلمة «يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً» وهذه هي لحظات الفوز.

فقال لي - والكلام ما زال للشخص -: سيّد (...)، قلت: نعم، قال: إلهي [الذي] يترّض يروح للحسين، إلهي ميصير عنده طفل يروح للحسين، إلهي يطلب يروح للحسين، إلهي عنده مشكلة يروح للحسين، كلشي عنده يروح للحسين، فتحن فقط في ساعة الشدة نذهب للحسين، ولا نتحمّل شيئاً طفيفاً من التعذيب في سبيله، إنني والله سأتحمل وأتحمل، ويا ليتهم يقتلونني تحت التعذيب، إنهم لا يتركونني، إنهم سيقتلونني حتماً.

وقد نقل أحد السجّانين، الذي كان حاضراً حال إعدام الشهيد «يوسف»، أنه كان على وشك أن يستشهد من كثرة تعذيبه، وقبل أن ينفذ فيه الإعدام، توجه صوب مرقد الإمام علي (عليه السلام) وسلم عليه، وكذلك سلم على الإمام الحسين (عليه السلام)، وعلى العباس (عليه السلام)، وخطب خطبة قيمة، بعدها التفت إلى الضباط الجلّادين مخاطباً إياهم: «نحن نموت شهداء، وأنتم تموتون جبناء».

الشهيد السيّد وهاب الطالقاني

نموذج آخر للبطولة والإيمان والصمود والتحدّي. لم يجدوا سيلاً إلى إخضاعه وجره إلى ما يريدون، كانوا مطمئنين إلى أنه صاحب دور هام

وأساسي في هذا المسار الحسيني الواعي، وفي هذه الانتفاضة العارمة.
كان مسؤول أمن النجف آنذاك المجرم إبراهيم خلف، قد هدّده قبل ذلك وأمام مجموعة من الناس، بأن قتله سيكون على يده.
وبعد أن استنفذوا جميع محاولاتهم وأساليبهم في الحصول على كلمة، بل حرف واحد من الشهيد السيّد وهاب، عندها أوقفوه أمام عدد من المعتقلين، ثم بدأوا بإطلاق النار عليه، حتّى سقط على الأرض مضطجاً بدمه الطاهر، وهو ينادي: «يا جدّي»، حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها.
فقد كان عدد من رآه غير قليل، فكثيرون ممن خرجوا من السجن شاهدوا بأنّ أعينهم تلك الجريمة الوحشية، فكان عملهم هذا نوعاً من أنواع الإرهاب، التي استعملوها بعد ذلك في مناسبات أخرى، وفي دوائر ما يسمّى بأمن النجف وغيرها بحقّ المؤمنين والمجاهدين من أبناء الإسلام في العراق.
بعد هذه الجريمة بدأوا بتمرير المعتقلين على جثمانه الطاهر، والدماء العيقة تسيل من جوانبه؛ والجلالوزة يقولون لهم: «اعترفوا، وإلا سيكون مصيركم مصير هذا»، أي مصير السيّد وهاب.

الشهيد صاحب أبو گلل

كان هو الآخر من أقطاب المسيرة ولولب تحركها، والنظام كان يدرك هذه الحقيقة، وممسكاً بالأدلة الكافية والقطعية بذلك:
منها: تسجيل صوته الشائر والمدوّي في المسيرة، والذي كان يلهب حماس المتظاهرين، ويزيد من معنوياتهم.
فما إن سقط بين أيديهم القذرة، حتّى ساموه ألوان العذاب، وجرعوه

الألم غصة بعد غصة. فكان لا يبالي بذلك، مستهزئاً بأذنان النظام، رغم ما ترك التعذيب من آثار واضحة على جسده الطاهر. فهو مع هذه الحالة، كان يتكلم مع المعتقلين كلمات الوداع والمطمئن للشهادة. وذات مرة قال لمجموعة من المعتقلين: «لا تخافون، إعدام اعدام، هل نحن ذاهبون إلى قضية غير شريفة؟» فسمعه عدد من جلاوزة النظام، الذين اقتادوه إلى خارج الغرفة، وانهالوا عليه ضرباً بأخمص الرشاشات.

الشهيد كامل ناجي مالمو

عجزت وانهارت أمام صموده كل أدوات التعذيب، وقت في عضد أصحابها الجلادين، وملته غرف التعذيب ولم تعد تستقبله. فكانوا يخرجون به إلى الصحراء، وفي ظلمة الليل، ووسط أصوات وحوش النظام المخيفة، كانوا يصبون عليه العذاب صباً، ويرهبوه بإطلاق الرصاص حوله، وكانوا يمارسون معه عملية (الباتري) التي تجعل الجسم يتنفخ ويتورم. حتى إنه كان يبلغ به التعذيب إلى درجة من القسوة والشراسة تتدهور عندها صحته، ويصبح في وضع رديء جداً، الأمر الذي يدفعهم لوضعه في غرفة مظلمة وهادئة بعض الشيء؛ لتحسن صحته، كي تمارس معه أساليب أخرى في التعذيب.

وكان شهيدنا مع كل ذلك صلياً صابراً، يشهد له بذلك كل من شاهده في المعتقل، وقد ثقل عنه رحمه الله أنه رأى في منامه سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، ومعها رجلان يرتديان ملابس بيضاء، فقالت له الزهراء عليها السلام: «لا تخافون، وعن قريب

تقدمون إلينا، ونحن بانتظاركم» فكان لهذه الرؤيا أثر في زيادة معنوياته وصموده. والذين كانوا بالقرب منه ومن غرفته في المعتقل، سمعوا منه هذه الرؤيا، وكان عليه السلام يشرِّ المعقلين بعواقب هذه الرؤيا، ويدعوهم للشباب والتحمل.

أما الشهيد جاسم الإيرواني

الذي لم يتمكن النظام من القبض عليه إلّا بعد حوالي ستين، ينقل بعض الاخوة المؤمنين، من الذين تشرفوا بمجاورته في السجن، من أنه كان مطمئناً لمصيره وهو «الإعدام» غير هَيَّاب له، واضح البصيرة، فكان المعتقلون يلمسون من خلال أفعاله وأقواله مدى حيِّه وتمسّكه بالإمام الحسين عليه السلام ونهجه الرضّاء، وآنه لا يحيد عنه حتى وإن كلفه ذلك حياته.

وهذا ما جسّده الشهيد جاسم عملياً في قاعة المحكمة أمام المجرم الجزّار مسلم هادي الجبوري، عندما قال له ما معناه: «إنّي لا أترك الالتزام بشعائر الإمام الحسين عليه السلام سواءً أطلق سراحني أم حكمت عليّ بالإعدام».

فبهذه الروح العالية، وبهذا الولاء الراسخ بنهج أهل البيت عليهم السلام، وقف الشهيد جاسم الإيرواني بوجه العتاة والظلمة من حكام البعث الصليبيّ.

فحيا الله هذه الأرواح الطاهرة، والنفوس الكريمة، التي سحت بدمائها وتحملت المشاق والصعاب في سبيل الله، ذوداً عن الرسالة الإسلامية، ونصرة أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام.^(١)

(١) انتفاضة صفر الإسلامية: ١٤٧ - ١٥٧.

ثانياً، كلام السيد موسى الخوئي:

قال السيد موسى الخوئي - حفيد الإمام الخوئي - في مقالته عن هذه الانتفاضة:

«تحدث لي طبيب في مستشفى الرشيد العسكري ببغداد: إن قوات القمع البعثية جلبت ثلاثة عشر طفلاً دون الرابعة عشر من العمر، ممن اعتقلوا في معركة الأربعين البعثية بكربلاء، وقد أغمي عليهم وتماثلوا للموت بفعل التعذيب الوحشي، الذي مارسه جلاوزة الأمن مع أولئك الأطفال.

آخر أساليبهم كان: شدّ الأعضاء الذكورية للأطفال، وإشباعهم المتواصل بالماء، دون تمكينهم من تفرغه، حتّى أشرف الأطفال على الانفجار والموت. وما عُرف يومئذٍ أنّ الأجهزة الأمنية، أعادت إلى الخدمة أبشع أنواع التعذيب، التي تُسبب إلى رئيس جهاز الأمن الممدوم ناظم كزار، المسؤول البعثي البارز، وهو الوحيد من جنوب العراق. وتبجّع النظام بعدم مشروعية وسائل التعذيب تلك، عند إعدام المسؤول الأمني، من خلال تنسيبها إليه، ثمّ عادت تلك الأجهزة لتمزّق أجساد الحسينيين في زنازين الموت والإرهاب البعثية.

بعد الاعتقالات الواسعة للزوّار الحسينيين، بدأت الأجهزة البعثية بكلّ مستوياتها، شروعاً من رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر، ووصولاً إلى المستويات الأمنية المتوسطة، تتوعّد وتهذّد الجمهور العراقي بالإعدامات الألفيّة للموالين من شيعة أهل البيت (عليه السلام)، دون أن تتمكّن تلك التهديدات البربرية، من النيل من عزيمة الولائيين، ممّن عُجنوا بحبّ آل البيت (عليه السلام)،

ودخلوا بوابة العزّ والشرف الإنساني، من خلال ذلك الحبّ المقدّس الطاهر»^(١).

ثالثاً: ذكريات السيّد عليّ الأمين:

بعد انتشار الطبعة الأولى لهذا الكتاب، وصلني ما كتبه السيّد عليّ الأمين، عن مشاهداته في سجن رقم واحد، إذ تمّ اعتقاله في «خان النخيلة»، بعد خروجه من النجف الأشرف زائراً للإمام الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام. والسيّد الأمين: هو من رجال الدين اللبنانيين، الذي هاجروا للنجف الأشرف طلباً للعلم، ثمّ عاد إلى بلده لبنان.

والذي يهتمنا هنا: هو مشاهداته عن تلك الأحداث، إذ يُعتبر شاهداً حيّاً لها. نشرت «مجلّة الشراع» في ٩ نيسان ٢٠٢٠ م، مقالته بعنوان: «صفحات من كتاب الذاكرة... في ذكرى الشهيد محمّد باقر الصدر»، قال فيها:

«اتخذت الحكومة العراقية اجراءات للتضييق على زوّار الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى الأربعين، فأصدرت قرارات بمنع المواكب الحسينية، وقد خرجت على إثر ذلك مظاهرات شعبية في النجف الأشرف، وقد شهدت بعضها في الصحن الحيدري، وكان من شعاراتها التي سمعتها «الله الله، حسين وينا، منعوا العادة علينا»، والمقصود بالعادة «زيارة الإمام الحسين في كربلاء».

وقد تمّ قمعها من قبل السلطات، وقد خنقتني العبّرة وقتذاك، ولأنني لم أكن أتوقّع صدور القمع في ذلك المكان، قلتُ مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام: لقد ظلمت يا إمامي حيّاً وميتاً.

(١) انتفاضة صفر ١٩٧٧ ملحمة الأبطال في الليل البهيم: ٣.

وفي تلك الأيام ذهبت مجموعة من العلماء وطلّاب العلوم الدينيّة - وكان معظمهم من اللبنانيين - إلى مقرّ منظّمة البعث في النجف الأشرف؛ للاستفسار عن تلك الاجراءات، وكان مقرّ المنظّمة قريباً من مبنى كليّة الفقه، وتمّ الاجتماع مع رئيسها، وكان يُدعى عليّ ما أظنّ «عدنان أو إبراهيم سيّد خلف»، وقد سمعتُ من خلال النقل أنّه قال لهم: بأنّ المواكب الحسينيّة كانت لنا بمثابة السّلم لوصولنا إلى السلطة، فكيف نسمح باستخدام غيرنا لها!.

ويقول السيّد الأمين: «إنّه على الرغم ممّا جرى من تضيق وترهيب، لم تنقطع وفود الزائرين عن التوجّه إلى كربلاء في حافلات الركاب وسيراً على الأقدام، كما رأيتهم خلال التوجّه مشياً إلى كربلاء، وقبل الوصول إلى بلدة «خان النص»^(١)، التي تقع بين النجف وكربلاء، استوقفتنا سيارة قادمة من كربلاء باتجاه النجف، وطلب بعض ركّابها منّا الرجوع معهم إلى النجف؛ لأنّ الأوضاع الأمنيّة قد تدهورت في كربلاء، وقد فوجئنا بالخبر، وقد رفضنا العودة، وأكملنا المسير باتجاه «خان النص»، التي وصلنا إليها ليلاً، وقد بدت خالية حتّى من سكانها، يخيم عليها الصمت المخيف والسكون المريب، مع أنّها الملتقى في تلك المناسبة لتجمّعات الكثير من مواكب السائرين إلى كربلاء!

وقد استضافنا في تلك الليلة رئيس بلديّتها، وعرفنا من خلاله أنّ اصطداماً في البلدة قد حصل بين المواكب الحسينيّة وبين السلطات، وتمّ اعتقال الكثيرين، وكان من شعارات بعض المواكب «يا صلّام شيل إيدك، جيش وشعب ما

(١) الظاهر أنّ السيّد عليّ الأمين، ومنّ معه، لم يخرجوا مع الشباب الحسينيّ صباح يوم الجمعة، بل خرجوا بعدهم.

يريدك» أي: إرفع يدك.

وفي الصباح خرجنا وأكملنا المسير باتجاه كربلاء، وكنا نرى المشاة في الطريق إلى كربلاء، وسمعنا في الأثناء دويّ الطيران الحربيّ في المنطقة، وعند الوصول إلى منطقة «خان النخيلة»، فوجئنا بوجود حشده كثيف من الجيش بلباس الميدان وبكامل العدة، يقطعون الطريق على المشاة إلى كربلاء، ويوقفونهم ويصعدونهم في شاحنات عسكرية، ونحن جاء إلينا رجل أمن وأخذنا إلى ضابط في الموقع، وتمّ اقتيادنا في سيارة تابعة لشرطة النجدة إلى السجن في كربلاء، التي وصلناها عصر ذلك اليوم، وفتح السجنّ باب السجن وأدخلنا إلى بعض غرفه، وكانت مكتظة بالمعتقلين.

وبعد حلول وقت العشاء من ذلك اليوم، جاءت مجموعة من رجال الأمن، تخرج المعتقلين من غرفهم، وتوقفهم خارجها في طوابير طويلة، وطلب رجال الأمن من تلك الطوابير السير، ولم نعرف الوجهة المقصودة، ليبيّن لنا بعد ذلك نقلنا إلى مبنى مركز محافظة كربلاء، الذي وجدناه - بعد إدخالنا إليه - يعجّ بطبقاته وساحاته بالألوف من المعتقلين، الذين كانوا ما يزالون يدفع بهم إليه.

وبعد منتصف الليل، وازدياد أعداد المعتقلين، أحضر رجال الأمن شاحنات عسكرية، وطلبوا منا الوقوف في صفوف للصعود إليها قائلين لنا: بأن هذه الشاحنات سوف تنقلكم إلى أهاليكم، ولم أصدق هذه المقولة، وقلت في نفسي: إنهم يأخذوننا إلى معتقل آخر.

وبعد الصعود إلى الشاحنة وامتلائها بالمعتقلين، صعد معنا عسكريّ بسلاحه وأغلقها علينا، قد علمت من خلال النظر في بعض الثقوب في غطاء الشاحنة، أنها

لا تسير باتجاه النجف، فأدركتُ أن الوجهة إلى معتقل جديد، وهذا ما كان، فقد تبين لنا بعد ساعة من السير تقريباً، أن المعتقل الجديد هو معسكر الرشيد القريب من بغداد، وهو يتسع لعشرات الألوف.

وبمجرد وصولنا إليه، وإنزالنا من الشاحنات، طلبَ رجال الأمن منا رفع أيدينا واستقبال الحائط بوجوهنا، وتمّ - بعد تفتيشنا - توزيعنا على عُرف هذا السجن الكبير، التي لم تتسع - رغم كثرتها - لأعداد المعتقلين، وقد نصبوا الخيم الإضافية لاستيعاب أعدادهم، وكانت تلك العُرف صغيرة المساحة، وقد كان في غرفتنا ما يزيد على الأربعين فرداً، بعضهم يلتصق ببعض وقوفاً وقعوداً.

وكانت أبواب تلك العُرف مصنوعة من قضبان حديدية، توجد فيما بينهما فُرَجٌ تفسح المجال للرؤية، فكان بعضنا يرى البعض الآخر في العُرف المتقابلة، وبعد فترة من توزيعنا على تلك العُرف، بدأ استعراضنا من قبل رجال الأمن والمخابرات، وأخرجونا على دفعات، فكانوا يختارون أولاً من كان يرتدي اللباس الأسود أو العمامة، ولعلّ ذلك كان لأجل دلالتهما في تلك المناسبة: على أن المرتدي لهما كان من الزوّار الخارجين على السلطة!

وقد أوقفونا في طابور طويل، وبدؤوا بعملية تغطية أعيننا بكلّ ما توفّر لدى المعتقلين من أغطية للرؤوس وغيرها، وعندما وصل الدور إليّ، فلم يجد عندي ما يغطّي به عينيّ سوى عمامتي، فتزعها عن رأسي وحلّ رباطها وبدأ يلفها على الوجه والعينين، وهكذا فعلوا بسيد أفغاني يقف معي في نفس الصف، وكان قد اعتقل معنا في الطريق إلى كربلاء، وفرّقت بيننا أماكن الاعتقال، إلى أن اجتمعنا في معسكر الرشيد، ثم طلبوا منا بعد ذلك الوقوف مثل «القطار» على حدّ

تغيرهم، أي أن يمسك كل شخص منا بكشف رفيقه.

وساروا بنا ونحن معصوبو الأعين، لا نعرف أين نضع أقدامنا، وبعد إيقافنا عن السير، مددت يدي ألتلمس بها شيئاً لعلّي أستند إليه؛ لأخفف بعضاً من العناء والإرهاق، فاتكأت على شيء لم أعلم ما كانت طبيعته، ونزلت أرضاً وبقيت ممسكاً به، وجاء بعض الجلاوزة طالباً ترك الإمساك به، نسمع صوته ولا نستطيع أن نراه، قائلاً باللهجة العراقية «عوفه، شنو هذا شباك العباس!»، أي اتركه، فليس هو شباك العباس، ورفسني بقدمه طالباً مني الوقوف مجدداً، وسمعت صوتاً آخر يطلب القيام، فقلت: لا أقوى على الوقوف، وتركت علي تلك الحال قاعداً.

وبقينا في انتظار السوق إلى مراكز التحقيق، التي تُعرف عندنا بمراكز الموت، وكنت في الأثناء أسمع السيد الأفغاني المجاور لي يستغيث بالله مستشفعاً بالإمام الحسين عليه السلام، وكان صوته المتهذج يحمل الكثير من علامات العناء والرعب، والحزن والأسى، وهذا مما ترك أثراً من الخوف في نفسي.

وفي تلك اللحظات، حضرت في ذهني صورة الأهل في لبنان، وأطفالي والعيال في النجف الأشرف، فاشتد حزني على الغربة والفراق، وخوفي من أن لا أراهم مجدداً، وفي تلك الحال التي كنت أتضرع فيها إلى الله تعالى، انتقلت إلى ذهني صورة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وهو يعاني في سجن الرشيد، وقلت في نفسي: عليّ أن أقتدي بصبره وصموده وتحمله للصعاب حتى انتهت حياته بالشهادة.

وقلت: بأن الطاغية يمكنه أن يسلب حياتي بطلقة رصاص في الرأس، ولكنه لن يستطيع منعي من اللقاء بالأحبة؛ لأن هذه الفترة الزمنية التي لا ألتقيهم

فيها سوف تنتهي حتماً، وهي ليست شيئاً يذكر من الزمان الطويل عند الله تعالى، وحضرني في تلك اللحظات حديث «من مات وكان آخر كلماته لا إله إلا الله دخل الجنة»، وقد يكون بيننا وبين الموت خطوات، فأحسستُ بعد ذلك بخروج حالة الضعف والخوف من نفسي وحلول القوة والثبات فيها، ونسيْتُ الفُرقة والغربة والمعاناة، واستعديتُ لملاقاة الأسوء والأخطر.

وبعد طول مدة الانتظار، التي بتنا لا نعرف معها دخول الليل أو بقاء النهار، أتى من ساقني يدي وذهب بي إلى مكان، وكشف عمامتي التي عصبت بها عن وجهي وعيني، فوجدتُ نفسي في الليل واقفاً أمام شخص في مكتبه، وكان يُؤتى إليه بأشخاص آخرين من المعتقلين، وبين يديه أعوان معهم أدوات التعذيب، كالعصا الكهربائية وخشبة تدخل فيها الأرجل ويتم ربطها بها تثبيتاً للقدمين، كي لا يتمكن المعتقل من تحريكهما أثناء الضرب عليهما، وكان الصراخ من الألم والاستغاثة تتردّد أصداؤهما في المعتقل، وكان تعذيب شخص أمام آخر وسيلة متبعة في تلك الأقبية؛ لبثّ الرعب والترهيب في نفس الآخر قبل التحقيق معه، تمهيداً لانتزاع المعلومات.

وبدأ التحقيق معي حول المشاركة في الزيارة، وعن معرفتي بالمجموعات التي نظّمت التظاهرات، وعن العلاقة بالمرجع الكبير صاحب الفكر الرساليّ المستنير السيّد محمّد باقر الصدر، وعن مرجعيته، وعن العلاقة بحزب الدعوة، ودوره في الأحداث الأخيرة.

وبما أنني كنتُ قد وطّنت نفسي على توقّع الأسوء والأخطر، فقد وجدتُ ما جرى من ترهيب وتوهين أثناء التحقيق دون ما توقّعت، واقتادني بعد ذلك

بعض عناصر الأمن إلى خارج غرفة التحقيق، ليصل بي إلى غرفة، فتح بابها الحديدي وأدخلني إليها، ففوجئت بوجود شيخ وحيداً فيها كنت قد التقيته في سجن محافظة كربلاء، وكان قد اعتُقل أثناء سيره من النجف إلى كربلاء، وهو كان قد أخبرني أنه يسكن في الكويت، وقد قدم منها لزيارة الأربعين، واسمه الشيخ المحمودي، ولا أذكر الآن اسمه الأول، وقد التقيته بعد سنوات في مدينة «قم» سنة ١٩٨٠، وأخبرت بعد خروجي من إيران سنة ١٩٨٣ أنه قُتل في حادث سيارة رحمه الله.

وبعدما أغلق السجان بابَ الغرفة الصغيرة والمفتوحة على غرفة أخرى مثلها، بدأ الشيخ يسألني عن أحوالي وعمّا جرى لي أثناء التحقيق، فحمدت الله إليه وقلتُ له: إني مُتعب وأريد بعضاً من الراحة.

وبقينا معاً لليلتين أو ثلاث، وكان يتردد فيها علينا بعض الجلاوزة، متوعداً ومهدداً، حاملاً يده سلسلة من حديد، يسحب بها المعتقل وفيها قيدٌ لربط يديه، وكان يقول مشيراً إليها: هذه للعملاء والخونة، وكان يردد شعار حزب البعث الحاكم «أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة»، وكنا في الأثناء نلوذ بالصمت.

وفي ليلة من تلك الليالي دخل علينا جندي يحمل سطلاً من ماء الشرب، وعرض خدماته علينا قائلاً: «لا تخافون، أنا ابن ولايتكم، شتريدون أنا بخدمتكم؟ أي: ما ذا تريدون، أنا حاضر لخدمتكم، أنا ابن مدينتكم، وكان يقصد بها «النجف».

وكنا نتصور جوعاً، فأوصيناه بشراء بعض من الجبن والخبز، فأتانا به، وشكرناه، ودعونا له، ولم نره بعد ذلك؛ لتغير الأحوال في مكان سجننا الذي كان

فسيحاً بالنسبة لنا الاثنين، فقد فرجنا بعد منتصف الليل - وكنا نائمين - بفتح الباب مع جلبة شديدة، ففتحتُ عيني لأرى أعداداً بالعشرات من المعتقلين يسوقهم رجال أمن وجنود ويدخلونهم علينا، واطمأنت نفسي عندما رأيتُ معهم رفيق المعاناة والدرب إلى كربلاء الأخ الشيخ سليم صالح، الذي لم أعرف عنه شيئاً بعد أن فرّق بيننا توزيع المعتقلين على عُرف السجن.

وبعد طلوع صباح ذلك اليوم، كانت قد امتلأت الغرفتان - الخاليتان من التجهيزات - بالمعتقلين، فقد كان فيهما بعض من غطاء لا يكاد يكفي لاثنتين، والأرض عارية، والجو بارد في شهر شباط، وقد تمكن بعض المساجين من حمل وإخفاء بعض البطانيات التي كانوا يجدونها في الخارج أثناء العودة من دورات المياه ليلاً، وقد افترشوا بها الأرض، وكان يتم إخراجنا إلى دورات المياه بشكل طابور مرتين في اليوم فقط، مرة في الصباح ومرة في الليل، وقد اضطر بعض المساجين - بسبب مرض أصابه - لقضاء حاجته في زاوية من زوايا الغرفة، ولم يفتح السجن باب السجن على الرغم من تكرّر المناداة له وطرق الباب عليه من الداخل.

وبفعل تدفق المعتقلين الجدد علينا، ازدادت المعلومات من خلال مشاهداتهم وما وصل إليهم من أخبار، فقد علمنا باعتقال السيد محمد باقر الحكيم، وإعدام مجموعة من الزائرين وأصحاب المواكب الحسينية، منهم حامل الراية الحسينية الحاج عباس عجيّة، وآخر من آل أبو گلل، وغيرهم رحمهم الله.

وجاءنا ضيوف جدد من المعتقلين، وكانوا من الاخوة السوريين، وقالوا لنا:

بأنهم اعتقلوا في بغداد، وكان معنا في السجن رجل مصري قال بأنه اعتقل في كربلاء.

وكنا في غرفة المعتقل هذه نُؤدِّي الصلاة، ونشغل بعدها بالدعاء، رافعين أصواتنا، ممَّا أثار البعض من رجال الأمن، وقد سمعته يقول مستكراً «شنو هذا؟! ما نسمع بهاي الغرفة إلَّا صلاة ودعاء!».

وبقينا على هذه الحال مدَّة قاربت الأسبوعين، لا نعرف مصيرنا، وكنا نتوقع في كلِّ يوم عند حلول الظلام أن يأتي دورنا لنساق إلى الإعدام، حيث كنا نسمع بعض إطلاقات الرصاص، وكان يقال لنا بأن حملات الإعدام تبدأ ليلاً. وفي ليلة جمعة كنا مجتمعين فيها نقرأ الدعاء المعروف بدعاء كميل بعد صلاتي المغرب والعشاء، وإذا بالباب يُفتح علينا، ويدخل علينا رجل أمن منادياً باسمي «علي الأمين»، وباسم شخص آخر هو المصري «ماهر محمَّد طاهيا»، وطلب منا الخروج، فودَّعت الأصحاب، وأوصيتُ رفيقي الشيخ سليم بالأولاد والعيال إن كُتبت له النجاة، وكانت عائلته وأولاده يُقيمون في بيتنا مع العائلة والأولاد، بعد انطلاقنا من النجف وتوجَّهنا معاً إلى زيارة كربلاء.

وكان الاعتقاد السائد: هو أن من يُؤخذ من السجن في الليل يعني الذهاب به إلى الإعدام، وخرجنا معه، وسار أمامنا طالباً منَّا خفض الرأس إلى الأسفل، قائلاً باللهجة العراقية «دَنِّكَ راسك».

وبعد أن قادنا عشرات الأمثاري، أدخلنا إلى بعض الأبنية المكتظة برجال الأمن والعسكر، ثمَّ إلى عُرْفَةٍ من عُرْفِ التحقيق مجدداً، وأوقفنا فيها أمام محقِّق ومعه أعوان من رجال الأمن، وجرى معنا التحقيق سريعاً، وأبلغنا المحقِّق بإطلاق

سراحنا، فطلبتُ منه أن يعطينا وثيقةً بذلك؛ خشية التعرّض للاعتقال لدى المرور على الحواجز العسكرية بين بغداد والتجف، فرفض الطلب، وهذا ممّا جعلني أشكّ في الأمر.

ثمّ اقتادونا إلى الخارج، وكانت هناك سيارة عسكرية يقودها عسكريّ وإلى جانبه آخر، وطلب منّي ومن المصريّ رفيقي في السجن الصعود إليها، ودفعني بعض رجال الأمن أثناء التوجه إليها قائلاً: «سلم على موسى صدرك»، ويقصد به الإمام السيّد موسى الصدر رئيس المجلس الشيعيّ في لبنان، وكان على خلاف سياسيّ مع النظام العراقيّ في أحداث الحرب الداخليّة والجارية على الساحة اللبنانيّة في ذلك الزمان.

وانطلقت بنا السيّارة ونحن على شكّ من المصير، وأخذت السيّارة تقطع الحواجز داخل معسكر الرشيد، واستمر سائقها بذلك فترة ربع ساعة أو أكثر، حتى توقّف على حاجز عسكريّ، فسأله الرجل الواقف على الحاجز بلهجته العراقية - بعدما مدّ رأسه إلى داخل السيّارة ونظر إليها - : «ذوّك للإعدام؟ أي: هؤلاء للإعدام؟ فأجابه السائق: لا، إطلاق سراح، فانفرجت أساريرنا بعد أن كانت قد اختفت أنفاسنا بين السؤال والجواب!

ومضى السائق بنا، حتّى وجدنا أنفسنا خارج المعسكر في شارع عامّ تجتازه حافلات وسيّارات، فطلب السائق منا التّرجل من سيّارته العسكريّة، فترلنا في منطقة نجهلها، ووقفنا على جانب الطريق نسأل عن وسيلة نقل تقلّنا إلى كاراج بغداد العموميّ، وصعدنا في حافلة عموميّة تسمّى بـ «الأمانة»، تابعة لأمانة النقل العامّ الحكوميّة، وبعد مدّة تقارب ثلث ساعة أو تزيد، وصلنا إلى كاراج بغداد

العمومي، وكان الوقت قريباً من منتصف الليل.

وهناك افترقتُ عن صاحبي المصري بعد الوداع، فهو توجه إلى جناح السيارات المعدة لنقل الركاب إلى مدينة كربلاء التي كان يقيم فيها قبل الاعتقال، وأنا توجهت إلى جناح مدينة النجف، وجاءني سائق سيارة أجرة مبدئياً استعداداً للنقل إلى النجف، ويبدو أنه كان معتاداً على نقل معتقلين خرجوا قبلي، فقد قال لي: الحمد لله على السلامة، الآن خرجت من المعتقل؟

وقد طلبتُ منه الانتظار؛ توقّعاً لمجيء ركّاب آخرين، كي لا أكون الراكب الوحيد، وقد كنتُ أخشى أن يُثير وجود راكب واحد في السيارة تساؤلات رجال الأمن، الذين كنتُ أتوقّع في تلك الظروف انتشارهم على الحواجز بين بغداد والنجف، وليس لديّ مستند يُثبت إطلاق سراجي، فقد يحصل اعتقالي مجدداً.

وانتظرتُ فترة ولم يأتِ أحدٌ، فوافقتُ معه على الانطلاق، وأثناء السير عرفني بنفسه، وأنه من مدينة الكوفة القريبة من مدينة النجف، وأنه من آل الأسدي، وبعد ذلك أخذ يسألني عما جرى لي، وكنتُ حذراً في إجابتي؛ لعدم معرفتي به من قبل، وروى لي بعضاً ممّا نقله له بعض المعتقلين من الذين أقلّهم بسيارته في ليالٍ سابقة.

وكانت الطريق من بغداد باتجاه النجف شبه خالية إلّا من سيارات قليلة، ممّا يشير إلى وجود حالة طوارئ في المنطقة، وعند وصولنا إلى مدينة الحلة، توقّف السائق فيها قرب بعض المطاعم، ودعاني للنزول لتناول العشاء، فشكرته وبقيتُ في السيارة، وكنتُ أخشى النزول؛ لأنني كنتُ أظنّ أن ظهوري كمعتم

في ذلك الوقت المتأخر من الليل، وفي تلك الظروف غير الطبيعية، قد يثير التساؤل في منطقة تخضع للرقابة.

وكان يقربي - وأنا داخل السيارة - صاحب عربة يعرض عليها بعضاً من البرتقال للبيع، فتذكرت الأطفال وقلتُ في نفسي: أحمل لهم شيئاً لعلّي أدخل به السرور عليهم بعد الغياب، فناديتُ البائع من داخل السيارة وابتعتُ منه ٢ كلف، وعاد السائق بعد تناوله العشاء، وقاد السيارة باتجاه النجف مقصدنا.

وما أن قطع عشرات الأمطار، ووصلنا قريباً من خزان المياه في مدينة الحلة، حتى قُطعت علينا الطريق سيارتان مدينتان تقادان بسرعة، وأشار من فيهما علينا بالتوقف، وترجل منهما عددٌ من رجال الأمن بلباس مدني، شاهرين السلاح باتجاه سيارتنا، ووجهوا إلينا على الفور تهمة العمل على تفجير الخزّان، وصعد معنا اثنان منهم بسلّاحهما في المقعد الخلفي من السيارة، وقدمتُ لهما كيس البرتقال؛ للضيافة، ولأقول لهما: ليس معنا سلاح وأدوات تفجير سوى هذا، فرفضا الضيافة، وقلتُ لهما: بأنّي كنت معتقلاً في معسكر الرشيد، وقد خرجتُ منه بعد إطلاق سراحني قبل ساعات، وأنا الآن متوجّه مع السائق لإيصالني إلى مسكني في مدينة النجف، ولم يأبهوا لكلامي، ولا لكلام السائق، فقد حصلوا في هذا الليل البهيم على صيد ثمين ألبسوه تهمة كبيرة، وقد يحصلون بسببه على مكانة وحظوة من قيادتهم المحليّة!

وقد اقتادونا إلى إدارة الأمن المركزي في مدينة الحلة، فتحقّق ما كنتُ أخشاه، عندما طلبتُ من المحقّق لدى إخراجي من معسكر الرشيد مستنداً بإطلاق السراح؛ لإبرازه على الحواجز، حيث تدعو الحاجة إليه منعاً لتكرار الاعتقال.

ووصلوا بنا بعد قليل إلى المركز المذكور، وقد فوجئنا بكثافة رجال الأمن في خارجه وداخله، وأنزلوني من السيارة واقتادوني إلى غرفة فيها رجال أمن، وطلب مني بعضهم الجلوس على كرسي، وبدأ آخر بالتحقيق معي من جديد، فرويتُ له قصة الاعتقال وإطلاق السراح، وطلبُ منه الاتصال بالمسؤولين في معسكر الرشيد للاطلاع منه على حقيقة ما قلته له.

وطال الانتظار، وخشيتُ على السائق من أن يُعتقل بسببي، أو أن يتركني وحيداً في تلك البقعة التي ليس لي فيها أهل ولا عشيرة، ولا أعرف وجهة السير فيها.

وبعد مرور ساعتين أو أكثر تمّ إخراجي من التوقيف، وفوجئت ببقاء السائق في انتظاري، فصعدتُ معه وشكرته ودعوتُ الله له، وقد كان من الأوفياء، وقد روى لي أثناء قيادته السيارة من الحلة باتجاه النجف، وتعرّضه للتهديد باعتقاله واحتجاز سيارته من قبل رجال الأمن، وطلبوا منه الإدلاء بمعلومات ممّا سمعه مني، وقد كان بإمكانه أن يقول لهم ما يريدون، نأياً بنفسه عن الأخطار وتحمل الأضرار، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ووصلنا إلى النجف قبل طلوع الشمس، وكانت الشوارع خالية من السيارات ومن المارة، على غير العادة في مثل هذه الأوقات، وعندما أنزلني في شارع الرسول - العجادة الخامسة - بدا مقفراً وموحشاً، فودعته، وطرقتُ الباب خائفاً من وجود غير ظاهر لرجال الأمن في الشارع، وفتح الباب واجتمع الشمل مجدداً مع العائلة وفلذات الكبد، والحمد لله ربّ العالمين.

وقبل ظهر ذلك اليوم، وأظنه كان يوم الجمعة، ذهبتُ إلى ديوان الأستاذ

الكبير السيد محمد باقر الصدر؛ لأنقل له ما دار حوله من أسئلة أثناء التحقيق معي، ومع غيري مما سمعته من المعتقلين الآخرين، وقلت له على انفراد خلاصة ما دار:

إن القوم لا يريدون سواك، واقترحوا عليه فكرة الخروج من العراق إلى لبنان أو إلى الشام، فإن العلم والحوزة يكونان حيث تكون، وسيسعى إليك طلاب العلوم الدينية من كل أنحاء البلاد، وقد استحسن الفكرة وأجابني قائلاً: بأنني لا أغادر النجف لأمرين:

الأول: إن النجف مهوى أفئدة الشيعة في العالم، ففيها الإمام علي عليه السلام، وهي المركز التاريخي للعلم والعلماء عندنا.

والثاني: - وهو الأهم عندي - : إنني ماذا أقول لعوائل الشهداء وإخوانهم، وماذا أقول لغيرهم من أهالي المعتقلين الذين يقعون في السجون! كيف أتركهم؟!

وقد أعطاني بجوابه هذا درساً في وفاء القائد، ونكران الذات، واستعداده للتضحية في سبيل رسالته.

الفصل السابع

برقيات ووفود

برقيات الاستنكار

بعد أن قامت قوات الجيش والشرطة والأمن والاستخبارات وكوادر حزب البعث، بمحاصرة الشباب الحسيني في «خان النخيلة»، يوم ٧ شباط ١٩٧٧م = ١٨ صفر ١٣٩٧هـ، واعتقال الكثير من شباب الانتفاضة المباركة، وزجهم في معتقلات: النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، والحلة، والكوفة، ومديرية الأمن العامة، وسجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد. بعد ذلك، أمرت سلطة بغداد وسائل إعلامها، بشن حملة تشويه وتسقيط لهذه الانتفاضة وقادتها والمشاركين فيها، ووصفهم بزمرة مأجورة خائنة وعميلة تابعة لأعداء العراق في خارجه.

وصرح ناطق رسمي باسم وزارة الداخلية العراقية قائلاً: «في يومي الخامس والسادس من شباط، وفي أثناء استعداد الجماهير لتأدية مراسيم زيارة الأربعين لمرقد سيدنا الإمام الحسين عليه السلام، استغلت زمرة خائنة مأجورة هذه المناسبة الدينية الجليلة، فاندست في أحد المواكب الراجلة المتجهة من مدينة النجف إلى كربلاء^(١)، وصارت تهتف هتافات معادية للشورة، وتحرض على

(١) كلام الناطق الرسمي لوزارة الداخلية، يوحي بأن الدولة لم تمنع المواكب الراجلة من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة.

التخريب، وترفع شعارات مشبوهة، بتخطيط وتوجيه من الدوائر الاستعمارية والصهيونية.

وقد تعاملت السلطات الرسمية - بتوجيه مباشر من القيادات السياسية - مع هذه المحاولات المشبوهة واللثيمة بحكمة وصبر، احتراماً من القيادة للمناسبة الدينية الجليلة، وحرصاً منها على أن يتمكن المواطنون من التعبير عن مشاعرهم الدينية تجاه ممارسة شعائرهم بكل حرية وفي ظروف طبيعية. ولقد قامت السلطات الرسمية في محافظتي كربلاء والنجف ليومين متتاليين، بمحاولات عديدة لإقناع هؤلاء بالعدول عن غيهم، بواسطة رجال دين أجلاء ومندوبين رسميين.

غير أن تلك المحاولات المخلصة والحكيمة، لم تلق لدى الزمرة المأجورة أذنأ صاغية، فتبادت في غيها، وتوهمت أن محاولات إقناعها إنما تنطلق من الضعف، واستمرت في تنفيذ مخططاتها المشبوهة^(١).

ولم تكتف سلطة بغداد بذلك، بل أوعزت وأمرت كافة فروع المنظمات الحزبية في العراق وخارجه، والنقابات العمالية، واتحاد الطلبة، وفروع مجالس الشعب، واتحاد الأدباء والمعلمين، والفنانين بكل أشكالهم، والجمعيات الفلاحية، والاتحادات الرياضية و... بإرسال رسائل وبرقيات استنكار لهذه المسيرة الحسينية المباركة.

فلم تبق منظمة، كبيرة أو صغيرة، في كل مدن ونواحي وقرى العراق، إلّا وأرسلت للقيادة في بغداد برقية استنكار، والويل ثمّ الويل للذي لم يبعث

(١) جريدة الثورة، العدد ٢٦١٦، ١١ شباط ١٩٧٧.

رسالة تأييد للحزب الحاكم.

علماً بأن قيادة حزب البعث، سلكت نهجاً خبيثاً وخطّة محكمة، إذ مزجت وقرنت بين المسيرة الراجلة المتوجّهة من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدّسة، وبين ادّعائها محاولة الحكومة السوريّة تفجير حرم الإمام الحسين عليه السلام، ومن المعلوم أنّ الجميع سوف يستنكر هذا العمل الإجرامي. وقد خصّصت وسائل إعلام الدولة المريّة والمقروءة وقتاً كبيراً وصفحات كثيرة، لنشر رسائل وبرقيات الاستنكار، التي انهالت من العراق وخارجه.

وقام الأخ العزيز نزار حيدر، والسيد أياد الشهرستاني، بتصوير صفحات الجرائد والمجلاّت الصادرة في ذلك الوقت، التي عكست أخبار هذه الانتفاضة ورسائل الاستنكار، فاجتمع لدينا ١٩٠ صفحة من جرائد الثورة، والجمهورية، والعراق، وطريق الشعب، ومجلة ألف باء الأسبوعية.

فلهما كلّ الاحترام والتقدير منّا، وجزاهم الله خير الجزاء.

وأذكر هنا أسماء تلك المنظّمات والاتحادات، التي أرسلت رسائل وبرقيات الاستنكار - إذ لا فائدة في نشر كلّ نصوصها، المشتركة في ألفاظ المدح والتمجيد لقيادة حزب البعث، واستنكار تلك الأحداث - ثمّ أثبت نصّين كشاهد على كلامنا:

جماهير ناحية الحيدريّة «خان النصّ».

مجلس الشعب في ناحية الحيدريّة «خان النصّ».

الإتحاد الوطني لطلبة العراق في بولونيا.

المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي.

لجنة الجبهة الوطنية والقومية في البصرة.
 لجنة الجبهة الوطنية والقومية في أربيل.
 الإتحاد الوطني لطلبة العراق في ميسان.
 مجلس الآباء والمعلمين في مدرسة بدر الكبرى التكميلية في محافظة واسط.

المجلس الشعبي في محافظة واسط.
 الإتحاد الوطني لطلبة العراق في ثانوية المدحتية في بابل.
 خريجو دورة القادة التربويون في اللغة الانكليزية ببغداد.
 الدارسون في الدورة السابعة والثلاثين لإعداد المثقفين العمال في مؤسسة الثقافة العالمية.

الإتحاد المحلي لنقابات العمال في محافظة ميسان.
 الإتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية في محافظة ميسان.
 جمعية المعوقين في البصرة.
 الإتحاد العام لنساء العراق.
 إتحاد نساء العراق في الخالص.
 لجنة الجبهة الوطنية والقومية في دهوك.
 لجنة الجبهة الوطنية والقومية في المشي.
 لجنة الجبهة الوطنية والقومية في بابل.
 لجنة الجبهة الوطنية والقومية في صلاح الدين.
 لجنة الجبهة الوطنية والقومية في النجف الأشرف.
 نقيب الصحفيين العراقيين سعد قاسم حمودي.

الإتحاد الوطني لطلبة العراق فرع النجف الأشرف.
 مجلس الشعب المركزي في محافظة النجف الأشرف.
 الإتحاد الوطني لطلبة البحرين فرع بغداد والبصرة والموصل.
 الشيخ حسين الشيخ سالم، عن محافظة ميسان.
 الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية فرع العراق.
 الإتحاد الوطني لطلبة العراق فرع الباكستان.
 عمال أربيل.
 قيادة شعبة المثني لحزب البعث العربي الاشتراكي.
 الإتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية في محافظة النجف الأشرف.
 إتحاد نقابات عمال محافظة كربلاء المقدسة.
 نجاح نوري السرمند، رئيس نقابة المعلمين في محافظة كربلاء المقدسة.
 قيادة فرع الشمال لحزب البعث العربي الاشتراكي.
 جماهير الكوفة.
 المنظمات العربية في ألمانيا الديمقراطية.
 الإتحاد الوطني لطلبة العراق فرع برلين.
 لجنة الجبهة الوطنية والقومية في ذي قار.
 منظمات حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي في الإتحاد
 السوفياتي.

الطلبة العرب في أنقرة.

الجمالية العراقية في أنقرة.

جماهير بابل.

معلّمو رانية وقلعة دزه.
 الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء التركمان.
 جماهير ناحية الأحرار.
 مجلس الشعب في الزعفرائية.
 متسبو مصنع الأبنية الجاهزة في كربلاء.
 الهيئة الإدارية لجمعية الشبيبة في البصرة.
 خدام مقام الخضر في محافظة المثنى.
 مجلس الشعب في قضاء الرطبة.
 الإتحاد العام لنساء العراق شعبة الرفاعي.
 متسبو العيادات الشعبية والثقافية الفلاحية.
 مركز الوسائل التعليمية ورئاسة الصحة في محافظة القادسية.
 الإتحاد العام لشباب العراق في مدينة البكر.
 رئيس خدام الروضة العباسية المقدسة محمد حسين السيد مهدي ضياء الدين.

برقية من ناحية الحيدرية «خان النص»

لعلّ أول برقية استنكار بُعثت للرئيس العراقي أحمد حسن البكر ونائبه صدام حسين، هي التي أرسلت من «خان النص»، يوم الخميس ١٠ شباط = ٢١ صفر، أي بعد يوم واحد من أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.
 والعجيب أنّ هذه البرقية لم تُشر - لا من قريب ولا من بعيد - إلى محاولة تفجير الحرم الحسيني - المزعومة - ولم تستنكرها، بل صرّحت

باستنكارها للمسيرة الحسينية المباركة، التي انطلقت من التجف الأشرف، واصفة لها بـ «الأعمال الهمجية التي ارتكبتها العناصر المشبوهة والعميلة». واتهمت الشباب الحسيني بالاعتداء على مدينتهم وأهلها، فقالت كذباً وزوراً: «وقد استهترت عناصره الحاقدة، أثناء مرورها في مدينتنا، فأرهبت المواطنين، واعتدت عليهم بالضرب، وتحطيم واجهات الحوانيت والمحلات، وأغلقتها بالقوة».

وقد تحملت مدينتنا - بصبر كبير وألم بالغ - تلك الهتافات المعادية لثورتنا وحزبنا القائد، متمسكين بتوجيهات قيادتنا الحكيمة، في ضبط النفس وعدم الرد على المعتدين، مما زادهم استهتاراً بالهجوم على مركز الشرطة. ثم طالبت البرقية الحكومة بـ «الضرب بيد من حديد على أيدي هؤلاء المرتزقة، المسيرين من قبل أعداء شعبنا وثورتنا»^(١).

● ونحن على يقين بأن هذه البرقية، لا تمثل أهالي «خان النص» الشرفاء النجباء، الذين عُرفوا بوفائهم وإخلاصهم لإسلامهم، وتمسكهم بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ودفاعهم عن الشعائر الحسينية. بل قام بكتابتها وإرسالها أزام وأتباع حزب البعث، الذين لا تخلو منهم أي مدينة أو ناحية في العراق.

برقية من مدينة الكوفة

برقية أخرى للرئيس العراقي ونائبه، موقعة باسم «رؤساء المواكب والمجالس الحسينية» المجتمعين في مجلس الشعب بالكوفة، أرسلت يوم

(١) جريدة الثورة، العدد ٢٦١٦، ١١ شباط ١٩٧٧.

الثلاثاء ١٥ شباط = ٢٦ صفر، مذيلة بالأسماء التالية: «الحاج عبد الحرّ عبود برع، موسى محمّد عليّ، غني مزعل، زباله كندي، عاشور عنوز، مجيد رسول، حاج نجم عدين، عباس عيسى، عبد عليّ هاني، حميد كاظم جبر».

ورد فيها: «نستكر أشدّ الاستكار الأعمال الإجرامية التخريبية، التي قامت بها الزمرة المتآمرة على مصالح الشعب والوطن، والتي نعرفها جيّداً: أنّها بعيدة كلّ البعد عن الدين وجوهره الإنسانيّ.

إنّنا نطالبكم بالضرب وبشدّة على كلّ العناصر المشاغبة، وإنزال العقاب الصارم بها؛ لتكون عبرة لكلّ متآمر عميل للاستعمار والامبريالية. وإنّنا نقف صفّاً واحداً خلف قيادتكم الحكيمة؛ لبناء المجتمع والوطن، والله الموفّق»^(١).

(١) جريدة الجمهورية، العدد ٢٨٨٣، ١٦ شباط ١٩٧٧.

هل بعث الشهيد الصدر برقية إلى القيادة العراقية؟

أتذكر جيداً، بعد الإفراج عنا من المعتقل، أشاع البعثيون ورجال الأمن والاستخبارات في مدينة النجف الأشرف، أن السيد محمد باقر الصدر، أرسل برقية إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر ونائبه صدام حسين، يستنكر فيها الأحداث التي صاحبت انتفاضة صفر، ومحاولة تفجير الحرم الحسيني المبارك من قبل الحكومة السورية.

ونشرت جريدة الثورة، الناطقة باسم حزب البعث، نص تلك البرقية يوم الجمعة ١٨ شباط = ٢٩ صفر.

ونحن نورد هنا نص تلك البرقية كما نشرتها جريدة الثورة، ثم نعلق عليها، ونبين كذبها وزيفها:

في برقية للرئيس القائد

والرفيق صدام حسين

الإمام الصدر يستنكر جريمة النظام السوري لتفجير الصحن الحسيني الشريف
أعرب سماحة آية الله العظمى المجتهد محمد باقر الصدر، في برقية
إلى الرئيس القائد أحمد حسن البكر، والرفيق المناضل صدام حسين، عن
الاستنكار لجريمة النظام السوري لمحاولته تفجير الصحن الحسيني الشريف.

وفي ما يلي نصّ البرقية:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس الجمهورية المهيب الركن أحمد حسن البكر المحترم
السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الأستاذ صدام حسين المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد،

كانت جريمة وضع القنابل الموقوتة في الصحن الحسيني الشريف، من قبل مخابرات النظام السوري المنحرف، من أفظع الأعمال شرعاً وعقلاً.
ونحن إذ نستكر ذلك، نحمد الله سبحانه وتعالى على ما تمّ بيد السلطة الموقرة، من إحباط تلك الجريمة النكراء، ونحرص على أن تكون ممارسة الناس لشعائهم الدينية بمناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام متقيدة بأهدافها الدينية، كما نرجوا أن تكون عين رضاكم ورحمتكم لأبناء هذا البلد، والله يوفقكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التوقيع

سماحة آية الله العظمى المجتهد

محمد باقر الصدر^(١)

(١) جريدة الثورة العدد ٢٦٢٣، ١٨ شباط ١٩٧٧ = ٢٩ صفر ١٣٩٧ هـ.

ملاحظات على هذه البرقية:

أولاً: كذب وزيف هذه البرقية واضح من نصّها، والظاهر أنّ الذي صاغ عباراتها، كان جاهلاً بأسلوب وطريقة كتابة مراجع الدين الكرام للرسائل، وإلّا فهل يمكن للشهيد الصدر أن يختم رسالته ويوقعها بعبارته «سماحة آية الله العظمى المجتهد»، ولا يذكر تاريخها؟!

ثم إنّ لغة الرسالة ليست لغة الشهيد الصدر، وتختلف اختلافاً كبيراً عن نهجه الثوري، وهو معروف عنه مناهضته للنظام البعثي، ومعروف عنه بموقفه الثابت؛ إذ رفض أن يُقدّم أيّ تنازل للسلطة الجائرة، حتّى طلب منه أن يظهر باللفاز ويشيد بمحو الأمية أو تأمين النفط فرفض ذلك.

وهل يُعقل أن يصف الشهيد الصدر الحكومة السورية بالمنحرفة، وهذا يعني أنّه يساند النظام البعثي في العراق، وتبني الخطاب الرسمي للحكومة العراقية، والتديد بالنظام السوري يُعتبر مهادنة ومحاكاة ومجاراة للنظام القمعي العراقي، والشهيد الصدر غير معروف عنه بالمهادنة.

وصفه البعثيون سنة ١٩٧٧ بـ «سماحة آية الله العظمى المجتهد»، وفي سنة ١٩٨٠ وصفوه بـ «الخائن العميل» وأعدموه.

ثانياً: لو كان الشهيد الصدر بعث هذه البرقية للقيادة العراقية، لقامت جريدة الثورة بطباعة صورتها، كما تفعل دوماً مع هكذا رسائل وبرقيات مهمة؛ كي تُبعد الشك والشبهة في صحتها.

ثالثاً: أتذكر جيداً أنّ تلاميذ الشهيد الصدر كذبوا هذه البرقية، وسمعتُ من أحد المقرّبين للسيد الشهيد - آنذاك - أنّه ﷺ كان منزعجاً من نسبتها إليه.

رابعاً: سألتُ السيّد محمود الخطيب - مدير مكتب السيّد الشهيد الصدر، والمرافق له في تلك الأيام - عن هذه البرقية، فأنكرها وكذبها قائلاً: «كيف يُرسل السيّد هذه البرقية للقيادة العراقية، التي قامت باعتقاله؟!».

ثم قال: «إنّ شخصاً من قبل السلطة اتصل بي، وطلب منّي أن أخبر السيّد الصدر برغبة القيادة أن يرسلَ لها السيّد برقية يستنكر فيها تلك الأحداث، ويستنكر أيضاً محاولة تفجير الحرم الحسيني، مع التأكيد على نسبة محاولة التفجير إلى الحكومة السورية، فرفض السيّد إرسال هذه البرقية، إلّا أنّ السلطة زوّرت على لسانه هذه البرقية ونشرتها في وسائل الإعلام».

علماً أنّ السيّد الشهيد اعتُقل يوم ٢٢ أو ٢٣ صفر، وتاريخ نشر جريدة الثورة لهذه البرقية كان ٢٩ صفر.

وفود تستنكر وتدين تلك الأحداث

نشرت وسائل إعلام حكومة بغداد، أنباءً ذهاب وفودٍ إلى القيادات الحزبية العراقية؛ مستكرة الأحداث التي حصلت تلك الأيام. وقد ضمت هذه الوفود شخصيات دينية واجتماعية، ورؤساء الجمعيات الدينية، والرابطات الأدبية في محافظتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وكذلك سدة وخدم العتبات المقدسة والمزارات الشريفة.

والتقى أعضاء هذه الوفود بعدة شخصيات حكومية وقيادات حزبية منها: الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، وعزة إبراهيم؛ وزير الداخلية وعضو مجلس قيادة الثورة، وإبراهيم خلف؛ أمين سر قيادة حزب البعث في النجف الأشرف، وعارف سهيل نجم؛ أمين سر قيادة حزب البعث في كربلاء المقدسة، إضافة لعزیز صالح النومان وجاسم الركابي؛ محافظي كربلاء والنجف.

ونحن ننقل هنا بعض ما ورد في الصحف العراقية، عن تلك الوفود وأسماء أعضائها وكلامهم، واستنكارهم لتلك الأحداث، ونورد تفصيل ذلك في الفصل الخاص بالصحف والمجلات.

وفد من مدينة كربلاء المقدسة

صباح يوم الخميس ١٠ شباط ١٩٧٧م = ٢١ صفر ١٣٩٧هـ، استقبل عزيز صالح النومان؛ محافظ كربلاء المقدسة، وعارف سهيل نجم؛ أمين سر قيادة شعبة كربلاء لحزب البعث، وفداً ضم بعض الشخصيات الدينية والاجتماعية في هذه المدينة، الذين أعربوا عن استيائهم وشجبهم للأحداث التي وقعت في ذلك الوقت، «وشكروهم وامتنانهم لقيادة الحزب والثورة، على الجهود التي بذلتها لإحياء المحاولة الإجرامية الغادرة.

وقد شكر المحافظ، وفود المواطنين على تعاونهم المشرف؛ لإحياء هذه المؤامرة القذرة، التي استهدفت الجماهير الطاهرة، وهنّ الجميع على سلامتهم من غدر أعداء الثورة»^(١).

وقال عارف سهيل نجم: «إنّ كلّ هذه المحاولات المشبوهة، الرامية إلى عرقلة مسيرة ثورتنا الطاهرة، ستلقى الفشل الذريع أمام يقظة وتلاحم جماهير شعبنا مع قيادته المخلصة وحزبه المناضل.

فمهما تعددت المواجهات مع القوى الرجعية والاستعمارية، فإن الثورة عازمة على الانتصار؛ لأنها مستندة إلى أرضية صلبة، هي أرضية الإيمان بهذه الجماهير، صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة»^(٢).

ولم تذكر هاتين الصحيفتين أسماء أعضاء هذا الوفد، إلّا أنّ صحيفة «الثورة»، ذكرت - في نفس هذا العدد - استنكار بعض الشخصيات الكربلائية

(١) جريدة الثورة، العدد ٢٦١٦، ١١ شباط ١٩٧٧.

(٢) جريدة الجمهورية، العدد ٢٨٨٢، ١٥ شباط ١٩٧٧.

لهذه الأحداث، خصوصاً محاولة تفجير الصحن الحسيني المبارك، التي افتعلتها السلطة آنذاك، وقد تقدّم الحديث عن هذا الوفد قبل عدّة صفحات. ويعتبر هذا الوفد، أول وفد يزور مسؤولين حزبين وحكوميين، ويُعرب عن استنكاره لتلك الأحداث، تلت وفود أخرى عديدة.

وفد من مدينة النجف الأشرف

بعد الوفد السابق، من مدينة كربلاء المقدّسة، جاء دور وفد من مدينة النجف الأشرف، إذ استقبل جاسم الركابي؛ محافظ النجف الأشرف، شخصيات دينية وأدبية واجتماعية.

نشرت جريدة «الجمهورية» خبرَ هذا الوفد قائلة: «واصلت الأوساط الدينية والجماهيرية في محافظة النجف، شجبها واستنكارها لهذه المحاولة اللثيمة، وأكدت وقوفها مع قيادة الحزب والثورة؛ لردع أي محاولة يقوم بها هذا النظام؛ للنيل من مكتسبات شعبنا وثورته.

جاء ذلك لدى استقبال السيّد جاسم محمّد خلف محافظ النجف أمس، لعدد من الشخصيات الدينية، ورؤساء الجمعيات الدينية والروابط الأدبية، التي توافدت للمحافظة؛ لتؤكد ولاءها لقيادة الحزب والثورة، ومن هذه الشخصيات:

العلامة عليّ بدر الدين، عن الطلبة اللبنانيين الذين يتلقون العلوم الدينية في النجف الأشرف.

والعلامة مصطفى جمال الدين، رئيس جمعية الرابطة الأدبية والعلمية في النجف.

والعلامة عدنان البكاء.

والسيد حسين الرفيعي، سادن الروضة الحيدرية الشريفة.

والسيد طالب أبو كلال.

والسيد ناصر حسين.

والسيد صدقي أبو طيخ^(١).

وفد سَدنة الروضة الحيدرية

وجامع الكوفة ومسلم بن عقيل وشخصيات أخرى

يوم الثلاثاء ١٦ شباط ١٩٧٧ = ٢٨ صفر ١٣٩٧، استقبل إبراهيم خلف؛ أمين سر قيادة حزب البعث في النجف الأشرف، وقدأ يمثل سَدنة الروضة الحيدرية وجامع الكوفة ومرقد مسلم بن عقيل، إضافة لمجموعة من الشخصيات الاجتماعية في مدينة الكوفة.

وقد نشرت جريدة «الثورة» خبر هذا الوفد قائلة:

«توافد عدد من الشخصيات الدينية أمس، على قيادة شعبة النجف لحزب البعث العربي الاشتراكي؛ للتعبير عن تقديرها لرعاية حكومة الثورة، وسهر الأجهزة الوطنية على حماية العتبات المقدسة، وسلامة ارواح المواطنين وأمنهم واستقرارهم. وتطالب بانزال أقصى العقوبات بالعناصر التي استأجرها النظام العميل الحاكم في دمشق؛ لتنفيذ هذه العملية الجبانة.

وقد استقبل الرفيق إبراهيم خلف؛ أمين سر قيادة شعبة النجف للحزب،

(١) جريدة الجمهورية: العدد ٢٨٨٢، ١٥ شباط ١٩٧٧.

سَدنة الروضة الحيدرية وجامع الكوفة وسيدنا مسلم بن عقيل.
كما استقبل الرفيق أمين سر قيادة الشعبة السادة: تقي الخلعالي، وضياء
الخلعالي، وكريم عزّام، وإحسان شير، وجيليل عبد الواحد، وعبود النفاخ،
ومحسن البكاء، وعليّ سيد زير، وموسى المحنّي، وعبد الشهيد حميد، والشيخ
طعمة الياسين، وعليّ مجيد، ومزهر ونّاس، وعبد الرحيم حاتم الحسن، وحسن
حمّادي، وسعيد عبد الشهيد، وعباس أبو ناصرية، وحمد تويج، ومحمد حسن
البياتي، والحاج هادي نويني».

ثم نقلت الجريدة كلام بعض الذين حضروا في هذا الاجتماع، وهم:
«الشيخ عبد الهادي العصامي، رئيس جمعية التوجيه الديني في محافظة
النجف.

وسماحة العلامة الكبير المجتهد السيد مسلم الحسيني.
والعلامة المجتهد السيد عبد الله الحسيني.
وعائلة الفقيد الشيخ محمد سماكة، المرجع الديني الأعلى بالمحافظة،
وحفيده السيد عبد الحميد»^(١).
ويأتي تفصيل الخبر في فصل «الصحف والمجلات».

وفد من مدينة كربلاء المقدسة للرئيس العراقي
يوم الثلاثاء ٢٢ شباط ١٩٧٧ = ٤ ربيع الأول ١٣٩٧، استقبل الرئيس العراقي
أحمد حسن البكر، وفداً ضمّ رجال دين وسَدنة الروضتين الحسينية والعباسية،

(١) جريدة الثورة، العدد ١٦٢١، ١٦ شباط ١٩٧٧.

مستكرين «إثارة أعمال الشغب والبليلة، التي قام بها عملاء الرجعية والاستعمار يومي الخامس والسادس من شهر شباط» التي جرت في «خان النص».

ذكرت جريدة «الثورة» هذا الخبر قائلة:

«استقبل السيّد الرئيس أحمد حسن البكر في مكتبه الرسمي بالقصر الجمهوري، في الساعة الثانية بعد ظهر أمس، وفداً يمثل علماء الدين الأفاضل، وسدنة الروضتين المقدستين، وجماهير محافظة كربلاء.

ورحب السيّد الرئيس في بداية المقابلة بالسادة العلماء ورجال الدين الأفاضل، وأعرب عن شكره وامتنانه لمواقفهم المشرفة، وتعاونهم المخلص مع السلطة الوطنية، وتأيدهم المطلق لإجراءات الثورة بحق من خانوا شعبهم وأمتهم....».

«وأعرب أحد العلماء الأفاضل باسم الحاضرين، عن شكره للسيّد الرئيس؛ لإتاحته الفرصة للقاء بسيادته، والإعراب عن تقديرهم العالي للقيادة السياسية للحزب والثورة؛ للجهود التي بُذلت لأحباط المحاولة الإجرامية في تفجير عبوات ناسفة في الصحن الحسيني الشريف، وإثارة أعمال الشغب والبليلة التي قام بها عملاء الرجعية والاستعمار، يومي الخامس والسادس من الشهر الجاري...».

«وقد دامت المقابلة - التي حضرها السيّد عزيز صالح محافظ كربلاء - أكثر من ساعتين.

وضم وفد العلماء الأفاضل: الشيخ باقر الدامغاني^(١)، والسيّد صدر الدين الشهرستاني، والسيّد عباس الحجة الطباطبائي، والشيخ حسن الصغير، والشيخ

(١) في كتاب «انتفاضة صفر الخالدة التجفّية» ص ١١٤: الدنفاني.

عيد الرضا الهرّ، والسيد صالح الكلدار، والسيد عبود الشروقي، والسيد عيسى
نصر الله، والشيخ جواد الكشوان، والشيخ عباس محمد علي الكشوان، والسيد
زكريا نصر الله، والشيخ عباس سيوي، والشيخ شاكِر السماوي^(١).
ويأتي تفصيل الخير في قسم «الصحف والمجلات».

(١) جريدة الثورة، العدد ٢٦٢٦، ٢٣ شباط ١٩٧٧.

وفد الإمام الخوئي ورسالته للرئيس العراقي

لأهمية هذا الوفد؛ لأنه يمثل زعيم الحوزة العلمية، والمرجع الأعلى للطائفة، سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي؛ ولرفع الشبهات التي أثيرت حوله، والأخطاء - المتعمدة وغير المتعمدة - التي صاحبت نشر الخبر؛ لذلك وجدتُ لزاماً عليّ أن أقف عنده قليلاً، موضحاً له في عدة نقاط:

الأولى: تاريخ زيارة الوفد

في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ٢٢ شباط ١٩٧٧ = ٤ ربيع الأول^(١) ١٣٩٧، التقى وفد الإمام الخوئي بالرئيس العراقي أحمد حسن البكر، ونشرت جريدة «الثورة» الخبرَ قائلة:

«استقبل السيد الرئيس أحمد حسن البكر في القصر الجمهوري، في الساعة السادسة والنصف من مساء أمس، وفداً يمثل علماء الدين الأفاضل في محافظة النجف الأشرف.

ورحب السيد الرئيس بالوفد، وعبر عن اعتزازه بهم، وبجماهير

(١) في جريدة الثورة كان التاريخ هو ٥ ربيع الأول، باعتبار الاختلاف في التاريخ الهجري بين المذاهب الإسلامية.

المواطنين في هذه المدينة العربية الأصيلة، ومواقفها الشجاعة في كشف العناصر المشبوهة والعميلة، التي حاولت النيل من أمن المواطنين ومكتسباتهم، التي تحققت في ظل ثورتهم المظفرة.

وأكد السيد الرئيس حرص القيادة السياسية للحزب والثورة على رعاية العتبات المقدسة، التي يرقد فيها عدد من أبطال هذه الأمة ومناضليها، التي وضعوها على طريق الخير والمحبة والسلام.

واستذكر علماء الدين الأفاضل أعمال الزمرة المأجورة، التي حاولت استغلال استعداد المواطنين لتأدية مراسم زيارة الأربعين لمقر الإمام الحسين؛ لتنفيذ مآربها، وعبروا عن الثقة التامة بأن الثورة - بقيادة حزبها المقدم حزب البعث العربي الاشتراكي - قادرة على تحطيم كل المحاولات التي تحاول النيل من مكتسبات الجماهير.

وحضر المقابلة السيد عزت إبراهيم؛ عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية، والسيد جاسم محمد؛ محافظ النجف^(١).

● فما ذهب إليه البعض: من أن السيد الخوئي أرسل الوفد، بعد صدور أحكام الإعدام بحق شباب هذه الانتفاضة^(٢)، غير صحيح قطعاً؛ لأن لقاء الوفد بالرئيس العراقي كان يوم الثلاثاء ٢٢ شباط.

(١) جريدة الثورة، العدد ٢٦٢٦، ٢٣ شباط ١٩٧٧.

(٢) مقابلة خاصة مع السيد محمود الخطيب، مدير مكتب الشهيد السيد محمد باقر الصدر. وقال في كتابه «ذكريات وخواطر»: ٨٢: «محافظ النجف جاسم محمد خلف طلب من الإمام الخوئي أن يبعث وفداً للمقابلة أحمد حسن البكر يطلب منه العفو عن المحكومين».

ويوم الأربعاء ٢٣ شباط، تشكّلت المحكمة الخاصة لمحاكمة المعتقلين من الشباب النجفيّ المجاهد، قادة الانتفاضة^(١). وفي نفس هذا اليوم - الأربعاء ٢٣ شباط - أصدرت هذه المحكمة حكمها بإعدام ثمانية أشخاص، والسجن المؤبد على خمسة عشر آخرين، والإفراج عن سبعة وثمانين منهم^(٢).

الثانية: أسماء أعضاء الوفد

نشرت وسائل الإعلام العراقية، المريثة والمسموعة والمكتوبة، صور وأسماء أعضاء هذا الوفد، الذي تألّف من فضلاء الحوزة العلميّة وأساتذتها، وهم:

- (١) السيّد جمال الخوئي، نجل الإمام الخوئي، رئيساً للوفد.
- (٢) الشيخ محمّد جواد آل الشيخ راضي.
- (٣) السيّد حسين بحر العلوم.
- (٤) السيّد عبد الرسول عليّ خان^(٣).
- (٥) السيّد محمّد تقي الجاللي.
- (٦) السيّد مصطفى جمال الدين^(٤).

(١) جريدة الجمهورية، العدد ٢٨٨٩، ٢٤ شباط ١٩٧٧.

(٢) جريدة طريق الشعب، العدد ١٠٤٠، ٢٥ شباط ١٩٧٧.

(٣) السيّد محمود الخطيب في كتابه «ذكريات وخواطر»: ٨٢ لم يذكر اسم السيّد عبد الرسول عليّ خان ضمن أعضاء الوفد.

(٤) جريدة الثورة، العدد ٢٦٢٦، ٢٣ شباط ١٩٧٧.

● هذه هي أسماء أعضاء الوفد، فما ذهب إليه البعض من وجود المرحوم السيد صالح الخرسان ضمن الوفد، غير صحيح قطعاً.

● وأشار السيد موسى الخوئي - حفيد الإمام الخوئي - في مقالة له عن هذه الانتفاضة المباركة، إلى «اعتذار عدد من العلماء مواكبة الوفد؛ بسبب أجواء الرعب والتهديد والإرهاب المفروضة من قبل النظام».

وأضاف قائلاً: «قال لي أحد علماء الكاظمية - ممن اعتذر عن مواكبة الوفد الحوزوي، وكانت تربطه بخير الله طلفاح صداقة ما -: إنه اتصل بطفاح مطالباً إياه التوجه إلى النجف؛ في محاولة لتهدئة الأوضاع المضطربة، وقد ردّ عليه طلفاح بقوله:

(يا شيخ، أنا لو ذهبت إلى النجف لأجعلها مثل كوبا، ولأنصبن أعواد المشائق في جميع أزقتها وشوارعها، وسأقبض على كل من في المدينة، ولأحاسيهم فرداً فرداً. ولو وجدت فيه ذرة من هذا «المكروب»، لأرفعته على حبل المشنقة).

وواضح ما يعنيه ويلمّز إليه طلفاح في معنى «المكروب»، وهو الذي أشكل على الله عز وجل في كتابه، على خلقه الفرس أو الشيعة^(١).

الثالثة: عدم مشاركة الشهيد الصدر في هذا الوفد

قلنا قبل عدة أسطر: إن عدداً من أعلام الحوزة العلمية رفضوا المشاركة في هذا الوفد، بعد أن طلب منهم الإمام الخوئي ذلك، «بسبب أجواء الرعب

(١) انتفاضة صفر ١٩٧٧ ملحمة الأبطال في الليل البهيم: ٤.

والتهديد والإرهاب المفروضة من قبل النظام».

أما سبب عدم مشاركة الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر في هذا الوفد، فقد ذكره السيّد محمود الخطيب - مدير مكتب السيّد الشهيد الصدر - في زيارته لنا في مركز الأبحاث العقائدية بقسم المقدّسة، صباح يوم الخميس ٨ جمادى الآخرة ١٤٤٠ = ٢٠١٩ / ٢ / ١٤ قائلاً:

«إنّ الإمام الخوئي طلب من السيّد الشهيد الصدر أن يترأس هذا الوفد، الذي يضمّ نجله السيّد جمال ومجموعة من فضلاء وأساتذة الحوزة العلميّة. إلّا أنّ السيّد الشهيد لم يكن يرى صلاحاً في ذهابه لبغداد ضمن هذا الوفد؛ لاحتمال عدم استجابة السلطة لمطالب الوفد، وتفسير لقائه بالرئيس العراقي وقيادات حزب البعث، على أنّه تأييد لهم وسلطتهم الجائرة».

● إلّا أنّ أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، أرجع عدم مشاركة الشهيد الصدر في هذا الوفد، إلى مخالفة السيّد محمود الهاشمي لذلك، بعد أن تشاور معه الشهيد الصدر، ونقل عن السيّد مصطفى جمال الدين قوله للصدر: «إنّ قرارك في عدم المشاركة كان وجيهاً»^(١)، والله العالم.

الرابعة: اجتماع في منزل الإمام الخوئي

قال أبو زيد العاملي: «اجتمع السيّدان الخوئي والصدر في دار الأوّل في الكوفة [في ٣ ربيع الأوّل ١٣٩٧ = ١٩٧٧ / ٢ / ٢٢] بحضور عدد من العلماء،

(١) محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة ٣: ٣٣٢ نقلاً عن: الإمام الصدر سيرة ذاتية: ٧٨، محمّد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق: ١٧٩، الإمام محمّد باقر الصدر معاينة من قريب: ١٠٤.

كان منهم السيد عز الدين بحر العلوم، والدكتور السيد مصطفى جمال الدين. وأتفقاً على إرسال وفد إلى أحمد حسن البكر في القصر الجمهوري، يحمل رسالة من السيد الخوئي؛ من أجل إطلاق سراح المعتقلين، وتسوية الأمور؛ للحؤول دون إقدام النظام على تصفية العشرات من الذين شاركوا في الانتفاضة^(١).

● وقد سألت السيد محمود الخطيب عن هذا الاجتماع، الذي جمع المرجعين في مدينة الكوفة، فصرح بعدم اطلاعه عليه.

● علماً بأن لقاء هذا الوفد بالرئيس العراقي كان الساعة السادسة والنصف عصر يوم الثلاثاء ٢٢ شباط ١٩٧٧.

وهذا يعني أن المرجعين - الخوئي والصدر - اجتمعوا في يوم الثلاثاء، وقرّرا إرسال الوفد، وأخيراً باقى أعضاء الوفد الذين اختارهم الإمام الخوئي للمشاركة فيه، وتمت كتابة رسالة الإمام الخوئي للرئيس العراقي في هذا اليوم أيضاً، ثم أخبر محافظ النجف الأشرف بهذا الأمر، وهو قام بدوره بإخبار الرئاسة العراقية وأخذ موافقة وموعداً منها لاستقبال الوفد.

كلّ هذا يحصل في يوم واحد، وخلال ساعات فقط؟! نعم، يمكن أن يكون اجتماع المرجعين في ٢٢ شباط ١٩٧٧ غير صحيح، والله العالم.

الخامسة: هل طلبت السلطة من الإمام الخوئي إرسال وفد؟

قلنا قبل عدة صفحات: إنّ سلطة بغداد لجأت إلى الحوزة العلمية

(١) المصدر السابق ٣: ٣٣١، نقلاً عن بعض المصادر المذكورة في الهامش السابق.

والمرجعية الدينية في النجف الأشرف، وطلبت منهم إرسال وفود إلى شباب هذه الانتفاضة المباركة في «خان النخيلة»؛ من أجل تهدئة الأمور.

وذلك بعد إرسال محافظ النجف جاسم الركابي، لوفد يمثل بعض الشخصيات النجفية، وإرسال محافظ كربلاء المقدسة، وفداً يضم بعض المسؤولين الحزبيين البعثيين برئاسة عبد الحسين حيدر.

إلا أن الشباب الحسيني، رفضوا استقبال الوفدين المرسلين من قبل السلطة، واستقبل وفد المرجعية برئاسة الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، وعضوية المرحوم السيد عبد العزيز الحكيم، والسيد محمود الخطيب.

وقلنا أيضاً: إن حكومة البعث طلبت، بل أمرت، كافة الاتحادات والنقابات والجمعيات، بإرسال برقيات للقيادة العراقية، تستنكر وتشجب فيها الأحداث التي حصلت في تلك الأيام.

وتشكلت وفود من مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، قامت بزيارة الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، وبعض قيادات حزب البعث، معربين عن تأييدهم لقرارات السلطة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل أت إرسال الإمام الخوئي لهذا الوفد، كان بطلب وضغط وتهديد من السلطة العراقية؟

من خلال تبّعي للأحداث، لم أعثر على ما يدل أن الحكومة - بشكل مباشر أو غير مباشر - طلبت من الإمام الخوئي إرسال وفد للرئيس العراقي، فضلاً عن حصول ضغوط أو تهديد له من قبلها^(١).

(١) بعد انتشار الطبعة الأولى لهذا الكتاب، نشر السيد محمود الخطيب كتابه «ذكريات»

● وحقيقة الأمر: أن أخباراً وصلت للإمام الخوئي، تُفيد أن السلطة عازمة على إنزال عقوبات صارمة بحق شباب الانتفاضة المباركة، لذلك قرّر سماحته - بعد التشاور مع بعض فضلاء الحوزة العلمية - إرسال وفد ورسالة للرئيس العراقي، من أجل إطلاق سراح المعتقلين، والحوّل دون قيام السلطة بإعدام العشرات من الشباب الحسيني^(١).

● نعم، انفرد أحمد الكاتب، نقلاً عن السيّد كمال الحيدري، بالقول بأن السيّد الخوئي أرسل هذا الوفد نتيجة لتهديد الحكومة له، إذ قال في فلم مصوّر له:

«أخبرني السيّد كمال الحيدري - الذي كان شاهداً على القصة -: أن السلطة البعثية أوحّت إلى المرجع الأعلى السيّد أبو القاسم الخوئي، بأنها عاقدة العزم على إعدامهم [جميع المعتقلين]، إلّا إذا أرسل السيّد الخوئي السيّد محمّد باقر الصدر موفداً من قبله إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، طالباً

﴿

وخواطر»، وقد ورد في الصفحة ٨٢ منه: «محاظّ التجفّ جاسم الركابي، طلب من الإمام السيّد الخوئي، أن يبعث وفداً لمقابلة أحمد حسن البكر، يطلب منه العفو عن المحكومين، فقرّر السيّد الخوئي إرسال وفد خاص لمقابلة البكر باسم المرجعية الدينية والحوزة العلمية؛ حرصاً منه على أرواح المؤمنين وحقن دمائهم».

علماً بأن هذا الوفد زار الرئيس العراقي قبل يوم واحد من محاكمة الشباب الحسيني وصدور الأحكام بحقهم، فكيف يطلب السيّد الخوئي العفو عنهم ولم تصدر أحكامهم بعد؟!

(١) وهذا ما أكّده لنا أيضاً مؤخراً السيّد موسى حفيد الإمام الخوئي، في اتصال هاتفي قائلاً: «إن أخباراً وصلت للسيّد الخوئي، بأن الحكومة عازمة على إعدام ثلاثمائة من الشباب الحسيني الثائر».

العفو عن المتظاهرين.

فإن السيد الخوئي اقتنع بذلك، واقترح على الصدر أن يذهب موفداً من قبله، لكن الصدر رفض الذهاب إلى القصر الجمهوري في تلك الظروف؛ خشية أن يستغل النظام زيارته، ويصوّرها بشكل آخر، على أنه جاء ليؤيد النظام مثلاً، ولا يعفو عن المعتقلين.

وتوصل الطرفان - السلطة والمرجعية - إلى أن يرسل السيد الخوئي ابنه السيد جمال إلى البكر، وأن يرسل الصدر برقية استرحام^(١)!!^(٢)، والله العالم.

السادسة: ما جرى بين الوفد والرئيس العراقي

الحديث الذي جرى بين أعضاء الوفد والرئيس العراقي أحمد حسن البكر، نقله السيد مصطفى جمال الدين للشهيد السيد محمد باقر الصدر في مكتبه، صباح يوم الأربعاء ٢٣ شباط ١٩٧٧ = ٥ ربيع الأول ١٣٩٧، بحضور السيد محمود الخطيب، الذي نقله لنا مشكوراً، إذ قال:

«عندما استقر بنا المجلس مع الرئيس العراقي، قام السيد جمال الخوئي بإبلاغ سلام والده [المرجع الخوئي] للبكر، وسلمه رسالته له، ففتحها البكر ولم يقرأها، وسلمها لمرافقه الخاص طارق حمد العبد الله. ثم خاطب السيد جمال البكر قائلاً: هؤلاء أبناؤك، وتنتظر منك الرأفة

(١) أشرنا قبل عدة صفحات، إلى أن الشهيد السيد محمد باقر الصدر، لم يرسل برقية للسلطة العراقية، بل إن رجال الأمن والاستخبارات العراقية، زوّروا برقية له للرئيس العراقي، ونشروها في وسائل إعلامهم.

(٢) برنامج: أحمد الكاتب يتذكر، الحلقة ١٦.

بهم [مشيراً إلى شباب الانتفاضة المعتقلين في سجون الحكومة].
وسكت السيد جمال عدّة ثوان، ثم بدأ كلامه مستشهداً بالبيت الشعري
المعروف:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَقُوفُ مِنَّا سَجِيَّةً^(١)

ولم يكمل عجز البيت وسكت، ممّا أذى إلى استثارة البكر وغضبه،
فوجه كلامه للسيد جمال قائلاً: أكمل أكمل، ماذا تقصد!! فلم يتكلم السيد
وسكت، وسكت باقي أعضاء الوفد.
والمظنون أنّ السيد جمال الخوئي، كان يظنّ أنّه يفعل خيراً بالاستشهاد
بذلك البيت الشعري.

وبدأ البكر بالتهجّم على أهالي النجف الأشرف عموماً، ووصفهم بـ

(١) صدر بيت للشاعر حيص بيض: سعد بن محمد بن سعد التميمي، شاعر مشهور، شافعي
المذهب، تفقّه بالرّي علي القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان، وتكلّم في مسائل
الخلاف، إلّا أنّه غلب عليه الأدب ونظم الشعر، وأجاد فيه مع جزالة لفظه، وله رسائل
فصيحة بليغة، كان من أخير الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم.
سمّي حيص بيض؛ لأنّه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد، فقال: ما للناس في
حيص بيض، فبقي عليه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين: الشدة والاختلاط، تقول
العرب: وقع الناس في حيص بيض: أي في شدة واختلاط.
توفّي في بغداد ليلة ٦ شعبان سنة ٥٧٤هـ، والبيت والذي بعده:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَقُوفُ مِنَّا سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَأَلَ بِالْدَمِ أَطْبَحُ
وَحَلَلْتُمْ قَتَلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعْفُ وَنَصْفُ
فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّضَاوُتُ بَيْنَنَا وَكَلَّ إِنَاءَ بِالْذِي فِيهِ يَنْضَعُ

موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

«الوراق» و«أعداء الحزب والثورة»، ووصف شباب الانتفاضة، زوّار الإمام الحسين عليه السلام، بـ «المفسدين في الأرض».

هنا تدخل السيد مصطفى جمال الدين؛ لتلطيف الجو واستدراك ما قاله السيد جمال الخوئي، فأمسك بزمام الكلام، مغيّراً الحديث، محاولاً توجيه مقصود السيد الخوئي الابن رئيس الوفد، لكن الرئيس العراقي بقي مترعجاً جداً، وخرج الوفد بخفي حنين.

وختم السيد مصطفى جمال الدين كلامه للشهيد الصدر بقوله: «كان اللقاء فاشلاً مخيباً للآمال، وإن قرارك بعدم المشاركة فيه كان وجيهاً».

● وقال لي السيد محمود الخطيب أيضاً: «بعد أن استقرّ الرأي على أن يترأس الوفد السيد جمال نجل الإمام الخوئي، اقترح الشهيد السيد محمد باقر الصدر، بأن يقوم السيد جمال بتسليم رسالة والده للرئيس العراقي، دون أن يتكلّم بشيء، وأن يكون المتحدث في الجلسة هو السيد مصطفى جمال الدين».

● وقال الدكتور محمد جواد جاسم الجزائري في كتابه «السيد أبو القاسم الخوئي، رؤاه ومواقفه السياسية» ص ٧٢، نقلاً عن أحمد عبد الهادي السعدون في كتابه «المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي» ص ١٥٤، وعن مقابلة شخصية مع السيد عماد جمال الدين الخوئي بتاريخ ٢٧ أيلول ٢٠١٣ م:

«إن الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، وجّه كلامه للوفد الذي أرسله السيد الخوئي له، واصفاً المعتقلين من شباب الانتفاضة بأنهم «مشاغبون وخارجون عن القانون»، فأثار هذا الوصف حفيظة السيد جمال الخوئي - نجل

الإمام الخوئي ورئيس الوفد - فرد على البكر بقوله: إن هؤلاء أناس ذاهبون للزيارة، وأنتم من غلق عليهم الطريق بالدبابات والطائرات، مما أدى حدوث مشادة كلامية بينهما، فقام السيد مصطفى جمال الدين بتهدئة الوضع وتلطيف الجو، والله العالم بحقيقة الأمور.

● وبعد أن انتشرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب، وفي صباح يوم السبت ٧ ربيع الأول ١٤٤٢هـ، كتب لي الأخ العزيز فضيلة الحجة السيد حسين الكشميري قائلاً:

«كنا نصلّي جماعة في حسيّة الرحاوي، بإمامة المرحوم آية الله الشيخ محمد جواد آل راضي، وكان ضمن الوفد الذي أرسله السيد الخوئي للرئيس العراقي أحمد حسن البكر. وبعد رجوعه - أي الشيخ آل راضي - حكى لنا قائلاً: إن البكر تعامل مع أعضاء الوفد باحترام، ولم يكن متشجّجاً، وبات يسألنا: من هؤلاء الغوغاء؟ ولماذا يفعلون هكذا؟ فقلنا له: أنتم لكم صفة الأبوة، والأب يراف بأبنائه».

السابعة: نص رسالة الإمام الخوئي للرئيس العراقي

نشرت الصحف والمجلات العراقية الصادرة في ذلك الوقت، نص رسالة الإمام الخوئي للرئيس العراقي أحمد حسن البكر، محاولة استغلالها وإظهارها مظهر التأييد للسلطة وقراراتها.

ونحن ثبت هنا نصّها، ونضع صورتها في آخر الكتاب في قسم «الصور والوثائق».

علماً بأننا قد أخذنا نص هذه الرسالة وصورتها، من كتاب «محمد باقر

الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق» لأحمد عبد الله أبو زيد العاملي ج ٣ ص ٣٣٢، وصورتها مطبوعة في آخر هذا الكتاب أيضاً ضمن الوثائق برقم ٤٠١. وهو قد نقلها من كتاب فارسيّ باسم «خاطرات سياسي» للسيد عليّ أكبر محتشمي - وزير الداخلية السابق في الجمهورية الإسلامية الإيرانية - ج ٢ ص ٣٧٢. وقد كتب أبو زيد بعد ذكر هذه الوثيقة ومصدرها: «ويبدو أنّها مُستنسخة» أي ليست أصل الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٧ / ٢ / ٢٢

٩٧ / ١ ع / ٣

السيد الرئيس أحمد حسن البكر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله

أحمد الله سبحانه وتعالى في السراء والضراء، والشكر على الآلاء والنعماء، وأسأله تعالى أن يأخذ بيدكم إلى ما فيه صالح الأمة، ودعم شعائر الدين الإسلامي الحنيف، إنه سميع مجيب.

[و] بعد، فقد تألمت كثيراً للحوادث التي وقعت في هذه المناسبة الدينية أثناء زيارة الأربعين، وإنني إذ أشجب بشدة استغلال المناسبة الدينية، أدعو أن تكون هذه الزيارة، وسائر الشعائر الدينية، خالصة لوجهه الكريم، كما أراها الله سبحانه وتعالى.

على أنني اعتقد بأن الذين اتهموا بهذه الحوادث أبناء سيادتكم، وأرى أن أمرهم متروك للطفك وعطفك الأبوي.

أخذ الله بيدك إلى ما فيه تعظيم شعائر الله، والسلام عليكم ورحمة الله.

أبو القاسم الخوئي

ويقال - والله العالم - : إن الإمام الخوئي كلف السيد الشهيد الصدر، والسيد مصطفى جمال الدين، بإعداد رسالة المرجعية - كلاً على انفراد - إلى الرئيس العراقي، ثم إن سماحته اختار النص الذي كتبه السيد مصطفى جمال الدين؛ «ولعل ذلك يرجع إلى ما تنطوي عليه رسالة السيد الصدر من معاني ودلالات، تنسجم مع خطه ورؤيته السياسية»^(١).

الثامنة: استغلال وسائل الإعلام البعثية لرسالة الإمام الخوئي

اعتاد البعثيون عبر وسائل إعلامهم المزيفة، استغلال كل قول أو حدث لصالحهم وإن استوجب منهم الكذب والتزوير، فالذي يراجع تاريخهم يجدّه مملوءً بصفحات سوداء من الغدر والخيانة وتزوير الحقائق، حتى أصبح قلب الحقائق صفة مميزة في أدبيات حزب البعث، والشواهد على ذلك كثيرة، يعرفها كافة أفراد الشعب العراقي.

وعندما بعث الإمام الخوئي رسالة للرئيس العراقي أحمد حسن البكر، بيد الوفد الذي أرسله له، لم يرد في نصّها أيّ شجب واستنكار للانتفاضة الصفرية المباركة، التي قام بها الشباب الحسيني النجفي المجاهد.

لكنّ وسائل إعلام السلطة، استغلت هذه الرسالة واستثمرتها لصالحها، وقلبت الحقيقة، وأظهرت للناس أنّ سماحته يستنكر تلك الأحداث، فقد أوردت وسائل إعلامها الخبر بهذا الشكل:

«بعث سماحة آية الله العظمى الخوئي، مرجع الشيعة الأعلى، وقدّاً إلى

(١) انظر: محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ٣: ٣٣٢ نقلاً عن: الإمام الصدر سيرة ذاتية: ٧٨، ومحمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق: ١٧٩.

رئيس الجمهورية؛ للإعلان عن استيائه واستنكاره للأعمال التخريبية، التي قامت بها حفنة من الجواسيس والمخربين في طريق النجف وكربلاء. ولم تكتف وسائل إعلام السلطة بذلك، بل قامت بتلفيق برقية مزورة، على لسان الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ادّعت أنه بعثها للقيادة العراقية، وتم نشرها بشكل واسع في وسائل الإعلام، وقد تحدثنا عن هذه البرقية قبل عدة صفحات، وبيننا أدلة تزويرها وبطلانها.

التاسعة:

- انفرد كريم الخفاجي في كتابه «انتفاضة صفر الخالدة النجفية»: ١١١ - ١١٢ بذكر ثلاث معلومات، لم يذكرها غيره، وهي:
- الأولى: إن السيد مصطفى جمال الدين تلا رسالة المرجع السيد الخوئي للبكر - وهي التي كتبها السيد مصطفى جمال الدين ووقعها المرجع الأعلى - وبعد قرائتها كان جواب الرئيس البكر: سأستشير أعضاء القيادة ثم أقرر.
- وهذا مخالف لما تقدم من أن البكر استلم رسالة السيد الخوئي وفتحها ولم يقرأها، وسلمها لمرافقه الخاص طارق حمد العبد الله.
- الثانية: ينقل المؤلف الخفاجي عن فائق الياسري قوله: «أنا سمعت رواية من جمال الخوئي رحمه الله تعالى عام ١٩٨٠م، في بيت الخوئي بدمشق، الذي أصبح بعد المساومات من حصّة السيستاني، فقد روى لي جمال بحضور اثنين، أحدهما السيد علي المؤمن: إن مصطفى جمال الدين رحمه الله كان بجانب النظام، وأنه قال: العدالة ستأخذ مجراها، وإن الحكومة لا تظلم أحداً. حيث جاء -

حسب قول جمال - تعقياً على كلامه للبكر - والله العالم بحقيقة الأمر.

الثالثة: عند ذكر أسماء أعضاء الوفد، نقل المؤلف عن الحاج فيصل ناجي ماله قوله: «وأنا كنتُ ضمن الوفد الذي ذهب إلى القصر الجمهوري، وعند وصولنا انتظرنا لساعات طويلة في الاستعلامات. وكان مع الوفد أيضاً محافظ النجف المقبور جاسم الركابي، ومسؤول الحزب الفاشي المجرم ابراهيم الخلف».

وهذا أيضاً مخالف لما تقدّم من ذكر أسماء أعضاء الوفد من مصادر معتبرة.

نعم، ربّما كان مع الوفد بعضُ المرافقين وسائقي السيارات؛ إذ رفض الوفد الذهاب إلى بغداد بسيارات حكومية، والله العالم بحقيقة الأمور.

معلومات جديدة من السيّد موسى الخوئي

بعد أن انتشرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب، وفي صباح يوم الجمعة ٦ ربيع الأوّل ١٤٤٢هـ = ٢٣/١٠/٢٠٢٠م اتصل بنا المهندس السيّد موسى ابن السيّد جمال الدين ابن الإمام أبو القاسم الخوئي، مُضيفاً معلومات جديدة عن هذا الوفد، إذ قال:

«الأولى: إنّ السيّد مصطفى جمال الدين، لم يكن ضمن أسماء الأشخاص الذين أرسلهم السيّد الخوئي في هذا الوفد، بل حضر فيه بناءً على طلب الحكومة العراقية^(١).

(١) وأنا مؤلف هذا الكتاب، سمعتُ في تلك الأيام من السيّد جابر الصراف الصايغ السعبري

الثانية: كلّفني جدّي - المرجع السيّد الخوئي - أن أتصل بالسيّد محمّد الحيدري^(١) والشيخ محمّد حسن آل ياسين^(٢)، طالباً منهما المشاركة في الوفد، فذهبتُ لجامع الخلّاني، فلم أجد السيّد الحيدري، بل وجدتُ ابنه السيّد محمّد، فأخبرته بطلب جدّي، فذهبَ وكلمَ والده، ثمّ رجع وأخبرني: إنّ الوالد يعتذر عن المشاركة في هذا الوفد لمرضه وكبر سنّه. ثمّ ذهبتُ إلى الكاظميّة المقدّسة، وأخبرتُ الشيخ آل ياسين بالأمر، فاعتذر أيضاً.

فقلت له: إنّ والدي - السيّد جمال الخوئي - سوف يُشارك في الوفد. فقال: إنّ والدك لا يخاف؛ لأنّه ابن المرجع. ثمّ ذكر كلام طلفاح الذي تقدّم قبل عدّة صفحات.

الثالثة: قال لي والدي - السيّد جمال الخوئي - : إنّ الرئيس العراقيّ

«أبو علاء» - جليس العلماء ومحلّ اعتمادهم وثقتهم - يقول - منتقداً السيّد مصطفى جمال الدين - : «إنّه لم يكن ضمن الأشخاص الذين عينهم السيّد الخوئي للقاء البكر، وإنّ قوله للبكر: (إنّ الحوزة العلميّة تستكر تلك الأعمال) كان معبراً عن رأيه الشخصي؛ لأنّ الوفد لم يذهب للبكر لاستكثار تلك الأعمال، بل لإطلاق سراح المعتقلين».

(١) السيّد محمّد الحيدريّ (ت ١٤٠٣هـ) المعروف بـ «السيّد محمّد الخلّاني»، وهو ابن السيّد صالح ابن السيّد جواد ابن السيّد حيدر الحسيني. أكبر أولاده السيّد صالح، الذي كان رئيساً لديوان الوقف الشيعي. وأصغر أولاده أيضاً اسمه سيّد محمّد «أبو أبرار»، الذي كان من قيادات المجلس الأعلى الإسلاميّ.

(٢) الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين الكاظمي (ت ١٤٢٧هـ).

أحمد حسن البكر، عندما تهجّم على أهالي النجف الأشرف، واصفاً إياهم بـ
«المفسدين والمشاعيين»، فقلت له: هؤلاء زوّار الإمام الحسين عليه السلام، كيف
يكونوا مفسدين ومشاعيين». والله العالم بحقيقة الأمور.

الفصل الثامن

أحداث قبل انعقاد المحكمة

أحداث قبل انعقاد المحكمة

اعتقال الشهيد عباس هادي عجينة

أعلنت جريدة الجمهورية نياً اعتقال هذا الشهيد، يوم الأحد ٢٠ شباط ١٩٧٧ = ٢ ربيع الأول ١٣٩٧ قائلة: «ألقت السلطات المختصة القبض على المجرم عباس هادي حسين عجينة، بعد فترة وجيزة من إذاعة بيان طلب إلقاء القبض عليه.

وكان بيان قد صدر، طلب فيه من المواطنين التعاون على إلقاء القبض على المجرم المذكور»^(١).

قادة الانتفاضة الذين لم يتم اعتقالهم

إن مجموعة من قادة هذه الانتفاضة المباركة والفعالين فيها، لم يتم اعتقالهم، عند هجوم رجال الجيش والشرطة والأمن على زوّار الإمام الحسين عليه السلام في «خان النخيلة»، يوم الاثنين ٧ شباط ١٩٧٧ = ١٨ صفر ١٣٩٧، واستطاعوا الهروب والتخفي عدّة أيام، واضطرت السلطة إلى إظهار صور

(١) جريدة الجمهورية، العدد ٢٨٨٦، ٢١ شباط ١٩٧٧.

بعضهم في التلفاز، ومطالبة الناس بالتعاون مع رجال الأمن من أجل اعتقالهم، منهم: الشهيد صاحب أبو گلل، والشهيد عباس عجينة، والشهيد جاسم الإيرواني، والشهيد عليّ الجزائري، وغيرهم.

- أما الشهيدان صاحب وعباس، فقد سلّما أنفسهما للحكومة، بعد مداومة رجال الأمن لبيوت أقاربهم، واعتقال مجموعة كبيرة منهم.

- والشهيد الإيرواني، اعتقل بعد سنتين من الانتفاضة، وتمّ إعدامه.

- والشهيد الجزائري، اعتقل بعد فترة من الانتفاضة، أُعدم أيضاً.

● والعجيب أن مجلة «ألف باء» أجرت لقاءً مع الشهيد عباس عجينة، مبيّنةً تهمة وسب اعتقاله هي «نقل المؤن والطعام بالسيارات للزمر التخريبية [زوار الإمام الحسين عليه السلام] والقائه الهوسات والهتافات».

وحينما سألته المجلة: «ما هو نوع الطعام الذي كُنْتَ تحمله؟».

أجاب: «كيك، وبرتقال، وبيض، وتمر ومرق، كما حملتُ الشموع إلى الموجودين في خان النص»^(١).

● ومساء يوم الخميس ١٥ ربيع الآخر ١٤٤١هـ = ٢٠١٩/١٢/١٢م، أرسل لي محافظ النجف السابق الحاج أسعد أبو گلل - وهو أحد المحكومين بالسجن المؤبد في هذه الانتفاضة المباركة - رسالة صوتية يُبين لي فيها كيفية ومكان اختفاء الشهيد صاحب أبو گلل، قبل تسليم نفسه للسلطة، قائلاً:

«إن أخي الشهيد الحاج وعد سلطان - الذي كان عمره في ذلك الوقت ١٥ سنة - اقترح على الشهيد صاحب أن يأتي إلى بغداد ويختفي في بيتنا،

(١) مجلة ألف باء، العدد ٤٤٠، السنة التاسعة، ٢٣ شباط ١٩٧٧.

الواقع في حي سومر قريب من منطقة الشعب، وفعلاً جاء إلينا وأعطيناه غرفة في الطابق الأعلى، وبقي عندنا عدة أيام.

لكن أحد أقربائنا - وهو رياض رزاق - اعترف أمام رجال الأمن، أنه رأى الشهيد صاحب آخر مرة في النجف الأشرف مع أخي وعد، عند ذلك بدأ رجال الأمن والشرطة بالبحث عن عنوان دارنا في بغداد، وقام رجال الأمن بإجبار أحد أرحامنا - الذي كان ضابطاً في الشرطة - بالاعتراف بعنوان الدار.

فجاءت مجموعة كبيرة من الشرطة وضباط من الأمن العامة، وكان معهم حسن العكايشي ضابط أمن في مدينة النجف الأشرف، الذي كان يعرف الشهيد صاحب حق المعرفة؛ لأنهما من منطقة واحدة وهي «الثلثة» في العمارة.

وعندما فتحت لهم الباب، بدأت أتحدث معهم عدة دقائق؛ كي أعطي الفرصة للشهيد صاحب كي يهرب من الدار، وفعلاً استغلّ هو هذه الدقائق وهرب عن طريق سطح بيت الجيران، وعندما دخلوا الدار وقسّوه لم يجدوه، ونحن أنكرنا وجوده عندنا، إلّا أنهم اعتقلوني وأخي الشهيد وعد، واقتادونا إلى مديرية الأمن العامة، وبعد إجراء التحقيق معنا نقلونا إلى سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد.

أمّا الشهيد صاحب عندما هرب من منزلنا، ذهب إلى منزل الحاج راهي شاكراً أبو گلّ «أبو مهند» - الذي حُكم عليه أيضاً بالسجن المؤبد في هذه الانتفاضة المباركة - في مدينة الكاظمية المقدّسة، وبقي عندهم يومين، ولمّا عرف البعض بمكان اختفائه، أخذه الحاج راهي إلى منزل ابن خالته الحاج

عبد الهادي أبو غنيم «أبو حسن»، الذي كان لديه مخبز للمعجنات «الكحك»، فأخفاه فيه عشرة أيام، ثم تركه وعاد إلى النجف الأشرف، وهناك أقنعه بعض الأشخاص بتسليم نفسه للسلطة، التي قامت بنقله فوراً إلى سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد.

وقام رجال الأمن باعتقال الحاج عبد الهادي أبو غنيم، والحاج راهي شاكر أبو گلل». إلى هنا انتهى كلام الحاج أسعد أبو گلل.

إطلاق سراح أكثر المعتقلين

أعلنت جريدة الثورة، الناطقة باسم حزب البعث والحكومة، في عددها ٢٦٢٤، الصادر يوم الاثنين ٢١ شباط ١٩٧٧ = ٣ ربيع الأول ١٣٩٧، عن إطلاق سراح أكثر المعتقلين في هذه الانتفاضة المباركة، قائلة:

«مصدر مسؤول يعلن إطلاق سراح معظم الموقوفين، ويُعرب عن تقدير السلطات لتعاون المواطنين الواسع في كشف الزمرة المأجورة، وإحياء محاولاتها التخريبية:

أعلن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية أمس، أن السلطات المختصة أطلقت سراح جميع الذين لم يثبت التحقيق مشاركتهم الفعلية في الأعمال الإجرامية، التي ارتكبتها زمرة مأجورة في ٥ - ٦ شباط الجاري، بتخطيط وتوجيه من الدوائر الامبريالية والرجعية.

بذلك يكون معظم الموقوفين بهذه الحوادث قد أطلق سراحهم، حيث لم يبق قيد التحقيق في الوقت الحاضر سوى ١١٨ شخصاً.

وأعلن المصدر المسؤول عن تقدير السلطات للتعاون الوثيق والواسع النطاق، الذي أبداه المواطنون لكشف الزمرة المأجورة، وإحياء محاولتها لإثارة التخريب، والتآمر على مكتسبات الشعب وثورته العظيمة». (واع)^(١)

علماً بأن هذا المسؤول في وزارة الداخلية، قد تعمّد عدم ذكر عدد المعتقلين الذين تمّ الإفراج عنهم، واقتصر على ذكر عدد الذين لم يُفْرَج عنهم، الذين قدّموا للمحاكمة، فصدرت بحق ثمانية منهم أحكام الإعدام، وخمسة عشر حُكِّموا بالسجن المؤبد، وتمّ الإفراج عن سبعة وثمانين شخصاً، فيكون مجموع الذين دخلوا قاعة المحكمة مائة وعشرة، فما هو مصير الثمانية الباقين؟ هل أُفْرَج عنهم أيضاً؟

وقد ذكرنا قبل عدّة صفحات: عدم وجود إحصائية دقيقة وشاملة لعدد المعتقلين؛ إذ لم يتمّ وضعهم في معتقل واحد، بل وزّعوا على عدّة معتقلات في: النجف الأشرف، وكربلاء المقدّسة، والكوفة، والحلة، ومديرية الأمن العامة، وسجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد.

والمتيقّن أنّ العدد لم يكن قليلاً، كما جاء في الفقرة (و) من البند الخامس، في تقرير «الهيئة التحقيقية الخاصة في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد»، التي تشكّلت لغرض التحقيق في أحداث الانتفاضة، التي أُطلق عليها «أحداث الشغب في محافظتي النجف وكربلاء»^(٢).

ثمّ إنّ المصادر قد اختلفت في ذكر عدد المعتقلين بين: ثلاثة آلاف،

(١) (واع) - وكالة الأنباء العراقية.

(٢) وثائق لجنة حزب البعث، الملفة ٢٦١، تقرير عزّت مصطفى، ورقة ١٠.

وأربعة، وعشرة، وثلاثين، وقد فصلنا القول فيه قبل عدة صفحات في بحث «عدد المعتقلين».

الإفراج عنّا من سجن رقم واحد

قلنا قبل عدة صفحات: إن الهيئة التحقيقية الخاصة في سجن رقم واحد، التي تشكّلت بقرار خاص من مجلس قيادة الثورة في ١٣ شباط ١٩٧٧م، قامت بتقسيم المعتقلين إلى ثلاث مجاميع:

١ - مجموعة القياديين والموجهين للانتفاضة.

٢ - المشاركون في الانتفاضة، ولم يثبت اشتراكهم في المصادمات مع الأجهزة الأمنية، لكنهم اشتركوا في الهتافات ضد حكومة حزب البعث.

٣ - المشاركون في المسيرة الراجلة، ولم يثبت اشتراكهم في الهتافات المعادية لحزب البعث والحكومة، وفي نفس الوقت لم يثبت اشتراكهم في المصادمات مع الأجهزة الأمنية. وقد تم إطلاق سراح هؤلاء من قبل الهيئة التحقيقية، وبموافقة اللجنة المشرفة عليها^(١).

وأنا شخصياً قد صنفوني ضمن المجموعة الثالثة؛ لعدم ورود اعتراف عليّ من قبل المعتقلين، لذلك تم إطلاق سراحي مع الذين أطلق سراحهم في عدة مجموعات.

● أما كيفية إطلاق سراحنا، وكيف تعامل معنا رجال الأمن؟ فأقول:

بعد أن قضيت عدة أيام وليالٍ صعبة للغاية في قسم «الرياضة»، في

(١) وثائق لجنة تاريخ حزب البعث، الملفة ٢٦١، تقرير عزت مصطفى، ورقة ٩.

سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد - فصلت الحديث عن هذا السجن وغرفة قبل عدة صفحات - وبعد إتمام التحقيق معي وأخذ أقوالي كاملة، تمّ نقلي إلى غرفة أخرى في نفس هذا السجن، أفضل من غرفة «الرياضة» - وفصلت الحديث عنها أيضاً قبل عدة صفحات - وبقيت في هذه الغرفة عدة أيام أيضاً، دون التعرّض لأيّ تعذيب أو استجواب.

رؤية أخرى رأيته في المنام

في آخر ليلة قضيتها في هذه الغرفة، رأيت في المنام كأن باب السجن قد فُتح، وأحد السجّانين ينادينا: أخرجوا، تمّ الإفراج عنكم، فتسارعنا للخروج من السجن مهرولين. وفي الصباح أخبرت من كان معي في الغرفة بهذا المنام، فتباشروا خيراً.

الانتقال إلى قاعة الإفراج

وعصر ذلك اليوم سمعنا ضوضاء خارج الغرفة، وأصوات رجال الأمن، وهم يدخلون ويخرجون من ممرات هذا السجن. وبعد ساعة تقريباً دخلت مجموعة من رجال الأمن، ويدهم أوراق قليلة، وخاطبونا قائلين: سوف نقرأ عليكم الأسماء، وكل من يرد اسمه سوف يخرج، إفراج، الله وياكم، أنتم أبرياء.

عجيب هذا الأمر!! هؤلاء الذين كانوا يعذبوننا ويسبوننا ويشتموننا قبل عدة أيام، نراهم اليوم يعاملوننا بلطف ويضحكون معنا قائلين لنا: أنتم أبرياء!! إن كنّا أبرياء فلماذا سلّطتم سياطكم على ظهورنا، ومارستم معنا شتى أنواع

التعذيب؟!

ثم بدأوا بقراءة الأسماء المكتوبة في الأوراق، وكلّ مَنْ يرد اسمه يخرج من الغرفة مهرولاً فرحاً، وحينما نادوا باسمي خرجتُ مهرولاً. أوقفونا في ساحة السجن الواحد تلو الآخر، وأعادوا ذكرَ أسمائنا مرّة ثانية، وأخذوا يسألوننا واحداً واحداً: هل تشعر بألم في جسمك؟ هل خرج دم من رجلك؟ هل عندك صداع في رأسك؟ وكان الجميع يجيب بـ «كلّا»؛ من أجل الخروج من السجن، إلّا شاب واحد كانت آثار التعذيب يادية على وجهه، ورأسه معصباً؛ لخروج الدم منه، فأخذوه إلى المستشفى للعلاج، فقال لهم: ما أريد علاج، خلي أطلع أروح لأهلي. فقال له أحد رجال الأمن: لا تخاف أخي، نحن نأخذك للمستشفى نعالجك، ثم نوصلك لأهلك في النجف، الله وياك.

ثم أدخلونا إلى قسم الإفراج، وهو قاعة كبيرة، تشبه القاعات الرياضية، فيها فراش وغطاء «بطانيات»، وماء وطعام، ومرافق صحيّة كاملة. وشاهدتُ الشباب يجلسون في عدّة مجاميع، يتحدثون فيما بينهم، ويمزحون، وكلّ منهم يقصّ للآخرين ما شاهدته في هذا السجن.

والعجيب - والعجائب جمّة - شاهدتُ مجموعة من الشباب يصلّون، وآخرين يقرأون الدعاء - إذ أنّ رجال الأمن كانوا يعدّون المصلّين عذاباً مضاعفاً -، ورأيتُ المرحوم الشهيد صادق الخاقانيّ بيده كتاب دعاء يقرأ فيه، وما أن شاهدني حتّى نهض واعتنقني وقبلني وأجلسني جنبه على «البطانية»، وأتى لي بماء وطعام، وقال لي: خلاص، هنا الإفراج، إمّا الليلة أو غداً يُفرج عنا إن شاء الله.

ثم ذهبت إلى المرافق الصحية، وتوضأت وصليت صلاتي المغرب والعشاء، وأنا حائر غير مصدق ما أراه، هل أنا في حلم أو يقظة؟! وفي هذه القاعة شاهدت الكثير من شباب الانتفاضة المباركة، الذين كنا نسير معهم في الطريق من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة، وكلّ منهم يُهنّيء الآخر على السلامة، ويشكر الباري عز وجل على توفيقاته ولطفه بنا.

خروجنا من المعتقل

قضيت عدة ساعات في قاعة الإفراج، في لقاءات وأحاديث شيقة مع الشباب الحسيني، نستذكر فيها الأحداث الماضية، ثم فُتحت باب القاعة ودخلت مجموعة من رجال الجيش - وليس الأمن والاستخبارات - وتعالّت أصوات الشباب بالصلوات.

وبدأ أحد الضباط بقراءة أسماء المُفرج عنهم، وكان اسمي أحدهم، فخرجنا من القاعة، واجتمعنا في الحديقة المقابلة لها، وأعادوا تسجيل أسمائنا مرة ثانية، ثم جاء شخص مدني - ليس عسكرياً - طويل القامة، أصلع الرأس - يقال: إنه مسؤول الشعبة الخامسة في مديرية الأمن، التي تُسمى بشعبة مكافحة الرجعية - وبدأ يخاطبنا قائلاً:

«نحن نعلم أنّكم أبرياء، أنتم أبناء الثورة والحزب، أنتم مواطنون، لكنّ البعض قد غرّر بكم، وجعلكم تُشاركون في هذه الأحداث. والهدف من اعتقالكم: هو اعتقال العناصر المخربة، قادة هذه الأعمال التخريبية، الذين اندسوا بينكم، وهم عملاء للأجانب. وما تعرّضتم له من تعذيب، هذا ليس تعذيباً، نحن كنا «نتشاقه» معكم - أي نمزح معكم - وإلّا نحن هنا نُذوّب

الحديد».

ثمّ أركبونا سيارات كبيرة «باصات»، متوجهة إلى النجف الأشرف، وفي الطريق كان الشباب يقرأون الأدعية والأشعار، وتوقفنا في مدينة الحلة للاستراحة والذهاب للمرافق الصحية.

وصولنا لمدينة النجف الأشرف

وصلنا إلى مدينتنا النجف الأشرف في ساعة متأخرة من الليل، أنزلونا في ساحة الإمام عليّ عليه السلام «الميدان»، مقابل مصرف الرافدين، وهناك شاهدنا مجموعة من العوائل ينتظرون أبناءهم بفارغ الصبر، فالذي وجد ولده مُفرجاً عنه، اعتقه وقبله، وتعالّت الأصوات بالصلوات والدعاء والشكر لله تعالى.

والذي لم يجد ولده ضمن المُفرج عنهم، انكسر قلبه ورجع خائباً. وأتذكر أنّ رجلاً كبير السنّ، يلبس العقال واليشماغ، اقترب منّي وعيناه تدمعان قائلاً: عمّي ما شفت ابني؟ اسمه كذا، وصفه كذا. وحينما أجبته: لا، ضرب إحدى يديه بالأخرى، قائلاً وهو ينحب باكياً: راح أولدي راح، بويه جيّوري وينك، شكول لأملك؟!

ثمّ توجهتُ لمنزلنا في منطقة «الجديدة»، جنب ثانوية النجف للبنات، وما إن دخلتُ المنزل، شاهدني والدي رحمه الله، فشهِق في وجهي: «بويه محمّد اشسويت بيته».

أمّا والدتي العلوية، حينما رأتني وقبلتني أن تكلمني، سجدت لله شكراً، ثمّ احتظنتني باكية.

وكان اعتقاله قد أثر كثيراً على والديه، حتى أنه ترك عمله وأغلق محلّه «الخان»، الواقع في سوق التجار «عكد الحمير»، وكان في كل ليلة يخرج إلى ساحة الإمام علي عليه السلام «الميدان»، ينتظر مع باقي أهالي المعتقلين وصول دفعة من المنفرج عنهم.

أما والدتي، ذات القلب الحنون، التي كانت تربطني بها علاقة خاصة، وأنا ابنها البكر، كانت تقضي ليلاً ونهارها بالصلاة والدعاء والبكاء، حتى أن بعض أقربائنا كانوا يزورونها كل يوم، ويجلسون معها؛ من أجل تهدئتها. وفي اليوم الثاني توافد الأقرباء والأصدقاء - رجالاً ونساء - لمتزلنا، من أجل تهنئة الوالدين على سلامة ولدهم.

الفصل التاسع

محاكمة شباب الانتفاضة

محاكمة شباب الانتفاضة

نُسلط الضوء على سبب وطريقة تشكيل هذه المحكمة الصورية، ووقائع جلساتها المزيفة، وقراراتها الجائرة المُعدة مسبقاً، وما يتعلّق بها من أمور في عدّة نقاط:

الأولى: سبب تشكيل المحكمة

اعتاد قادة حزب البعث في العراق، القضاء على المعارضين لهم، دون محاكمتهم، ودون الإعلان عن ذلك في وسائل إعلامهم، بل تتم تصفيتهم بشكل جماعي: إما رمياً بالرصاص، أو شنقاً حتّى الموت، ودفنهم في مقابر جماعية، دون إخبار أهلهم وذويهم بذلك، والمقابر الجماعية التي عُثر عليها بعد سقوط النظام سنة ٢٠٠٣م خير دليل على ذلك.

وكان بإمكان السلطة الجائرة في بغداد، تطبيق منهجهم الدموي هذا مع قادة الانتفاضة النجفية الصفّرية المباركة، إلّا أنّ شياع خبر هذه الانتفاضة، ووصوله إلى خارج العراق أيضاً، والعدد الكبير من المعتقلين، الذي وصل إلى عدّة آلاف على أقلّ تقدير، وحساسية هذه القضية المرتبطة بالشعائر الحسينية، كلّ ذلك أجبر السلطة على الإعلان عن محاكمة المتهمين ولو محكمة

صورة.

وبعد إكمال التحقيق مع آلاف المعتقلين في سجون العراق، خصوصاً في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، وبعد إطلاق سراح الكثير منهم، قرّر مجلس قيادة الثورة تشكيل محكمة خاصة صُفُريّة لمحاكمة قادة هذه الانتفاضة والفعّالين فيها.

الثانية: قرار تشكيل المحكمة

أصدر مجلس قيادة الثورة لحزب البعث في ٢٣ شباط ١٩٧٧م، قراراً يقتضي بتشكيل محكمة خاصة، تكونت من ثلاثة من أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث وهم: عزّت مصطفى رئيساً، وعضوية كلّ من: فليح حسن العجاسم، وحسن عليّ، لمحاكمة المعتقلين بتهمة المشاركة في الانتفاضة، أو ما أطلق عليه «حوادث الشغب»، ونُشر القرار في وسائل إعلام النظام، ونصّه كما ورد في جريدتي الثورة والجمهورية:

«مجلس قيادة الثورة يقرّر تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة

المتهمين بحوادث الشغب في محافظة النجف:

قرّر مجلس قيادة الثورة تشكيل محكمة خاصة بمحاكمة المتهمين بحوادث الشغب، التي وقعت يومي ٥ و٦ من الشهر الحالي، وفي مايلي نصّ القرار:

استناداً إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت، قرّر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣ / ٢ / ١٩٧٧ مايلي:

أولاً: تشكيل محكمة خاصة على النحو التالي: عزّة مصطفى رئيساً،

حسن عليّ عضواً، فليح حسن جاسم عضواً.

ثانياً: تختص المحكمة الخاصة المشكلة بموجب الفقرة (أولاً) من هذا القرار، بمحاكمة المتهمين بحوادث الشغب، التي وقعت في محافظة النجف يومي ٥ و ٦ من الشهر الحالي، المحالين عليها من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة، المشكلة بالقرار رقم ١٦٦، الصادر بتاريخ ١٣/٢/١٩٧٧م.

ثالثاً: (أ): لا تسري على المحكمة الخاصة المشكلة بموجب الفقرة (أولاً) من هذا القرار، أحكام الباب الأول من الكتاب الثالث من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١م.

(ب): لا تسري على أحكام المحكمة المادة (٢٨٨) من قانون أصول المحاكمات الجزائية.

رابعاً: صدر هذا القرار استثناءً من أحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية. خامساً: يُنشر هذا القرار في الجريدة الرسمية، ويُعتبر نافذاً من تاريخ صدوره.

أحمد حسن البكر

رئيس مجلس قيادة الثورة^(١)

ملاحظة: في مقالة بعنوان «مجلس العزاء الحسيني ومواقفها مسيرة للتكامل الإنساني»، نُشرت في كتاب «زيارة الأربعين مسيرة للتكامل الإنساني» ج ٢ ص ١١٩، إعداد شعبة الإعلام في دائرة العتبات المقدسة والمزارات

(١) جريدة الثورة، العدد ٢٦٢٧، ٢٤ شباط ١٩٧٧م، جريدة الجمهورية، العدد ٢٨٨٩، ٢٤ شباط ١٩٧٧م.

الشيعية الشريفة، نقلاً عن كتاب «من الثورة إلى الدكتاتورية - العراق منذ ١٩٥٨م» لماريون فاروق سلوغت، ترجمة مالك النبراسي ص ٢٦٥:
 «إن عزّة مصطفى كان وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية، وفليح حسن العجاسم وزيراً للدولة». والصحيح أن عزّت مصطفى كان وزيراً للبلديات.

الثالثة: نصّ الأحكام الصادرة من المحكمة

في نفس اليوم^(١) الذي أصدر مجلس قيادة الثورة لحزب البعث، قراره بمحاكمة شباب الانتفاضة الصّفرية، تشكّلت المحكمة وأصدرت قراراتها؛ إذ حكمت بالإعدام على ثمانية، والسجن المؤبد على خمسة عشر، والإفراج عن سبعة وثمانين.

ونُشر قرار المحكمة هذا في وسائل الإعلام العراقية، التي ذكرت أسماء المحكومين بالإعدام والسجن المؤبد، دون ذكر أسماء المُفرج عنهم، بل اقتصرت على ذكر عددهم، إلّا أن جريدة «طريق الشعب»، الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي، ذكرت أسماءهم، ونحن نورد هنا نصّ القرار والأسماء كاملة، كما وردت في هذه الجريدة:

(١) فما قاله أحمد أبو زيد العافلي، والسيد علي المؤمن: من أن قرارات المحكمة صدرت يوم ٢٥ شباط، غير صحيح قطعاً؛ إذ أن صدور قرار من مجلس قيادة الثورة بتشكيل المحكمة، وانعقاد المحكمة وصدور قراراتها الظالمة، كلّ حدث في يوم واحد، وهو يوم الأربعاء ٢٣ شباط، وتمّ نشر الخبر في الصحافة يوم ٢٥ شباط.

انظر: محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ٣: ٣٣٣، سنوات الجمر: ١٧٢.

«المحكمة الخاصة تصدر حكمها على عدد من المجرمين، وتفرج عن ٨٧ شخصاً.

اتخذت المحكمة الخاصة قراراً بالحكم بإعدام ثمانية مجرمين، والسجن المؤبد لخمسة عشر مجرماً^(١)، من منفذي أعمال الشغب يومي ٥ و٦ شباط الحالي. كما قرّرت المحكمة الخاصة الإفراج عن ٨٧ شخصاً. وفي ما يلي نصّ قرار الحكم:

بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٧٧م، اجتمعت المحكمة الخاصة، المشكلة بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المرقّم ٢١٥، والمؤرخ ٢٣ شباط ١٩٧٧. وبعد الاستماع إلى أقوال المتهمين وإفادات الشهود، قرّرت باسم الشعب:

أولاً: الحكم بالإعدام على كل من:

- ١ - عباس هادي عجينة.
- ٢ - صاحب رحيم سماوي أبو گلل.
- ٣ - يوسف ستار عبد الحسين [الأسدي]^(٢).
- ٤ - كامل ناجي مالمو [الخالدي].

(١) في كتاب «انتفاضة صفر الخالدة النجفية» ص ١٢١: «حكم بالسجن المؤبد على خمسة عشر آخرين، أضيف إليهم فيما بعد شخص آخر، فأصبح المجموع ستة عشر شخصاً. وهذا خلاف الوارد في قرار المحكمة، ولم يذكر لنا مؤلف الكتاب المذكور: مَنْ هو الشخص السادس عشر، الذي حكم عليه بالسجن المؤبد؟ ومتى تمت محاكمته؟ فلم أجد لهذه المعلومة أيّ شاهد عليها أو مصدر لها.

(٢) الكثير من هذه الأسماء وردت بدون ذكر الألقاب، أثبتنا ألقاب من تعرّفنا عليهم بين معقوفتين، بواسطة الأشخاص الذين يعرفونهم، وبقي قسم منها بدون ألقابهم، نأمل التعرف عليهم وإثبات ألقابهم في الطبعة القادمة للكتاب إن شاء الله تعالى.

- ٥ - محمد سعيد جواد [البلاغي].
- ٦ - غازي جودي محمد خوير.
- ٧ - ناجح محمد كريم [المشهدى].
- ٨ - محمد علي أحمد نعتاع.

ثانياً: المحكم بالسجن المؤبد على كل من:

- ١ - وديع فاهم وداعة [الصافي].
- ٢ - بلاسم ناجي جواد.
- ٣ - جمال أحمد سالم [الفرطوسي].
- ٤ - محسن جدّاوي جاسم.
- ٥ - علي نصيف جاسم [أبو گلل].
- ٦ - كامل خضير سياب [آل سياب].
- ٧ - باسم عبد الأمير حسون [السداوي].
- ٨ - أموري رزاق عبد رحيمي.
- ٩ - هادي مرزة زاير [أبو غنيم].
- ١٠ - وعد سلطان حاجم [أبو گلل].
- ١١ - راهي شاكر سماوي [أبو گلل].
- ١٢ - أسعد سلطان حاجم [أبو گلل].
- ١٣ - عباس كاظم جعفر فخر الدين.
- ١٤ - حسن جبر حمزة.
- ١٥ - محمد باقر سيد محسن [الحكيم].

ثالثاً: الإفراج عن كل من:

- ١ - قصي غني حمزة [أبو غنيم].

- ٢ - نزار هاشم عبد المطلب [الغريفي].
- ٣ - قيس سعيد جواد [البلاغي].
- ٤ - ستار عبد الجليل جودي [البهّاش].
- ٥ - حسين منعم حسين [الفرطوسي].
- ٦ - سليم محسن عليّ مديد.
- ٧ - قاسم رشيد حسين [شريف].
- ٨ - محمود حسّون خنفور.
- ٩ - حسن سعدي كاظم [آل سياب].
- ١٠ - إحسان عيدان موسى.
- ١١ - إحسان شاكر عيد الرضا [آل شنون الخالدي].
- ١٢ - ستار كاظم شاني.
- ١٣ - نصير محمّد عليّ عبد الله [جلو].
- ١٤ - محمّد سالم حسّون.
- ١٥ - عليّ صالح نصيف [آل حمود المختار الخفاجي].
- ١٦ - عبد الرضا كاظم جعفر [فخر الدين].
- ١٧ - عليّ حسين سعيد.
- ١٨ - طالب عيد الرضا فرحان.
- ١٩ - عليّ عباس جواد.
- ٢٠ - عليّ جبار إبراهيم.
- ٢١ - محمّد عيدان حسين دوش.
- ٢٢ - عليّ صادق حسين صفر [علي].
- ٢٣ - مقداد كاظم عبد الرسول [آل ناجي].
- ٢٤ - جمال نوكر عليّ مطلق [المعمار].
- ٢٥ - فلاح عبد الصاحب محمّد.

- ٢٦ - جاسم محمد غلام.
- ٢٧ - كامل عبد الأمير خضير.
- ٢٨ - عبد الزهرة صالح حلبوص.
- ٢٩ - يوسف محمد عبود كلو.
- ٣٠ - جابر صالح حلبوص.
- ٣١ - ناجي كاظم عبد العباس.
- ٣٢ - عادل كاظم جاسم.
- ٣٣ - حسين عبد الله حسون.
- ٣٤ - علاء جابر محمود [الصراف السعيري].
- ٣٥ - محمد كاظم عيد الله.
- ٣٦ - باقر حسن محمد.
- ٣٧ - فريد حسين رمضان [الجاسمي].
- ٣٨ - كريم مهدي صالح.
- ٣٩ - سليم شاكر نجم [العوادي].
- ٤٠ - هادي خنجر عواد.
- ٤١ - عبد روكان حمزة.
- ٤٢ - رزاق معجد رحيم [الأسدي].
- ٤٣ - سعد حسن محمود [البهبهاني].
- ٤٤ - جواد كاظم حميد [آل عنوز].
- ٤٥ - حسين ناجي هاشم شبر.
- ٤٦ - كاظم محمد مطرود علي.
- ٤٧ - رشاد كاظم عبد الرسول [آل ناجي].
- ٤٨ - صبار جبار عباس عيد الحسين.
- ٤٩ - رزاق عيد الله نجم [ورد الشمري].

- ٥٠ - عبد الأمير مهدي حبيب.
- ٥١ - محمد جواد كاظم.
- ٥٢ - عبد الأمير حسين أسد الله.
- ٥٣ - عباس فاضل جواد [الشمرتي].
- ٥٤ - زهير عبد الجليل جودي [البهّاش].
- ٥٥ - توفيق عبد الرضا هاشم [شبر].
- ٥٦ - علي طاهر محسن [الشمرتي].
- ٥٧ - أموري كاظم جعفر [فخر الدين].
- ٥٨ - فاضل عباس علي.
- ٥٩ - حاكم رفيف سلطان.
- ٦٠ - محمد أحمد محمد.
- ٦١ - علي محمد حسين علي [الشاعر].
- ٦٢ - مالك محمد هادي [شربة].
- ٦٣ - جبار عليوي ناصر [آل شكر].
- ٦٤ - علي ناجي حسين.
- ٦٥ - جواد منعم هادي.
- ٦٦ - محمد علي وعد عبد الحسين.
- ٦٧ - شوقي حسن سالم.
- ٦٨ - حاكم حسن عبد دوش.
- ٦٩ - رزاق طالب محمد [أبو گلل].
- ٧٠ - عبد الزهرة ناجي شبر.
- ٧١ - قاسم محمد صالح [الصايغ الشمرتي].
- ٧٢ - سعيد جواد عبود [البلاغي].
- ٧٣ - جواد بصل حسين.

- ٧٤ - هاتف عبد الحسين سلطان.
- ٧٥ - حيدر معتوق عراك [الشمرتي].
- ٧٦ - لؤي موسى جابر [شريف].
- ٧٧ - زعيم ستار حسون [الكلابي].
- ٧٨ - كاظم عبد الحسين كافي.
- ٧٩ - نجاح محمد عبود [الضويهر].
- ٨٠ - صادق علي حسين [الخاقاني].
- ٨١ - كريم زباله مهدي.
- ٨٢ - صالح مهدي حسن.
- ٨٣ - عباس مهدي أحمد.
- ٨٤ - رعد عبد الجليل جودي [البهاس].
- ٨٥ - عبد الأمير عبد الرضا هاشم [أموري شبر].
- ٨٦ - علي عبد الله علي.
- ٨٧ - أمير علاوي حسين.

صدر القرار باتفاق الآراء، وأفهم علناً بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٧٧.

عضو	عضو	رئيس المحكمة الخاصة
فليح حسن جاسم	حسن علي	عزة مصطفى ^(١)

ملاحظة رقم ١

أدرجت المحكمة الخاصة بمحاكمة شباب الانتفاضة المباركة، اسم

(١) جريدة طريق الشعب، العدد ١٠٤٠، ٢٥ شباط ١٩٧٧.

محمد علي أحمد نعناع، ثامن اسم ضمن الذين حكمت عليهم بالإعدام، وهو صاحب المسرحية التي افتعلتها سلطة بغداد، ومضمونها: إن الحكومة السورية حاولت تفجير حرم الإمام الحسين عليه السلام بواسطة عميلها نعناع، بوضعه حقيبة دبلوماسية فيها قنبلة تزن ١٠ كلغم، إلا أن رجال الأمن تمكنوا من القبض عليه، يوم الثلاثاء ٨ شباط ١٩٧٧ = ١٩ صفر ١٣٩٧ هـ. وتصور رجال الأمن والاستخبارات، أن إدراج اسم هذا الشخص ضمن المحكومين بالإعدام، سوف يُبعد التهمة عنهم بمحاربتهم ومنعهم للشعائر الحسينية، وإظهار الشباب الحسيني النجفي يكونهم عملاء للحكومة السورية، يمثلون أجنحة خارجية تعمل على زعزعة أمن واستقرار العراق. وكل الشواهد تدلّ، على أن كافة أفراد الشعب العراقي، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، لم يصدقوا بهذه المسرحية المفتعلة، واستهزؤا بها، وأصبحت مورد تندر وسخرية لدى الجميع.

ملاحظة رقم ٢

ذكر بعض الذين كتبوا عن هذه الانتفاضة المباركة - مثل السيد علي المؤمن^(١)، وأحمد أبو زيد العاملي^(٢) -، اسم الشهيد جاسم الإيرواني، ضمن الأفراد الذين حكمت عليهم المحكمة الخاصة بالإعدام؛ إذ ذكروا اسمه بدل اسم محمد علي نعناع، فأصبح عدد المحكومين بالإعدام ثمانية أشخاص.

(١) سنوات الجمر: ١٧٢.

(٢) محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ٣: ٣٢٣.

وهذا خطأ قطعاً؛ إذ أن الشهيد الإيرواني لم يتم القبض عليه أيام الانتفاضة المباركة، وبقي محتفياً مدة، ثم اعتقل بعد ستين - ١٩٧٩ م - وحُكم عليه بالإعدام.

ملاحظة رقم ٣

عدد شهداء هذه الانتفاضة المباركة عشرة أشخاص:
السبعة الذين حكمت عليهم المحكمة الخاصة بالإعدام، وتم تنفيذ الإعدام بهم مباشرة بعد صدور الحكم، وسُلمت جثثهم لأهلهم، يضاف لهم:

(١) الشهيد الشاب السيّد عبد الأمير الميالي، الذي قُتل برصاص رجال الأمن، في منطقة خان النصّ «الحيدريّة» عندما أطلقوا رصاصهم الغادر على زوّار الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) الشهيد السيّد وهاب الطالقاني، الذي قتله رجال الأمن أمام أعين المعتقلين، في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، كما اعترفت بذلك اللجنة التحقيقية المكلفة بالتحقيق مع المعتقلين من شباب الانتفاضة، وذلك في تقريرها عن سير التحقيق قائلة:

«ج - استعمال العنف والضغط المعنوي والنفسي، عن طريق تنفيذ الإعدام بحق وهاب عزيز الطالقاني، الذي وردت عليه عدّة اعترافات تدينه بالتحريض، والاشتراك الفعلي في ترديد الهتافات المعادية. حيث كان لهذا الإجراء أثر كبير في انهيار المتصلين منهم، ودفعهم للإدلاء بمعلومات جديدة

أفادت التحقيق^(١).

(٣) الشهيد جاسم الإيرواني، الذي لم تتمكن قوات الجيش والشرطة والأمن من إلقاء القبض عليه، في اليوم الرابع من الانتفاضة، يوم الاثنين ٧ شباط ١٩٧٧م = ١٨ صفر ١٣٩٧هـ، عند هجومهم على زوار الإمام الحسين (عليه السلام) في منطقة «خان النخيلة»، وبقي مختفياً مدة ستين، ثم اعتقل بعد ذلك ونُفذ فيه حكم الإعدام.

ملاحظة رقم ٤

كتبَ لنا الأخ العزيز الدكتور صلاح الفرطوسي قائلاً:
«وأذكر من بين ما أذكر حول هذه الانتفاضة: وألقي القبض على ابن عمي الشيخ حسين ابن الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، ونُقل إلى بغداد، وحُكم عليه بالإعدام، ونجّاه الله بتدخل عمّه المقيم بمدينة جنيف، الدكتور محمد حسين الفرطوسي (رحمه الله)».

ملاحظة رقم ٥

في فلم وثائقي عن الانتفاضة الصَفَرِيَّة المباركة، بثّه قناة «النعيم» الفضائية، تحدّث فيه جبار جدّوع عبد عليّ الخفاجي «أبو عبد الله» - أحد المشاركين في هذه الانتفاضة المباركة - عن أحداث الانتفاضة، ابتداء من خروجها من النجف الأشرف، ومروراً بمراحلها الثلاث: خان الربيع والنصّ

(١) وثائق لجنة تاريخ حزب البعث، الملفة ٢٦١، تقرير عزّت مصطفى، ورقة ٨.

والنخيلة، وانتهاءً بهجوم قوات الدولة عليهم واعتقال الكثير منهم. ثم ختم حديثه مصرحاً بأنه من الذين حُكِمَ عليهم بالسجن المؤبد، ويُظهر ورقة الحكم التي فيها اسمه، وأسماء الحُكَّام الذين وقَّعوا على حكمه، قائلاً:

«أنا حُكِمَ عليّ بالمؤبد، وهذا اسمي موجود في هذه الورقة [ويظهر ورقة الحكم ويقرأ فيها]: (حُكِمَ على المتهم جَبَّار جدّوع عبد عليّ الخفاجي بالعيس المؤبد، جنحة غير مخلة بالشرف) والحكام الذي حكموني في محكمة الثورة هم: إبراهيم النجار، والعقيد يونس معروف الدوري رئيس المحكمة، وعبد الكريم إبراهيم، والمقدم الحقوقي راغب فخري». والظاهر أنه يُشير إلى محكمة أخرى، غير المحكمة الخاصة التي تشكّلت بقرار من مجلس قيادة الثورة، برئاسة عزّت مصطفى، والتي حكمت على ثمانية أشخاص بالإعدام، وعلى خمسة عشر بالسجن المؤبد، وأفرجت عن سبعة وثمانين شخصاً؛ إذ لم يرد اسم جدّوع ضمن المحكومين بالمؤبد. فإن صحَّ ما ذكره جدّوع، فإنه يدلّ على انعقاد محكمة أخرى لمحاكمة شباب هذه الانتفاضة المباركة، أو أنّ جدّوع حُكِمَ بالسجن المؤبد في قضية أخرى، غير الانتفاضة الصَّفَرِيَّة المباركة، والله العالم.

ملاحظة رقم ٦

ذكر الدكتور حميد عبد الله في برنامجه «تلك الأيام»، نقلاً عن «مذكرات الدكتور أياد علاوي» قوله:

«إنّ الشيخ شخيطة الجبوري أعدم في أحداث انتفاضة «خان النص» سنة

١٩٧٧م، وزُجَّ اسم تحسين معلّهُ - ربّما لأنّه شيعيٌّ ومن النجف - في اعترافات انتفاضة «خان النصّ»، لكنّه كان - تحسين معلّهُ - قد خرج من العراق». وهذا غير صحيح قطعاً؛ لأنّ الشيخ شخيط أُعدم قبل سنة ١٩٧٧م، وليس له علاقة بانتفاضة صفر أبداً.

الرابعة: ادّعاء الحكومة بأنّ الأحكام كانت مخففة

العجيب - ولا عجيب في تصرّفات وقرارات القيادة البعثية في العراق - أنّه بعد أن صدرت أحكام الإعدام والسجن المؤبد بحق زوّار الإمام الحسين (عليه السلام)، صرّح ناطق رسمي باسم القيادة السياسية في بغداد، بأنّ هذه الأحكام كانت مخفّفة؛ وذلك لتوصية القيادة للمحكمة الخاصة بتقليل عدد المحكومين بالإعدام إلى أقلّ حدّ ممكن، ولولا شفقة ورأفة القيادة وتوصياتها الخاصة للمحكمة، لصدّرت أحكام الإعدام بعدد أكبر من المتهمين. قال الناطق الرسمي باسم القيادة السياسية - التي نشرت جريدة «طريق الشعب» كلامه -:

«واليوم حين واجهت الثورة، المحاولة الجديدة التي قامت بها زمرة خائنة في الخامس والسادس من شباط في محافظة النجف، مستغلةً مناسبة مقدّسة. فقد نظرت إلى تلك المحاولة الإجرامية، التي قامت بتدبير من قبل الدوائر الاستعمارية والرجعية، وتنفيذاً لمخططاتها التآمرية والتخريبية، من نفس المنطلق المبدئي والعملي لمواجهة كلّ من يتآمر على الثورة، ويتصدّى لمسيرتها الصاعدة.

وفي مواجهة هذه المحاولة التآمرية الإجرامية، قرّرت قيادة الحزب

والثورة اعتماد صيغة خاصّة؛ لتحديد مراتب مَنْ ثبتت إدانتهم بالمحاولة الإجرامية، رغم قناعتها بأن أبعاد المؤامرة توجب من الناحية المبدئية العامة، ومن الناحية القانونية، إنزال أقصى العقاب بعدد كبير من الذين اشتركوا في هذه العملية الإجرامية الخائنة، تخطيطاً وتنفيذاً.

فأعطت التوجيهات للمحكمة الخاصة، التي شكّلت من بين أعضائها، بأن تعمل باتجاه تقليل عدد الذين يُحكمون بعقوبة الإعدام إلى أقلّ حدّ ممكن، ضمن موازنة دقيقة:

بين ضرورة إنزال العقوبات الرادعة والصارمة؛ للمحافظة على السياق الأصل لتقاليد الثورة، في مواجهة أعداء الشعب من المتآمرين والخونة. وبين أخذ جانب من الأغلبية الاجتماعية، التي استخدمتها قوى التآمر، بنظر الاعتبار، يُفوّت عليهم وعلى أسيادهم فرص العمل المضادّ لصفحات التآمر اللاحقة. على الرغم من أنّ تطبيق القانون كان يؤدي - لولا توجيهات القيادة - إلى حكم عدد أكبر من المتآمرين بعقوبة الإعدام، وإلى حكم آخرين - غير الذين صدرت بحقهم قرارات الحكم - بأحكام صارمة^(١).

الخامسة: وقائع جلسة المحكمة

يوم الأربعاء ٢٣ شباط ١٩٧٧م = ٤ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، أصدر مجلس قيادة الثورة لحزب البعث قراراً، يقتضي بتشكيل محكمة خاصّة لمحاكمة شباب الانتفاضة الصّفرية المباركة، المعبر عنها بـ «حوادث الشغب في محافظة

(١) جريدة طريق الشعب، العدد ١٠٤٠، ٢٥ شباط ١٩٧٧م.

النجف»، برئاسة عزت مصطفى، وعضوية فليح حسن الجاسم وحسن علي، وتقدم قبل عدة صفحات نص القرار.

وفي ذلك اليوم نفسه - الأربعاء - انعقدت المحكمة، وأصدرت أحكامها على مائة وعشرة متهم: بإعدام ثمانية، والسجن المؤبد على خمسة عشر، والإفراج عن سبعة وثمانين.

وحسب شهادة الأشخاص الذين حضروا تلك المحكمة: أنها لم تستغرق سوى أربع ساعات فقط.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: متى تسنى للمحكمة مراجعة أوراق القضية، والاستماع إلى إقادات المتهمين وشهادات الشهود؟! لتصدر أحكامها بناءً على هذه الإجراءات البديهيّة لأية محكمة.

علماء بأن الذين كتبوا قرارات المحكمة، ضمّنوها عبارة: «وبعد الاستماع إلى أقوال المتهمين وإقادات الشهود، قرّرت باسم الشعب...»^(١).

إن أربع ساعات فقط لمحاكمة مائة وعشرة متهم، تعني أن محاكمة كل واحد منهم لم تزد على دقيقتين فقط.

وإذا أنقصنا منها الوقت الذي استغرقه قراءة لائحة الاتهام، ووقت إبلاغ المتهمين بالأحكام الصادرة بحقهم، ووقت الخطبة الطويلة التي ألقاها عضو المحكمة حسن علي، التي بدأها بمدح وثناء قيادة الحزب والثورة، وتهجّم فيها على علماء مدرسة أهل البيت عليه السلام^(٢)، قائلاً: «هل وضعوا كاشية للصحن

(١) المصدر السابق.

(٢) انتفاضة صفر الإسلامية: ١٦٠.

(العتبات المقدّسة)، والحزب تعب كثيراً واهتمّ ببناء هذه المراقدة!!»، عند ذلك يكون وقت محاكمة كلّ متهم لا يزيد على دقيقة واحدة!!

أيّ محكمة هذه؟! رئيسها وزيراً للبلديات، وأحد أعضائها وزيراً للصناعة، والآخر وزير دولة!! لا وجود للقضاة فيها، ولا للمدعي العام، ولا لأيّ محامٍ عن المتهمين، ولا للشهود، ولا يحقّ للمتهم الدفاع عن نفسه، ولا أن يتكلّم بكلمة واحدة أبداً.

وعليه فإننا نعتقد جازمين، أن قرارات المحكمة قد أعدت سلفاً من خارج قاعة المحكمة^(١)، وما تشكيل المحكمة وانعقادها إلّا مسألة صوريّة،

(١) يقول المرحوم الخرسان في كتابه «انتفاضة صفر الإسلامية»: ١٦٠: «إنّ عضو المحكمة حسن عليّ، قال عند قراءته لقرار المحكمة: استناداً إلى عطف الشاب صدام حسين، قرّرت المحكمة الإفراج عن الأشخاص المدرجة أسماؤهم، وبدأ بقراءة أسماء المفرج عنهم».

• ويقول السيّد عليّ المؤمن في كتابه «سنوات الجمر»: ١٧٢: «وتجدر الإشارة إلى أن الأحكام المذكورة أعدت سلفاً في مجلس قيادة الثورة الحاكم، ومن قبل نائب الرئيس صدام حسين بالتحديد».

• وتذهب هايدة العامريّ في مقال لها بعنوان «أسرار حسن العلويّ والزهايمر والشابندر ومشعان الجيوري» نشره موقع العراق نيوز: إلى أن حسن العلويّ - الذي كان بعيداً ومقرّباً وصديقاً حميماً لصدام حسين - هو الذي شجّع صدام حسين عليّ تنفيذ العقوبات بحقّ شباب هذه الانتفاضة المباركة، وذلك كان في مجلس حضره صدام والعلويّ وسعدون شاكر وموفق مولود الناصريّ، إذ قالت في مقالتها:

«بعد صدور الأحكام [بحقّ الشباب الحسيني] صدرت مناشدات للحكومة العراقية من جهات دولية متعددة، مثل الجزائر، وإيران - التي كانت علاقتها بالعراق جيّدة - وباكستان، وغيرها من الدول، لتخفيف الأحكام».

وطلب صدام حسين حينها إجراء مذاكرة مع مدير المخابرات العامة - كما كانت تُسمّى

غايتهما إيهام الناس وإفهامهم بأن النظام يحترم القانون. ومما يؤيد هذا - حسب نقل شهود عيان حضروا جلسة المحكمة - هو طريقة قراءة قرارات المحكمة؛ إذ أن الأعراف القانونية تقتضي بأن يقرأ رئيس المحكمة القرارات أو الأحكام الصادرة عنها. لكن العكس قد جرى في هذه المحكمة، إذ كان عضو المحكمة حسن عليّ العامري، هو الذي تولى قراءة قرارات المحكمة، بينما كان رئيسها عزّت مصطفى جالساً في الوسط مطأطئاً رأسه، وعلى يساره كان يجلس فليح حسن الجاسم بالقرب من إحدى شبايك قاعة المحكمة، مولياً بوجهه صوب

بج

حينها - وهو سعدون شاكر، الذي أرسل في طلب حسن العلوي؛ ليتفق معه حول اتخاذ موقف مشترك حول هذا الموضوع؛ لأن سعدون شاكر كان يعرف أن صدام حسين لن يتخذ القرار إلا بعد أخذ رأي حسن العلوي. وفعلاً تمّ اللقاء بين العلوي وسعدون شاكر في مقرّ دائرة المخابرات العامة، وطلب سعدون شاكر من العلوي مساعدته في موقفه هذا؛ تجنباً لأيّ إحراج يتعرض له أمام السيّد النائب. إلّا أن حسن العلوي أصرّ إصراراً غريباً وعجيباً وقتها، على تنفيذ الأحكام، وخصوصاً بحقّ المرحوم صاحب رحيم أبو گلل وعباس هادي عجيّة، وهما كانا من أصحاب المواكب المعروفين في النجف وأصرّ على أن يجعلهم عبرة لمن يعتبر، كما قال لسعدون شاكر... وقالت أيضاً: «وبعدها تمّ تنفيذ أحكام الإعدام بالمحكوم عليهم، ومنهم أبو گلل وعباس هادي عجيّة، رغم توسّط رئيس وزراء إيران أمير عباس هويدا حينها. ولكن الرواية نقلها حسن العلوي لصدام فيما بعد قائلاً: إن سعدون شاكر كان يريد الامتثال للضغوط الخارجية».

وقد يقول قائل: كيف تمّت معرفة هذه التفاصيل؟

والجواب بسهولة أقوله: إن موقّ مولود الناصري كان حاضراً لهذا اللقاء، وأعتقد أن المطلعين والسيّد العلوي يعرفون جيّداً من هو موقّ مولود الناصري وما هو موقعه حينها.

الجدار، ويعبث بشعر رأسه^(١).

● ويصف لنا الحاج أسعد أبو گلل - وهو أحد المحكومين بالسجن المؤبد في هذه الانتفاضة - سير هذه المحكمة الصورية، وذلك في رسالة صوتية بعثها لي مساء يوم الخميس ١٥ ربيع الآخر ١٤٤١هـ = ٢٠١٩/١٢/١٢م، قائلاً:

«بعد انتهاء التحقيق مع المعتقلين، والإفراج عن الكثير منهم، سمعنا صوت طرق الحديد، فعرفنا بعد ذلك أنّ رجال الأمن يهيؤون قفصاً حديدياً؛ لوضع المعتقلين فيه من أجل محاكمتهم؛ إذ لم يكن موجوداً في هذا السجن هكذا قفص.

وفي يوم المحكمة بدأوا يدخلوننا على شكل عدّة وجبات، فأدخلونا نحن، وكان عددنا ١٤ شخصاً - إذ لم يكن معنا السيّد الشهيد الحكيم؛ لأنّه أبلغ بالحكم وهو في سجن المخابرات العراقية، كما أخبرني بذلك - وكان معنا أربعة شباب قُصّر عمرهم دون ١٨ سنة.

كانت قاعة المحكمة كبيرة، يقف فيها الكثير من الأشخاص يحملون السلاح، وكانت منصّة القضاء بعيدة عنّا - عن قفص الاتهام - تقريباً ٢٠م. جلس رئيس المحكمة الدكتور عزّت مصطفى في الوسط، وكان مطأطأ برأسه، وجلس على يمينه ويساره العضوان الآخران للمحكمة وهما: فليح حسن الجاسم، وحسن العامري. وبدأوا بقراءة أسمائنا والحكم الصادر بحقنا،

(١) هذه المعلومة أكّدها لنا عدّة أشخاص، منهم السيّد علاء ابن السيّد جابر الصراف الصائغ، قائلاً: «إن قفص الاتهام الذي أخذنا في قاعة المحكمة كان صغيراً، لم يسع كلّ الشباب، فكان الكثير منهم يقفون خارج القفص».

وهو السجن المؤبد.

وكان أحد الموجودين معنا في القفص - وهو باسم السداوي - قد قرأوا اسمه خطأً، فقال لهم: هذا هو اسمي، فأجابه حسن العامري: هذا اسمك، فردّ عليهم هذا الشخص قائلاً: انتو صحتو فلان، وأنا اسمي فلان، فقال له العامري: اسكت هو أنت المقصود واسمك صحيح.

أنا رفعتُ يدي وناديتُ رئيس المحكمة: هل تسمح لي بالكلام، إلّا أنّه لم يرد عليّ: إمّا أنّه لم يسمعني، أو سمعني ولم يردّ عليّ. فناديتُ ثانية رافعاً صوتي: سيادة الرئيس هل تسمح لي بالكلام؟ فأجابني حسن العامري: لا نسمح لك بالكلام، وأنتم مجرمون وكذا وكذا ... وبدأ يسبّ ويشتم بكلام بذييّ، وكان ممّا قاله: نحن جعلنا النجف محافظة، لكنكم ثرثروا على الدولة فأنتم كذا وكذا ... وكان يقف ورائي ضابط يده رشاشة فقال لي: اسكت، وإلّا قتلناك هنا في القفص، فسكتُ.

وكنْتُ قد فكّرتُ أن أُبين لقاضي المحكمة أن هذه الأحكام خاطئة، وأن المسيرة كانت حسيّنة سليمة لا تستحق هذه الأحكام، ثمّ إنّ مدينة النجف الأشرف مدينة مقدّسة وأهلها معروفون بالوطنية، ونحن عشيرة البوگلل لسنا خونة، ولنا تاريخ عريق في الوطنية والدفاع عن العراق، وقدّمنا شهداء في سبيل ذلك».

● ويقول المرحوم السيّد الخرسان، نقلاً عن الحاضرين في قاعة المحكمة: «قبل أن يُنقل المعتقلون إلى قاعة المحكمة، تُودي بالأسماء، وقُسموا إلى ثلاثة مجاميع: قاطع رقم (١)، ورقم (٢)، ورقم (٣). وتُضح فيما

بعد، أن هذه القواطع أو المجاميع هي: مجموعة الإعدام، ومجموعة المؤبد، ومجموعة الإفراج.

والإخوة الذين كانوا في المجموعتين الأخيرتين شاهدوا الموقف التالي:

مجموعة الإعدام أركبوها في سيارة نقل عسكرية، تتقدمها سيارة قيادة عسكرية. وقبل أن تنطلق السيارتان إلى سجن أبي غريب؛ لتنفيذ حكم الإعدام بهم، شاهد الجلاوزة أن العدد المطلوب للإعدام غير كامل، وهو يتقص واحداً، فقاموا باختيار واحد من بين الذين حكم عليهم بالسجن المؤبد، فوقع الاختيار على الشهيد محمد سعيد البلاغي.

وأكملوا بعد ذلك عدد المؤبد، فنقلوا الأخ (...) من الإفراج إلى المؤبد. بعد ذلك سبقت المجموعة التي أفرج عنها إلى القاعة، التي أعدت لقراءة قرار المحكمة؛ لإيهاام الناس من أن هناك محكمة، والقرارات الصادرة عنها تستند إلى نتائج التحقيقات، التي أجريت مع المتهمين ... ولم يكن هناك محامي دفاع، ولم يُسمح لأي أحد من المعتقلين بالتفوه بأي كلمة، دفاعاً عن نفسه، كما هو معروف في بقية دول العالم، مهما كانت درجة ارتئائها في أحضان الاستكبار والرجعية^(١).

● علماً بأن الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، لم يخضع لأي لون من المحاكمة، وإنما أبلغ وهو في سجن المخابرات العامة، بالحكم عليه بالسجن المؤبد، ثم نُقل إلى سجن أبي غريب.

(١) المصدر السابق: ١٥٨ - ١٥٩.

السادسة: تاريخ تنفيذ أحكام الإعدام

بعد انتشار الطبعة الأولى لهذا الكتاب، التقيتُ بالحاج رضا الأسدي - أخو الشهيد يوسف - في داره العامة في النجف الأشرف، مساء يوم الجمعة ٢٦ شعبان ١٤٤٢هـ = ٢٠٢١/٤/٩م، وزودني مشكوراً ببعض المعلومات، ثم أرسل لي شهادة الوفاة التي أصدرتها «مديرية الإحصاء الحيائي والصحي» التابعة لوزارة الصحة العراقية، المتعلقة بالشهيد يوسف الأسدي، التي أثبتت فيها أن سبب الوفاة هو «بالإعدام شقاً حتى الموت»، وأرخوا تاريخ الوفاة هو ١٩٧٧/٢/٢٦م.

وفي كتاب «انتفاضة صفر الخالدة النجفية» ص ١٢٢، نُشرت شهادة وفاة الشهيد محمد سعيد البلاغي، وهي تحتوي على نفس المعلومات المثبتة في شهادة وفاة الشهيد يوسف الأسدي، وكلاهما صدرتا من سجن «أبو غريب». وهذا يدل على أن إعدام شهداء هذه الانتفاضة المباركة، حصل بعد ثلاثة أيام من صدور حكم إعدامهم يوم ١٩٧٧/٢/٢٣م. وهذا يرد قول من قال: إن الشهداء تمّ تنفيذ حكم الإعدام بهم قبل انعقاد محاكمتهم.

وفي هذا الكتاب «انتفاضة صفر الخالدة النجفية» أيضاً ص ١٢٢ - ١٢٣، نقلاً عن مجلة التراث النجفي، العدد ٦٥، ص ٢٧٠، ورد:
«وكان بصحبة هذه الكوكبة الحسينية - وقت إعدامهم - رجل دين، وهو من رجال السنة، موظف عندهم - عند الحكومة - من وزارة الأوقاف، وهو التقيب عبد القادر رشيد، أخذ بتلقين الشهداء الذين نفذ فيهم حكم الإعدام الظالم.

فما كان من البطل الشهيد السعيد يوسف ستار الأسدي أن نطق: أشهد أن علياً وليّ الله، وانقطع به حبل المشنقة مرتين، وفي المرة الثالثة أُعدم بالصعقة الكهربائية. أما من كان ينفذ فيهم حكم الإعدام هو اللعين العريف محمد أبو العوف، من أهالي مدينة العمارة في الجنوب العراقي، وهو أسود اللون طويل القامة ضخّم الهامة، حشره الله مع قتلة الإمام الحسين عليه السلام. أما البطل الشهيد السعيد نجاح محمد كريم المشهدي، فقد رماء هذا المعجّم الأسود بصلية رشاشة كلاشنكوف كاملة ٣٠ طلقة، ففتح ظهره بمساحة كبيرة.

وقال النقيب عبد القادر رشيد: خذوهم إلى الحمام - المغتسل - وغسلوهم وكفنوهم وأرسلوهم إلى تلاجة الطب العدلي؛ لتسليمهم إلى أهاليهم في مدينة النجف الأشرف». والله العالم بحقيقة الأمور.

موقف عزّت مصطفى وفليح حسن الجاسم

يبدو أن اثنين من أعضاء المحكمة، وهما: عزّت مصطفى رئيسها، والعضو فليح حسن الجاسم، كانا غير راضين عن قراراتها، ويران بأنها جائرة. وربما اعترضوا على تلك القرارات قبل انعقاد المحكمة؛ إذ كانت علامات عدم الرضى تبدو عليهما في أثناء المحكمة.

وبنا قبل قليل كيفية قراءة قرارات المحكمة من قبل عضو المحكمة حسن علي العامري^(١)، وليس من قبل رئيسها - كما هو المتعارف في كل

(١) العجيب أن عامر عبد الله - الوزير الشيوعي في حكومة البعث سنة ١٩٧٧م - قال: «إن

المحاكمات - الذي كان مطاطاً رأسه، وعلى يساره العضو الآخر للمحكمة فليح حسن الجاسم، مولياً بوجهه صوب الجدار ويعبث بشعر رأسه. وبعد انتهاء المحاكمة تم اعتقالهما؛ بدعوى الاعتراض على قرارات المحكمة.

وبعد مرور شهر من الاعتقال، صدر في ٢٣/٣/١٩٧٧م، من المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث، وفي جلسته الاستثنائية، قراراً يقضي بطردهما من القيادة القطرية ومن الحزب، وفصلهما من مناصيهما الرسمية^(١)، وتعيين حسن علي بمنصب وزير التجارة؛ مكافئة له. ونشرت جريدة الثورة هذه القرارات في عددها ٢٦٥١، الصادر يوم الخميس ٢٤ آذار ١٩٧٧م = ٤ ربيع الثاني ١٣٩٧هـ، قائلة:

عزّت الدوري - عضو مجلس قيادة الثورة - ترأس المحكمة الخاصة بعد رفض عزّت مصطفى رئاسة المحكمة؛ بسبب الأحكام المسبقة بحق المعتقلين». انظر: حقائق عن مسيرة «خان النص»: ١٤، لعامر عبد الله، رسالة العراق (لندن)، العدد ٢١، ايلول سنة ١٩٩٦م. وادّعت هايدة العامري في مقال لها بعنوان «أسرار حسن العلوي والزهايمر والشاندر ومشعان الجبوري»، نُشرت في موقع «العراق نيوز»: إن نعيم حدّاد تولّى رئاسة هذه المحكمة، وهو الذي صادق على أحكامها، بعد رفض عزّت مصطفى لها. (١) «وحجز دار عزّت مصطفى بقرار من القيادة برقم ٢٥٧٦، ودار فليح حسن الجاسم بقرار آخر برقم ٣٠٣٣».

انظر: كتاب «انتفاضة صفر المباركة التجفية»: ١٢٥.

«مجلس قيادة الثورة يقرّر إعفاء عزّة مصطفى من عضويّته.

أصدر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة في ١٩٧٧/٣/٢٣ قراراً بإعفاء الدكتور عزّة مصطفى من عضويّته، وفي ما يلي نصّه:

رقم القرار ٣٤٩

استناداً إلى أحكام الفقرة (هـ) من المادّة الثانية والثلاثين من الدستور المؤقّت، قرّر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٧٧/٣/٢٣ ما يلي:

- ١ - إعفاء الدكتور عزّة مصطفى من عضويّة مجلس قيادة الثورة.
- ٢ - يُنشر هذا القرار في الجريدة الرسميّة، ويعتبر نافذاً من تاريخ صدوره في ١٩٧٧/٣/٢٣.

أحمد حسن البكر

رئيس مجلس قيادة الثورة»

«مرسومان جمهوريان بإعفاء عزّة مصطفى وفليح حسن الجاسم من منصبيهما الوزاريين.

صدر أمس مرسومان جمهوريان يقضيان بإعفاء الدكتور عزّة مصطفى من منصب وزير البلديات، وفليح حسن الجاسم من منصب وزير الدولة، وتعيين طه ياسين رمضان وزيراً للبلديات وكالة، وحسن عليّ وزيراً للتجارة، وفي ما يلي نصّ المرسومين:

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم جمهوري رقم ١٦٤

استناداً إلى أحكام الفقرة (د) من المادة الثامنة والخمسين من الدستور المؤقت، رسمنا بما هو آت:

- ١ - يعفي الدكتور عزّة مصطفى من منصب وزير البلديات.
 - ٢ - يُعَيّن طه ياسين رمضان - وزير الأشغال والإسكان - ووزيراً للبلديات بالوكالة.
 - ٣ - يُعفى فليح حسن الجاسم من منصب وزير الدولة.
- على الوزراء تنفيذ هذا المرسوم.
- كُتب ببغداد في اليوم الثالث من ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هجرية،
المصادف لليوم الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٧٧ ميلادية.

أحمد حسن البكر
رئيس الجمهورية

مرسوم جمهوري رقم ١٦٥

استناداً إلى أحكام الفقرة (د) من المادة الثامنة والخمسين من الدستور المؤقت، رسمنا بما هو آت:

يعين حسن علي بمنصب وزير التجارة.

على الوزراء تنفيذ هذا المرسوم.

كُتب ببغداد في اليوم الثالث من ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هجرية،
المصادف لليوم الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٧٧ ميلادية.

أحمد حسن البكر
رئيس الجمهورية»

● «وأصدر الحزب الحاكم وقتها منشوراً بأربع صفحات بلون أصفر، تعرّض فيها إلى الانتفاضة، التي يصفها بأنها هزّت سلام وأمن الدولة، ومشيراً إلى أنّ في مثل هذه الحالات يجب أن تُعالج الموقف باستخدام العنف الثوري - وعدم الالتزام بما أسماه بالأعراف والروتين - وتجاوز القوانين، واتخاذ الموقف الحازم واللامحدود»^(١).

ونشرت جريدة الجمهورية في عددها ٢٩١٣، الصادر يوم الخميس ٢٤ آذار ١٩٧٧ = ٤ ربيع الثاني ١٣٩٧، خبر انعقاد الجلسة الاستثنائية للمؤتمر القطري الثامن يوم ٢٣ آذار، الذي تمّ فيه طرد الوزيرين قائلة:

(١) انتفاضة صفر الإسلامية: ١٦٠.

«وقد عرضت القيادة القطرية على المؤتمر في جلسته الاستثنائية، القرار الذي اتخذته بالإجماع يوم أمس الأول، الثاني والعشرين من آذار، بطرد اثنين من عضوية القيادة القطرية، هما: فليح حسن العجاسم، وعزّة مصطفى، وطردهما من الحزب ومن كلّ مناصبهما الرسمية؛ لثبوت تخاذلهما عند أداء واجباتهما الحزبية، وعجزهما عن الاضطلاع بمسؤوليات القيادة الثورية، وعدم إيمانهما بمبادئ الثورة وقيمها القومية والاشتراكية.

وقد أقرّ المؤتمر بإجماع وحماسة قرار القيادة القطرية، الذي ينطلق من المبادئ والتقاليد الثورية، التي بني على أساسها حزب البعث العربي الاشتراكي، وخاض في ظلّها معاركه النضالية المجيدة.

● وقال حميد عبد الله في برنامجه «شهادات خاصة»: «هنا روايتان:

الأولى تقول: إنّ السلطة أعدمّت الشباب الذين شاركوا في أحداث «خان النص»، ثمّ أرسلت أسماءهم لأعضاء المحكمة التي تشكّلت لهذا السبب، وأنّ رئيس المحكمة عزّت مصطفى العاني، وعضوها فليح حسن العجاسم - من دياالي - رفضا التوقيع على هذه الأحكام، قائلين: نحن لا نوقع على أناس معدومين.

الرواية الثانية تقول: إنهما - عزّت مصطفى وفليح حسن - اعترضتا على قساوة أحكام الإعدام، وأنّ هؤلاء لا يستحقّون الإعدام، وخاطبا القيادة بقولهما: أنتم بعثتم لنا قرارات جاهزة.

أمّا فليح حسن العجاسم، فقد قُتل في محطة تعبئة المقدادية سنة ٨٢ أو ٨٣. وعزّت مصطفى مات في ماليزيا قبل عدّة سنوات، عن عمر ناهز التسعين

سنة، وحسن عليّ مات متأخراً».

● وفي موقع «صحيفة الزمان» - وهي صحيفة عربية دولية مستقلة - في ٢٧ أغسطس ٢٠١٤، ورد:

«إنّ عزّت مصطفى رحلَ إلى جوار ربّه، يشمّا كان في طريقه إلى ماليزيا، حيث تُقيم ابنته هناك. وإنّه رفض التوقيع على قرار إعدام المشاركين في أحداث «خان النصّ» في كربلاء عام ١٩٧٧، ممّا دفع بالرئيس السابق - الذي كان نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة - صدام حسين، إلى الغضب عليه وإقصائه من مناصبه، وظلّ طيلة عقود متوارياً عن الأنظار؛ لتفادي الإعدام».

● وفي موقع «ويكيبيديا» العربي:

«ثمّ نُفي الدكتور عزّت مصطفى إلى «عانة»، وعيّن طبيباً هناك. وأمّا فليح حسن العجاسم، فنُفي إلى «تكريت» معلماً في مدرسة «العلم» الابتدائية للبنين في العام ١٩٧٧، ولم يُسمح له بأخذ عائلته معه، وظلّ يعيش هناك في أحد فنادق «تكريت»، وظلّ تحت مراقبة الأمن. وكان ينبغي له الحصول على موافقه، تطول أحياناً أسبوعين، لغرض إجازة لرؤية عائلته. وفي عام ١٩٧٩ سُمح له بنقل عائلته معه، وظلّ تحت المراقبة المشدّدة. وفي أثناء قضائه وعائلته العطلة الصيفية في قضاء «المقدادية»، تمّ اغتياله من قبل مجموعة خاصّة، اعترضت طريق عودته من سوق «المقدادية» ليلاً ١٩٨٢/٨/٩، ليترك زوجةً وسبعة أطفال: ثلاثة أبناء، وأربع بنات».

● وفي كتاب «انتفاضة صفر الخالدة النجفية» ص ١٢٥ - ١٢٦ نقلاً عن القيادي السابق في حزب البعث تايه عبد الكريم، أنّه قال - في برنامج

(شهادات للتاريخ) :-

«حينما عُقد المؤتمر القطري، الذي كان من بين حضوره صدام حسين، الذي صرخ بوجه عزّت مصطفى طالباً منه الخروج من قاعة المؤتمر بعد ترديده قسم الحزب.

وصوّت مجلس قيادة الثورة على فصله من الحزب، وبعد خروجي من المؤتمر، مررتُ على شفيق الدراجي، سكرتير مجلس قيادة الثورة، الذي كان جالساً معه عزّت مصطفى، الذي تبني ليستفسر عن مصيره، فقلت له: إنك قُصّلت من الحزب.

وذهب من ذلك اليوم إلى مدينة «عانة».
ثم يُعَقَّب ويؤكد بأنّ مَنْ يخرج من الحزب يُراقب.
ومن ذلك حصول معلومات عن فليح حسن الجاسم، أنّه سبّ الحزب، فتّمت تصفيته بالحادثة المعروفة في محطة تعبئة المقدادية عام ١٩٨٢.
وعزّت مصطفى سُرّبت عنه معلومات ضجّره، وجرت محاولة لتصفيته لكنّها فشلت، ومات في ماليزيا عن عمر ناهز التسعين».
وحول هذا الإجراء الإنفرادي من قبل صدام حسين، يقول تايه عبد الكريم:

«يجب أن تُحال القضية إلى المؤتمر القطري، دون الانفراد بهذا القرار، ولكن هذه هي المأساة من قرارات انفرادية وغياب للديمقراطية، التي أصبحت يمرور الوقت حبراً على ورق مع الأسف، وهي التي كسرت ظهر الحزب. ومنذ ذلك الوقت بدأ ينمو حزب الدعوة، وتخلّقت حالة من التمرس

الطائفي، التي استثمرتها الأحزاب الدينية، وأصبح لحزب الدعوة دور كبير ونضال خطير».

● وفي هذا الكتاب أيضاً - «انتفاضة صفر الخالدة التجفية» ص ١٢٤ - نقلاً عن كتاب «بعث العراق وإمكانية العودة إلى الله، ذكرياتي مع فليح حسن الجاسم» لطالب الحسن ص ٢٦، قال:

«في عام ١٩٧٨ ماتت بسّام إبراهيم الحسن، الأخت غير الشقيقة لصادق حسين، وهي زوجة غالب محمود الخطّاب. وحضر فليح حسن الجاسم مجلس الفاتحة التي أقيمت في العوجة. ولم يطل الجلوس به، إذ حضر صدام حسين قادماً من بغداد، وكان يُطلق عليه وقتها السيّد النائب.

وانتبه صدام لوجود فليح، وقبل مغادرته المكان، قصده وسلّم عليه وأمسك يده، وخرجاً معاً من مجلس الفاتحة إلى الحقل المحيط بالقرية، واستهل صدام حسين كلامه معاتباً فليح بقوله: ماذا عملت بنفسك وبنا؟ فأجابه فليح: لم أفعل شيئاً مخالفاً.

فسأله صدام: لماذا لم تحضر المحكمة^(١)، وتنقذ أمر الحزب؟ أجابه فليح: إنّي قدّمتُ تقريراً إلى القيادة القطرية، ووضّحت فيه كلّ شيء، وإنّ مثل هذه الأمور مردّها إلى المحاكم المدنية، وإنّ الحزب عليه أن لا يتدخل في مشاعر المواطنين الدينية. وما يضرّ الحزب، لو أنّ فلاناً من الشامية أو الشناقية يريد زيارة الإمام الحسين مشياً على الأقدام؟! قال صدام: لا تأخذ الأمور بهذه البساطة، إنّ هذه الممارسات رجعية

(١) هذا على القول: إنّ فليح حسن الجاسم لم يحضر المحكمة.

ومتخلفة، ولا تتسجم مع أهداف الحزب.

قال فليح: إن كانت الممارسات والشعائر الدينيّة التي يقوم بها أبناء الشعب متخلفة ورجعيّة، فلماذا لم تمنع قيادة الحزب عزّت الدوري - عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية - من الحضور إلى التكايا وضرب الدرياش؟

قال صدام: إن المسيرات في زيارة الحسين ترفع شعارات مناهضة لمنطلقات حزينا؛ لأن وراءها حركة سياسيّة تستهدف القضاء على مبادئ ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨. أما التجمّعات التي يؤمّها عزّت الدوري، فلا تكمن فيها هذه الخطورة. وانتهى الحوار إلى هذا الحدّ.

استغلال قضية المحكومين بالمؤبد من قبل السلطة

«استخدم البعثيون ورقة «المؤبد» في الأوقات الحرجة؛ ليخرجوا بواسطتها من الأزمات والتحدّيات الجماهيرية، فمثلاً في شهر محرّم الحرام الذي أعقب الانتفاضة، (أي عام ١٣٩٨هـ)، وعندما كان الموقف في مدينة النجف الأشرف متأزماً، وينذر بالانفجار، وخروج الجماهير بموكب أشبه ما يكون بمجموعة فدائية، تتحدّى النظام، وتتقم من جلاوزته.

فتدارك النظام الموقف، وأشاع في أوساط الناس: أن الحكومة ستقوم بالإفراج عن المجموعة التي حُكم عليها بالمؤبد.

فهدأ الموقف تقريباً، وراحت الجماهير تنتظر بشوق ولهفة وصول أبنائها وإخوانها الأبطال، وامتنعت عن القيام بأيّ عمل في تلك الأيام، يكون سبباً في عدم الإفراج عن المسجونين بالمؤبد، وتعريض حياتهم وسلامتهم

إلى الخطر»^(١).

إلا أن السلطة لم تُفرج عن المعتقلين، وكانت هذه واحدة من ألعيب وأكاذيب رجال الأمن والاستخبارات البعثية، التي تعود عليها أبناء الشعب العراقي.

والذي يطالع تاريخ حزب البعث وأدبياته، يجده مليئاً بهذه الحيل، والطرق الخبيثة التي كان يتجهجها، من أجل تمرير أهدافه وسيطرته على مقدرات هذا الشعب المغلوب على أمره.

وبقي الشباب الحسيني في سجن أبي غريب، إلى أن تم الإفراج عنهم في قرار العفو العام عن السجناء السياسيين، في شهر تموز ١٩٧٨م = شعبان ١٣٩٨هـ.

● وأنا أتذكر جيداً تلك الليلة - ليلة العاشر من محرم ١٣٩٨هـ - كنتُ مع بعض الأصدقاء، في حرم أمير المؤمنين عليه السلام، فأخبرنا أحد الشباب: أن مجموعة من الشباب الحسيني النجفي سوف تخرج بموكب «تطير»، واحتجاج على عدم إطلاق سراح شباب الانتفاضة الصَفَرِيَّة المحكومين بالسجن المؤبد، وربما يتطور الأمر إلى حدوث مواجهة مع رجال الأمن.

بقينا في حرم أمير المؤمنين عليه السلام مدة ساعة تقريباً، نترقب خروج هذا الموكب، ثم توجهنا إلى مسجد الشيخ الطوسي الواقع في شارع الطوسي، الذي يقام فيه موكب عزاء طرف «المشراق»، فوجدنا المسجد مملوءاً بالشباب، وأعداد كبيرة من الشباب يقفون خارج المسجد، وعلامات الفرح

(١) انتفاضة صفر الإسلامية: ١٦١.

بإدانة على أوجه الجميع.

فسألنا عن الخير، فقليل لنا: إن أحد أبناء المراجع السابقين - وهو شخصية اجتماعية، غير معمم - أعلن قبل قليل في هذا المسجد: إن الحكومة قرّرت أن تُفرج عن المحكومين بالسجن المؤبد من شباب الانتفاضة المباركة، فتعالت الأصوات بالصلوات، واستبشر الجميع خيراً.

ملاحقة السلطة لعوائل المعدومين ومحاولة تشويه سمعتهم

عجيبٌ أمرٌ هذا الحزب، حزب البعث العراقي، الذي رفع - زيفاً وكذباً - شعارَ الحرية والديمقراطية، وأنه قاذِ ثورة، بل انقلاباً عسكرياً، من أجل تخليص الشعب العراقي من ظلم واستبداد الحكومات السابقة. أيّ حرية أعطاها للشعب العراقي؟!

وأيّ ديمقراطية سمح بها لهذا الشعب المسكين المغلوب على أمره؟! لقد مارس أعضاء هذا الحزب وكوادره الحزبية، ورجال أمنه واستخباراته، أبشع أنواع الظلم والقهر والاستبداد وخنق الحريات، وإجبار الناس على الانتماء لحزبه، ومحاربة من لم ينتم لهم، بحرمانه من عمله ومحاربه في لقمة عيشه، وإعدام من عارضه ولو بكلمة واحدة أو إبداء رأيٍ مخالف لآرائهم.

ولم يكتف بالإعدام فقط، بل يظلّ يلاحق أهله وأصدقاءه ويسومهم أشد العذاب.

وبعد تنفيذ حكم الإعدام بالكوكبة الطاهرة من شباب هذه الانتفاضة

المباركة، وتسليم جثثهم لذويهم، ومنعهم من إقامة مجلس العزاء والفاطحة على أرواحهم، بل منعهم من البكاء عليهم أيضاً، أوكلَ لرجال الأمن مراقبة بيوتهم، ومنع دخول المعزّين لهم، وزيارة قبورهم.

وذهب بعيداً رجال البعث وعناصر أمتهم ومخابراتهم، إذ سَعَوْا وبذلوا كلَّ جهودهم في تشويه سمعة المَعدومين الشهداء وعوائلهم، وأشاعوا بأن أحدهم كان شيوعياً، والآخر مُنحطاً أخلاقياً، والثالث شارباً للخمر.

تعباً لهذا الحزب وأفكاره وأديّاته، الذي ما تركَ رذيلةً إلّا وارتكبها. ولو أتت كلُّ أمةٍ بنفساقها ومجرميها، وأتت الأمة العربية بأعضاء البعث ورجال أمنهم ومخابراتهم وكوادهم الحزبية، لغلبوا كلَّ الأمم والشعوب في درجة الانحطاط الأخلاقي وقسوة القلب وارتكاب أفضع وأقبح الجرائم. أقدمَ للقارئ تقريراً، نُشر في موقع «شبكة العراق الثقافية - قسم الوثائق وحقوق الإنسان»، وقفَ كاتبه على وثائق مهمة لوزارة الداخلية، تتعلق بشهداء الانتفاضة الصفريّة المباركة، وملاحقة رجال الأمن لعوائلهم، ومحاولة تشويه سمعتهم:

«حكاية (٨) معدومين في انتفاضة زوّار الأربعينيّة عام ١٩٧٧م

ما بين (سريّ وشخصي) و(سريّ للغاية)، نظام البعث كان يلاحق حتّى المَعدومين في قبورهم، في انتفاضة زوّار الأربعينيّة عام ١٩٧٧م. بغداد - المؤتمر:

مازال الشعب العراقي يراقب بأعصاب مشدودة، محاكمة صدام وأعوانه

في قضية الدجيل، وفي الوقت الذي يرى فيه عموم العراقيين، أن اعتراف صدام بأنه هو صدام حسين وليس غيره، كافٍ لتجريمه.

نسعى بنشر هذه الوثائق إلى إعطاء صورة عن طبيعة المحاكمات الصورية، التي كان يقوم بها أزام صدام خلال العقود الثلاثة من حكمه، وكيف كان الإعدام يطوق الأعناق لمجرّد الإتهام، هذا الأمر الذي يجعل تساؤل العراقيين في مكانه الطبيعي.

لقد كانت الأحكام تصدر في غرف مظلمة، وليس من صوت لمحامي، ولا حتى لمتهم يدافع فيه عن نفسه، ليس سوى صوت واحد هو صوت القاضي (الحاكم)، هذا الصوت الذي يعلو لكي يسمعه (الحاكم المطلق المستبد).

لهذا ليس غريباً تعديل الأحكام من سجن مؤبد إلى إعدام، قرّضى الحاكم لا يدرك إلّا بحجم وسعة أنهار الدم المراق، وكلّما كان القاضي أكثر إجراماً وابتعاداً عن الإنسانية، كان أقرب إلى قلب الحاكم الدموي.

ملفات قتل هي كلّ مخلفات النظام البعثي الدموي.

ملفات تتقابل فيها الذئاب مع الحملان، بالأسماء والتواريخ والأحداث التفصيلية، والمحاكمات التي لا تزيد ولا تنقص في حكم صادر قبل الاعتقال.

ملفات أم حكايات!! إنها رواية موثقة لسنوات المحنة العراقية، ربّما ستفتح باباً واسعاً أمام من استوت عنده الأنوار والظلم، وهذا ما نأمل من نشرها، في حين أنّها تمثّل للعراقيين حكايات أبنائهم، الذين اختفوا مع حركة عجلات سيارات الأمن، في شوارع ما زالت تحنّ لأقدامهم.

كشفت وثائق صادرة من وزارة الداخلية للنظام الصدامي المخلوع، عن أن جهازه الأمني كان يستهين بكل المعايير السياسية والاجتماعية والدينية - إلخ - في تعامله مع مواطنيه.

وتمحور الوثائق - التي تعود إلى سبعينيات القرن الماضي - حول من أعدمتهم المحكمة الخاصة التي شكلها صدام حسين عقب انتفاضة صفر عام ١٩٧٧.

الغريب أن أولى هذه الوثائق - التي حصلت (المؤتمر) على نسخها الأصلية - تبين أن الجهاز الأمني قد طلب (أهم المعلومات) عن هؤلاء المعدمين، وعددهم ثمانية^(١)، بعد إعدامهم، لا قبل محاكمتهم!!!

● ففي مطلع تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٧م، كتب (مدير أمن محافظة النجف) إلى (السيد العام) - أي مدير الأمن العام - يقول: (في أدناه أسماء المجرمين الذين أعدموا في أحداث الشغب في النجف إبان زيارة الأربعين لعام ١٩٧٧، وأهم المعلومات عنهم).

ويتضح من هذا الذي (في أدناه) أن ثمة مفارقة عجيبة سياسياً، بين التهمة التي أسندت إلى معظم المعدمين، وبين (الأيديولوجية) التي كان يعتنقها كل واحد منهم.

إذ أن المعدم الأول (م.س.ج.ب) [محمد سعيد جواد البلاغي] هو

(١) يتنا سابقاً أن أبطال الانتفاضة الصفرية، التي أصدرت المحكمة الخاصة قراراً بإعدامهم، كانوا سبعة شهداء، أما الثامن الذي زُج اسمه معهم، هو محمد علي أحمد نغاع، الذي ادعت السلطة أنه عميل سوري حاول تفجير الصحن الحسيني المبارك.

(نصير في صفوف الحزب القائد)!!

والمعدوم الثاني (ع.هـ.ج.ع) [عباس هادي حسين عجينة] هو (شيوعي)!!
والمعدوم الثالث (ص.ر.س.أ) [صاحب رحيم سماوي أبو گلل] كان
(يتعاطف مع الشيوعيين)!!

أما المعدومون: الرابع (يوسف ستار عبد الحسن الأسدي، والخامس
(ناجح محمد كريم المشهداني)، والسادس (غازي جودي محمد خوير)،
والسابع (كامل ناجي مالمو الخالدي) فكل واحد منهم (مستقل).

في حين أن الاستثناء الوحيد - من هذه المقارقة - هو المعدوم الثامن:
(وهاب عزيز حميد الطالقاني)، كونه (من عناصر حزب الدعوة)، حيث (سبق
وأوقف لهذا السبب)، فضلاً على أنه كان (يلتزم المناسبات الدينية).

وإذا كان الذي قيل عن المعدومين السبعة الأوائل، يُظهر استهانة جهاز
أمن صدام بالمعيار السياسي الأيديولوجي، فإن ما قيل عن المعدوم الثامن
الآخر، كان يُظهر استهانة ذلك الجهاز بالمعيار الديني العقائدي أيضاً. وهذه
الاستهانة الثانية؛ إذ تُظهر في ما قاله (مدير أمن محافظة النجف) عن (وهاب
عزيز حميد الطالقاني)، فإنها تُظهر كذلك في ما قاله عن المعدومين الآخرين
السبعة، متزامنة معها استهانة بالمعيار الاجتماعي السلوكي واضحة.

فبحسب هذه الوثيقة، هذه المطالعة (الموجهة إلى السيد العام)، أن
معظم المعدومين الثمانية ذوو التزامات دينية ومواقع اجتماعية:

محمد سعيد جواد البلاغي وأفراد عائلته (موقعهم الاجتماعي جيد).
عباس هادي حسين عجينة (موقعه الاجتماعي معروف كعائلة في

الوسط الاجتماعي).

صاحب رحيم أبو گلل وشقيقاه (موقعهم الاجتماعي كعائلة - أبو گلل - مؤثر في الوسط النجفي).

يوسف ستار عبد الحسين الأسدي (موقعه الاجتماعي معروف، من خلال التزامه القضايا الدينية).

كامل ناجي مالمو الخالدي (موقعه الاجتماعي من خلال والده جيد).
ويبدو أن الالتزام الديني والموقع الاجتماعي، اللذين يتمتع بهما كل واحد من هؤلاء المعدومين، قد أقلق (السيد العام)، فكتب إلى (النجيب نوري) وسط المطالعة، حال ما وصلته، هامشاً جذاً (مستعجل)، قال فيه:

(لإعلامنا عن كيفية التحرك على عوائل المذكورين، والطريقة التي يجب اتباعها في التحرك عليهم، كمساعدتهم، أو الالتفات إلى قضاياهم الخاصة، وإعداد دراسة بذلك).

ثم إن (النجيب نوري) - وهو ضابط في المكتب الخامس - ما لبث أن بدأ في (إعداد دراسة بذلك)، فقدم عريضة إلى (الشعبة الخامسة) - عنها - وهذه بدورها قدمت خطوطه العريضة إلى (الشؤون السياسية).

من هنا، لكي تكون الخطوط دراسة، أرسلت (مديرية الأمن العامة) في العاشر من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٧م، إلى (مديرية أمن محافظة النجف)، كتاباً لطلب (معلومات)، راجية فيه منها (بيان ما يلي بالسرعة الممكنة)، تضمن هذا الـ (ما يلي) خمسة بيانات:

أسماء أشقاء المعدومين وأعمالهم، وكذلك ذويهم.

المعلومات المتوقّرة عن سيرة وميول وعلاقات المذكورين، ووضعهم المادي.

تشخيص العناصر التي يخشى منها أن تُستغل للإخلال بالأمن.
الموقف العائليّ الحاليّ لعوائل المعدومين وذويهم من السلطة.
الأسلوب الأفضل للتحرك لكسب المذكورين، وتشخيص مَنْ يمكن الاستفادة منه.

بعد خمسة أيام، تحديداً في الخامس عشر من الشهر نفسه، زوّدت (مديرية أمن محافظة النجف) أمّها (مديرية الأمن العامة) بـ (المعلومات المتوقّرة عن موضوعي البحث)، وهي (معلومات) تكشف عن استهانة الجهاز الأمنيّ الصداميّ بالمعيار الأخلاقيّ العرفي، عند تعامله مع آباء المعدومين وأشقائهم.

فتمّ اطمئنان إلى ذوي الأخلاق والعلاقات السيئة، وخشية من ذوي الأخلاق والعلاقات الجيدة:

إن (ف) [فاضل]، شقيق المعدم (ص.ر.س.أ) [صاحب رحيم سناوي أبو گلل]، لأنّ (أخلاقه سيئة؛ كونه يحتسي الخمر بكثرة، وعلاقته في المجتمع غير جيدة)، فهو (لا يخشى منه على الأمن).

لكن (صباح)، شقيق المعدم (وهاب عزيز حميد الطالقاني)؛ لأنّ (أخلاقه جيّدة)، و(علاقته في المجتمع جيّدة)، يجب أن (يخشى منه على الأمن).

كذلك عزيز، شقيق المعدم (ناجح محمّد كريم المشهداني)، و(رضا)،

شقيق المعلوم (يوسف ستار عبد الحسين الأسدي)، و(سعيد)، أبو المعلوم (محمد سعيد جواد البلاغي)، و(ناجي)، أبو المعلوم (كامل ناجي مالو الخالدي)، وسواهم؛ إذ أن كل واحد منهم (أخلاقه جيدة)، و(علاقته في المجتمع جيدة)؛ لذا (يخشى منه على الأمن)!!!

غير أن خشية الجهاز الأمنيّ الصدامي من آباء المعلومين وأشقائهم، لا يقتصر سببها على ما يتمتعون به من أخلاق وعلاقات جيدة، وإن كانت السبب الأكبر، بل ثمة أسباب أخرى:

إن (صباح)، شقيق المعلوم (وهاب عزيز حميد الطالقاني)، إنما (يخشى منه على الأمن، كون الناس يعتبرونه بديل أخيه).

و(سعيد)، والد المعلوم (محمد سعيد جواد البلاغي)، إنما (يخشى منه على الأمن)؛ لأنه (ذو تأثير، كونه محترم - كذا - في المنطقة).

أما (ناجي)، والد المعلوم (كامل ناجي مالو الخالدي)، فـ (يخشى منه على الأمن)، كونه (يتردد على قبور المعجّمين)!!!

هذا فضلاً على أن كل واحد من أغلب آباء المعلومين وأشقائهم، (موقفه من السلطة معادي)، بحيث (لا يمكن الاستفادة منه)، على الرغم من أن البعض منهم (وضعه المادي غير جيد)، أو (وضعه المادي متوسط)، أو (وضعه المادي فقير)...

● هذه الـ (معلومات) وغيرها، تسلمها (ضابط المكتب الخامس)، فاعتمدها، متتهياً في التاسع عشر من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٧م إلى (إعداد دراسة بذلك) يستهلها بقوله: (أجري التحقيق بواسطة مديرية أمن النجف، عن

عوائل المعدومين بحوادث الشغب الأخيرة؛ للوقوف على أوضاعهم وتحركاتهم).

وقد (استوضح من خلال ذلك) عدّة أمور، أجملها في ثماني فقرات، لا يمكن إلّا إدخالها في عداد الذي هو (شرّ البلية ما يضحك):
إذ تؤشّر الفقرة الأولى: عدم ثقة (مديرية الأمن العامة) بـ (مديرية أمن محافظة النجف)، حيث كانت المديرية الثانية قد قالت عن (ف) [فاضل]، شقيق المعدوم (ص.ر.س.أ) [صاحب رحيم سماوي أبو گلل]: بأنه (لا يخشى منه على الأمن)؛ لأنّ (أخلاقه سيئة؛ كونه يحسني الخمر بكثرة، وعلاقته في المجتمع غير جيدة)، فإذا بالمديرية الأولى تقول عنه: (يخشى منه القيام بأعمال غايتها الإخلال في الأمن)!!

في حين تشي الفقرة الثانية، عمّا يملك الجهاز الأمني الصدامي، من حذر شديد إزاء ذوي المعدومين، بما فيهم بعض الذين ادّعت (مديرية أمن محافظة النجف) استعدادهم للتعاون معها:

ففي الوقت الذي تقول هذه المديرية: (يخشى منه على الأمن؛ كون الناس يعتبرونه بديل أخيه) و(موقفه من السلطة معادي)، يقول (ضابط المكتب الخامس) عن (صباح)، شقيق المعدوم (وهاب عزيز حميد الطالقاني): إنه (أبدى استعداده للتعاون، ولا يمكن الوثوق به)، راجياً (الموافقة على إحضاره بصفة متعاون، وتحديد لقاء له بأحد مسؤولي - كذا - هذه الدائرة؛ لتوجيهه وتحذيره، حيث إن ذلك سيكون له تأثير على نفسيته؛ لضمان إحكام السيطرة عليه)!!

سلاح الد (تأثير على نفسيته)، سوف يكرّر (ضابط المكتب الخامس) مطالبته به في فقرات لاحقة:

أولاًها: الفقرة الثالثة المتعلقة بـ (عزيز)، شقيق المعلوم (ناجح محمد كريم المشهداني)، حيث يرجو فيها (الموافقة على تحديد لقاء معه بواسطة أمن النجف؛ لتوجيهه وتحذيره وكسبه والتأثير على نفسيته، للحد من نشاطه وتحركه إن فكر في ذلك).

ثم الفقرة الرابعة المتعلقة بكل من (علي) و(عبد الله) و(رضا)، أشقاء المعلوم (يوسف ستار عبد الحسين الأسدي)، وفيها يرجو (الموافقة على تحديد لقاء بهما - كذا - بواسطة أمن النجف؛ لمحاولة كسبهم وتحذيرهم وتوجيههم، بغية التأثير على وضعهم النفسي، والحد من سوء نواياهم إن فكروا بذلك).

وفي الفقرة الخامسة المتعلقة بـ (سعيد)، والد المعلوم (محمد سعيد جواد البلاغي)، وشقيقه (قيس)، يرجو (الموافقة على تحديد لقاء معهما بواسطة أمن النجف؛ للغرض المذكور أعلاه)!!

وثمة سلاح آخر، غير (التأثير على النفسية)، يُطالب (ضابط المكتب الخامس) به: هو السلاح الابتزازي:

ففي الفقرة السادسة المتعلقة بـ (ناجي)، والد المعلوم (كامل ناجي مالمو الخالدي)، يقول: إنه (كان ينقل بعض العناصر المشبوهة إلى مقبرة النجف)، ثم (تم استدعاه - كذا - وتعهد بالمحافظة على الأمن والنظام، وفعلاً لم يبدر منه شيء يستوجب الذكر)، لهذا يرى أن (من الضروري زيارته لكسب وده

أكثر، وتحقيق ذلك في مكتبه بالنجف).

ما ورد في هذه الفقرات الثماني من (معلومات)، سلمها (ضابط المكتب الخامس) إلى (مدير الشعبة الخامسة)، الذي كتب إلى (مدير الشؤون السياسية)، راجياً منه (التفضل بالاطلاع والموافقة على ما جاء بالمقترحات الواردة في الفقرات (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨)، من الدراسة المقدمة من قبل أمن النجف. وبناء على طلبنا، حيث سبق وأوعز السيد العام لإعداد هذه الدراسة بقصد احتضان ذوي المعدومين).

ثم أعلمه (إن موضوعي بحث الفقرتين (٥، ٦) لا يمكن الاستفادة منهما في الوقت الحاضر).

أما (موضوع بحث الفقرة (٦) ناجي مالو، فقد سبق وأن استدعي إلى هذه الدائرة، بناء على ورود معلومات عنه أشارت في حينها إلى تحريضه إلى قيام - كذا - التكتلات والتجمعات في المقبرة كل يوم خميس).

وأضاف: (سيتم التحرك باتجاه موضوع بحث الفقرة (٥) (سعيد جواد) في وقت لاحق)، وخلص إلى (أن ناجي مالو أبدى استعداداً للحفاظ على الأمن والنظام)!!

بدوره كتب (مدير الشؤون السياسية) إلى (السيد العام)، راجياً إياه (للتفضل بالاطلاع على الدراسة التي تقدمت بها مديرية أمن النجف، عن عوائل المعدومين بحوادث الشغب؛ للوقوف على أوضاعهم وتحركاتهم، واحتضان العناصر التي تبدي تعاونها مع السلطة)!!

أما (السيد العام) فقال - أخيراً - أن (لا مانع من الاستفادة من العناصر

الجيدة بأي أسلوب، ومراقبة العناصر السيئة!!!

● وفي التاسع والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٧، كتبت (مديرية الأمن العامة) إلى (مديرية أمن محافظة النجف) تقول: (كتابكم/ ١٧٥٩ في ١٥/ ١٠/ ١٩٧٧م نرفق بطيه مذكرة مرفوعة بخصوص الموضوع، راجين تنفيذ هامش السيد العام المشار عليها، وإعلامنا بإجراء اتكم).

و(هامش السيد العام/ المشار عليها) هو - كما ذكرناه آنفاً - قوله: (لا مانع من الاستفادة من العناصر الجيدة بأي أسلوب، ومراقبة العناصر السيئة).

وقد كتب (مدير أمن النجف) على كتاب (مديرية الأمن العامة) هامشاً تحت بند (مهم) يقول: (يؤشر ذلك في الأضابير الخاصة بجميع الأسماء الواردة، ويفتح - قيد - لمن ليس له قيد منهم).

● لكن هذه القضية لم تنته عند هذا الحد؛ إذ أن (مديرية أمن محافظة النجف) كانت في الثاني والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٧، قد أرسلت إلى (مديرية الأمن العامة) كتاباً موضوعه (معلومات)، يقول: (وردتنا معلومات تفيد بأن ذوي المعدومين بحوادث الشغب، التي حدثت في الآونة الأخيرة، أخذوا يشكلون تكتلاً، ويجمعون حولهم آخرين؛ لدفعهم في بث الروح الطائفية، ويدعوهم في - كذا - التمسك بـ ((العادات الحسينية)) حسب تعبيرهم).

وتضيف: (إنهم يجتمعون بالإجماع في أحد البيوت التي يحدّدونها، وتقوم بنقلهم السيارة المرقمة ١١١/ مثنى، سائقها المدعو صاحب الخاقاني يسكن النجف حي الحسين، نوع (او.ام) وإن المدعو «صاحب» تبرّع بنقلهم

يدون أجرة - حسب ادّعائه - إلى كربلاء في كلّ ليلة جمعة، وإلى السهلة في يوم الثلاثاء).

ثمّ تختتم: (إنّهم سوف يقومون بحفل تأييني في الأيام القليلة القادمة على أرواح المعدومين، ويكون مكان الحفل في بيت المعدوم يوسف ستار الأسدي، في محلة البراق).

لقد أرسلت (مديرية أمن محافظة النجف) من كتابها هذا، نسختين إلى معاونتي (أمن السراي) و(أمن الجديدة)، وذلك (لوضع المذكورين تحت المراقبة السريّة، وكذلك دار يوسف ستار الأسدي، والتحرّك على هذه العناصر لكسبها للعمل الأمني).

أمّا (أهمّ العناصر النشطة من هؤلاء) فكانوا: عزيز محمد كريم المشهداني، مكّي ناجي مالو، عباس سدر، قيس سعيد البلاغي، عبد الرسول البلاغي، أحمد حسن الكهنجي، علي حسن الكهنجي، صادق الخاقاني، صباح عيد العزيز الخاقاني، صباح سعد راضي.

وواضح هنا، أنّ ضمن هؤلاء الملاحقين الثمانية، أربعة ملاحقين هم أشقاء لأربعة من أولئك الذين أعدّهم نظام البعث في العراق عقب انتفاضة (صفر) عام ١٩٧٧.

وإذ وصل كتاب (مديرية أمن محافظة النجف) إلى (مديرية الأمن العامة)، أرسلت هذه الثانية، في الأوّل من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، كتاباً إلى الأولى، تقول لها فيه: (كتابكم س / ١٧٩١ في ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٧ يرجى ملاحظة كتابنا ٤٣٦٠٢ في ٢٩ / ١٠ / ١٩٧٧ وأعلامنا).

وكان هذا الكتاب - ٤٣٦٠٢ في ٢٩ / ١٠ / ١٩٧٧ - قد جاء فيه: (نرفق ببطيه صورة مذكرة مرفوعة بخصوص الموضوع، راجين تنفيذ هامش السيد المدير العام المشار عليها). فيما كان (هامش السيد المدير العام المشار عليها) هو: (لا مانع من الاستفادة من العناصر الجيدة بأي أسلوب، ومراقبة العناصر السيئة)، وهذا ما يعني أنه كان على (مديرية أمن محافظة النجف) أن تظل تلاحق المعدومين حتى في قبورهم!!!

المحكومون بالسجن المؤبد في سجن «أبو غريب»

أما كيف قضى المحكومون بالسجن المؤبد أيام محكوميتهم، ابتداءً من يوم صدور الحكم عليهم، يوم الأربعاء ٢٣ شباط ١٩٩٧م = ٤ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، إلى يوم الإفراج عنهم بالعفو العام في ١٦ تموز ١٩٧٨م = شعبان ١٣٩٨هـ بقرار رقم ٩٥٨، صادر من الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، ونُشر في جريدة «الوقائع العراقية» يوم ٢٤ تموز، العدد ٢٦٦٥؟ وكيف كانت تعاملهم السلطة هناك؟ وهل تعرضوا للتعذيب؟

هذه الأسئلة وغيرها، أرسلناها للحاج أسعد أبو گلل، أحد المحكومين بالسجن المؤبد في هذه الانتفاضة المباركة، فأجابنا مشكوراً في رسالة صوتية ثانية، صباح يوم السبت ١٧ ربيع الآخر ١٤٤١هـ = ٢٠١٩/١٢/١٤م، قائلاً:

● «بعد أن سمعنا الحكم علينا بالسجن المؤبد، في المحكمة الصورية التي أجريت لنا في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، أرجعونا إلى نفس السجن، ووضعونا في ثلاث زنانات، مكبلة أيدينا بالجامعة «الكلبجة»، وبقينا ثلاثة أيام على هذه الحالة.

وبما أن «بلاسم ناجي» كان حداداً؛ لذلك كان يفتح الكلبجة من أيدينا

مساءً بواسطة مسمار، ونغلقها نحن صباحاً عند مجيء رجال الأمن.
واقعاً كانت أياماً صعبة، لم نمرّ بها طيلة أيام حياتنا، كنّا أنا وراهي شاكر
أبو گلّل فقط كباراً، والباقي صغار السنّ «يعني شباب»، وأربعة منّا أعمارهم
أقلّ من ١٨ سنة.

كان في جيب الشهيد عباس كاظم فخر الدين مصحف صغير، فكان
يقرأ لنا سور مباركة منه، خصوصاً سورة «ق»، وكنا نُهدئ الحالة، ونذكر الله
دائماً؛ لأننا في أزمة شديدة.

وفي إحدى الليالي فتحت باب الزنزانة، ودخل علينا مجموعة من كبار
ضباط القصر الجمهوري؛ لينظروا من هم أعضاء المؤامرة ضدّ الدولة، والذين
حكمت المحكمة عليهم بالسجن المؤبد، فنظروا إلينا ثم ذهبوا دون أن
يتكلّموا بكلمة واحدة.

● بعد ثلاثة أيام، وفي الساعة الثانية عشرة ليلاً، أخبرونا بأنهم سوف
ينقلوننا إلى مكان آخر، فوضعونا كلّ خمسة أشخاص في سيارة خاصّة لنقل
المساجين، وكانت معنا مجموعة كبيرة من سيارات الشرطة والأمن، كنّا تقريباً
رتلاً عسكرياً مكوّناً من عشرين سيارة.

وبعد المسير مدّة، أدخلونا إلى مكان، عرفنا بعد ذلك أنّه سجن «أبو
غريب». وضعونا في قسم «قاطع» يسمّوه «المحجر»، في الطابق الثاني منه،
وضعوا كلّ واحد منّا في قفص حديدي «زنزانة» أي سجن انفرادي. كنّا
تعبانين وخائفين والوقت متأخّر ليلاً، نمنا على الأرض دون فراش ولا غطاء.
أتذكّر كان إلى جنبي أخي الشهيد وعد سلطان أبو گلّل في زنزانة، ثمّ

علي نصيف، وراهي شاكراً أبو گلل، وحسن الجفلاوي، ومحسن حداوي، وجمال الفرطوسي، وهادي مرزّة، كلّ واحد في زنزانة خاصّة، لها باب حديديّ ضخّم، وفي أعلاها شبّاك صغير، والحمام داخلها.

وفي الصباح نظرتُ من الشبّاك، ورأيتُ في الطابق الأوّل الأرضيّ أيضاً مجموعة من الزنزانات الحديدية مملوءة بالسُجناء، وعلى الجانب الأيسر يوجد قسم «قاطع كبير»، عرفنا بعد ذلك أنّه «قاطع الإعدام»، أيّ أن القاطع الذي نحن فيه يسمّى «المحجر»، والذي يقابله هو «قاطع الإعدام»، الذي كان مملوءاً بالشباب، وفي كلّ يوم كانوا يُنفذون فيه الإعدام بعدد من المحكومين، وقد حصلنا على مرآة كنّا ننظر من خلالها إليهم عند أخذهم للإعدام، حتّى أنّنا كنّا نسمع صوت «طگّة» المفصلة «آلة الإعدام».

وكان من الذين نفّذوا حكم الإعدام فيهم، لاعب كرة القدم «بشار»، الذي كانوا يسمّونه «مدوبل»، يقولون: إنّهُ كان شيعيّاً، علماً بأنّهم كانوا يسمحون للمحكومين بالإعدام بالخروج إلى ساحة السجن والمشي فيها، ونحن لا يسمحون لنا بالخروج، ويقولون لنا: أنتم في قسم السجن الانفرادي: أيّ المُعاقبين.

وعندما نظرتُ إلى الطابق الأسفل رأيتُ أحد المسجونين في إحدى الزنزانات ينظر لي وسألني: مَنْ أنتم؟ فأجبتُهُ بأننا محكومون بسبب انتفاضة الأربعين في كربلاء المقدّسة، فأخذ يمدحنا ويقول: أنتم أبطال أنتم شجعان، نحن نفتخر بكم. فشجّعني وزاد من معنوياتي.

● وفي صباح كلّ يوم كان شخص يُدعى «عليّ العنقجي» «أبو

سعدية» - وهو سجين نُقل من سجن الحلة - يجلب لنا الإفطار «الريوك» وهو عبارة عن شوربة.

وفي أحد الأيام جاء أبو سعدية ويده زنبيل فيه طعام سلّمه لجمال الفرطوسي، وقال له: إن والدتك بعثت لك هذا الطعام، عند ذلك عرفنا أن أهلنا علموا بمكاننا. وعندما أكل جمال من هذا الطعام كثيراً؛ لأنه مرّ عليه وقت كثير لم يأكل طعاماً جيداً، أصابه ألم ومغص في معدته، وأخذ يصرخ، فأخذ إلى الطبيب.

وذات يوم سألت الحارس: إلى متى نحن نبقى هنا؟ فقال: لا ندرى، أنتم وضعوكم هنا أمانة عندنا.

● وبعد شهر تقريباً قضيناها في الزنزانة الانفرادية، وفي منتصف الليل، جاؤوا بشخص يلبس ملابس بيضاء، ووضعوه في الزنزانة التي تحت زنزاتي تماماً في الطابق الأرضي، وعرفنا بعد ذلك أنه السيد محمد باقر الحكيم رحمته الله. وقال له المسجونون: إن جماعتك في الطابق الأعلى، فقال: أنا لا أعرفهم؛ لأنه لم يحضر في المحكمة، وسُلم الحكم بالسجن المؤبد وهو في مديرية الأمن العامة.

● وكنا نشاهد شخصاً يمشي دائماً في الطابق الأرضي في السجن، فسألنا عنه، فقالوا: هذا مدير السجن «أبو داوود» أنهم بهتريب سجين اسمه عزيز كشموله، فحبسوه ووضعوه في هذا القسم؛ لأنه آمن له، إذ لو وضعوه مع باقي السجناء فإنهم يقتلوه، وكان هذا الرجل يجلس مع السيد الحكيم دائماً. وكان السيد الحكيم يصلي صلاة الليل، ويبكي ويتضرع إلى الله تعالى،

وهذا الرجل - مدير السجن - كان يتصور أن بكاء السيد جزع منه، وهو لا يعلم أنه تضرّع وتقرّب إلى الله؛ لذلك كان يحاول أن يُهدّئه ويسامره ويقول له: أنت لماذا تبكي، هنا من حُكم عليه بالسجن ٢٠٠ سنة، وأنت فقط حُكمك ٢٠ سنة، لا تقلق سوف تخرج من السجن.

● بعد مدّة قضيتها في الزنانات الانفرادية، نقلونا إلى مكان آخر خاص بنا في قسم الاستقبال، وهناك التقينا لأول مرة بالسيد الحكيم عليه السلام، وكان لقاء طيباً، وصار تعارف بيتنا، وأخذ يسأل عنا واحداً واحداً: اسمه، عائلته، عمله. وعندما وصل الكلام للشهيد عباس فخر الدين، توقف معه بعض الوقت ودار بينهما كلام؛ لأن زوج إحدى بناته عليه السلام من عائلة فخر الدين، وهو المهندس الحاج هلال.

وعندما عرف «بلاسم ناجي» نفسه، نظر له السيد نظرة خفية، فيها نوع من العتاب، لكنه عليه السلام لم يتكلّم بأيّ كلمة. ثمّ إنّه - بلاسم - أخبرنا بأن رجال الأمن أجبروه على الإدلاء بشهادة باطلة، فحواها: إن السيد الحكيم كانت له علاقة وطيدة مع الشهيد صاحب أبو گلل، وكان بينهما تعاون في الانتفاضة، وقام الشهيد عباس فخر الدين بنقل كلام بلاسم للسيد الحكيم، وإنّه يعتذر ممّا صدر منه، لكنّ السيد لم يُرتّب أيّ أثر على ذلك، وأخذ الأمور بشكل طبيعي؛ لأنّه يعلم أنّه - بلاسم - كان مُجبّراً على هذه الشهادة الباطلة، وأخذ يتعامل معه بعطف أبوي.

ثمّ إنّ الشهيد الحكيم عليه السلام عرف تفاصيل الكثير من الأمور التي دُبرت سرّاً، وكيف حصلت، ومن كان وراءها ... هذه الأمور لا أريد أن أذكرها، بل

لا مصلحة لذكرها، غفر الله لنا جميعاً وعفا عنا.

بعد ذلك سمحوا لنا بالخروج من الغرفة، وبدأ السيد الحكيم يصلي بنا جماعة، وعلّمنا قراءة القرآن، ويلقي علينا المواعظ الأخلاقية، ونحن نستغفر ربنا ونطلب منه العفو والرحمة وحسن العاقبة.

● ومما أتذكره: كان معنا شخص اسمه حسن چفلاوي، وهو سجناني في محافظة بابل، اعتقلوه ووضعوه معنا في القسم، وكان يطلب سكاثر وطعام إضافي، وكان حراس السجن يعاملوه معاملة حسنة.

● وبعد شهرين قضيناها في هذا المكان «قسم الاستقبال»، نقلونا إلى مكان آخر داخل السجن، خاص بنا أيضاً. وهذا القسم الجديد الذي نقلنا له، كان فيه سجناء من أعضاء حزب الدعوة، يُقدّر عددهم ٣٠٠ تقريباً، الكثير منهم أصيب بمرض السل والتيفوئيد، تمّ نقلهم إلى سجن الرضائية، أنا شاهدتهم حينما نقلوهم من هذا المكان.

وفي هذا المكان الجديد سمحوا لأهلنا بمقابلتنا، وخصّصوا يوماً معيناً في كلّ شهر للقائنا «المواجهة»، عندها جاءت عوائل المسجونين وأقربائهم وأصدقاءهم، بل حتّى الكثير من أصحاب الهيئات والحسينيات، الذين لم نكن نعرفهم ولا علاقة لنا بهم كانوا يأتون لزيارتنا، فكان السجن يمتلئ بالزوّار، بل يضيق بهم المكان، فكانت معنوياتنا تزداد ونفوسنا تطمئن أكثر فأكثر.

لكن المسؤولين عن السجن كانوا يتعاملون مع الزائرين لنا بكلّ سوء أدب وغلظة، خصوصاً «فلاح عاكولة».

● والدي رحمه الله كان معلماً، لم يتدخل بالسياسة، ولم يرَ - ولا واحد من

عائلتنا - السجن، لذلك عندما اعتقلوا ثلاثة من أولاده، فقد أصيب بمرض سرطان الدم، ورقد في المستشفى الكبير في باب المعظم، وقال لوالدتي: أريد أن أرى أولادي قبل أن أموت، فجاءوا به إلى سجن أبي غريب مسجى، ولمّا رأيته اعتذرت منه: إنّنا سيّنا لك الأذى والمرض وأنت كبير السن.

فقال لي: ليش أنتم بايكن [سارقين]؟! هذا شرف لكم ولي، قضية الحسين عليه السلام الناس تمنّاها، الحمد لله أنتم قمتم بهذا الواجب، وأنا راضٍ عنكم، وهذا طريق الحسين عليه السلام كلُّ الناس تمنّاه وتشرف به وتجنّه. وعندما خرج من السجن بعد لقائنا فإنّه توفي رحمته الله، فبكيت عليه كثيراً وبحرقة قلب، ودعوت له في الصلاة.

● وعندما حلّت ذكرى وفاة الإمام السيّد محسن الحكيم، فإنّ شهيد المحراب جمعنا في ساحة السجن، وقرأنا سورة الفاتحة وسور من القرآن على روحه الطاهرة. وكان الشهيد الحكيم رحمته الله يستغل الفرصة؛ كي يقوّي معنوياتنا ويشدّ في عزمنا، وكان يقول لنا - خصوصاً للشباب الذين كانت أعمارهم أقلّ من ١٨ سنة -:

إنّ البعثين يُريدون أن يعرفوا، هل أنتم واقعاً أصحاب قضية، وخرجتم وضحيتم من أجلها، أم هي مجرد عادة وعاطفة. لذلك عليكم أن تثبتوا لهم أنّكم أصحاب قضية مهمّة وعقيدة راسخة؛ وذلك بواسطة تصرفاتكم وأخلاقكم داخل السجن.

● ونحن في السجن، بدأت المظاهرات في إيران ضدّ الشاه، وقامت عائلة الشهيد الحكيم بجلب جهاز راديو صغير له، فكان يسمع الأخبار، وفي

الصباح يخبرني بها؛ لأنّ علاقتي توطّدت معه أكثر من باقي المسجونين. وكان عليه السلام يقول لي: لو كانت ورائنا دولة، لما بقينا في هذا السجن ساعة واحدة. وقال لي أيضاً: نحن لا بدّ أن نُشكّل قوّة عسكريّة ونحارب بها نظام البعث، فإنّ صداماً والبعثيين لا يعرفون إلّا لغة القوّة، المسدس والبنديّة. وفي كثير من الليالي كان بعض الشرطة يجلسون مع السيّد الحكيم عليه السلام، وبعضهم يجلب له الأخبار من النجف الأشرف، فإنّه عليه السلام كانت له علاقات واسعة مع كثير من الأشخاص.

● وفي سنة ١٩٧٨ أعلنوا في النجف أنّه سوف يتمّ إطلاق سراح المسجونين في قضية أحداث أربعينيّة الإمام الحسين عليه السلام؛ لتهدئة الوضع المتشنّج، فقال لي السيّد عليه السلام: أبو أمجد لا تصدّق هذه الأخبار. وجاء أحد السجّانين من البو عامر وقال للسيّد: يوم أمس أعلنوا في الصحن الحيدريّ أنّهم سوف يُطلقون سراحكم، فقال لي: أنا لا أصدّق البعثيين.

● أغلب السجّانين والشرطة والمسؤولين عن السجن - حتّى مدير السجن - كانوا يحترمون الشهيد الحكيم، ويزورونه ليلاً ويجلسون معه، ويقولون له: هذا سجن ثقافي أو إرشادي، فكان عليه السلام يقول لهم: أنتم تنفّذون ما تقوله الحكومة لكم.

وعندما كانوا يريدون أن يغلقوا باب القسم عصرًا، ويدخلوننا إلى غرفنا، كانوا يقولون للسيّد: سيّدنا هل تسمح لنا أن نقفل الباب؟ فكان عليه السلام يقول لي: هؤلاء قلوبهم معنا وسيوفهم علينا.

وبقينا في هذا السجن، وعلى هذا الحال، إلى أن أفرج عنا في العفو العام في شهر تموز سنة ١٩٧٨م، والحمد لله رب العالمين». إلى هنا انتهى كلام الحاج أسعد أبو گلّ، جزاء الله خيراً، وجعله في ميزان حسناته إن شاء الله تعالى. وهو لم يدع أنه من قادة هذه الانتفاضة والفعّالين فيها، بل سجن وعذب هو وأخوه الشهيد وعد سلطان، وابن عمّهما الحاج راهي شاکر^(١)؛ بسبب إخفاء الشهيد صاحب أبو گلّ في منزلهم عدة أيام.

● وبعد انتشار الطبعة الأولى لهذا الكتاب، وفي مساء يوم الجمعة ٢٦ شعبان ١٤٤٢هـ = ٢٠٢١/٤/٩م، التقيتُ بالحاج راهي شاکر سماوي أبو گلّ - أحد المحكومين بالسجن المؤبد -، في حسينة فاطمة الزهراء (ع) التي بناها الحاج أسعد أبو گلّ في النجف الأشرف، فقال لي:

«ثلاثة أشهر بقينا في الحجر الفردي، ثم نقلونا إلى مكان آخر، وسمحوا لأهلنا بزيارتنا في اليوم الثالث من كل شهر.

السجنانون كانوا يؤخرون أهلنا، والذين جاؤوا لزيارتنا، ثلاث ساعات

(١) إضافة للحاج أسعد أبو گلّ، وأخيه الشهيد وعد، وابن عمّهما الحاج راهي، هنالك شخص رابع من هذه العائلة حكم عليه بالسجن المؤبد وهو علي نصيف جاسم، وشخص خامس أفرجت عنه المحكمة وهو رزاق طالب محمد أبو گلّ، ولم أطلع علي دورهما في هذه الانتفاضة المباركة.

علماً بأن كثيراً من العوائل النجفية الكريمة، تم اعتقال وتعذيب الكثير من شبابهم، بسبب مشاركتهم في هذه المسيرة الحسينية، تجد أسماءهم في قرار المحكمة المختصة في محاكمتهم.

تقريباً؛ لإذلالهم وأذيتهم.

بينما كانت معاملة السجّانين معنا داخل السجن جيّدة، فكُنّا نصلّي ونقرأ الأدعية، وأقمنا مجلس الغزاء الحسيني في عشرة محرّم الحرام، حتّى أنّ هادي مرزة أبو غنيم طيخَ يوم العاشر «تمنّ وقيمة نجفية»، وأنّ كامل خضير سيّاب وباسم عبد الأمير وبلاسم ناجي قد «تطهّروا» يوم العاشر من محرّم، وكانت ساحة السجن مفتوحة من الصباح حتّى العصر.

وكان إلى جانبنا في السجن عبد العزيز العقيلي، الذي كان وزيراً للدفاع زمن عبد السلام عارف.

وبعد مدّة قضيناها في السجن، أخذونا - أنا والسيد محمّد باقر الحكيم وهادي مرزة أبو غنيم - إلى قسم الترفيه^(١)، وهو مكان جيد وفيه خدمات جيدة، وقد عاملونا معاملة جيّدة، وقدموا لنا خدمات ممتازة.

بعدها دعونا لمقابلة رئيس الشعبة الخامسة، الذي قال لنا: اكتبوا استرحاماً وطلب العفو من القيادة، وأنكم نادمون على ما فعلتم، حتّى يتمّ إطلاق سراحكم جميعاً.

نحن في الواقع كنّا مستعدين لكتابة هذا الطلب؛ لتخلّص من السجن، لكن السيد الحكيم تكلم نيابة عنّا قائلاً: نحن أبرياء، لم نرتكب أيّ جرم، فكيف تريدون منّا أن نعترف بجريمة لم نقم بها أبداً؟! وهذا الأمر كلّهُ مسرحيّة.

(١) وهو القسم الذي ينقل إليه من يُراد الإفراج عنه بسبب قرب انتهاء مدّة سجنه؛ كي ينتهي للإفراج عنه.

وجرى بين السيّد الحكيم ورئيس الشعبة الخامسة كلام طويل، ثمّ أرجعونا إلى مكاننا الأوّل، فقال لنا السيّد الحكيم: ما أدري هذا حظكم جابكم معي، أو حظي جابني معكم».

● وفي لقاء بثّه في اليوتيوب مركز الحكيم الوثائقي، قال المرحوم السيّد عبد العزيز الحكيم:

«إنّ السيّد محمّد باقر الحكيم مرّ في سجنه بظروف في غاية القسوة، كان يتعرّض لعمليات تعذيب، والكلّ كان يتوقّع أن يُعدم. في تلك الظروف اقترح عليّ بعض الإخوة أن أنقل للسيّد الحكيم رسالة مفادها: أن يكتب السيّد الحكيم رسالة للسلطة البعثية وللرئيس أحمد حسن البكر بالذات، ومن خلال هذه الرسالة يستطيع الإخوة أن يتحرّكوا لإطلاق سراحه. لكنّه رفض بشكل قاطع، وكان يفضّل الموت والقتل على أن يكتب لهؤلاء المجرمين أيّ رسالة».

الفصل العاشر

ردود الأفعال على قرارات المحكمة

ردود الأفعال على قرارات المحكمة

أتذكر جيداً، تلك الليلة الحزينة المؤلمة، ليلة الخميس، مساء ٢٣ شباط ١٩٧٧م = ٤ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، كنتُ جالساً مع والدي والعائلة، وهو يستمع عبر الراديو إلى الإذاعة العراقية، وإذا بالمذيع يذيع القرارات الصادرة من المحكمة الخاصة بمحاكمة شباب هذه الانتفاضة المباركة.

سمع أهالي النجف الأشرف هذا الخبر، الذي نزل كالصاعقة على رؤوسهم، وهرع الكثير منهم إلى الشوارع، مشكلين مجاميع صغيرة، يستفهمون الخبر، غير مصدقين به.

وذهب من كانت داره جوار عائلة أحد المحكومين بالإعدام، ذهب إليهم مصبراً، متمنياً أن لا يُطبّق هذا الحكم، ويصدر قرار عفو بحقهم.

إنّ رجال الأمن سرعان ما نزلوا إلى الشوارع، وقاموا بتفريق الناس وتهديدهم بالاعتقال، وأحاطوا بمنازل المحكومين بالإعدام، ومنعوا جيرانهم من الدخول إليهم، وأجبروهم على السكوت، وإغلاق أبواب منازلهم في وجه الزائرين لهم.

وصباح اليوم التالي شاهدتُ علامات الحزن والأسى، والتحير والتعجب، ظاهرة على وجوه الجميع.

هل يستحقّ هؤلاء الشباب الإعدام؟! ولماذا؟! ما الذي ارتكبه؟!
 هل قتلوا شخصاً؟ هل اعتدوا على أحد؟ هل ارتكبوا جريمة؟
 إنهم فتية آمنوا بربهم، وخرجوا لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وهل يُعاقب
 الزائر لقبره عليه السلام بالقتل؟!

نعم، إنها ضريبة محبة الإمام علي وأهل بيته عليه السلام.
 ألم يقيم الأمويون والعباسيون بمنع زيارة الحسين عليه السلام، وساموا الزائرين
 أشدّ العذاب، وقطّعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف؟!
 ألم يقيم متوكّلهم العباسي بهدم قبر المولى أبي عبد الله عليه السلام، وحرث
 تربته وبذرهما، ووضع الشرطة حولها مانعاً من زيارته؟!
 ها هم اليوم البعثيون، أحفاد الأمويين، والسائرون على نهجهم، الذين لم
 يتركوا رذيلة إلّا وارتكبوها، يقتفون إثرهم ويقتلون زوّار الإمام الحسين عليه السلام.

كذب وافتراء

تعمّدت وسائل الإعلام البعثية - كعاداتها - إلى قلب الحقائق وتزويرها،
 وإظهار أهالي النجف الأشرف مسرورين وفرحين بقرارات المحكمة، وكونها
 عادلة، ولولا عطف ورأفة القيادة، لشمّل حكم الإعدام أعداداً كبيرة.
 قال مراسل وكالة الأنباء العراقية في مدينة النجف الأشرف:
 «إن المواطنين تجمّعوا ليلة أمس الأول في المقامي، حول أجهزة
 الراديو والتلفاز؛ للاستماع إلى القرارات الصادرة بحقّ الزمرة الخائنة. وراحوا
 يتحدثون عن عطف القيادة السياسية ونهجها الإنساني، ويشيدون بحكمتها،
 وانتهاجها خطأً واضحاً وثابتاً، ينطلق من مصلحة الجماهير والحرص على

مستقبلها.

وأضاف: إن المواطنين كانوا يتوقعون أحكاماً أقسى بحق هذه الزمرة دون استثناء، إلا أنهم فوجئوا بهذه القرارات، المستندة إلى إنطلاق الثورة من الوعي الكامل لأبعاد التحرك الاستعماري، ومن منهج يتسم بالمرونة الثورية العالية المنطقية، الهادفة إلى تفويت الفرصة على الاستعمار وكل القوى المعادية للشعب^(١).

برقيات الاستنكار

خلال بحثي عن وثائق ومستندات هذه الانتفاضة المباركة، لم أجد ما يدل على اهتمام الشخصيات العلمية خارج العراق، والحركات والجماعات الإسلامية بها، ونشر أخبارها ووقائعها، فضلاً عن بركات استنكار وإدانة. ومحاولة توجيه تقصيرهم والاعتذار لهم «بسبب التعقيم الشديد، والتشويه الذي مارسه النظام للتعطية على الأحداث»^(٢) في غير محله. نعم، اقتصرت بركات الاستنكار على مراجع الدين العظام في المدن المقدسة: النجف الأشرف، وقم المقدسة، ومشهد المشرفة: أربع بركات من آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي، من مدينة مشهد المقدسة: اثنتان منها للإمام الخوئي، وواحدة للرئيس العراقي أحمد حسن البكر، وواحدة للسفير العراقي في طهران.

(١) جريدة الجمهورية، العدد ٢٨٩١، ٢٦ شباط ١٩٧٧م.

(٢) انظر: سنوات الجمر: ١٧٣.

وبرقّتان من آية الله العظمى السيّد محمّد رضا الكلبيّكانيّ من مدينة قم المقدّسة: واحدة للإمام الخوئيّ، وأخرى للرئيس العراقيّ.
وبرقّة واحدة من الإمام الخمينيّ من مدينة النجف الأشرف إلى الرئيس العراقيّ.

فالقول: «إنّ عدداً من بيانات وبرقيات التأييد للانتفاضة، وشجب السلطة وأساليبها، قد صدرت في: لبنان، وباكستان، والهند، وإيران، وبعض دول الخليج، وأوروبا»^(١) لم أجد عليه دليلاً.

(١) المصدر السابق.

أربع برقيات من آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي

البرقية الأولى

النجف الأشرف - سماحة آية الله الخوئي دامت بركاته.
إن الحوادث الواقعة يوم الأربعاء، وضغط الدولة على الشعائر الحسينية والقائمين بها، أوجبت تأثرنا واستياء الجميع، وإننا سوف لن نقصر في القيام بواجبنا إن شاء الله تعالى.
وما النصر إلّا من عند الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشهد المقدسة

٢٥ صفر ١٣٩٧ هـ

السيد عبد الله الشيرازي^(١)

(١) القضية العراقية من خلال مواقف الإمام الشيرازي: ٨١، الإمام الشيرازي مرجعية رشيدة وجهاد متواصل: ٢٥٠.

البرقية الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد سفير الجمهورية العراقية المحترم.

علمنا ببالغ الأسف والألم، أن الحكومة العراقية حكمت بالإعدام على ثمانية أشخاص من أهالي النجف الأشرف، وبالسجن على خمسة عشر شخصاً، منهم نجل المغفور له سماحة آية الله الحكيم قدس سره؛ لمشاركتهم في الشعار الحسينية، واتّهمت الحكومة هؤلاء الأشخاص بتهمة واهية. وإنّا إذ نستنكر هذه الأحكام القاسية، تؤكّد عليكم أن تبلغوا الحكومة العراقية استياءنا، واستياء المعجّمين والعلمية والشعب الإيراني، وضرورة رفع اليد عن مثل هذه الأحكام، وإلغاء حكم الإعدام، وإطلاق سراح هؤلاء السجناء، وبذلك تحافظون على مصالح البلاد، وترفعون الاستياء عن الجميع.

السيد عبد الله الشيرازي

مشهد المقدسة

٦ ربيع الأول ١٣٩٧هـ^(١)

(١) المصدر السابق.

البرقية الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس الجمهورية العراقية أحمد حسن البكر.

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الأستاذ صدام حسين.

أعضاء مجلس قيادة الثورة.

علمنا ببالغ الأسف، أن الحكومة العراقية أصدرت أحكاماً قاسية بحق جماعة من المؤمنين، فحكمت بالإعدام على ثمانية أشخاص، كما حكمت بالسجن المؤبد على خمسة عشر شخصاً، منهم العلامة الجليل السيد محمد باقر الحكيم؛ بحجة قيامهم بالشعائر الدينية.

وإننا إذ نستذكر هذه الجرائم التي تقوم بها الحكومة، نطالبهم بالكف عن التسخط على الشيعة، وأن تقفوا عند حدكم في محاربتكم القضايا الدينية والعقائدية. ونذكركم في سابق الزمن، حينما كنا في النجف الأشرف، بأن استقلال العراق كان على أكتاف العلماء وعموم الشيعة، فلا ينبغي أن تقفوا أمام الشيعة مثل هذا الموقف المؤسف.

وإننا نحذركم بأن الوضع سوف لن يستمر هكذا، بل لابد أن يتفجر، فعليكم أن تداركوا الأمر قبل أن يتوسع الخرق على الواقع، ولا تسودوا صحيفة العراق أكثر مما قمتم به خلال هذه السنوات.

والعالم يعلم أن هذه التهم ليست جديدة، بل سبق أن اتهمت النجل الآخر للمرجع الإسلامي الكبير المرحوم السيد محسن الحكيم، بتهمة واضحة البطلان. وقد تذاكرنا في نفس الوقت مع كبار المسؤولين، فأقرّوا ببطلان التهمة.

وهكذا اتهمتم كثيراً من رجال الدين والشخصيات البارزة في العراق. وجريمتكم الكبرى بحق الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وإخراج العلماء والطلبة الأفاضل منها، دليل على مدى اهتمامكم بمحاربة الدين ورجاله، وتأكيدكم على محور الفضيلة العقائدية، كما صرّحتم بهذا في مؤتمر القطري السابع.

وليس خفياً على أحد، أنكم مسيّرون من قبل أسياذكم الشرقيين. وها نحن نرفع صوتنا إلى العالم أجمع، ونطالبهم بالتدخل في وضع العراق المؤلم، لكي يعملوا من أجل استنقاذ الشيعة، التي تبلغ نسبتهم ٨٥ في المئة خاصة، بل جميع المسلمين الذين يعيشون تحت نيران ألمكم. وسيبقى التاريخ سجلاً حافلاً بهذه الأحداث المريرة، ويكتب هذه الوقائع بأحرف من نار.

وفي العام نقول: إن المسلمين عامة، والشعب الإيراني المسلم خاصة، والعلماء الأعلام، ينتظرون إصدار أمركم بإلغاء هذه الأحكام الشنيعة من الإعدام والسجن، وإطلاق سراح هؤلاء السجّاء المؤمنين؛ حفظاً لمصالح العراق، ودرءاً للأخطار، ودفعاً للاستياء والقلق، والسلام على من اتبع الهدى.

السيد عبد الله الشيرازي
٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ = ٢٨ / ٢ / ١٩٧٧ م
المشهد المقدس^(١)

(١) المصدر السابق.

البرقية الرابعة

سماحة آية الله السيّد أبو القاسم الخوئي دامت بركاته
 العراق - النجف الأشرف
 علمنا ببالغ الأسف، صدور حكم الإعدام بحق جماعة من المؤمنين،
 والحكم بالسجن المؤبد على أشخاص آخرين.
 وإنّا إذ نستكر هذه الأوضاع، ندعوا الله تعالى أن يكشف هذه الغمة
 عن هذه الأمة، وسنعمل بواجبنا الشرعيّ إن شاء الله، أدام الله تأييدكم.

مشهد المقدّسة

٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ

السيّد عبد الله الشيرازي^(١)

(١) المصدر السابق.

برقيتان من آية الله العظمى السيد محمد رضا گلپایگانی

البرقية الأولى

العراق - النجف الأشرف.

سماعة آية الله السيد الخوئي دامت بركاته.

نبأ محكومة الجماعة المشتركين في الشعار الحسينية ألقنا والحوزة العلمية، نتظر من المسؤولين إعادة النظر في أحكامهم، ورفع القلق عن الجميع، بخاصة ذويهم، أدامكم الله وأيدكم.

الگلپایگانی

٨/١٤ / ٩٧ هجري^(١)

(١) أسناد انقلاب إسلامي «فارسي» ١: ٤٠٤.

البرقية الثانية

بغداد

سيادة المهيب أحمد حسن البكر، رئيس الجمهورية العراقية المحترم.
 إن القيادات الحكيمة لا تعاقب أيّ متهم ما لم تثبت إدانته، والجماعة
 المحكوم عليهم - حسيما بلغنا - لا ذنب لهم، سوى قيامهم بالشعائر الحسينية،
 بموجب الحرية التي تدعون لها.
 ومن الحكمة إعادة النظر في الأحكام الصادرة بشأنهم، وكسب مرضاة
 العالم الإسلامي عامة، والحوارات العلمية خاصة.

الكلبایگانی

٨/١٤٧ هجري^(١)

(١) المصدر السابق ١: ٤٠٣.

برقية الإمام الخميني

٧٧ / ٢ / ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس الجمهورية المحترم.

بعد السلام والتحية

لا أرى الصلاح في تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحق المجموعة المحكوم عليهم بذلك.

وكذلك بالنسبة إلى المحكومين بالسجن المؤبد.

وأنظر منكم الاستفادة من صلاحياتكم القانونية بإلغاء تلك الأحكام.

روح الله الموسوي الخميني

٩٧ / ٣ / ٦^(١)

(١) خاطرات سياسي «فارسي»: ٣٧٣.

تقرير الاستخبارات الإيرانية «السافاك»

بعد انتشار الطبعة الأولى لهذا الكتاب، أرسل إلينا الأخ صفاء الدين تيراثيان، وثيقة محفوظة في «مركز وثائق الثورة الإسلامية في طهران»، وقد نشرها هو أيضاً في كتابه الفارسي «آية الله العظمى السيد محسن الحكيم إحياءاً [محيي] حوزة نجف» ج ٢ ص ٤٠٣.

هذه الوثيقة أرسلها رجال الأمن الإيراني لحكومة الشاه محمد رضا بهلوي، الذي كانت علاقته طيبة مع الحكومة العراقية سنة ١٩٧٧م، بعد توقيع اتفاقية الجزائر؛ لذلك تُشاهد عدم اهتمام حكومة الشاه بهذه الانتفاضة الحسينية المباركة، وعدم تسليط وسائل إعلامها عليها أبداً.

تُشير هذه الوثيقة - المؤرخة ١٣٥٥/١٢/٢٩ هـ ش، الموافق ١٩٧٧م = ١٣٩٧ هـ ق، أيام الانتفاضة المباركة - إلى منع حكومة البعث للشعائر الحسينية، وحصول اصطدام بين السلطة والجماهير، واعتقال الشباب الحسيني، ومنهم السيد محمد باقر الحكيم، وأن المرجع السيد عبد الله الشيرازي، ونيابة عن علماء مدينة مشهد المقدسة أرسل برقية للحكومة العراقية، مستكراً الأحكام العاجرة بحق الشباب الحسيني.

إلّا أنّنا نلاحظ وقوع أخطاء في هذا التقرير، يدلّ على جهل رجال الأمن الإيرانيّ، وهو أنّهم ذكروا أنّ هذه الأحداث وقعت في يومي التاسع والعاشر من شهر محرّم، وأنّ السلطة العراقية قرّرت إبعاد السيّد محمّد باقر الحكيم إلى أبعد مدينة في العراق لمدة سبع سنوات.

والى القارئ الكريم نصّ هذا التقرير، الذي ترجمه للعربية ولدي وقرّة عيني الشيخ عليّ الحسون:

إخبار... ٥٥/١٢/١٩

«بفائق الاحترام... تُبلغكم حسب الأبناء الواصلة لنا: إنّ الحكومة البعثية منعت من إقامة المواكب والمسيرات الدينية في شهر محرّم، وخاصة في اليوم التاسع والعاشر منه، لكن كثير من العلماء ورجال الدين ومختلف فئات الناس، عارضت أمر الحكومة، إذ انشغلوا بإعداد المواكب وإقامتها، ولهذا السبب وقع اشتباك بين الناس وقوّات الأمن أسفر عن قتلى وجرحى واعتقال مجموعة من الأشخاص، وقضيتهم الآن قيد التحقيق، وكان أحدهم السيّد باقر الحكيم ابن المرحوم آية الله الحكيم، الذي قرّرت الدولة العراقية - بعد النظر في قضيتته - أن يتمّ ترحيله إلى أبعد مدينة في العراق لمدة سبع سنوات، فيما أرسل آية الله الشيرازي - نيابةً عن جميع علماء مشهد - برقية للحكومة العراقية، رافضة معاقبة المشار إليه، وبهذه المناسبة...»^(١).

(١) إلى هنا انتهت الصفحة الأولى من الوثيقة، والظاهر لها تنمّة؛ إذ ورد في آخرها: الباقي في ظهر الورقة.

هل عطّل الشهيد الصدر درسه؟

● قال القاضي منير الحدّاد، في مقالته عن هذه الانتفاضة: «أعلن الإمام الصدر إضراباً في الحوزة العلميّة؛ ردّاً على صدور أحكام الإعدام بحقّهم»^(١).

● وقال سعد خيّن البغداديّ، في مقالته عن الانتفاضة أيضاً: «على إثر تلك الاعتقالات العشوائيّة، والقتل الجماعيّ، والوحشيّة المفرطة ضدّ أتباع أهل البيت (عليه السلام)، أعلن آية الله الشهيد السعيد محمّد باقر الصدر - رضوان الله عليه - تعطيل الدروس في الحوزة العلميّة، والخروج من العراق؛ احتجاجاً على اعتقال شهيد المحراب السيّد محمّد باقر الحكيم، وصدور حكم الإعدام بحقّه».

وقال أيضاً: «ونشرت آنذاك صحيفة الصانداييز كاريكتوراً لصدام، وأمامه الشعب العراقيّ على هيئة أرانب، وخلفه كلّ آليات النظام الطائفيّ، رسمتهم بهيئة كلاب. وكان الشكل العامّ للرسم يُوحى بـ «خان النصّ»، وانتفاضة صفر المباركة»^(٢).

● وسألت السيّد محمود الخطيب عن هذا الأمر، فأجاب: «لا أتذكّر هذا الأمر، فلا أستطيع إثباته أو نفيه الآن».

● ولم أجد من يؤكّد لي أنّ كافّة دروس الحوزة العلميّة قد عطّلت آنذاك؛ بسبب قرارات المحكمة هذه.

علماً بأنّ الحوزة العلميّة تُعطّل دروسها في شهر صفر كلّ سنة، وتشرع

(١) انتفاضة الأربعين في خان النصّ ١٩٧٧م: ٢.

(٢) انتفاضة صفر في ذاكرة التاريخ: ٢.

في التدريس أوائل شهر ربيع الأول، وأحكام الإعدام صدرت يوم الأربعاء ٤ ربيع الأول، فهل كان الشهيد الصدر بدأ بدروسه، حتَّى عطلها لهذا السبب؟ الله العالم.

احتجاج السيّد موسى الصدر

قال خيَّون أيضاً: «وارتفعت الأصوات المنددة أولاً من لبنان، ومن زعيمها الخالد الإمام المغيب السيّد موسى الصدر، الذي جعل من منبر الجمعة الأولى احتجاجاً واسعاً ضدّ نظام البعث. ومن هناك طالب العالم الإسلاميّ بالتدخل لوقف نزيف المسلمين في العراق»^(١).

أحداث قسم الإفراج الشرطيّ في سجن أبي غريب

يذكر المرحوم السيّد رعد الخرسان، ما حدث في قسم الإفراج الشرطيّ، وقسم الأحكام الخفيفة في سجن أبي غريب، عند وصول خبر الانتفاضة الصَّفرية المباركة إليهم، إذ نظّم السجناء تظاهرة كبيرة، احتجاجاً على منع الشعائر الحسينية، ووحشية وقساوة السلطة في تعاملهم مع الشباب الحسيني، والقرارات الظالمة الصادرة بحقهم، قال:

«أما الأمة التي حالت قضبان السجون الرهيبة بينها وبين المشاركة في الانتفاضة، تسرّبت إليها أخبارها بالتفصيل وعلى الفور. ففي أوّل مواجهة [لقاء] سنحت - بعد الانتفاضة - لزيارة المعتقلين في

(١) المصدر السابق.

سجن أبي غريب بضواحي بغداد، قام أحد الدعاة بإيصال صوت الانتفاضة، وما رافقها من أحداث ومواقف بطولية، إلى إخوته الدعاة في السجن - قسم الإفراج الشرطي - وكان ذلك يوم السابع^(١) من شباط ١٩٧٧م، أي بعد انتهاء الانتفاضة بيوم.

عندها قام الدعاة والأحرار من أبناء العراق المسلم داخل السجن، بتبليغ بقية السجناء بالأمر، وتهينة الأجواء ليفجر الموقف ضد النظام. وفعلاً دوى السجن بالهتافات المنذرة بالسلطة البعثية الغاشمة، والمؤيدة للشعب المسلم، الذي انتفض في ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام.

لم لا؟! وهم جزء من الشعب المسلم المنتفض، يفرحهم ما يفرحه، ويحزنهم ما يحزنه. فلا جدران السجون المنيعة، ولا بواباتها الحديدية، ولا دهاليزها الملتوية، ولا زناناتها الضيقة، تستطيع أن تفصل بين أبناء الدين والعقيدة والهدف الواحد.

حدثت هذه المظاهرة، في الوقت الذي كان ما يزيد على عشرة آلاف شخص، بين رجل وامرأة وطفل في طريقهم، داخل حدود السجن؛ لمواجهة سجنائهم، مما جعل هؤلاء أيضاً يرددون هتافات السجناء.

وعندما حاول مرتزقة النظام، وفي مقدمتهم مدير سجن الإفراج الشرطي

(١) يوم السابع من شباط ١٩٧٧م - ١٨ صفر ١٣٩٧هـ، يوم الاثنين: هو اليوم الرابع من الانتفاضة المباركة، وصبيحة ذلك اليوم قام رجال الأمن والشرطة والجيش وكوادر حزب البعث، تدعمها طائرتان ومجموعة كبيرة من المدرعات، بمحاصرة الشباب الحسيني في «خان النخيلة» واعتقال الكثير منهم؛ إذ أن هذه الانتفاضة بدأت يوم الجمعة الرابع من شباط، وانتهت يوم السابع منه. والله العالم بحقيقة الأمور.

المدعو «صبحي»، تهدئة الوضع، وإسكات الأصوات الثائرة، انبرت إليهم مجموعة من السجناء الثائرين بالسكاكين والهرارات وشظايا الزجاج المحطَّم، فاضطرَّ المرتزقة إلى التراجع والتقهقر أمام غضب السجناء.

وبعدما هدأت الحالة، تمَّ اقتحام السجن بكلِّ وحشية وهمجية، بواسطة مفارز كبيرة من أعوان النظام ومرترقته، وذلك يوم ٨ شباط الأسود، والقبض على أبرز العناصر المحرَّكة والفعَّالة في انتفاضة السجن، من بينهم الأخ كاتب مقالة «المظاهرة المنسية»^(١)، في جريدة «لواء الصد» العدد ٧٧ ص ٢٤، والذي زودني مشكوراً بمعلومات قيمة عنها.

فقد أودع السجن بسبب نشاطه الإسلامي، وإتهامه بالانتماء إلى حزب الدعوة الإسلامية، وقد مورست معهم شتى أنواع صنوف التعذيب.

وعند وصول أخبار هذه التظاهرة إلى المعتقلين في سجن الأحكام الخفيفة، اندلعت في هذا السجن أيضاً تظاهرة صاخبة، ندَّدت بالنظام، واستنكرت جرائمه بحق أبناء الشعب المسلم، خصوصاً الأخيرة منها بحق زوَّار الإمام الحسين عليه السلام، على إثر ذلك تمَّ اعتقال عدد منهم، وتعريضهم إلى أساليب بشعة في التعذيب.

وهذه بعض الشعارات التي رفعها المتظاهرون في سجن الإفراج

الشرطي:

(١) في الحقيقة لم تكن هذه المظاهرة منسيّة بل مجهولة؛ وذلك لأن الكثير من الناس لم يعرفوا عنها شيئاً، أو قد لم يسمعوها بها مطلقاً، نتيجة للتعتيم الإعلامي الذي ضربه النظام البعثي على كلِّ تحرُّك معادٍ له، أو صرخة حرِّ تائر «الخرسان».

يصدام شيل إيدك - كل الشعب ميريدك
 إمن (النص) اجتنه أخبار - شعب النجف هب وثار
 الشعب كله يعاديك - يا بَعَثْ ما نقبل بيك
 الله وأكبر الله - بالنجف صارت مجزرة
 كلبي بحب الحسين يذوب - إشلون ايصير انخونه
 يلبكر ما تگدر أبد - تمنعنه من حب حسين

أما الشعارات التي رددها المتظاهرون في سجن الأحكام الخفيفة هي:

بالسجن بس الثوار - بالحكم بس الكفار
 أبد والله ما ننسه حسيناه^(١)

أحداث عيد المعلم في الأول من آذار ١٩٧٧م

وينقل المرحوم السيد الخرسان أيضاً، ما حدث في «عيد المعلم» في الأول من آذار ١٩٧٧م = ١١ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، أي بعد عدة أيام من إعدام شهداء الانتفاضة المباركة، كانت النجف الأشرف تعيش حالة حزن وعزاء لفقد مجموعة من أبنائها، إلا أن النظام أصر على إقامة احتفالات بهذه المناسبة، فحصل ما لا يتوقعه أعلام النظام.

قال عليه السلام: «ولنا في «يوم المعلم» - الذي يصادف في الأول من آذار - وقفة تستحق الذكر، ففي هذا اليوم من عام ١٣٩٧هـ - أي بعد قرار الإعدام الجائر بعدة أيام - أكد البعث على إقامة الاحتفالات بهذه المناسبة «عيد

(١) انتفاضة صفر الإسلامية: ١٠٩ - ١١١.

المعلّم»، وخصوصاً في مدينة النجف الأشرف؛ تحدياً منه لمشاعر أهلها
المفجوعين، ممّا أثار سخطهم واستياءهم. فقاطعوا الاحتفالات، وخرج
الطلاب من مدارسهم بمظاهرة، استنكروا فيها المعجزة الأخيرة، التي أقدم
عليها القتلة البعثيون، بإعدام نخبة من أبناء الإسلام البررة، وقد ردّد
المتظاهرون شعارات، نذكر منها:

عاش قائدنا البطل صاحب رحيم

عاش قائدنا البطل سيّد وهاب

وقد أقتحم المتظاهرون من قبل أزلام النظام، الذين ألقوا القبض على
بعض منهم، كان أغلبهم من طُلاب المدارس.
هذا وقد شتّت الجماهير هجوماً في مساء اليوم نفسه، على احتفال أقامه
جلاوزة النظام تحت ما يسمّى بـ «الإتحاد الوطني لطلبة العراق» في إحدى
المدارس، ممّا أدّى إلى قطع التيار الكهربائي فيها، وإلغاء الاحتفال.
فهكذا كان يعيش شعبنا المظلوم في العراق أعياد النظام، يعيش الثورة
والغليان، يعيش الجهاد والشهادة، حتّى يأتي اليوم الذي يطيح به عرش
الجيابرة فراغنة البعث الكافر، فذلك اليوم هو يوم عيدنا^(١).

مجلس تابينيّ على أرواح الشهداء

بعد مرور أربعين يوماً على استشهاد شباب الانتفاضة المباركة، أقام

(١) المصدر السابق: ٢١٥.

مجموعة من الشباب الحسيني وأصدقاء الشهداء، مجلساً تأييداً على أرواحهم الطاهرة، في إحدى مقابر وادي السلام في النجف الأشرف، وكان برنامج هذا المجلس كما يلي:

أولاً: قراءة آيات من القرآن الكريم.

ثانياً: كلمة ممثل الهيئات الحسينية في مدينة النجف الأشرف، التي بين فيها الهدف الرئيسي للانتفاضة الصفريّة، وهو الاستمرار في إقامة الشعائر الحسينية عموماً، والذهاب إلى كربلاء المقدسة مشياً على الأقدام لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في العشرين من صفر خصوصاً، وإن أدى ذلك إلى تقديم التضحيات، ثم شكر ممثلين الهيئات الحسينية من محافظات ومدن العراق، الذين حضروا هذا الاحتفال التأييدي.

ثالثاً: قراءة برقيات التعزية والمواساة، التي بعثها أبناء المدن العراقية المختلفة إلى أهالي النجف الأشرف، أتذكر منها برقيات أهالي: كربلاء المقدسة، والكوفة، والمشخاب، السماوة، والناصرية، والعمارة، والبصرة، وبغداد و....

وأذكر جيداً، أن كافة هذه البرقيات كانت تبدأ بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾^(١)

رابعاً: قراءة قصيدة حسينية «لطمية» بالمناسبة، ذكرت أسماء شهداء الانتفاضة ومواقفهم البطولية.

وتم تسجيل هذا المجلس التأييدي على شريط مسجل، كنت أحتفظ

(١) آل عمران: ١٦٩.

بنسخة منه، بقي في منزلنا، عند إعادنا إلى إيران مع العائلة سنة ١٩٨٠م.

زيارة الشهيدة بنت الهدى لعوائل الشهداء

ذكر لي السيّد محمود الخطيب: إنّ الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر، بعث أخته العلوية الشهيدة بنت الهدى، إلى عوائل الشهداء؛ لتقديم التعازي لهم، وتقوية معنوياتهم، ونقل سلام وتحيات السيّد لهم. وكذلك بعثها لزيارة عوائل المحكومين بالسجن المؤبد. وإنّما لم يبعث الرجال؛ لشدة المراقبة عليهم من قبل رجال الأمن والاستخبارات البعثية.

وتقدّم في حديثنا عن الشهيد السيّد محمّد باقر الحكيم، الذي حُكم عليه بالسجن المؤبد، أنّ الشهيد الصدر كان يذهب إلى داره، ويسأل عن حالة العائلة، ويتحدّث مع الأطفال ويلاطفهم.

الفصل الحادي عشر

**موقف الحزب الشيوعيّ
من الانتفاضة**

موقف الحزب الشيوعي من الانتفاضة

لا يتعجب المرء ولا يستغرب من موقف الحزب الشيوعي العراقي السليبي والمعادي لهذه الانتفاضة المباركة، والتعاون مع رجال الأمن والاستخبارات البعثية، في مطاردة واعتقال قادة الانتفاضة والشباب الفعّال فيها؛ لأن ذلك ناشئ من الخلاف الفكري والعائدي لهذا الحزب مع الدين الإسلامي الحنيف، وعدم إيمانه بالشعائر الحسينية المقدسة، التي يعتبرها من الخرافات، واصفاً لها بـ «التجمّعات الصفراء»، و«التجمّعات الرجعية».

مواقف الشيوعيين المعادية للدين وشعائره

والذي يراجع تاريخ هذا الحزب، يجده مليئاً بالمواقف المعادية للدين الإسلامي عموماً، ولمذهب أهل البيت عليه السلام والشعائر الحسينية خصوصاً، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: عدم احترام الشيوعيين للمناسبات الدينية، والعمل على الإساءة لها؛ بقيامهم بأعمال تنافي قدسية وحرمة هذه المناسبات.

● ففي سنة ١٩٥٩م، وفي شهر محرّم الحرام، كانت المدن المقدسة متوشّحة بالسواد، وشيعة أهل البيت عليه السلام مشغولون بإقامة العزاء على الإمام

الحسين عليه السلام، خرج الشيوعيون بمسيرات صاخبة، فرحاً وابتهاجاً بشورة الرابع عشر من تموز.

كذلك احتفالهم بعيد العمال في الأول من أيار، الذي كان يصادف أيام المناسبات الدينيّة.

الشيوعيون كانوا يعرفون أهميّة المواكب الحسينيّة، ومدى فعاليتها وتأثيرها في الأوساط الشعبيّة؛ لذلك لجأوا - وبطريقة خبيثة - إلى التغلغل فيها، واستغلالها لصالحهم، بواسطة طرح شعاراتهم الحزبيّة، ومحاولة التأثير على بعض الشعراء والمنشدين «الرواديد»، ودرّس أفكارهم في الأشعار والقصائد التي يتلونونها في المواكب العزائيّة، وتقدّمت الإشارة إلى بعضها في موضوع «الشعارات الحسينيّة».

وأذكّر أنّ الشيوعيين، أسسوا لهم موكب عزاء في مدينة النجف الأشرف، وآخر في كربلاء المقدّسة، ولعلّه كان لهم مواكب في مدن أخرى، إلّا أن هذه اللعبة القذرة لم تنطل على الناس، إذ تمّت مقاطعة هذه التجمّعات التي عبّروا عنها - كذباً وزوراً - بالمواكب الحسينيّة.

● «وفي ليلة وفاة رسول الإنسانيّة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله سنة ١٩٥٩م، وفي مدينة النجف الأشرف، وقع اصطدام بين الشيوعيين من جهة، والبعثيين والقوميين من جهة أخرى.

وقد وقع هذا الاصطدام في وقت متأخّر من الليل، عندما أخرج المحامي محمد الجبويّ القوميّ الاتجاه، من مكتبه موكباً مفتعلاً، يحمل أفرادَه صور الإمام المرحوم السيّد محسن الحكيم قدّس سرّه للتسّرب بها.

وبعد وصول هذا الموكب إلى ساحة الإمام علي عليه السلام (الميدان)، وقع الاشتباك بينهم وبين الشيوعيين، الذين كانوا متهئين في المقاهي والأماكن القريبة من الساحة المذكورة.

وكان الشيوعيون يرفعون في الموكب التي يفتعلونها، أو التي يندسون فيها، شعارات (الاتحاد الفدرالي، والصداقة مع الصين والاتحاد السوفيتي). بينما البعثيون والقوميون، كانت شعاراتهم تدور حول (الوحدة العربية). هذا وقد استخدم الطرفان في هذه الاشتباكات، الهراوات والآلات الجارحة، ولم يفض الاشتباك إلّا بعد أن تدخل الجيش، الذي أطلق الرصاص، ممّا أدى إلى ترويع الزوّار وسحق الأطفال. ثم أعقب هذه الحوادث، حوادث أخرى في قضاء الهندية (طويريج) وغيرها من مدن العراق.

وكذلك استخدم الشيوعيون في سياستهم المعادية للشعائر الحسينية، أسلوب التشهير بأصحاب الموكب، وتلفيق التهم الرخيصة ضدهم؛ كمرحلة أولى لتصفية الشعائر الإسلامية^(١).

● قال السيد طالب الرفاعي - أحد مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية - في «أماليه»، وهو شاهد حيّ على هذه الأحداث:

«بعد مرور عام على قيام انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨م، صادف يوم العاشر من عاشوراء يوم الاحتفال بـ ١٤ تموز ١٩٥٩م، فسمع الشيخ عباس الرميثي، وأخذ يُحرّك جماعة العلماء كي يعترضوا على عبد الكريم قاسم، وأن يؤخّر

(١) انتفاضة صفر الإسلامية: ١٣٣.

الاحتفال بتموز عن أيام عاشوراء، أو يوم العاشر، فأوكل جماعة العلماء الأمر إلى الشيخ الرميثي لمتابعة ذلك.

وكان الشيخ مرتضى آل ياسين هو رئيس جماعة العلماء، فكتب برقية يطلب فيها تأجيل الاحتفال بالثورة، وسلمني البرقية الشيخ عباس، لأبعثها عبر دائرة البريد والبرق بالنجف إلى بغداد.

وفي بداية الأمر امتنعت الدائرة من استلام البرقية، فبُيِّنَ لهم: إنها من جماعة العلماء أبرقوها أنتم إلى بغداد، وهناك يتكفلون بها، فوافقوا وأبرقوها. لما عدتُ، سألتني الشيخ عباس عن البرقية، فقلتُ: بعثتها، فقال: احتياطاً سأسافر إلى سوق الشيوخ، وإذا أصرّت الحكومة على الاحتفال في هذه الأيام وأهملت طلبنا، فأفجّر ثورة ضدها من هناك، أحرك عليهم قبائل حجاج، هكذا قال.

وكان الشيخ ريسان - الذي ثارت قبيلته في منتصف الثلاثينيات ضد الحكومة - موجوداً، بل كان يُقلّد الشيخ عباس الرميثي فقهاً. فقلت له: وأنا أذهب معك، وذهابي كان لغرض منعه من فعل ذلك، في وقت كانت الكثرة للشيعيين، والعماهير لا تتأخّر من فعل أي شيء ضد الشيخ، وحقيقة هو شيعي فخفتُ عليه، فذهبتُ معه إلى ناحية آل بدير بالناصرية، وهناك أولاد عمّي ومعارفي، وللشيخ عباس منزلة بينهم.

خرجنا من النجف اليوم الثامن من عاشوراء، ويوم التاسع منه حضرت سيارة ونقلت الشيخ عباس من آل بدير إلى سوق الشيوخ؛ كي يكون في العاشر هناك، وهو يوم مقتل الإمام الحسين، ولم أرافقه إلى هناك، قائلاً: أنا

لا يقوتني أن أكون بكريلاء في اليوم العاشر، فلزيارة هذا اليوم كرامة، فأذن لي الشيخ بذلك.

في وقت الضحى خرجت مظاهرات بناحية آل بدير احتفالاً بالثورة، ذلك في اليوم التاسع من عاشوراء، تصاحبها الموسيقى والرقص، وأمامهم كان الشيخ صالح الأعشى - وهو القارئ في مجلس الحسين، أي الروزخون - يصفق أمامهم. فلما رأيته بعيني قلت: المفروض أن الشيخ صالح البديري يعترض على هذه المظاهر، لا يحمس الشباب للاحتفال بالثورة.

غادرت آل بدير إلى كربلاء، مروراً بمنطقة ناحية عفك (عفج)، ومثلما سبق أن ذكرتها بالمثل «قِيم الركّاع من ديرة عفج» بحسب اللهجة الدارجة، ورأيت فيها ما رأيته بناحية آل بدير، احتفالات بالثورة، ولا أثر لعاشوراء، ونحن في اليوم التاسع منه، فحينها قلت: إن الشيعة نسوا الإمام الحسين! ومن عفج انطلقت إلى كربلاء، مروراً بالديوانية، ولم أر سوى الرايات الحمراء، والاحتفال قائم على قدم وساق بالثورة، وكذلك الحال بالحلة، وربما أكثر فيها.

كنت خائفاً أن أشهد ذلك بكريلاء أيضاً، حيث ضريح الإمام ونحره على ترابها، لكن الحمد لله، ما إن وصلنا إليها رأيناها على غير ذلك، فمظاهر عاشوراء بائنة، وهي السائدة، وليس هناك من أثر للاحتفال بالذكرى الأولى للثورة، فالسواد كان يغطيها والمواكب الحسينية ومجالس العزاء عامرة.

أتذكر في اليوم السابع من عاشوراء، أن الشيخ محمد رضا المظفر، سمع باقتراح احتفالات ذكرى تموز بعاشوراء، العام ١٩٥٩م، وأن تلك الاحتفالات

ستطفي على مراسم عاشوراء، فجمع من الشباب الشّجعان بالنجف وأطرافها، نحو خمسين إلى ستين شاباً، كي يعرقل ما سيحصل في يوم عاشوراء، أو يتصدّى للاحتفالات، وكنتُ جالساً فجاء القاضي هادي العظمي، وكان لا يسمع، لكنّه أخذ خبر بمعارضة الشيخ المظفر بالاحتفال بتموز يوم عاشوراء، وكان هو منطلقاً مع أنصار السلام.

فتح العظمي الحديث مع الشيخ المظفر قائلاً: لماذا تعترض على الاحتفال في يوم ١٤ تموز؟ فهي ثورة، والحسين صاحب ثورة أيضاً، فليس هناك تعارض !!

لحظتها استوعب الشيخ المظفر الأمر فقال له: يا هادي، أنا في هذا الموضوع مستعدّ لإخبارك عن موقفي فيه: إذا صار شيء في العاشر من عاشوراء بالنجف مخالفاً، سأخرج لأبسا الكفن وأقاتل، ومعني عدد من المؤمنين سنخرج ونقاتل في هذا اليوم، ولتعلم أنت، ولتعلم أصحابك ذلك. على أي حال لم يحصل شيء مخالف لا بالنجف ولا بكر بلاء»^(١).

ثانياً: بعد نجاح البعثين في انقلابهم العسكري سنة ١٩٦٨م واستلامهم السلطة، أخذ الشيوعيون «يتملقون لهذه الحكومة الجديدة ويطلبون ودّها، بعد نصائح وتعليمات جاءت إليهم من القيادة الشيوعية السوفيتية، رغم مرور خمس سنوات فقط على مذابح الحرس القومي عام ١٩٦٣م ضدّ قيادات الحزب وكوادره.

وكان أوّل مظاهر التأييد والتنسيق، هو الموقف من الدعوى الكيدية،

(١) أمالي السيّد طالب الرفاعي: ١٣٦ - ١٣٩.

التي روجت لها السلطة البعثية الحاكمة ضد العلامة السيد مهدي الحكيم ابن الإمام السيد محسن الحكيم، بالتآمر ضد الدولة والتجسس لصالح إحدى الحكومات الأجنبية.

فقد أعلن تقرير الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، الصادر عام ١٩٦٩م، تأييده لما قامت به الحكومة البعثية في (كشفها لشبكات التجسس الأمريكية وأقطابها، ومنهم رشيد مصلح، ومدحت الحاج سري، وسيد مهدي سيد محسن الحكيم أحد أقطاب الرجعية في العراق!!).

وهذا يعني أن الشيوعيين أيدوا حملات الأعدام العلنية، التي قام بها البعثيون في ساحة التحرير عام ١٩٦٩م؛ من أجل إرهاب الناس وإخافتهم وتكريس سلطتهم، من خلال القمع والرعب والاستبداد. رغم أنها أثار اشمزاز القادة العرب، وأهمهم جمال عبد الناصر، الذي اعتبرها مسرحيات كاذبة، وطالب بوقفها فوراً، وإلا فإنه سيتدخل ويُعلن كذبها أمام الناس^(١).

ثالثاً: «في عام ١٩٧٣م نشرت صحيفة (طريق الشعب) الشيوعية، التي تصدر في بغداد، مقالاً حرّضت فيه السلطة البعثية على ملاحقة الإسلاميين الشيعة بالعنوان التحريضي الصريح: (أوقفوا النشاط الرجعي في جامع التميمي)، علماً أن الجامع المذكور يقع في منطقة الكرادة الشرقية في بغداد، وكان مقراً لنشاط الحركة الإسلامية، وتحت إدارة وإمامة السيد حسين ابن السيد هادي الصدر»^(٢).

(١) اشكالية العلاقة بين الحزب الشيوعي والمؤسسة الدينية في العراق: ٢.

(٢) المصدر السابق.

فتوى الإمام الحكيم

بعد أن تمادى الشيوعيون في غيهم، ومحاربتهم العلنية للدين الإسلامي وأهله، وبعد قيامهم - بالتعاون مع بعض الأكراد - بتنفيذ مجزرة بشعة في مدينة كركوك الشمالية، التي ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء، أصدر الإمام السيد محسن الحكيم فتواه المشهورة في ٢٠/٢/١٩٦١ = ٢٢ شعبان ١٣٧٩، التي قال فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم: لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي، فإن ذلك كفر وإلحاد، أو ترويج للكفر والإلحاد، أعاذكم الله وجميع المسلمين عن ذلك، وزادكم إيماناً وتسليماً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^(١).
وقد حجّت هذه الفتوى الشيوعية تحجيماً شعبياً كبيراً، وأدت إلى تقويضهم بشكل واضح، وأجبرت الرئيس العراقي آنذاك عبد الكريم قاسم على إبعاد هذا الحزب عن الساحة السياسية.
إن الإمام الحكيم لم يصدر فتواه هذه، إلّا بعد تنبيه الأمة على خطأ هذه الأفكار الإلحادية، وأن الدين الإسلامي هو الوحيد القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية.

إلّا أنّه ﷺ عندما وجد أن كلامه وبياناته، وتنبيه الأمة من خطر المذّ الشيوعي - الذي كان يدّعي أن فكره هو الوحيد القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية - لم تجرِ نفعاً؛ لذلك اضطرّ لإصدار هذه الفتوى، حفظاً للدين وأهله، وانفاذاً للعراق من هذا الفكر الإلحادي.

(١) العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية: ٣٤.

وقد أصدر بعض الأعلام آنذاك فتاوى مؤيدة لموقف الإمام الحكيم:

● قال السيد محمد الحسني البغدادي: «الشيوعية صريحة الإلحاد في كتبهم المنشورة، وسائر كلماتهم الشائعة التي لا يمكن تأويلها، ويكفي في ذلك هجر اسم الجلالة وتعقيب من نطق به بأنواع الأذى، حتى إنهم بهذا المبدأ قد قضوا على عباد الله في أديانهم، بل حجزوا عليهم في جميع ما يعود إليهم، وللقضاء عليهم خدائع كثيرة، قد أشرنا إلى جملة منها.

وقد سرت هذه الفتنة إلى بلادنا، وقد اغتر بها أناس كثيرون، حتى أصبحوا من أكبر دُعائها وهم لا يشعرون، فاشتد الاختلاف، وعمت الفوضى، وأريقَت الدماء، وهُتكت الأعراض، واستُهين بالحرَمات، وتوسَّع الفساد بأنواعه.

وكان لهؤلاء أعظم تأثير على المستضعفين، وقد ابتلى الأبرياء من المؤمنين بأنواع القذف والتكفير ونحوهما بذلك، نسأله تعالى تحسين الحال.

إن الشيوعية فتنة وقعت في زماننا، جاءتنا من أعدائنا، وهي أكبر فتنة قاضية على الدين والنظام، فالواجب على جميع المسلمين - ولاسيما حكوماتهم - مقاومتها والقضاء عليها، فعليكم أيها المسلمون أخذ تمام الحزم لهذا الأمر بكل طريق حاسم لها».

● وقال الشيخ عبد الكريم الجزائري في ٢٥ رمضان ١٣٧٩هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم: الشيوعية هدم للدين وكفر وضلال، فلا يجوز الانتماء إليها بوجه من الوجوه، كفى المسلمين شرّها»^(١).

(١) المصدر السابق: ٣٥ - ٣٦.

مواقف تمويهيّة للحزب الشيوعيّ

يتصوّر البعض خاطئين: أنّ للحزب الشيوعيّ العراقيّ مواقف مؤيِّدة ومناصرة للإسلاميين عموماً، ولأتباع مذهب أهل البيت عليه السلام خصوصاً. منها: إصداره بيان استنكار وإدانة لإعدام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر وأخته العلوية الشهيدة بنت الهدى سنة ١٩٨٠م، جاء فيه: «أيّها الناس الطيّبون في العالم... أقدمت الزمرة الديكتاتورية المسلّطة على رقاب شعبنا بقوة الحديد والنار قبل أيام، على ارتكاب جريمة بشعة جديدة، بقتلها سماحة السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى بعد اعتقال دام بضعة أيام. وقد هزّت هذه الجريمة الفظيعة ضمائر كلّ الخيّرين الذين تعزّ عليهم قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان».

ومنها: التنديد بإصدار السلطة البعثية الحاكمة لقانون إعدام كلّ شخص ينتمي لحزب الدعوة الإسلامية، جاء فيه: «ولتبرير أعمالهم ضدّ معارضيها في الحركة الدينيّة المعادية للديكتاتورية، أصدرت الطغمة الحاكمة في ٣١/٣/١٩٨٠م قانوناً يقضي بإعدام كلّ من يعمل في حزب الدعوة الإسلامية أو يتعاطف معه، وهو قانون عقابيّ بأثر رجعيّ، خلافاً لكلّ القيم والأعراف القانونيّة والإنسانيّة»^(١).

إنّ الحزب الشيوعيّ لم يقف هذا الموقف، ولم يصدر هذين البيّانين وغيرهما، إلّا بعد أن تعرّضوا سنة ١٩٧٩م لحملة اعتقالات وإذلال واسعة من قبل البعثيين، بل وإعدامهم بحجج واهية، ممّا أدّى إلى هروب كوادرهم

(١) المصدر السابق.

الحزبية إلى خارج العراق - كعادتهم - وتركوا قواعدهم تلاقي المصير المحتوم لوحدها.

ولم ينس قادة الحزب بكلمة واحدة، ولم يستكروا أي عمل للسلطة، عندما كانت علاقتهم جيدة مع البعثيين، ودخلوا معهم في تحالفات عديدة:

منها: تحالفهم سنة ١٩٥٦م مع حزب البعث والحزب الديمقراطي الكردي، الذي سُمي بـ «الائتلاف الوطني».

ومنهم: دخولهم في «الجبهة الوطنية والقومية التقدمية» التي شكلت سنة ١٩٧٣م، التي ضمت: الحزب الشيوعي، وحزب البعث، وأحزاب أخرى.

إدانة الشيوعيين للانتفاضة الصفريّة ومحاربتها

بلغ تملق الشيوعيين للبعثيين، والتسيق بالمواقف السياسية، ذروته، أثناء انتفاضة النجف الأشرف الصفريّة، وذلك في عدة مواقف:

الأول: بيان الحزب الشيوعي لكوادره الحزبية

يوم ٨ شباط ١٩٧٧م = ١٩ صفر ١٣٩٧هـ، أي بعد يوم واحد من هجوم قوات الجيش والشرطة والأمن والاستخبارات، على زوّار الإمام الحسين عليه السلام في منطقة «خان النخيلة» واعتقال الآلاف منهم، في ذلك اليوم الذي كان الشباب النجفي الحسيني يثن تحت سياط الجلّادين البعثيين، في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد.

في ذلك اليوم المشؤوم، الذي كانت مدينة النجف الأشرف تعيش حالة حزن وقلق وحيرة؛ لمجهولية مصير الآلاف من أبنائها.

في ذلك اليوم الأسود، كان للحزب الشيوعي العراقي موقفٌ خزي وعار ضدّ أحرار العراق، لا يمكن للنجفيين أن ينسوه مهما مرّ الزمن، وحاول هذا الحزب تحسين صورته، وإدعاءه الحرية والديمقراطية، ودفاعه عن حقوق المظلومين:

إذ أصدر المكتب السياسي لهذا الحزب توجيهاً داخلياً، وبياناً تحريضياً شديداً للهجة، ضدّ مشاة أربعية الإمام الحسين عليه السلام، طالباً من كافّة كوادره الحزبية التعاون مع الرفاق البعثيين الحلفاء!! من أجل القضاء على ما أسماه بـ «النشاط الديني الطائفي» و«مؤامرة رجعية امبريالية»، إذ قال البيان:

إلى جميع اللجان الحزبية

الرفاق الأعزاء...

يشهد الوضع الداخلي تفاقمًا في النشاطات التآمرية، الموحى بها من قبل الأوساط الامبريالية والرجعية، والاحتكار البترولية، نشاطات معادية للسلطة الوطنية ولمسيرة قطرنا الثورية.

ويتجسّد هذا التفاقم في الوقت الحاضر، باستغلال المشاعر الدينية والطائفية، ومحاولة إثارة الجماهير؛ للقيام بأعمال استفزازية، تحت هذه التوجّهات، بمناسبة أربعية الإمام الحسين.

ويبدو من الوقائع التي جرت خلال الأيام السابقة، أنّ هذا النشاط الديني الطائفي المعادي للسلطة الوطنية، ما هو إلّا ستار لمؤامرة رجعية امبريالية، تستهدف المسيرة الثورية لبلادنا، ومكتسيات شعبنا، وكلّ انجازات ثورة ١٧ - ٣٠ تموز التقدمية.

إن حزبنا الشيوعي العراقي يقف بحزم، إلى جانب السلطة الوطنية، وحزب البعث العربي الاشتراكي الحليف!! ويعتبر هذه النشاطات التأميرية المعادية تحت أية صورة ظهرت، وبأي شعار تسّرت، موجهة إلى جموع شعبنا المناضل، وجماهيره الكادحة، ومكتسباته التقدمية.

إن المكتب السياسي يدعو منظمات حزبنا والرفاق كافة، إلى رفع اليقظة، ومراقبة النشاطات التأميرية، والاتصال بمنظمات حزب البعث العربي الاشتراكي الحليف!! وتنشيط لجان الجبهة الوطنية والقومية التقدمية؛ لغرض التنسيق للقيام بأعمال مشتركة ضدّ التآمر وأعمال التخريب والاستفزاز، وفضحها على نطاق جماهيري، وبهدف تبصير الجماهير بحقيقة هذه التحركات وأهدافها، وارتباطاتها بالامبريالية والرجعية، والأضرار الجسيمة الناتجة عنها.

الحزب الشيوعي العراقي

في ٨ / ٢ / ١٩٧٧

الثاني: بيان اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي

يوم ١٨ شباط ١٩٧٧ م = ٢٩ صفر ١٣٩٧ هـ، اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، «وتدارست فيه الوضع في البلاد والوضع العربي والدولي»، وأصدرت بياناً أدانت فيه هذه الانتفاضة المباركة، التي وصفتها بـ «المخطّط الامبريالي الرجعي»، وأعلنت «أن الشيوعيين يقفون إلى جنب البعثيين في خندق واحد، ضدّ أعداء الثورة من امبرياليين وصهاينة ورجعيين».

ونشرت جريدة «طريق الشعب» الناطقة باسم هذا الحزب، هذا الخبر، في عددها ١٠٣٧، الصادر يوم ٢٣ شباط ١٩٧٧م = ٤ ربيع الأول ١٣٩٧هـ،
قائلة:

«بيان الاجتماع الكامل الاعتيادي للجنة المركزية للحزب الشيوعي».

في سبيل مزيد من التلاحم بين قوى شعبنا الثورية؛ لإحباط التآمر الامبريالي الرجعي، ومواصلة مسيرتنا التقدمية.
الشيوعيون والبعثيون في خندق واحد ضد أعداء الثورة من امبرياليين وصهاينة ورجعيين.

الأنظمة والقوى التقدمية العربية مطالبة بصيغة عمل كفاحي مشترك؛ لمجابهة القوى المعادية وإفشال مخططاتها.
المخطط الامبريالي الرجعي يصطدم بإرادة الشعوب العربية وقواها وأحزابها الثورية.

أكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، أنّ العراق قد تحوّل إلى ركيزة ثورية طليعية في «العالم الثالث»، وأنّ الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية، تجد في مسيرة العراق الثورية خطراً على مصالحها.
ولهذا فهي تسعى إلى تصعيد نشاطها، من أجل إيقاف هذه المسيرة، والارتداد عما حقّقه من منجزات كبيرة، وأوضحت أنّ هذه النشاطات هي جزء من المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة.

وأكدت اللجنة المركزية: أنّ الحزب الشيوعي العراقي يقف بحزم

مع السلطة الوطنية، وحزب البعث العربي الاشتراكي الحليف!! ويعتبر هذه النشاطات التآمرية تحت أي صورة ظهرت وبأي شعار تسّرت، موجهة ضدّ مجموع شعبنا المناضل، وجماهيره الكادحة، ومكتسباته التقدمية. جاء ذلك في البيان الصادر عن الاجتماع الاعتيادي الكامل الثاني، الذي عقدته اللجنة المركزية في ١٨ شباط الجاري، وتدارست فيه الوضع في البلاد والوضع العربي والدولي...».

«إنّ اتّخاذ إجراءات الحزم ضدّ النشاط التآمري، حقّ من حقوق الثورة، ومبدأ يحقّق واجبات القوى الثورية في صيانة منجزاتها. وإنّ مبدأ الحزم هذا لا يمكن عزله عن متطلبات إعادة تثقيف العناصر المضلّلة بمخططات وشعارات القوى الرجعية، خصوصاً تلك العناصر التي ليست لها مصلحة طبقية في النشاط التآمري.

لقد برز تعاون قوى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، خلال مجابهة التحرك الرجعيّ الامبرياليّ الأخير، كمثال مهم للتكاتف بين القوى الوطنية كافة، وكعنصر فعال للوقوف صفّاً واحداً ضدّ التآمر...».

الثالث: بيان الجبهة الوطنية

يوم ٢٨ شباط ١٩٧٧م = ١٠ ربيع الأوّل ١٣٩٧هـ، عقدت السكرتارية العامة للجبهة الوطنية - التي انبثقت سنة ١٩٧٣م بين الحزب الشيوعيّ العراقيّ وحزب البعث - اجتماعاً أيدت فيه قرارات المحكمة الخاصة المشكّلة لمحاكمة شباب الانتفاضة المباركة، التي حكمت بالإعدام على بعضهم، والسجن المؤبد على آخرين، واصفة لهم بـ «الزمرة الخائنة».

ونشرت جريدة «الجمهورية» في عددها ٢٨٩٤، الصادر يوم الأول من آذار = ١١ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، خبر هذا الاجتماع قائلة:

«الجبهة الوطنية تثمن قرارات القيادة السياسية ضد الزمرة الخائنة عقدت السكرتارية العامة للجبهة الوطنية والقومية التقدمية، اجتماعها الدوري مساء أمس، برئاسة الرفيق نعيم حدّاد، عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، سكرتير عامّ الجبهة.

وثمنت السكرتارية القرارات الثورية التي اتخذتها القيادة السياسية ضدّ الزمرة الخائنة، التي ارتضت أن تكون أداة في يد الاستعمار، وتنفيذ مخططاته التي لم تكن بعيدة عن رصد وتشخيص قيادة الحزب والثورة.

وأشادت بصواب النهج المبدئي، والمثل التي آمنت بها قيادة الحزب والثورة، والمواقف الحازمة التي اتخذتها دائماً في التصدي لكل المحاولات الإجرامية، التي استهدفت الثورة وجماهيرها المناضلة.

وأكدت أصالة الثورة ووعيتها وإدراكها في معالجة المحاولة الدنيشة، التي قامت بها الزمرة الخائنة في الخامس والسادس من شباط في محافظة النجف؛ مستغلة المناسبة المقدّسة.

كما ثمنت نظرة الثورة العلمية الصائبة إلى تلك المحاولة، باعتبارها دبرت من قبل الدوائر الاستعمارية والرجعية، الرامية إلى تنفيذ مخططاتها التآمرية والتخريبية في عراق الثورة.

وناقشت السكرتارية العلاقات بين أطراف الجبهة، وسبل تطويرها وتعميقها، ودفع العمل الجبهوي إلى مواقع أكثر تقدماً؛ لخدمة الجماهير

وتعزيز قوتها...».

كما نشرت هذه الجريدة «طريق الشعب» في عددها ١٠٣٤، الصادر يوم ١٧ شباط ١٩٧٧م = ٢٩ صفر ١٣٩٧هـ، مقالة بعنوان «القوى التقدمية وجماهير شعبنا تقف صفّاً واحداً بوجه التخريب والتآمر الامبريالي الرجعي». أدانت فيها صراحة هذه الانتفاضة المباركة، التي عبرت عنها بـ «أعمال التخريب والتآمر»، وأنها «من صنع الدوائر الاستعمارية والرجعية»، ويأتي نصّ هذه المقالة في قسم «الصحف والمجلات».

● ويتذكّر النجفيون أنّ الكثير من أعضاء الحزب الشيوعي، شاركوا رجال الأمن البعثي، في اعتقال الشباب الحسيني، والقيام بالحراسة الدورية وأعمال التجسس؛ بناءً على التوصيات التي صدرت من قيادة الحزب، بضرورة التعاون مع كوادر حزب البعث الحليف !! في القضاء على هذه الانتفاضة المباركة.

إدانة التيار الثوري الشيوعي أعمال اليمين الشيوعي

لم تكن كافة قادة الحزب الشيوعي وكوادره، مؤيّدة للتقارب مع البعثيين - الذي نتج عنه «الجبهة الوطنية والقومية التقدمية»، التي كان عمودها الفقري الحزبين البعثي والشيوعي - لمعرفة كافة أعضاء الحزب الشيوعي بحقيقة البعثيين، الذين لا يؤمنون بعقيدة معينة ولا يمدّئ محترماً، همّهم الأول والأخير هو استلام السلطة، والوصول إلى مآربهم وملذّاتهم الدنيوية. لذلك تجدهم يفتكون بأقرب الناس إليهم، ورفاق دريهم لعدّة عقود؛ بسبب الاختلاف معهم في الرأي.

لكن قادة الحزب الشيوعي العراقي تغافلوا عن مبادئهم التي ناضلوا من

أجلها عقوداً من الزمن، وحلَّت الدنيا في عيونهم، واشترأت أعناقهم للمناصب؛ لذلك بدأوا يتقربون للبعثيين، بل يتملقون لهم، من أجل كسب ودهم وإن كان ذلك على حساب عقائدهم ومبادئهم.

وحينما انشَقَّ بعض قادة هذا الحزب وكوادره، وشكّلوا ما سمّوه بـ«التيار الثوري» للحزب الشيوعي العراقي، استشكلوا على اليمين الشيوعي تقاربهم مع البعثيين، وتعاونهم معهم في قمع الانتفاضة الصَّفَرِيَّة المباركة، ونشروا في «نشرة النضال» الناطقة باسمهم، هذا الاستكار في عددها الأول، الصادر أواخر أيلول ١٩٨٢م، في مقالة بعنوان «التنازلات وتزييف الحقائق» جاء فيها:

«والاستجابة لرغبة النظام [البعثي] وبطلب منه، زجَّ اليمين [الشيوعي] التنظيمات الحزبية في الفرات الأوسط عام ١٩٧٧، لقمع ومطاردة الحركة الدينية، والتعاون في تسيير دوريات للمراقبة للحفاظ على النظام».

● قال الدكتور حميد عبد الله، في برنامج «تلك الأيام»: «إنَّ بعض أصدقائي الشيوعيين، الذين كانوا شباباً سنة ١٩٧٧ كتبوا لي: نحن كفرنا بالحزب الشيوعي، وتركنا التنظيم سنة ١٩٧٧، حينما أمرتنا قيادة الحزب بحمل السلاح والدفاع عن حزب البعث، عندما قام بالهجوم على زوَّار الإمام الحسين عليه السلام في خان النص».

محاولة قيادة الحزب الشيوعي

التنصل من مواقفها المعادية للانتفاضة الحسينية

بعد أن تنبَّه قادة الحزب الشيوعي العراقي، إلى الخطأ الفادح الذي

ارتكبه، في وقوفهم ضد زوار الإمام الحسين عليه السلام، الذين ذهبوا مشياً على الأقدام إلى كربلاء المقدسة.

وبعد أن أصدر المكتب السياسي لهذا الحزب، ذلك البيان سيء الصيت يوم ١٩٧٧/٢/٨، الذي وصف فيه مشاة أربعية الإمام الحسين عليه السلام بـ «النشاط الديني الطائفي»، و«مؤامرة رجعية امبريالية»، وطالب فيه كافة كوادره الحزبية، التعاون مع الرفاق البعثيين الحلفاء!! من أجل القضاء على هذه الشعائر المقدسة.

وبعد انفراط الجبهة الوطنية بين الحزبين البعثي والشيوعي، وتكبل البعثيين بالشيوعيين، ومحاربتهم واعتقال الكثير منهم وإيداعهم السجون. بعد كل ذلك، حاول بعض قادة الحزب الشيوعي، التصل من هذه المواقف المخزية، وإنكار معرفتهم بالبيان الذي أصدره المكتب السياسي آنذاك.

● عزيز محمد - سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي آنذاك، الذي بذل أقصى جهوده من أجل قيام الجبهة الوطنية - حاول التهرب من بيان الحزب ضد زوار الإمام الحسين عليه السلام، «مُلقياً اللوم على كاهل رفاق المكتب السياسي للحزب؛ كونه كان في كردستان خلال تلك الأحداث»، كما صرح بذلك خالد حسن، في مقالة كتبها يوم ٢٨ يونيو ٢٠٢١م، سلط الضوء فيها على حياة ومواقف عزيز محمد، نشرها موقع «ساحة التحرير»: وهو صفحة سياسية ثقافية وطنية، تُعنى بهموم الوطن والمواطن العراقي، رئيس التحرير فرات علوان.

وأكد على ذلك أيضاً خالد حسين سلطان، في مقالته التي سُورِدَ نصّها بعد عدّة أسطر، إذ قال فيها - ناقلاً عن أحد كوادر الحزب الشيوعيّ الميدانيين الذي زار مدينة النجف الأشرف بعد صدور البيان -: «الواقع إنّ الرفيق عزيز محمّد لم يُساهم في تحرير البيان؛ إذ كان في كردستان، وللعلم إنّ البيان الصادر باسم الحزب، كان من مسؤولية المكتب السياسي».

● فخري زنكنة، من قيادات الحزب الشيوعيّ، كان مُشرفاً على جريدة «طريق الشعب» في السبعينات، له دورٌ مهمٌ للترويج لبيان الحزب الشيوعيّ وموقف ظاهر ضدّ الشباب الحسينيّ في تلك الأيام. لذلك كتب الشيوعيّ طارق الدليميّ مقالةً بعنوان «المعركة مستمرة ضدّ الثقافة والإعلام تحت الاحتلال» - نشرها موقع «الأخبار» يوم ٢٩ آذار ٢٠١٠م - انتقدَ فيها زنكنة ومواقفه في التحالف مع البعثيّين قائلاً:

«إنّ هذا التحالف غير المقدّس، شُيّد على جماجم المناضلين من كوادر الحركة الوطنيّة العراقيّة المعادية. وكان دورُ زنكنة والجماعة المتّصلة به: هو التسويق اليوميّ لجرائم النظام، على أنّها إنجازات تاريخيّة في الطريق إلى بناء الاشتراكية في العراق».

ثمّ قال: «إنّ جريدة (طريق الشعب)، كانت لها وظيفة مركزيّة في حثّ الشعب على القتال المباشر ضدّ انتفاضة «خان النصّ» الشيعيّة؛ لكونها (حركة طائفية رجعية عفنة)، تحرّكها الأوساط الإيرانيّة».

● عبد الحسين شعبان، في كتابه «عامر عبد الله: النار ومرارة الألم»، الذي يتحدّث عن مفاصل مهمّة من تاريخ الحركة الشيوعيّة العراقيّة، انتقدَ

موقف الحزب الشيوعي من أحداث «خان النص» سنة ١٩٧٧م، مشيراً إلى «تقييم الموقف من تلك الأحداث، وتداعياتها على مستقبل نضالنا وعلاقاتنا مع الأطراف السياسية على الساحة العراقية، ونتائجها في تجربتنا النضالية من موقف وتقييم، كما جاء في ما نشيت عريض في جريدة (طريق الشعب): ردة رجعية ومتآمرين»^(١).

● الدكتور حسان عاكف، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي، أنكر أشد الإنكار، إصدار الحزب الشيوعي لبيان ضد الشباب الحسيني سنة ١٩٧٧م قائلاً: «ما عدنه هييج بيان»، وذلك حينما ذكره الدكتور حميد عبد الله بهذا البيان، في برنامج «شهادات خاصة» بثته «قناة الفلوجة». وحينما أصر الدكتور حميد على وجود هذا البيان، ونشره في جريدة «طريق الشعب»، أصر الدكتور حسان على عدم وجوده قائلاً: «وين هذا البيان؟».

● خالد حسين سلطان، كتب في يوم ١٤ آذار سنة ٢٠١٨م، مقالة بعنوان «زيارة ولقاء وبيان وذاكرة»، نشرها الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن، انتقد فيها ما قاله الدكتور حسان عاكف في برنامج «شهادات خاصة» قائلاً:

«وجدت في أوراق القديمة صورة بيان أصدره الحزب الشيوعي في أيام العجبة - يقصد بها الجبهة الوطنية - سنة ١٩٧٧، حول أحداث انتفاضة «خان النص» وانتفاضة صفر، وموقف الحزب الشيوعي منها، ومناصرة حكومة

(١) انظر تفصيل المقال في موقع «صوت اليسار العراقي»، يوم السبت ١٦ آذار ٢٠٢٠م.

البعث في إجراءاتها التعسفية والانتقامية ضد المتفضين، حيث حاول حسان عاكف في لقائه المذكور إنكار وجود هكذا بيان.

ثم ذكر نص بيان الحزب الشيوعي الصادر يوم ٨ شباط ١٩٧٧م، وأعقبه بمذكرات أحد القادة الميدانيين للحزب الشيوعي، الذي زار مدينة النجف الأشرف، والتقى بالشيوعيين، الذي أخبروه باستياء الرفاق من صدور هذا البيان، وتراجع شعبية الحزب بشكل كبير؛ بسبب مواقف القيادة من زوار الإمام الحسين عليه السلام، إذ قال:

● «وفيما يلي توثيق لما كتبه أحد القادة الميدانيين للحزب الشيوعي العراقي في مدينة النجف^(١)، في مذكراته عن الانتفاضة والبيان وردود الفعل عليه، عسى أن يساعد ذلك على اتقاد ذاكرة السيد حسان عاكف، ويُعده عن التحريف والإنكار، الذي أصبح هو نفسه وقوداً له من قبل الآخرين.

الحزب الشيوعي وحادثة «خان النص»:

كانت جماهير النجف قد توجهت إلى مدينة كربلاء المقدسة مشياً على الأقدام في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وهي عادة متبعة منذ سنوات طويلة، لكن ما حصل من هتافات وشعارات سياسية، أدت إلى حدوث مصادمات بين قوى السلطة المدججة بأسلحتها واستنفار أجهزتها الأمنية، وبين مئات الألوف من الجماهير، وسقط العديد من الشهداء، وكان في مقدمة

(١) في مقالة بعنوان «أثر زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في مقاومة نظام البعث»، كتبها الدكتور سيف القيس، ونشرت في مجلة «السطح» السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الثاني، أيلول ٢٠١٩م، ص ٣٢٥: «إن هذا الشيوعي هو: صاحب جليل الحكيم».

الجماهير السيّد الشهيد آية الله محمد باقر الحكيم.

واستطاعت السلطة أن تُسيطر على الموقف، وتعتقل المئات من الجماهير، وقَدّمت البعض منهم إلى ما يسمّى بمعكمة الثورة، وحكّم على بعضهم بالإعدام، وقد نُفّذ الإعدام بهم فعلاً، وكانت كارثة على مدينة النجف، وباتت المدينة حزينة على أبنائها.

وكان موقف الحزب - مع الأسف الشديد - مهادناً للسلطة بإجرائها القمعي، وقد وصف القيام بهذه الشعائر الدينيّة وبهذه الصورة الجماهيريّة الواسعة، بأنّها «مؤامرة على السلطة الوطنيّة»، وأعتقد أنّه وصفٌ غير واقعيّ، ولا يعبر عن مصلحة الجماهير، واحترام شعائرها الدينيّة.

وكان هذا الموقف مُسايراً لرغبة السلطة وحزب البعث، وطُبِعَ البيان ووزّع على المنظّمات الحزبيّة.

وبعد عدّة أيام من إعدام الشهداء من أبناء مدينة النجف، قُسمتُ بزيارتي للمدينة، وقد التقى معي عدد من الرفاق وعدد من وجهاء مدينة النجف، وإنهالت عليّ الأسئلة: كيف يُقدم الحزب على إصدار هذا البيان المنافي للحقائق.

وسألت بعض الرفاق: وهل وزّعتم البيان؟

أجاب الرفاق: من الصعوبة بمكان توزيع هكذا بيان، وإذا أطلعت الجماهير على هذا البيان، فسَتَلعن الحزب وتبتعد عنه على أقلّ تقدير، وربما تصدر منهم اندفاعات غير مناسبة.

وعند عودتي إلى بغداد، سألتني الرفاق عن انطباع الناس عن بيان

الحزب، فذكرتُ لهم رأي الرفاق المنتشرين في المدينة، وليس رأي قيادة المنظمة، حيث إنني لم ألتق بهم، وذلك لضيق الوقت.

ومصادفةً التقيتُ مع الرفيق عزيز محمد في مقرّ بغداد، وكان عائداً من كردستان لتوّه، وسألني عن النجف وعن الحادثة ورأي الناس، وعكستُ له الحقيقة التي لمسناها وشاهدناها.

والواقع إن الرفيق عزيز محمد لم يُساهم في تحرير البيان؛ إذ كان في كردستان، وللعلم أن البيان الصادر باسم الحزب كان من مسؤولية المكتب السياسي. إن ردود الفعل لهذا البيان من القوى الدينيّة، كانت الهجوم على الحزب الشيوعي، أما الجماهير التي سمعت به أخذت تبعد عن الحزب ولا تؤيّد سياسته».

● حميد مجيد موسى - سكرتير الحزب الشيوعي العراقي - برّر موقف الحزب قائلاً:

«هذه الأحداث حدثت، وكان الحزب في تحالف مع حزب البعث. وهنا تجسّدت بشكل أوضح إدارة النشاط الجبهوي، فكان بالضرورة ومطلوب من الحزب الشيوعي، أن يتصدّر هذه الأحداث مبيّناً أحداثها؛ بدليل أن الذي ظهر على صفحات الجريدة - طريق الشعب - هو مجارة للتحالف، ولكنه لم يتطابق مع السلوك العملي للحزب، الذي طالب رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس قيادة الثورة بالتعامل القانوني المرن مع المتتفذين»^(١).

(١) المصدر السابق: ٣٤٥.

وهذه محاولة يائسة وبائسة من سكرتير الحزب الشيوعي، لنفي الموقف الرسمي للحزب وتبريره، الذي نُشر في جريدة طريق الشعب: لسان حال الحزب والمعبرة عن موقفه الرسمي.

● عدنان عباس - مسؤول لجنة الفرات الأوسط في الحزب الشيوعي سنة ١٩٧٧م - يصرح وبكل جرأة: أن الحزب الشيوعي استجاب لطلب البعثيين، في الوقوف معهم ضد الانتفاضة الحسينية قائلاً:

«استجابت قيادة الحزب الشيوعي على الفور لذلك، وجرى اتصال هاتفي مع أحد ممثلي الحزب آنذاك بالوزارة المرحوم عامر عبد الله مع مقر منطقة الفرات في بابل مساء ذلك اليوم، واستدعاء المرحوم محمد حسن مبارك إلى المقر، وإبلاغه بوجهة الحزب التي استجابت لطلب البعث^(١)».

● والعجيب في الأمر - وعجائب وغرائب الحزب الشيوعي كثيرة - أن عامر عبد الله؛ الوزير الشيوعي في حكومة البعث سنة ١٩٧٧م، يحاول أن يُظهر للمجتمع: أن قادة الحزب الشيوعي كانوا يُعارضون أسلوب القمع والاضطهاد، الذي اتبعه البعثيون ضد شباب هذه الانتفاضة الحسينية المباركة، بل يدّعي أن جهود الشيوعيين، هي التي أدت إلى تقليل عدد المحكومين بالإعدام.

ونحن هنا نسأل: هل نُصدق كلام عامر عبد الله، أو نُصدق البيانات الرسمية التي صدرت من القيادة المركزية للحزب الشيوعي، التي نُشرت في جريدة طريق الشعب آنذاك.

إن البيانات الرسمية لكل حزب، هي التي تُمثل الموقف الرسمي له، لا

(١) مذكرات عدنان عباس: ١٧٧.

ما يدّعيه فلان وفلان.

● قال عامر عبد الله: «لدى وصول خير هذه المسيرة والتوجّس من عواقبها، عجلتُ بالاتصال بأقرب مَنْ كان متيسراً وجوده من أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي، وهو ثابت حبيب العاني، حيث توجّهنا إلى دار العضو الآخر زكي خير، وأعطيْتُ لمن في داري رقمَ تلفون بيته، وخلال أقلّ من ساعة، اتّصل بي على التليفون عزّة الدوري، الذي بدا لي من صوته أنه متطير، وكان يستنجد بالحزب الشيوعي في هذه اللحظة الحرجة^(١).

ثم أعطى التليفون لصدام حسين، الذي يادر على طريقته الخاصة بإعلامي: (إنّ المسيرة قد شُتت، وألقي القبض على المئات منهم، وهم الآن في سجن رقم (١) في معسكر الرشيد، واشتغلت الخيزرانات على ظهورهم) على حد تعبيره.

قلت له: ليس هذا هو الأسلوب الصحيح، وليست هذه المسيرة حادثة اعتيادية؛ لأنّها معبأة بمشاعر دينية. مثل هذه الحالات تتطلّب أقصى درجة من الاحتراس والتروّي، وبالتالي فنحن نقترح أن نلتقي فوراً، ويفضّل اليوم ليلاً أو غداً صباحاً، فأجاب بالموافقة.

وقد تمّ في اليوم التالي عقد اجتماع اللجنة العليا للجهة، وأحضر إلى الاجتماع رئيس المخابرات آنذاك سعدون شاكر؛ لكي يروي للحاضرين وقائع المسيرة. أكدنا على ضرورة التعامل بحذر مع هذه الحادثة، باعتبارها

(١) وهذا عجيب!! كيف أن قادة حزب البعث يستنجدون بالحزب الشيوعي، وماذا يستطيع أن يفعله الشيوعيون؟!!

مقطعاً من وضع متفاقم في المدن المقدسة وبين جمهور الشيعة. وهكذا توجهت أنا وطارق عزيز إلى مبنى وزارة الإعلام، وهناك دار بيننا نقاش طويل، امتدَّ إلى ما بعد منتصف الليل، واستكملناه في داره، أثار دهشتي وفزعني ذلك القدر من النعمة والقسوة في نظرتي إلى هذه الحادثة، ويَبْتَ أَنَّهُ يجب أن يجري التعامل مع هذه الحادثة بالتسامح والتعقل. تساءل: هل هذه هي وجهة نظرك، أو وجهة نظر الحزب الشيوعي؟ أجبت: بل هي وجهة نظر الحزب.

قال: إذن سأنتقل ذلك إلى السيد النائب، فوافقته على ذلك^(١). ويُضيف عامر عبد الله قائلاً: «وفي خضم إجراءات المحاكمات التي جرت، طلب صدام حسين من مكرم الطالبياني [الوزير الشيوعي الآخر في حكومة البعث سنة ١٩٧٧م] أن يغادر إحدى الجلسات، ويُسارع في إخبار الحزب الشيوعي: بأننا قد أخذنا بوجهة نظرهم. وقد تبين لي: أن الأخذ بوجهة النظر كان تخفيض عدد المحكومين بالإعدام من ٤٦ إلى عشرة، وهو ما كنّا نعمل بجهده لتداركه، ونسعى لإطلاق سراح الجميع»^(٢).

(١) حقائق عن مسيرة «حان النص»، لعامر عبد الله، رسالة العراق (لندن)، العدد ٢١، أيلول ١٩٩٦م، ص ١٤.

(٢) المصدر السابق، وقد اشبه الأمر على عامر عبد الله، فإن المحكومين بالإعدام هم ثمانية فقط.

الفصل الثاني عشر

نتائج الانتفاضة وعدة اقتراحات

نتائج الانتفاضة المباركة

أكتب هذه الكلمات قبل عدة أيام من حلول شهر رمضان المبارك سنة ١٤٤٠هـ، أي بعد ثلاث وأربعين سنة من تاريخ هذه الانتفاضة المباركة، التي راح ضحيتها عشرة شهداء أبرار، وحُكم بالسجن المؤبد على خمسة عشر شخصاً، وتم الإفراج عن الباقين.

● أما الذين أعدموا ظلماً وعدواناً، فهم ﴿شُهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ هُمْ أَجْرُهُمْ﴾^(١). وسعداء وفي الجنة خالدون فيها ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوذٍ﴾^(٢). وأحياء عند ربهم يُرزقون ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣).

بشرهم الباري عز وجل بجنات ونعيم ﴿وَيُبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُمْ فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا قَائِلُونَ مِمَّا كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾

(١) الحديد: ١٩.

(٢) هود: ١٠٨.

(٣) آل عمران: ١٦٩.

الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ^(١).

● أما الذين حُكِّموا بالسجن المؤبد، فقد قضوا في سجنهم سنة ونصف السنة في سجن «أبو غريب» صابرين محتسبين، إلى أن أفرج عنهم في العفو العام عن السجناء السياسيين في شعبان ١٣٩٨ هـ = تموز ١٩٧٨ م، فكانوا مصداق قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(٢)﴾. وقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ^(٣)﴾.

● والذين ساهموا في القضاء على هذه الانتفاضة وقمعها، وتسببوا في إعدام شبابه الأبرار، من بعثيين وشيوعيين، وأتباعهم من رجال الأمن والاستخبارات، سوف يُخاطبهم البارئ عز وجل، حينما يقفون في محكمة العدل الإلهية، قائلاً: ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ^(٤)﴾.

ويكون جزاؤهم جهنم خالدين فيها ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا^(٥)﴾.

نعم، لقد سوّلت لهم أنفسهم الأمانة بالسوء، وزينت لهم أعمالهم القبيحة، تبعاً لأسيادهم، فكان مصيرهم سخط البارئ وخلودهم في جهنم ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَمْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

(١) البقرة: ٢٥.

(٢) النحل: ٩٦.

(٣) الرعد: ٢٤.

(٤) البقرة: ٨٧.

(٥) النساء: ٩٣.

وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ^(١).

إن نجاح كل عمل أو فشله مرهون بنتائجه وثماره وتحقيق أهدافه، وهذه الانتفاضة المباركة تعتبر ناجحة ومشرة؛ لأنها حققت الأهداف التي رسمها لها قادتها، وتركت بصماتاً واضحة على الأرض، اعترف بها العدو قبل الصديق، ولعل من أهم نتائجها:

أولاً: إنها أول تحدٍ شعبي جماهيري عام للسلطة البعثية في العراق، فهي إذن حولت المواجهة مع النظام من العمل النخبوي إلى العمل الجماهيري؛ لذلك فإنها المفصل في عملية التحدي والتغيير.

ثانياً: إنها أول دماء تُراق على الأرض في مواجهة شعبية في وضوح النهار، وبذلك تكون هذه الانتفاضة قد نقلت وقود الثورة وعملية التغيير من السجون المظلمة إلى الشارع، وأمام مرأى ومسمع الرأي العام.

ثالثاً: لأول مرة يكشف النظام البعثي مدى حجم الرفض الشعبي لسياسة الرعناء، التي تعتمد على تكميد الأفواه والتضليل. فيما تبتهت العراقيين كذلك إلى حجم الظلم الواقع عليهم؛ ليستعدوا لمواجهة.

رابعاً: كانت سبباً لوقوع الخلاف في صفوف حزب البعث؛ إذ رفضت بعض قياداته التصديق على أحكام الإعدام، التي كانت مكتوبة مسبقاً من قبل مجلس قيادة الثورة. هذا الموقف الذي دفعت ثمنه تلك القيادات آجلاً بالقتل، بعد أن تمت تصفيتهم من قيادة الحزب والدولة عاجلاً.

خامساً: كسرت هذه الانتفاضة حاجز الخوف للجماهير، من خلال

(١) المائدة: ٨٠.

دخولهم في معركة حاسمة مع فلول النظام البعثي على طريق النجف - كربلاء، والتي استمرت عدة أيام من صفر وتدمير فلول النظام الجائر. سادساً: كشفت القناع الإسلامي المزيف، الذي كان يتّنع به حزب البعث.

سابعاً: بينت هذه الانتفاضة تلاحم الأمة مع مرجعيتها في اتخاذ القرار. ثامناً: أثّرت كثيراً على الواقع الديني للشباب العراقي، فبعد هذه الانتفاضة المباركة توجه الكثير من الشباب إلى الشعائر الحسينية، وزيارة المراقد الطاهرة لأهل البيت عليه السلام. تاسعاً: ولدت هذه الانتفاضة حالة التذمر والاستياء عند بعض المتسبين لقوات الجيش والشرطة.

عاشراً: اضطرّ النظام الحاكم في بغداد - بعد الانتفاضة - إلى رفع يده عن الشعائر الحسينية ولو مؤقتاً والسماح للمؤمنين بممارستها؛ كي يمتصّ نفمة الشارع العراقي، التي تولّدت نتيجة لممارسة نظام العنف في قمعها^(١). وحينما حلّت مناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في سنة ١٩٧٨م = ١٣٩٨هـ، سمحت السلطة البعثية بخروج مواكب العزاء في كربلاء المقدسة أملاً منها باستمالة المواكب وشعاراتها للسلطة. وقد شارك أهالي النجف الأشرف بموكب عزائي كبير، سار في شوارع مدينة كربلاء المقدسة مردّداً شعارات حسينية ثورية، مذكّراً السلطة بتضحيات أبناء هذه المدينة المقدسة،

(١) انظر: انتفاضة صفر ديمومة عاشوراء: ٢، مسيرة الأربعين وما يعترضها، موقع الأربعين شبكة الكفيل.

وشبابها الذين يقعون في سجون البعث.
وقد كتب الشاعر عبد الحسين أبو شبع قصيدة حسيّة تُجسّد ثورة
الإمام الحسين عليه السلام، وتحاكي الأحداث الدموية التي صاحبت الانتفاضة
المباركة في السنة السابقة، وكانت قصيدته على لسان العقيلة زينب عليها السلام والتي
ألقاها الرادود الحسيني وطن النجفي، جاء فيها:

رحنه بضـعنه هـاليوم إـجـينـه
من كربله رحنه أيتام للكوفة والكتر الشام
ومن يدري بينه هـاليوم إـجـينـه

تشكيل لجنة بعثية عليا لدراسة نتائج الانتفاضة

بعد إنتهاء هذه الانتفاضة المباركة، كتّبت مديرية المخابرات العامة في
بغداد تقريراً سرياً عنها برقم ١١١٥٣ في ١٥/٥/١٩٧٧، رفعته للحكومة العراقية،
فقامت هذه القيادة البعثية بتشكيل لجنة عليا برئاسة عزّت الدوري، وعضوية
كلّ من: سعدون شاكر، ومحمّد عايش، وغانم عبد الجليل؛ لدراسة هذا
التقرير المخبراتي والوضع العام في البلاد بعد هذه الأحداث، وتقديم
المقترحات للقيادة.

وبعد أن درست هذه اللجنة تقرير المخابرات العامة، كتّبت تقريراً سرياً
لمجلس قيادة الثورة تضمّن مقترحات ومعالجات وتوصيات.
وعند مطالعة هذا التقرير يلاحظ أنّ اللجنة اعترفت بخطأ الحكومة
بمنعها بالقوة المشي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وأوصت بأن تقوم الحكومة
بتثقيف الناس على مضارّ المشي، كما ورد في الفقرة السابقة من التقرير.

وفي نفس الوقت أوصت اللجنة بضرورة كسب الخطباء والرواديد؛ كي يتعاونوا مع الحكومة، مع ضرورة التعامل مع رجال الدين العرب لتأييد مواقف الحكومة....

هذا التقرير الحزبي، وقفَ عليه الدكتور سيف عدنان القيسي، وأوضح ما ورد فيه، في مقالته «موقف سلطة البعث من أحداث زيارة الأربعين (أحداث صفر) ١٩٧٧م»، المنشور في مجلة «السيط» المجلد السابع، العدد الثاني، السنة السابعة، نيسان ٢٠٢١م، شهر رمضان ١٤٤٢هـ، الصفحة ٥٠٥، جاء فيها:

تقرير حكومة البعث عن أحداث «خان النص»

وبعد أحداث «خان النص» شكّلت حكومة البعث لجنة برئاسة عزّت الدوري، وعضوية كلٍّ من: سعدون شاكر، ومحمد عايش، وغانم عبد الجليل؛ لدراسة كتاب المخايرات العامة المرقم (١١١٥٣) في ١٥ - ٥ - ١٩٧٧^(١). ولدراسة الوضع عقب أحداث «خان النص»، قدّمت اللجنة دراسة قسّمتها بين المقترحات والمعالجات، وأهمّ ما جاء في التقرير السري الذي رفعه عزّت الدوري لعرضه على مجلس قيادة الثورة، وسأناول أهم فقرات ما جاء في التقرير:

١ - العمل على تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي في مدينتي النجف وكربلاء، وذلك برصد مبالغ سخية.

(١) حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر العراق، إلى أمانة سر القطر، تشكيل لجنة عليا لدراسة أحداث ١٩٧٧، رقم الكتاب ٢/١٦٨٣، ٢٧/٦/١٩٧٧.

- ٢ - زيادة ملاكات الشرطة والأمن في المحافظتين المذكورتين.
- ٣ - ولغرض إنهاء التضارب بين الأجهزة الأمنية في المحافظتين، نقترح تشكيل لجنة في كل من محافظة النجف - كربلاء للتنسيق بالأمر الأمنية، ممثلة من مدير الأمن، ومسؤول المخابرات، وممثل الحزب وبرئاسة المحافظ.
- ٤ - تعريف مسؤول الحزب والمحافظ في كلا المحافظتين بالخطّة الأمنية، وبالقرارات التي تنوي مديرية الأمن العامة اتخاذها للاستفادة من رأي مسؤول التنظيم والمحافظ في هذه القرارات فيما يخص الموضوع.
- ٥ - الاستمرار بتوعية الجماهير بحقيقة توجه الحزب الرامي إلى تخليص الدين والمناسبات الدينية المقدّسة، من الممارسات والتعبيرات الخاطئة، التي هي أصلاً طارئة على الدين الإسلامي، وبعيدة عن جوهره وأهدافه السامية، ورفع الالتباس الحاصل من الخلط بين الدين وهذه الممارسات، وقطع الطريق على الإشاعات التي يروجها الحاقدون والرجعيون، وأن الحزب يهدف إلى التصدي إلى الدين الإسلامي.
- ٦ - السماح للمواطنين بإقامة مجالس العزاء الحسينية في المحافظات، مع المحافظة على محدوديتها دون تقليص، واتخاذ الإجراءات المناسبة بخصوص الموافقات والتعهدات.
- ٧ - عدم التعرّض لظاهرة المشي في الوقت الحاضر، والاستمرار بالثقيف على أنّ عادة المشي من الأمور الضارة، بالقياس إلى المراسيم الحسينية الصحيحة التي تتناسب وقدسيتها المناسبة، شريطة عدم التعرّض إلى التجريح والظعن في مشاعر الممارسين.

٨- العمل مع الممارسين والرواديد والقراء والخطباء، وتوجيه قسم منهم إلى أن تكون قصائدهم وخطبهم موجهة لخدمة «الحزب والثورة». وتحذير المسيئين منهم، ومساعدة المحتاجين منهم، خاصة الذين يمارسون العمل بقصد العيش، واعتماد أرزاقهم على المناسبات المذكورة.

٩- مرحلياً العمل على تهيئة مستلزمات الثقة مع بعض من المراجع وأفراد الحوزة، من خلال توضيح موقف الحزب في الممارسات المختلفة، ومحاولة دفعهم إلى تحديد موقف قريب من نهج الثورة على الأقل، وإيضاح الصورة لرجال الدين العرب، وإفهامهم بتقدير الثورة لهم وحفاظها لمكانتهم الدينية، وتعرية العناصر الحاقدة التي دفعت لتأزيم الأمور؛ حقداً لها على الثورة والدين.

١٠- العمل على إيجاد صلة مع بعض مراجع الدين، بالحدود التي تخدم الثورة لتمكينهم من الكسب على حسابها، وتحقيق علاقات إيجابية مع بعض العناصر غير العربية، ممن لم يكن لهم موقف معادي، بعد فرز وتشخيص العناصر المرتبطة والمشبوهة، وتحجيم عدد الإقامات المطلوبة لهم، مع تحديد الجهة المعنية للقيام بهذا العمل.

١١- السيطرة على دخول الزوّار خلال الفترات المذكورة، وعدم اعطاء التأشيرات للأجانب بالدخول إلى العراق، حيث إنّ الأغلبية العظمى من هؤلاء يمكن أن يكونوا موجهين، وسيكون عاملاً مشجعاً على استغلال المناسبات؛ لعدم معرفتهم وإطلاعهم على قوانين وأنظمة البلد.

كذلك منع العسكريين من التمتع في إجازاتهم، وكذلك الموظفين، وقد

- أثبتت الأحداث الماضية أن عدداً كبيراً من الجنود كانوا بين المتظاهرين.
- ١٢ - من خلال الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، ضرورة مفاتحة الحزب الشيوعي بعدم استغلال هذه المناسبات لتأليب المواطنين ضد إجراءات الحزب والحكومة في هذا الشأن.
- ١٣ - تشريع قانون يقضي بمنع رفع اللافتات السياسية والدينية في الشوارع والأزقة والمحلات العامة والخاصة، إلّا بإذن من أمانة العاصمة البلدية، أو تقديم الجهة المخالفة إلى الجهات المختصة لمحاسبتها.
- ١٤ - إعادة الأذهان إلى القرارات السابقة، بمنع جمع التبرعات والإعانات لأي جهة كانت، إلّا بعد أخذ موافقة وزارة الداخلية، والحصول على كتاب يؤيد ذلك.

الحوزة العلمية والمرجعية الدينية ومدارسها

وضّع التقرير صفحات عديدة، والذي حمل عنوان موضوع «الحوزة العلمية والمرجعية ومدارسها ومناهجها» ووضع المقترحات للتعامل مع المرجعية جاء فيه:

- ١ - من المعروف أن المرجع الأعلى هو من حاز على أوسع قاعدة من المقلّدين له في كافّة الدول الإسلامية، وفي عهدنا هذا فإنّ الإجماع منحصر في شخصيّة السيّد أبو القاسم الخوئي؛ لكونه المرجع الأعلى. لذلك فإنّ التعامل الرسمي يكاد أن يكون من خلاله فقط طيلة الفترات الماضية.
- والحاشية تضمّ مجموعة من العناصر الرجعية والحاقدة، وتؤثر في مواقفه، وغالبيتهم من العناصر الفارسية أمثال (روح الله الخميني، والروحاني

المرعشي، والسبزواري الإيراني) ويحتلون مركز الصدارة في قيادة مجتمع النجف. أما الآخرون من أصل عربي، فهم تابعون، وتأثيرهم يكاد يكون محدوداً، أمثال (محمّد باقر الصدر، يوسف السيّد محسن الحكيم، محمد طاهر الشيخ راضي، عليّ كاشف الغطاء).

٢ - إن غالبية الطلبة هم من (الفرس والأفغان)، إضافة إلى البنغلاديش والباكستان والعنوب العربي ولبنان.

٣ - لا توجد جهة معيّنة تتولّى معرفة عدد الطلاب، وكيفية دخولهم العراق، أو اتجاهاتهم.

٤ - لا توجد معلومات كافية عن هذه المدارس، وما يدرس فيها، ومدرّسيها، ومدة الدراسة فيها، وشهاداتهم، والجهات التي تديرها.

٥ - ومن المعروف أنّ مجموعة الخوئي والكتل الدينية الأخرى الحاقدة، لا يمكن أن ترضى على أيّ نظام أهدافه تقدّمية واشتراكية. ولهذا تحاول بثّي الوسائل أن تنشط باتجاه معاد للثورة وللحزب، ولديها الإمكانيّات الماديّة والبشرية ما يمكنها من خلق بعض المشاكل؛ مستغلّة بعض الأمور التي نحن بغنى عنها في الوقت الحاضر.

المقترحات بشأن المرجعية الدينية وطلاب الحوزة

أ - التعامل مع الخوئي وحاشيته مرحلياً، وبأسلوب دقيق وواضح، متوخّين بذلك الاستفادة منهم، على أن يكون هذا التعامل على ضوء مواقفهم من الحزب والثورة، مع التركيز على إفهامهم بمهامهم، وعدم التعامل معهم بأيّ مسألة لا تقع في اختصاصهم. وهنا يجب التعامل والاتصال بأكثر من

شخصية لأجل زيادة المحاور داخل هذا الكيان، مع التأكيد على مراقبة العناصر غير العربية في هذا الكيان، ومحاولة التخلّص منهم تدريجياً، وبخطّة ذكية جداً.

ب - العمل على تعريب الحوزة العلميّة والمرجعية الدينيّة، واعتبارها من المهام الأساسيّة، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تسابق كافّة العجاليات الأخرى في المحافظة (محافظة النجف)، وكذلك الحال في دول إسلاميّة أخرى؛ لكي تحظى بأن توصّل مرشحها لتصدّر هذا الكيان، وعن كيفية التعريب نقترح العمل على ما يلي:

٣ - ^(١) دعم العناصر العربيّة الذين هم ضمن مجموعة المراجع وغيرهم، دعماً مادياً ومعنوياً، من خلال تبني القضايا وحلّها عن طريقهم. علماً بأنّ معلوماتنا أنّ الرجعيّة تأتي من خلال هذه المضاهر، ومن خلال الانفاق الماديّ.

٤ - دعم طلبة العلوم الدينيّة العربيّة مادياً.

٥ - العمل على زيادة عدد الدارسين للعلوم الدينيّة من الطلبة العرب.

٦ - العمل على إدخال بعض الدارسين العرب للتدريس ضمن المدارس الدينيّة ^(٢).

فجاء ردّ الجبهة القوميّة والوطنية التقدميّة، بأنّها تساند وتؤيّد حزب البعث، من خلال الاجتماع الذي عقده «الجبهة الوطنية والقوميّة التقدميّة»

(١) كذا في المصدر يبدأ من رقم ٣.

(٢) حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ، القطر العراقيّ (سرّي)، دراسة كتاب المخابرات العامة حول أحداث خان النصّ ١٩٧٧/٧/٢٧. للمزيد ينظر الملحق رقم واحد.

جاء فيها: «تَمَنَّ سكرتارية الجبهة الوطنية القرارات الثورية، التي اتخذتها القيادة السياسية ضدَّ الزمرة الخائنة، التي ارتضت أن تكون أداة في يد الاستعمار؛ لتنفيذ مخططاته، التي لم تكن بعيدة عن رصد وتشخيص قيادة الحزب والثورة»^(١).

(١) اجتماع سكرتارية الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، نقلاً عن (طريق الشعب)، العدد ١٠٤٤، ١٩٧٧.

اقتراحات

من أجل الحفاظ على هذه الانتفاضة، وبقائها في ذاكرة العراقيين وغيرهم من الأحرار.

ومن أجل تخليد شهدائها الأبرار، الذين ضحّوا بأرواحهم الطاهرة، وسقوا شجرة الشعائر الحسينية بدمائهم الزكية، نقترح عدة أمور، بعضها يتعلّق بأصل الحدث - الانتفاضة - والآخر بشهادتها الكرام:

أمّا التي تتعلّق بأصل الحدث، فهي

أولاً: جمع الوثائق والتقارير السريّة المتعلّقة بالانتفاضة في مكان واحد، وفي أرشيف مُنظّم مُفهرس، خصوصاً تقارير مديرية أمن مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، ومديرية الأمن العامّة، وسجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد.

وهذا العمل سوف يُسهّل على الباحث الوصول إلى حقائق تلك الأحداث، وتدوينها وعرضها للقراء.

وقد استفدنا كثيراً من بعض هذه التقارير التي نُشرت في عدة مقالات: منها: التقارير والرسائل المتبادلة بين مديرية أمن مدينة النجف

الأشرف، وأُمّها مديرية الأمن العامّة في بغداد.
ومنها: وثائق لجنة تاريخ حزب البعث، المحفوظة في مدرسة الإعداد
الحزبيّ «سابقاً».

ومنها: تقارير الهيئة التحقيقية في سجن رقم واحد.
ومنها: التقرير المفصل الذي كتبه الدكتور عزّت مصطفى، رئيس
المحكمة الخاصّة التي شكّلها مجلس قيادة الثورة لمحاكمة شباب الانتفاضة.
ثانياً: تشجيع الكتاب والباحثين على كتابة كُتب ومقالات عن هذه
الانتفاضة، ودعمهم معنوياً ومادياً، ونشر نتاجهم العلمي؛ كي يطلع الناس،
خصوصاً الشباب، على تلك الأحداث المريّة، التي تمثّل صفحة سوداء في
تاريخ حزب البعث.

ثالثاً: عقد مؤتمرات علميّة ومهرجانات ثقافيّة، تُسلّط الضوء على
انتفاضة النجف الأشرف الصّفرية، عبر ما تجود به أنامل الباحثين من مقالات
وأبحاث علميّة^(١).

(١) عقدت قنصلية الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في النجف الأشرف، يوم السبت ١٣ صفر -
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢/٩/١٠م، ندوة فكريّة تحت عنوان «انتفاضة صفر عام ١٩٧٧ وشهداء
مسيرة الأربعين الحسينيّة»، حضرها شخصيات علميّة وسياسيّة وأصحاب المواكب
والحسينيّات وعوائل شهداء هذه الانتفاضة، تحدّث فيها سفير إيران محمّد كاظم آل
صادق، وسماحة السيّد محمّد علي بحر العلوم، وسماحة الشيخ الأختري، وكان لنا كلمة
مفصّلة بيّنا فيها أسباب الانتفاضة وقادتها ونتائجها المهمّة.
كما خصّص مركز كربلاء للدراسات والبحوث، التابع للعبة الحسينيّة المقدّسة، محوراً خاصاً عن
هذه الانتفاضة، في مؤتمره العلمي الذي أقامه عن زيارة الأربعين، في شهر صفر سنة ١٤٤٤هـ.

وإن لم تقم الدولة العراقية بهذه المهمة، يمكن للعتبات المقدسة النهوض بهذا الأمر المهم والضروري، فقد شاهدنا لها عدة مساهمات فعالة ومشكورة في إقامة الندوات والمؤتمرات، فلتكن هذه الانتفاضة واحدة من أعمالها الثقافية.

رابعاً: تبيّت أحداث هذه الانتفاضة كمادة دراسية في المدارس والجامعات العراقية، واعتبارها جزءاً مهماً من تاريخ العراق الحديث، عبر إدراجها في مادة التاريخ أو التربية الوطنية؛ لتبقى حية في ذاكرة العراقيين، يتناقلوها عبر الأجيال.

خامساً: إعداد القنوات الفضائية برامج خاصة بها، تتحدث عنها وعن قادتها والفعالين والمشاركين فيها، وتضحياتهم البطولية في سبيل ديمومة الشعائر الحسينية^(١).

سادساً: تشجيع ودعم الفنانين في إنتاج أعمال فنية درامية، تشمل أفلاماً ومسلسلات تلفزيونية ومسرحيات، تعرض أحداث الانتفاضة بشكل فني شيق، تساهم في معرفة الجمهور لها بشكل واسع، إذ أنّ للشاشة الكبيرة والصغيرة دوراً مهماً في حفظ الأحداث ونشرها وتعريفها للناس.

(١) كان لنا عدة حلقات عن هذه الانتفاضة في بعض القنوات الفضائية: الكوثر، الولاية، كربلاء المقدسة، كما خصّصت قنوات أخرى عدة حلقات عنها. وخصّص الدكتور حميد عبد الله في برنامجه «تلك الأيام» خمس حلقات سنة ١٤٤٤هـ عن هذه الانتفاضة، تطرّق فيها إلى نقاط مهمة وذكر معلومات حساسة عنها، وقد تحدثنا أيضاً في هذا البرنامج، وذكرنا مشاهداتنا عنها.

سابعاً: تشجيع الشعراء على نظم قصائد خاصّة بها، أو إدراجها ضمن قصائدهم، وعقد مهرجان شعريّ، استذكّاراً لها ولأبطالها الشهداء، قرب بيت شعريّ واحد تحفظه الأجيال، فيخلّد الحدث عقوداً وقروناً من الزمن.

ثامناً: تقديم ملفّ الانتفاضة إلى المحكمة الجنائية الخاصّة؛ لإدراجها ضمن جرائم حزب البعث وسلطته في العراق؛ ليتعرّف العالم على وحشيّة ودمويّة الحكومة آنذاك.

ثمّ البدء بمحاكمة الذين قاموا بقمعها، وشاركوا في تعذيب شبابها الحسيني، وتسبّبوا بشكل أو بآخر في إعدام بعضهم؛ لينالوا جزاءهم في الحياة الدنيا قبل الآخرة.

والتي تتعلّق بشهادتها:

أولاً: تخليد ذكراهم بإطلاق أسمائهم على الشوارع والساحات والمدارس، وقاعات الجامعات والمنتديات الثقافيّة، خصوصاً في مدينة النجف الأشرف.

وإقامة تمثال لشهادتها بين النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، في طرق المشاة المسمّى بـ «طريق يا حسين»^(١).

ثانياً: إدخال سيرة حياة الشهداء في المناهج الدراسيّة، وتبسيط الضوء

(١) في شهر صفر سنة ١٤٤٤هـ، وعند ذهابي من النجف الأشرف لكربلاء المقدّسة مشياً على الأقدام، حدّثني السيّد محمّد شير، وهو أحد السادة الأجلّاء من خدمة الإمام الحسين عليه السلام بأنهم عازمون على إقامة تمثال لشهداء هذه الانتفاضة في منطقة «خان النص»، لكنّهم يواجهون صعوبات عديدة.

على تضحياتهم وبطولاتهم؛ كي تكون قدوة لشبابنا الحاضر، يقتدون بهم ويتعلمون منهم دروس التضحية والفداء.

ثالثاً: تكريم أسرهم مادياً ومعنوياً، وتعويضهم، أسوةً بباقي شهداء

العراق.

الفصل الثالث عشر

الصحف والمجلّات

الصحف والمجلات

تحدثت كافة وسائل الإعلام العراقية، المسموعة والمرئية والمكتوبة، عن الانتفاضة، بما تريد وتشتهي سلطة بغداد؛ إذ لا وجود لصحافة ولا لاعلام حرٍّ، ولا معنى لكلمة «الحرية» في قاموس حزب البعث.

فلم تعكس هذه الوسائل حقيقة الانتفاضة وهدفها، بل أظهرتها بشكل مشوّء، على أنّها أعمال تخريب وشغب، قام بها مجموعة من المأجورين العملاء للأجنبيّ، أعداء الحزب والثورة.

والعجيب - ولا عجب في سياسة البعثيين وأديّاتهم - أنّها كذبت ولفّقت وزوّرت أحداثاً ليس لها وجود أصلاً، فنشرت على أنّها حقائق وقعت أثناء الانتفاضة.

وعمدت هذه الوسائل إلى طريقة خيثة ليثمة، عندما خلطت بين أحداث هذه الانتفاضة، وبين ادّعاء السلطة محاولة الحكومة السورية تفجير صحن الإمام الحسين عليه السلام، وأجرت مقابلات تلفزيونيّة وصحفيّة مع بعض رجال الدين والشخصيات الاجتماعيّة، ومن الطبيعي أنّ الجميع يدين محاولة تفجير الحرم الحسيني الشريف.

وقد تجمّع لدينا تصوير الكثير من تلك الصحف والمجلّات، واستفدنا منها كثيراً، نُبِت هنا بعضها؛ لعدم فائدة نشرها جميعاً، وهي مقتبسة من: الثورة، والجمهورية، والعراق، وطريق الشعب، ونشرة النضال، ومجلة ألف باء.

جريدة الثورة

الجمعة ١١ شباط ١٩٧٧ = ٢٢ صفر ١٣٩٧، العدد ٢٦١٦

المقالة الأولى

«الكشف عن مخطط تخريبي حاولت تنفيذه زمرة مأجورة.

ناطق بلسان وزارة الداخلية يُعلن:

الزمرة المجرمة حاولت استغلال مراسيم زيارة الأربعين؛ لتنفيذ

مآربها الدنيئة، بتخطيط من الدوائر الصهيونية والاستعمارية.

تشكّلت لجنة خاصة للتحقيق مع أفراد الزمرة، وإنزال العقاب

الصارم بالمجرمين الذين تثبت إدانتهم.

السلطات المسؤولة تعاملت مع الموضوع بحكمة وصبر، إلّا أن

الزمرة المجرمة تمادت في غيها، وأطلقت الرصاص على مركز للشرطة.

قال ناطق بلسان وزارة الداخلية: إنّ زمرة خائنة مأجورة، حاولت يومي

الخامس والسادس من شباط الجاري، استغلال استعداد الجماهير لتأدية

مراسيم زيارة الأربعين لمركد الإمام الحسين، فأندست في أحد المواقب

الراجلة لتنفيذ مآربها الدنيئة.

وأضاف الناطق: إنّ الزمرة المجرمة صارت تهتف هتافات معادية للثورة، وترفع شعارات مشبوهة، بتخطيط من الدوائر الصهيونية والاستعمارية، وتحرض على التخريب.

وفيما يلي تصريح الناطق بلسان وزارة الداخلية:

في يومي الخامس والسادس من شباط، وفي أثناء استعداد الجماهير لتأدية مراسيم زيارة الأربعين لمرقد سيدنا الإمام الحسين عليه السلام، استغلّت زمرة خائنة مأجورة هذه المناسبة الدينية الجليلة، فأندست في أحد المواقب الراجلة المتّجهة من مدينة النجف الأشرف إلى كربلاء، وصارت تهتف هتافات معادية للثورة، وتحرض على التخريب، وترفع شعارات مشبوهة، بتخطيط وتوجيه من الدوائر الاستعمارية والصهيونية.

وقد تعاملت السلطات الرسمية - بتوجيه مباشر من القيادة السياسية - مع هذه المحاولات المشبوهة واللثيمة بحكمة وصبر، احتراماً من القيادة للمناسبة الدينية الجليلة، وحرصاً منها على أن يتمكن المواطنون من التعبير عن مشاعرهم الدينية تجاه ممارسة شعائرهم بكلّ حرية وفي ظروف طبيعية. ولقد قامت السلطات الرسمية في محافظتي كربلاء والنجف ليومين متتاليين، بمحاولات عديدة لإقناع هؤلاء بالعدول عن غيهم بواسطة رجال دين أجلاء ومندوبين رسميين.

غير أنّ تلك المحاولات المخلصة والحكيمة، لم تلق لدى الزمرة المأجورة أذناً صاغية، فتمادت في غيها، وتوهّمت أنّ محاولات إقناعها إنّما تنطلق من الضعف، واستمرت في تنفيذ مخطّطها المشبوه.

وفي يوم السادس من شباط، قامت تلك الزمرة بتطويق مخفر للشرطة

في ناحية الحيدرية (خان النص) في محافظة النجف، وأطلقت الرصاص عليه وعلى المنطقة المحيطة به بشكل أهوج، مما أدى إلى مقتل أحد المواطنين وجرح طفل وامرأة، ثم تصاعدت هتافات الزمرة - التي انتشت بجريمتها النكراء - وصارت توجه الإهانات إلى رجال الدين الذين كانوا ينصحونها بالعدول عن غيها.

وعند ذلك قرّرت السلطات المسؤولة اعتقال أفراد هذه الزمرة، التي وضعت نفسها في موقع الخيانة العظمى للشعب والوطن، ومنعها من الوصول إلى مدينة كربلاء.

كما قرّرت السلطات المسؤولة اتخاذ الإجراءات المناسبة، التي تمكن ألوف المواطنين من الاستمرار في تأدية شعائر المناسبة الجليلة. كما اتخذت الإجراءات اللازمة لحماية حضرتي الإمامين الجليلين الحسين والعباس من محاولات التخريب.

وبالفعل استطاعت الأجهزة المختصة أن تكشف الجريمة العجانة، التي كان وراء تنفيذها أحد عملاء النظام السوري، الذي كان قد وضع حقيبة متفجرات بزنة ١٠ كيلوغرامات في صحن مرقد الإمام الحسين عليه السلام، تلك الجريمة التي أعلن عنها ناطق رسمي مساء ٨ / ٢ / ١٩٧٧.

هذا، وبعد إلقاء القبض على أفراد الزمرة، تمّ تشكيل لجنة تحقيقية خاصة؛ للتحقيق معهم ومعرفة الجهات التي خططت لجريمتهم، ومولتها بالأموال التي وُجدت لدى أفراد الزمرة أثناء ممارستهم لجريمتهم وعند اعتقالهم.

هذا وسواصل تزويد أبناء الشعب، بما يستجد من حقائق ومعلومات عن هذه الجريمة النكراء، التي ارتكبتها زمرة خائنة بحق الله والدين والوطن والأمة.

وبعد انتهاء التحقيق سُنزل العقاب الصارم بالمجرمين الخونة ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ صدق الله العظيم (واع).^(١)

المقالة الثانية

«حول المحاولة الخائنة التي قامت بها الزمرة المأجورة يومي ٥ -

٦ شباط.

قضية الانتقال من صيغ الطوارئ إلى الصيغ الجديدة في ممارسة الديمقراطية والتعامل الطبيعي.

تواجه التجارب الثورية العجدة، قضية أساسية من بين القضايا التي يتعين عليها مواجهتها وحلها، تلك هي قضية الانتقال من صيغ الطوارئ - التي تحتمها المراحل الأولى من قيام السلطة الثورية - إلى صيغ الديمقراطية والتعامل الطبيعي، والتي هي من نتائج استقرار السلطة الثورية وتوطدها وتعمق واتساع ثقة الجماهير بها والتفافها حولها.

وقد واجهت تجربة ثورة السابع عشر من تموز هذه القضية منذ قيامها وحتى هذا اليوم، وتناول التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن هذه القضية بالدراسة العميقة والدقيقة.

(١) (واع) - وكالة الأنباء العراقية.

وقد أشر التقرير المعالم الأساسية لمعالجة هذه القضية، خلال المرحلة القائمة بين انعقاد المؤتمر في مطلع عام ١٩٧٤ وحتى ١٩٧٩.

وقد انطلق تعامل الثورة مع قضية الانتقال من صيغ الطوارئ، إلى الصيغ الجديدة في الممارسة الديمقراطية والتعامل الطبيعي من حقيقتين:

أولاهما: إن ثورة السابع عشر من تموز - بحكم طبيعتها ومبادئها القومية والاشتراكية الأصلية والصلبة - تعرضت وما تزال وستبقى تتعرض إلى أشكال متنوعة من التآمر الاستعماري والرجعي، أشكال تتغير تبعاً لتنوع أساليب الامبريالية والرجعية وعناصر الرذة وإمكاناتها من ناحية، وتبعاً للظروف القائمة في المنطقة والقضايا المطروحة فيها من ناحية أخرى.

أما الحقيقة الثانية فهي: إنه بات أكيداً وحقيقة لا يرقى إليها الشك، سواء على الصعيد المحلي أو العربي أو الدولي، أن السلطة الثورية التي قامت في السابع عشر والثلاثين من تموز ١٩٦٨، قد أصبحت عبر سنوات الكفاح الظافر والمنجزات العجيبة، سلطة راسخة ومنيرة، بل هي بدون ادعاء ومبالغاة واحدة من أرسخ وأمنع الأنظمة في العالم الثالث، إن لم تكن أكثرها رسوخاً ومنعة.

إضافة إلى ذلك، فإن هذه التجربة الثورية المتميزة، لم تقف - وبخاصة بعد اكتسابها الخبرة والنضج - عند حدود الرسوخ والمنعة، وإنما هي تميزت أيضاً بالقدرة على الفعالية والتأثير في المحيط العربي والدولي، الذي تعيش في إطاره وتتعامل معه.

لذلك فإن الصفة الأساسية لتعامل الثورة مع هذه القضية - قضية الانتقال

من صيغ الطوارئ إلى الصيغ الجديدة في الممارسة الديمقراطية والتعامل الطبيعي - هي صفة الموازنة الحكيمة والدقيقة، والتي تسير باتجاه الهدف المركزي، الذي هو بناء التجربة الديمقراطية الشعبية، وفي هذا المجال يقول التقرير:

علينا أن نعالج السليبات من نظرة واقعية ثورية، تأخذ بعين الاعتبار مشكلات الواقع، وما يفرزه من صيغ طوارئ، ولكنها لا تفقد الأفق الاستراتيجي، الذي هو بناء التجربة الديمقراطية الشعبية.

وعلى أن نحافظ في مسيرة بناء التجربة الديمقراطية الشعبية، على موازنة دقيقة، فلا يجوز التسرع واتخاذ خطوات لم تُهيأ لها المستلزمات الموضوعية، كما لا يجوز في الوقت نفسه المبالغة في المضاعف والأخطاء، وبالتالي التردد في المضي قدماً في استكمال مقومات التجربة الديمقراطية الشعبية.

وعلى ونحن نعالج مسألة صيغ الطوارئ ومغادرتها إلى صيغ مرحلة الرسوخ والمنعة، أن نأخذ بالاعتبار نظرة الأوساط الامبريالية وحلفائها، وأوساط الردة إليها، وكيفية تعاملها معها، سواء في ما يخص تجربتنا الثورية، أو الأنظمة الأخرى القائمة في المنطقة.

إن الامبريالية العالمية التي تتاجر بمظاهر الديمقراطية الليبرالية، تنتقد صيغ الطوارئ التي تتبعها التجارب الثورية. ولكن عندما تبدأ التجارب الثورية بمغادرة صيغ الطوارئ هذه، تبدأ الامبريالية بالتشكيك في قدرة التجارب الثورية على أداء ذلك، وعلى بناء تجاربها الديمقراطية وحماية نفسها بصيغ

طبيعية ديمقراطية».

المقالة الثالثة

«جماهير ناحية الحيدرية تستنكر أعمال الزمرة الخائنة.

المواطنون يعبرون عن ثقتهم التامة بقيادة الحزب والثورة.

استنكر رجال الدين الأفاضل والجماهير الشعبية بمحافظات القطر، الأعمال التخريبية التي ارتكبتها العناصر المشبوهة والعميلة، بدفع من الاستعمار والصهيونية، وطالبت بالضرب بيد من حديد على هذه العناصر المأجورة.

جاء ذلك في برقيات عديدة تلقاها الرئيس القائد أحمد حسن البكر والرفيق المناضل صدام حسين، وفيما يلي عدد من هذه البرقيات:

نحن جماهير ناحية الحيدرية في محافظة النجف، نستنكر بشدة الأعمال الهمجية، التي ارتكبتها العناصر المشبوهة والعميلة، المتسرة في موكب خرج من مدينة النجف مشياً على الأقدام إلى كربلاء، وقد استهزت عناصره الحاقدة أثناء مرورها في مدينتنا، فأرهبت المواطنين، واعتدت عليهم بالضرب، وتحطيم واجهات الحوانيت والمحلات وأغلقتها بالقوة.

وقد تحملت مدينتنا - بصبر كبير وألم بالغ - تلك الهتافات المعادية لثورتنا وحزبنا القائد، متمسكين بتوجيهات قيادتنا الحكيمة في ضبط النفس وعدم الرد على المعتدين، مما زادهم استهتاراً بالهجوم على مركز الشرطة.

نطالب سلطتنا الوطنية وحزبنا القائد، بالضرب بيد من حديد على أيدي هؤلاء المرتزقة، المسيرين من قبل أعداء شعبنا وثورتنا.

نُعاهدكم يا سيادة الرئيس ونُعيد لكم القسم، أننا جنود أُمّاء لثورتنا
وحزبنا القائد تحت قيادتكم الحكيمة.

التوقيع
جماهير ناحية الحيدرية
(خان النص)

باسم الجماهير الشعيّة في ناحية الحيدرية محافظة النجف، نستذكر
الأعمال الخيائية والأخلاقية، التي تقوم بها زمرة الردة الشباطيّة المستهترّة في
دمشق، بوضعها شحنة متفجّرات في صحن الإمام الحسين عليه السلام، سافرة بذلك
عن جينها وعدائها لشعبنا البطل. الموت للخونة والعملاء، والنصر والعزة للأمة
العربية المناضلة في ظلّ قيادتكم الحكيمة.

مجلس الشعب ناحية الحيدرية
(خان النص)

ونقل مراسلو وكالة الأنباء العراقية في استطلاعات وتقارير صحفية،
تقدير الأوساط الشعيّة والدينيّة ليقظة أجهزة الثورة، التي أفشلت المحاولة
الإجرامية، فأنقذت أرواح المواطنين الأبرياء، وحفظت للصحح الحسيني
الشريف حرمة.

وعبر المواطنون عن الثقة التامة، بأنّ الثورة بقيادة حزبها المقدم حزب
البعث العربي الاشتراكي، قادرة على تحطيم كلّ المحاولات الاجرامية
والعميلة، بما يحمي حياة المواطنين واستقرارهم وحرّيتهم، في ظلّ

المكتسبات والانجازات الوطنية والثورية العظيمة.

● وقال السيد صالح آل طعمة، سادن الروضة الحسينية المقدسة: إن لأماكن العبادة مكانة خاصة لدى كافة الأقوام في مشارق الأرض ومغاربها، ولا يخطر ببال أحد أن تمتد يد أئيمة، وفي مكان من أقدس الأماكن لدى المسلمين؛ لتحمل عبوات ناسفة تفجرها بآلاف الزوار المحتشدين في المشهد الحسيني الشريف لمناسبة زيارة الأربعين.

وتساءل قائلاً: أي فاجعة كانت تحلّ بالمسلمين إذا ما انفجرت هذه العبوات الناسفة، والتي قدّر مفعولها بضعف الكمية التي انفجرت بمطار بغداد الدولي، لولا يقظة المسؤولين وجماهير الشعب الذين تمكنوا من إبطال مفعولها.

وقال: إن اليد القذرة التي حاولت أن تنسف هذا المقام الشريف مع آلاف الزوّار، هي اليد القذرة نفسها التي نسفت قاعة مطار بغداد وأودت بحياة أبرياء وأصاب كثيرًا من المواطنين.

وقال أيضاً: فليخسأ النظام العميل الحاكم في دمشق بمحاولته البائسة هذه، فلن ينال من تلاحم شعبنا حول قيادته الحكيمة.

● واستذكر السيد محمد حسين ضياء الدين، وكيل سادن الروضة العباسية المقدسة، هذه المحاولة الدنيئة، وقال: إن العمل الإجرامي الذي قام به النظام العميل الحاكم في دمشق، يتنافى وأبسط المفاهيم الإنسانية والقيم، وكل الشرائع السماوية.

وقال: إنه عمل جبان من نظام تخلى عن كل مشاعر الإنسانية، ورجولة العرب وشهامتهم.

● كما ندّد سماحة العلّامة السيّد عبد الحسين القزويني بهذه المحاولة الإجرامية، وقال: إنّ الأعمال التخريبية مستهجنة ومستكرّة من كلّ الأوساط، فكيف إذا حدثت بالصورة التي كادت أن تحدث في مرقد الإمام الحسين!! حيث كان الناس قد تقاطروا إلى هذه المدينة المقدّسة بمناسبة زيارة الأربعين.

وقال: إنّني استنكر هذه العمليّة الإجرامية، وأسأل الله تعالى أن يردّ كيد الماكرين إلى نحورهم ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

● أمّا العلّامة الشيخ عباس سيّويه فقال: إنّ العمل الإجرامي، الذي حاول النظام العميل في دمشق تنفيذه، لتفجير عبوات ناسفة في يوم أربعين سيّد الشهداء، وفي صحن الإمام الحسين، إنّ هذا العمل بآء بالفشل بعناية الله وإرادة المخلصين، وإنّه إن دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على مدى انحراف هذا النظام العميل عن الحق، وانغماسه في الرذيلة والأعمال الوحشيّة.

وقال أيضاً: إنّ سهر المسؤولين في قطرنا العظيم برصد كلّ تحرّك مشبوه، كان له دلالة واضحة في إفشال المخطّط اللئيم، الذي كان يستهدف أرواح الأبرياء من أبناء شعبنا وأمّتنا.

كما أنّ التلاحم الوثيق بين الشعب وبين السلطة الوطنيّة، كان له أيضاً الدور الفعّال في إحباط هذا العمل التخريبي، الذي يراد منه خلق البلبلة وإهانة حرمة الصحن الحسيني الشريف وقتل الأبرياء.

● وقال الشيخ محمّد عبد الحسين ناجي العمياني، خطيب مدينة الديوانيّة: بأنّ الأعمال التخريبية التي حاول القيام بها نظام الرّدّة، وفي مناسبة مقدّسة وفي مكان مقدّس، يدلّ على الروح الجبّانة التي يتّصف بها هذا النظام.

وأعرب الشيخ العمياني عن شكره للجهود التي بذلتها قيادة الحزب والثورة؛ لكشف وإحباط هذه المحاولة الدنيئة، التي استهدفت إعاقة مسيرتنا الثورية.

● وقال الشيخ جعفر الأسدي من محافظة القادسية: إن هذه المحاولة إنما هي عمل منكر لا يقبل به أي إنسان، وعمل تخريبي وإجرامي استهدف قتل الناس الأبرياء خاصة، وإن المحاولة قد جرت في أيام مقدسة وفي مكان مقدس، إن هذه المحاولة هي الكفر بعينه.

وثمن الشيخ الأسدي جهود قيادة الحزب والثورة، وسهر أجهزتها الوطنية المتواصل لخدمة الجماهير، وإحباط هذه المحاولة الإجرامية، التي أراد تنفيذها نظام حكم الردة في دمشق، والتي قام قبلها بتفجير عبوات ناسفة في مطار بغداد الدولي، راح ضحيتها عدد من المواطنين الأبرياء. ودعا الشيخ الأسدي إلى التعاون مع الأجهزة الخاصة للكشف عن المخربين والعملاء.

● ومن جهة أخرى أعربت الأوساط الدينية والعلمية والشعبية بمحافظة كربلاء، عن اعتزازها وتقديرها البالغين لجهود حكومة الثورة وأجهزتها الوطنية، في إحباط المحاولة البشعة التي حاول نظام حكم الردة في دمشق تنفيذها، عن طريق أحد عملائه، بوضع متفجرات في صحن الإمام الحسين الشريف الاثني الماضي.

وثمنت هذه الأوساط رعاية حكومة الثورة وحزبها القائد، حزب البعث العربي الاشتراكي، لأمن المواطنين وسلامة الأماكن المقدسة، وأكدت تأييدها للامحدود لمسيرة الثورة، باتجاه تحقيق كامل أهداف شعبنا الوطنية والقومية.

واستكرت هذه الأوساط بشدة هذه المحاولة الجبّانة، ووصفتها بأنّها حلقة في سلسلة المخططات الامبريالية، التي يتبنّى نظام الرّدّة تنفيذها ضدّ جماهير شعبنا وأمّتنا؛ خدمة لمصالح الاستعمار والصهيونيّة.

● وكان السيّد عزيز صالح، محافظ كربلاء، قد استقبل وفوداً تمثّل هذه الأوساط، جاءت لتعرب عن شكرها وامتنانها لقيادة الحزب والثورة، على الجهود التي بذلتها لإحياء المحاولة الإجرامية الغادرة.

وقد شكر السيّد المحافظ وفود المواطنين على تعاونهم المشمر لإحياء هذه المؤامرة القذرة، التي استهدفت جماهيرنا وثورتنا الظافرة، وهنّاء الجميع على سلامتهم من غدر أعداء الثورة.

وقال: إنّ الثورة وأجهزتها الواعية بالمرصاد لكلّ من تسوّّل له نفسه التصدّي لثورتنا الجيّارة، بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي.

وأضاف: إنّ هذه المؤامرة استهدفت ثورتكم الجيّارة؛ لأنّ ثورتنا تأبى المساومة على حقوق شعبنا وأمّتنا؛ ولأنّها وقفت بوجه المخططات الاستعمارية والامبريالية والرامية إلى تكريس الوجود الصهيوني على أرضنا العربية، وتنفيذ السياسات الاستعمارية.

ودعا الجميع إلى رصد حركات الخونة والمأجورين، والالتفاف حول قيادة الحزب والثورة؛ لترسيخ مكاسب وإنجازات شعبنا، التي تحقّقت في ظلّ ثورة ١٧ تموز، وبقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي.

جريدة الثورة

الأربعاء ١٦ شباط ١٩٧٧ = ٢٨ صفر ١٣٩٧، العدد ٣٦٢١

«علماء ورجال الدين يواصلون استنكارهم للمحاولة الغادرة.

يواصل علماء ورجال الدين، التعبير عن استنكارهم للمحاولة الإجرامية الأخيرة لنظام حكم الردة في دمشق، لمحاولة تفجير الصحن الحسيني الشريف، وقتل آلاف المواطنين الأبرياء المتواجدين فيه بمناسبة زيارة الأربعين.

وأعلنوا في لقاءاتهم مع مراسلي وكالة الأنباء العراقية في عدد من المحافظات، شجبهم لهذه العملية الخسيسة، التي تعكس إفلاس هذا النظام الخائن جماهيرياً وسياسياً.

كما أكدوا في هذه اللقاءات، وقوفهم مع قيادة الحزب والثورة ومسيرتها الرائدة؛ لبناء المجتمع الاشتراكي الجديد.

وقد توافد عدد من الشخصيات الدينية أمس، على قيادة شعبة النجف لحزب البعث العربي الاشتراكي، للتعبير عن تقديرها لرعاية حكومة الثورة، وسهر الأجهزة الوطنية على حماية العتبات المقدسة، وسلامة أرواح المواطنين وأمنهم واستقرارهم، وتطالب بإنزال أقصى العقوبات بالعناصر التي استأجرها

النظام العميل الحاكم في دمشق لتنفيذ هذه العملية الجبّانة.

● وقد استقبل الرفيق إبراهيم خلف أمين سرّ قيادة شعبة النجف للحزب، سدة الروضة الحيدرية وجامع الكوفة وسيدنا مسلم بن عقيل.

● كما استقبل الرفيق أمين سرّ قيادة الشعبة السادة: تقى الخلعالي، وضياء الخلعالي، وكريم عزّام، وإحسان شبر، وجليل عبد الله، وعبود النفاخ، ومحسن البكاء، وعلي سيد زير، وموسى المحنّي، وعبد الشهيد حميد، والشيخ طعمة الياسين، وعلي مجيد، ومزهر ونّاس، وعبد الرحيم حاتم الحسن، وحسن حمّادي، وسعيد عبد الشهيد، وعباس أبو ناصرية، وحمد تويج، ومحمد حسن البياتي، والحاج هادي نويني.

● وقد وجّه الشيخ عبد الهادي العصامي، رئيس جمعية التوجيه الديني في محافظة النجف، كلمة استنكر فيها جريمة النظام السوري المرتد وقال: إنّ هذه الجريمة لا تعود على النظام السوري إلّا بأوخم العواقب، وقد دفعه حقه لأن يهرّب المتفجرات لنسف مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وقتل آلاف الزوّار الذين قصدوا المرقد الشريف.

● واستنكر سماحة العلامة الكبير المجتهد السيّد مسلم الحسيني هذه العملية الإجرامية، وعبر عن تقدير الأوساط الدينية لرعاية حكومة الثورة وسهر الأجهزة الوطنية التي أحبطت هذه العملية.

● كما أدان العلامة المجتهد السيّد عبد الله الحسيني هذه المؤامرة الدنيئة وقال: إنّنا نشجب ونستنكر الجريمة، التي حاول نظام الرّدة تنفيذها في صحن سيدنا الإمام الحسين عليه السلام، ونعتبرها عملاً إجرامياً مشيناً.

وقال: إننا نعادي أيّ جهة تساند أو تؤيد هذه الأعمال الإجرامية، كما أنّ مرتكبيها يستحقّون العقاب الصارم.

وحيا السيّد الحسيني الجهود التي تبذلها قيادة الحزب والثورة؛ لتأمين أمن واستقرار المواطنين الأبرياء.

● كما استكرت عائلة الفقيد الشيخ محمد سماكة، المرجع الديني الأعلى بالمحافظة، وحفيده السيّد عبد الحميد، المحاولة الغادرة التي قام بها النظام السوري المرتد لتخريب صحن الإمام الحسين، وقتل الآلاف من المواطنين الأبرياء، وحيا المواقف الحكيمة للقيادة السياسية للحزب والثورة في القضاء على هذه المحاولة الغاشمة.

● واستكر الشيخ عبد الوهاب عزيز الشّماع، رئيس رابطة علماء الدين في الموصل، هذه العملية الإجرامية، وقال: إنّ ما قامت به السلطة الحاكمة في دمشق، أريد بها تمزيق الوحدة الوطنيّة، وإشاعة الفتنة بين أبناء الشعب الواحد، وأضاف:

إنّ العملية بذاتها تستهجنها الإنسانيّة، وإنّها لا تخدم إلّا مصالح المستعمرين والعدو الصهيوني، وإنّ مثل هذه الأعمال لا يمارسها إلّا أعداء الإنسانيّة والأديان.

● ودعا رئيس رابطة علماء الدين في أنحاء العالم، إلى استنكار مثل هذه الأعمال الإجرامية، وتوعية المواطنين لمواجهة المؤامرات التي تحاك ضدّ قطرنا المناضل، ودعا إلى إنزال أشدّ العقوبات بحقّ الخونة والمجرمين.

● وقال السيّد عبد الهادي عبد الجبار ذنون، مدير أوقاف نينوى: إنّ قتل

الأبرياء في مثل هذه المحاولة الإجرامية لا تخدم إلّا الاستعمار وعملاءه، وتدّل على أنّ زمرة حافظ الأسد والسائرين بركابهم، ينفذون المخطّط الاستسلامي للقضية الفلسطينية، تلك القضية التي لا يمكن لعربي أو مسلم التضريط بها.

وأضاف: إنّنا بهذه المناسبة نجدّد العهد لقيادتنا السياسيّة، بقيادة الرئيس القائد أحمد حسن البكر، لتنفيذ برامج قيادة الحزب والثورة.

● وندّد السيّد عبد الرزاق البكري، قاضي الموصل الأوّل، بالعملية المجرمة التي أراد النظام العميل في سوريا تنفيذها في الصحن الحسيني الشريف، وقال: إنّها مخالفة لتعاليم ديننا الحنيف، ويستكرها الضمير والشرف الإنساني، وأضاف: إنّها دليل حيّ على قرب نهاية العملاء الخونة أعداء أمّتنا العربيّة.

● واستكر الشيخ عبد الرؤوف مبارك، المرجع الديني لقضاء شط العرب بمحافظة البصرة، جريمة النظام السوري بوضع المتفجّرات في الصحن الحسيني الشريف، وقال: إنّني استكر بشدّة المحاولة الإجرامية الأثيمة التي قام بها أحد عملاء النظام السوري العميل، بوضع المتفجّرات في الصحن الحسيني الشريف، أثناء أداء المسلمين للشعائر الدينيّة.

وأضاف: إنّني أتمنّ عالياً إجراءات حكومة الثورة لكشف هؤلاء المجرمين، وردّ كيدهم إلى نحورهم.

● واستكر العلماء ورجال الدين الأفاضل في محافظة أربيل هذه المحاولة الإجرامية.

● وأكد السيد علاء الدين نجم الدين السجّادي، العلّامة الدينيّ، الأمين العام لإدارة شؤون الأوقاف لمنطقة الحكم الذاتي: إنّ العمل الإجراميّ الذي حاولت فئة ضالة تنفيذه في الصحن الحسينيّ الشريف، هو خروج عن كافة القيم الأخلاقية والتعاليم التي تنادي بها الأديان السماوية.

● وأشاد السيد عيد المجير الكوبري، إمام وخطيب جامع الشيخ عبد الله بأربيل، بيقظة المسؤولين وأجهزة السلطات المختصة في إفشال هذه المحاولة الدنيئة، وقال: لولا عناية الله وبقظة المسؤولين، لحلّت كارثة مروّعة، كانت تؤدي بحياة الألوف من المسلمين، وفي مكان له حرمة وقديسيته، وإنّ المخطّطين لهذه العملية الإجرامية مجردّون من الضمير.

● أمّا السيد عبد الرحمن قادر، إمام وخطيب جامع الحاج محمود العلّاق، فيقول: إنّ العناية الإلهية وسهر المسؤولين، حمت صحن سيدنا الحسين من التخريب، الذي خطّط له عملاء الاستعمار في دمشق، وحمت المسلمين من خطر الموت المحقّق فيما لو انفجرت العبوة الناسفة في الصحن الحسينيّ الشريف.

● وأدان العالم الدينيّ عمر حاج رسول، مفتش الأوقاف بأربيل، العملاء الذين كانوا وراء محاولة تفجير العبوة الناسفة، وقال: لا يمكن لهؤلاء أن يفلتوا من غضبة الشعب، وإنّ غضب الله أعظم.

جريدة الثورة

الجمعة ١٨ شباط ١٩٧٧ = ٢٩ صفر ١٣٩٧، العدد ٢٦٢٢

«في برقية للرئيس القائد

والرفيق صدام حسين

الإمام الصدر يستنكر جريمة النظام السوري لتفجير الصحن

الحسيني الشريف

أعرب سماحة آية الله العظمى المجتهد محمد باقر الصدر، في برقية

إلى الرئيس القائد أحمد حسن البكر، والرفيق المناضل صدام حسين، عن

الاستنكار لجريمة النظام السوري لمحاولته تفجير الصحن الحسيني الشريف.

وفي ما يلي نص البرقية:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس الجمهورية المهيب أحمد حسن البكر المحترم
السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الأستاذ صدام حسين المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد،

كانت جريمة وضع القنابل الموقوتة في الصحن الحسيني الشريف، من قبل مخابرات النظام السوري المنحرف، من أفظع الأعمال شرعاً وعقلاً.
ونحن إذ نستكر ذلك، نحمد الله سبحانه وتعالى على ما تمّ بيد السلطة الموقرة، من إحباط تلك الجريمة التكرار، ونحرص على أن تكون ممارسة الناس لشعائرهم الدينية بمناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام متقيدة بأهدافها الدينية، كما نرجوا أن تكون عين رضاكم ورحمتكم لأبناء هذا البلد، والله يوفقكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التوقيع

سماحة آية الله العظمى المجتهد
محمد باقر الصدر^(١)

(١) تقدمت - في هذا الكتاب - الإشارة إلى عدم صحة هذه البرقية وتزويرها من قبل أعلام النظام البعثي.

جريدة الثورة

الاثنين ٢١ شباط ١٩٧٧ = ٣ ربيع الأول ١٣٩٧، العدد ٢٦٢٤

«مصدر مسؤول يُعلن إطلاق سراح معظم الموقوفين، ويُعرب عن تقدير السلطات لتعاون المواطنين الواسع في كشف الزمرة المأجورة وإحياء محاولاتها التخريبية.

أعلن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية أمس، أن السلطات المختصة أطلقت سراح جميع الذين لم يثبت التحقيق مشاركتهم الفعلية في الأعمال الإجرامية، التي ارتكبتها زمرة مأجورة في ٥ - ٦ شباط الجاري، بتخطيط وتوجيه من الدوائر الامبريالية والرجعية. بذلك يكون معظم الموقوفين بهذه الحوادث قد أطلق سراحهم، حيث لم يسبق قيد التحقيق في الوقت الحاضر سوى ١١٨ شخصاً.

وأعلن المصدر المسؤول عن تقدير السلطات للتعاون الوثيق والواسع النطاق، الذي أبداه المواطنون لكشف الزمرة المأجورة، وإحياء محاولاتها لإثارة التخريب، والتآمر على مكتسبات الشعب وثورته العظيمة». (واع)^(١).

(١) (واع) - وكالة الأنباء العراقية.

جريدة الثورة

الأربعاء ٢٢ شباط ١٩٧٧ = ٥ ربيع الأول ١٣٩٧، العدد ٢٦٢٦

«الرئيس القائد: الثورة أشاعت روح المحبة والمساواة والإخاء بين أبناء شعبنا.

الرئيس البكر يستقبل وفدين من علماء الدين في كربلاء والتجف، ويؤكد:

القيادة السياسية حريصة على رعاية العتبات المقدسة، التي يرقد فيها عدد من أبطال الأمة.

رجال الدين يعاهدون بأن يكونوا درع الثورة الحصين، ويستنكرون العملية الإجرامية.

استقبل السيد الرئيس أحمد حسن البكر في مكتبه الرسمي بالقصر الجمهوري، في الساعة الثانية بعد ظهر أمس، وفداً يمثل: علماء الدين الأفاضل، وسدنة الروضتين المقدستين، وجماهير محافظة كربلاء.

ورحب السيد الرئيس في بداية المقابلة بالسادة العلماء ورجال الدين الأفاضل، وأعرب عن شكره وامتنانه لمواقفهم المشرفة، وتعاونهم المخلص

مع السلطة الوطنية، وتأييدهم المطلق لإجراءات الثورة بحقّ مَنْ خانوا شعبهم وأمتهم.

وأكد السيّد الرئيس: إنّ ثورة السابع عشر من تموز، التي أشاعت روح المحبة والقيم العالية والإخاء والمساواة بين أبناء شعبنا، دون النظر إلى انتماءاتهم الدينية أو القومية، لم تقف هذا الموقف مداراة لظرف معيّن، إنما تؤكّده من خلال مبادئ حزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي يقود السلطة ببسالة في العراق، تحت راية الأهداف القومية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وأكد السيّد الرئيس: إنّ الثورة تنتقل بخطى ثابتة، إلى مراحل متقدمة في البناء والتعامل الخارجي؛ لأنها أصبحت راسخة ومثينة، تحظى بثقة أوسع الجماهير والثقافة الواسع والعميق، ولن تراجع عن برنامجها، وستحقّ كلّ مؤامرة تستهدف الثورة ومنجزاتها.

وأعرب أحد العلماء الأفاضل باسم الحاضرين، عن شكره للسيّد الرئيس؛ لآتاحتها الفرصة للقاء بسيادته، والإعراب عن تقديرهم العالي للقيادة السياسية للحزب والثورة، للجهود التي بُذلت لإحياء المحاولة الإجرامية في تفجير عبوات ناسفة في الصحن الحسيني الشريف، وإثارة أعمال الشغب والبليلة التي قام بها عملاء الرجعية والاستعمار يومي الخامس والسادس من الشهر الجاري.

وعاهد رجال الدين الأفاضل بأن يكونوا درع الثورة الحصين، وسند القيادة المخلصة الحكيمة، كما استذكروا هذه العملية الإجرامية، التي تتمّ عن

خسّة وعدم شعور بالمبادئ والقيم الإنسانية.

وقد دامت المقابلة - التي حضرها السيّد عزيز صالح محافظ كربلاء - أكثر من ساعتين.

وضمّ وفد العلماء الأفاضل: الشيخ باقر الدامغانّي، والسيّد صدر الدين الشهرستانيّ، والسيّد عباس الحجّة الطباطبائيّ، والشيخ حسن الصغير، والشيخ عبد الرضا الهرّ، والسيّد صالح الكلدار، والسيّد عبود الشروقيّ، والسيّد عيسى نصر الله، والشيخ جواد الكشوان، والشيخ عباس محمّد عليّ الكشوان، والسيّد زكريا نصر الله، والشيخ عباس سيّويه، والشيخ شاکر السماويّ.

● كما استقبل السيّد الرئيس أحمد حسن البكر في القصر الجمهوريّ، في الساعة السادسة والنصف من مساء أمس، وفدّاً يمثّل علماء الدين الأفاضل في محافظة النجف الأشرف.

ورحّب السيّد الرئيس بالوفد، وعبر عن اعتزازه بهم وبجماهير المواطنين في هذه المدينة العربيّة الأصيلة، ومواقفها الشجاعة في كشف العناصر المشبوهة والعميلة، التي حاولت النيل من أمن المواطنين ومكسباتهم، التي تحقّقت في ظلّ ثورتهم المظفّرة.

وأكد السيّد الرئيس حرص القيادة السياسيّة للحزب والثورة على رعاية العتبات المقدّسة، التي يرقد فيها عدد من أبطال هذه الأُمّة ومناضليها، التي وضعوها على طريق الخير والمحبة والبركة.

واستنكر علماء الدين الأفاضل أعمال الزمرة المأجورة، التي حاولت استغلال استعداد المواطنين لتأدية مراسم زيارة الأربعين لمقرّد الإمام الحسين؛

لتنفيذ مآريها، وعبروا عن الثقة التامة بأن الثورة - بقيادة حزبها المقدم حزب البعث العربي الاشتراكي - قادرة على تحطيم كل المحاولات التي تحاول النيل من مكتسبات الجماهير.

وحضر المقابلة السيد عزّة إبراهيم عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية، والسيد جاسم محمد محافظ النجف.

وضم الوفد: السيد جمال الخوئي نجل الإمام الخوئي، والشيخ محمد جواد آل الشيخ راضي، والسادة: حسين بحر العلوم، ومصطفى جمال الدين، وعبد الرسول عليّ خان، ومحمد تقي الجاللي.

جريدة الثورة

الخميس ٢٤ آذار ١٩٧٧ هـ = ٤ ربيع الثاني ١٣٩٧، العدد ٢٦٥١

«مجلس قيادة الثورة يقرّر إعفاء عزّة مصطفى من عضويّته

أصدر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة في ٢٣ / ٣ / ١٩٧٧ قراراً

بإعفاء الدكتور عزّة مصطفى من عضويّته، وفي ما يلي نصّه:

رقم القرار ٣٤٩

استناداً إلى أحكام الفقرة (هـ) من المادّة الثانية والثلاثين من الدستور

المؤقّت، قرّر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣ / ٣ / ١٩٧٧

ما يلي:

١ - إعفاء الدكتور عزّة مصطفى من عضوية مجلس قيادة الثورة.

٢ - يُنشر هذا القرار في الجريدة الرسميّة، ويعتبر نافذاً من تاريخ صدوره

في ٢٣ / ٣ / ١٩٧٧.

أحمد حسن البكر

رئيس مجلس قيادة الثورة»

«مرسومان جمهوريان بإعفاء عزّة مصطفى وفليح حسن الجاسم
من منصبيهما الوزاريين

صدر أمس مرسومان جمهوريان يقضيان بإعفاء الدكتور عزّة مصطفى
من منصب وزير البلديات، وفليح حسن الجاسم من منصب وزير الدولة،
وتعيين طه ياسين رمضان وزيراً للبلديات وكالة، وحسن عليّ وزيراً للتجارة،
وفي ما يلي نصّ المرسومين:

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم جمهوري رقم ١٦٤

استناداً إلى أحكام الفقرة (د) من المادة الثامنة والخمسين من الدستور
المؤقت، رسمنا بما هو آت:

- ١ - يُعفى الدكتور عزّة مصطفى من منصب وزير البلديات.
 - ٢ - يُعين طه ياسين رمضان وزير الأشغال والإسكان وزيراً للبلديات
بالوكالة.
 - ٣ - يُعفى فليح حسن الجاسم من منصب وزير الدولة.
على الوزراء تنفيذ هذا المرسوم.
- كُتب ببغداد في اليوم الثالث من ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هجرية،
المصادف لليوم الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٧٧ ميلادية.
- أحمد حسن البكر
رئيس الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم جمهوري رقم ١٦٥

استناداً إلى أحكام الفقرة (د) من المادة الثامنة والخمسين من الدستور المؤقت رسمنا بما هو آت:

يُعين حسن علي بمنصب وزير التجارة.

على الوزراء تنفيذ هذا المرسوم.

كُتب ببغداد في اليوم الثالث من ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هجرية،
المصادف لليوم الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٧٧ ميلادية.

أحمد حسن البكر

رئيس الجمهورية»

جريدة الجمهورية

الجمعة ١١ شباط ١٩٧٧ = ٢٢ صفر ١٣٩٧، العدد ٢٨٧٨

المقالة الأولى

«إلقاء القبض على زمرة التخريب المأجورة المجرمة.
ناطق بلسان وزارة الداخلية يوضح محاولات الزمرة لاستغلال
مراسيم زيارة الأربعين، واندساسها في أحد المواقب، ورفعها شعارات
مشبوهة، بتخطيط من الدوائر الصهيونية والاستعمارية.
تشكيل لجنة تحقيقية خاصة لمعرفة الجهات التي خططت
للمجريمة وقدمت الأموال للخونة المجرمين.
قال ناطق بلسان وزارة الداخلية: إن زمرة خائنة مأجورة، حاولت يومي
الخامس والسادس من شباط الجاري...»
وأوردت هذه الجريدة نصّ الكلام الذي أوردته جريدة الثورة، الصادرة
أيضاً يوم الجمعة ١١ شباط ١٩٧٧، والذي ذكرناه قبل عدة صفحات».

المقالة الثانية

«عهد من جماهير الحيدرية على البقاء جنوداً أمناء للثورة وحزبها القائد.

تلقى الرئيس القائد أحمد حسن البكر والسيد صدام حسين، البرقيتين التاليتين أمس، من جماهير ناحية الحيدرية (خان النص) في محافظة النجف، مستكرين وقاضحين الأعمال الهمجية التي ارتكبتها العناصر المشبوهة والعميلة، ومعاهدين القيادة السياسية على البقاء جنوداً أمناء للثورة وحزبها القائد، وفي ما يلي نصّ البرقيتين:

نحن جماهير ناحية الحيدرية في محافظة النجف...»، وورد نصّ هاتين البرقيتين في جريدة الثورة، الصادرة أيضاً يوم الجمعة ١١ شباط ١٩٧٧، الذي ذكرناهما قبل عدة صفحات.

المقالة الثالثة

«رجال الدين والجماهير الشعبية يستنكرون بشدة، محاولة حكام دمشق تفجير الصحن الحسيني الشريف واغتيال آلاف الزوار. أكدت الجماهير الشعبية ورجال الدين الأفاضل بمحافظات القطر، أنّ جريمة نظام الردة الحاكم في دمشق، بمحاولته العجائبة لتفجير الصحن الحسيني الشريف واغتيال آلاف الزوار، تعكس استهتار هذا النظام العميل بحرمة الحسين بن علي، والاستهتار بأرواح الزوّار، الذين كانوا بضيافته في مناسبة مقدّسة.

ونقل مراسلو وكالة الأنباء العراقية...»، وتقدّم قبل عدة صفحات نصّ المقالة أيضاً في جريدة الثورة الصادرة يوم الجمعة ١١ شباط ١٩٧٧.

جريدة الجمهورية

الثلاثاء ١٥ شباط ١٩٧٧ = ٢٧ صفر ١٣٩٧، العدد ٢٨٨٢

«الأوساط الدينية والجماهيرية في كربلاء والنجف تستنكر
المحاولة الإجرامية لنسف الصحن الحسيني الشريف.
كربلاء - من مراسل الجمهورية

● جددت الأوساط الدينية والجماهيرية في محافظة كربلاء، العهد
لرئيس القائد المناضل أحمد حسن البكر، والسيد صدام حسين نائب رئيس
مجلس قيادة الثورة، على الوقوف بحزم وصلابة ضد مخططات الاستعمار
والصهيونية العنصرية والامبريالية المجرمة، والتي تستهدف عرقلة مسيرة
الثورة الظافرة.

كما أعربت عن استنكارها الشديد، للمحاولة الإجرامية، التي حاول
نظام الردة في دمشق تنفيذها في صحن الإمام الحسين عليه السلام.

فقد استقبل السيد عزيز صالح؛ محافظ كربلاء، والرفيق عارف سهيل
نجم؛ أمين سر قيادة شعبة كربلاء لحزب البعث العربي الاشتراكي، والرفاق
أعضاء قيادة الشعبة، وفوداً تمثل مختلف الأوساط الدينية والعلمية والشعبية،
والتي تقاطرت لليوم الثالث على التوالي على ديوان المحافظة ومقر قيادة شعبة

كربلاء للحزب.

وذلك للإعراب عن ولائها وتأمينها لقيادة الحزب والثورة، وعلى رأسها الأب القائد المناضل أحمد حسن البكر؛ لعنايتها وسهر أجهزتها المتواصل على أمن وسلامة المواطنين، وحماية الإنجازات والانتصارات التي تحققت لجماهيرنا في المجالات كافة.

وقد ثمن السيد المحافظ والرفيق أمين سر قيادة شعبة كربلاء للحزب، جهود هذه الأوساط وتعاونها المطلق مع الجهات المسؤولة؛ لإحياء العملية الحياتية، التي حاول القيام بها النظام السوري المرتد، والتي تسبب بالنذالة والخسة، وتدلّ على الانحطاط الخلقي الذي وصل إليه هذا النظام، الذي يعتبر الأداة التنفيذية لمخططات الاستعمار والامبريالية والصهيوتية المجرمة.

وقال السيد المحافظ مخاطباً هذه الأوساط: إن ثورتكم وحزبكم القائد، أقوى من أن ينال منها المستعمرون وأذنابهم وأسيادهم من حكام دمشق الخونة، الذين ارتضوا لأنفسهم تنفيذ ما أوكل إليهم من مخططات استعمارية، تستهدف حركة الثورة العربية وقواها التنفيذية، وضرب الأهداف والأمان الوطني والقومي.

وأشار الرفيق عارف سهيل أمين سر قيادة شعبة كربلاء للحزب في لقائه مع هذه الأوساط: إن كل هذه المحاولات المشبوهة، الرامية إلى عرقلة مسيرة ثورتنا الطافرة، والتي يتزعمها نظام الردة في دمشق، ستلقى الفشل الذريع أمام يقظة وتلاحم جماهير شعبنا مع قيادته المخلصة وحزبه المناضل.

فهما تعلّدت المواجهات مع القوى الرجعية والاستعمارية، فإن الثورة

عازمة على الانتصار؛ لأنّها مستندة إلى أرضية صلبة، هي أرضية الإيمان بهذه الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة.

● وواصلت الأوساط الدينية والجماهيرية في محافظة النجف، شجبتها واستكارتها لهذه المحاولة اللثيمة، وأكدت وقوفها مع قيادة الحزب والثورة، لردع أيّ محاولة يقوم بها هذا النظام للنيل من مكتسبات شعبنا وثورته. جاء ذلك لدى استقبال السيّد جاسم محمّد خلف محافظ النجف أمس، لعدد من الشخصيات الدينية، ورؤساء الجمعيات الدينية والرابطات الأدبية، التي توافدت للمحافظة لتؤكد ولاءها لقيادة الحزب والثورة، ومن هذه الشخصيات:

- العلامة عليّ بدر الدين، عن الطلبة اللبائين الذين يتلقون العلوم الدينية في النجف الأشرف.
- والعلامة مصطفى جمال الدين، رئيس جمعية الرابطة الأدبية والعلمية في النجف.
- والعلامة عدنان البكاء.
- والسيّد حسين الرفيعي، سادن الروضة الحيدرية الشريفة.
- والسيّد طالب أبو گلل.
- والسيّد ناصر حسين.
- والسيّد صدقي أبو طيخ.

جريدة الجمهورية

الأربعاء ١٦ شباط ١٩٧٧ = ٢٨ صفر ١٣٩٧، العدد ٢٨٨٢

«السيد رئيس الجمهورية المهيب أحمد حسن البكر

نائب رئيس الجمهورية الأستاذ صدام حسين

باسم رؤساء المواكب والمجالس الحسينية، المجتمعين في مجلس الشعب بالكوفة، نستذكر أشد الاستنكار الأعمال الإجرامية التخريبية، التي قامت بها الزمرة المتآمرة على مصالح الشعب والوطن، والتي نعرفها جيداً: أنها بعيدة كل البعد عن الدين وجوهره الإنساني.

إننا نطالبكم بالضرب وبشدّة على كلّ العناصر المشاغبة، وإنزال العقاب الصارم بها؛ لتكون عبرة لكلّ متآمر عميل للاستعمار والاميرالية، وإننا نقف صفّاً واحداً خلف قيادتكم الحكيمة؛ لبناء المجتمع والوطن، والله الموفق.

عن رؤساء المواكب الحسينية المجتمعين في مجلس الشعب:

١. الحاج عبد الحرّ عبود برع

٢. موسى محمد عليّ

٣. غني مزعل

٤. زبالة كندي
٥. عاشور عنوز
٦. مجيد رسول
٧. حاج نجم عبيدين
٨. عباس عيسى
٩. عبد علي هاني
١٠. حميد كاظم جبر».

جريدة الجمهورية

الاثنين ٢١ شباط ١٩٧٧ = ٣ ربيع الأول ١٣٩٧ ، العدد ٢٨٨٦

«إلقاء القبض على المجرم عباس عجينة

ألقت السلطات المختصة أمس القبض على المجرم عباس هادي حسين

عجينة، بعد فترة وجيزة من إذاعة بيان طلب إلقاء القبض عليه.

وكان بيان قد صدر طلب فيه من المواطنين التعاون على إلقاء القبض

على المجرم المذكور».

جريدة الجمهورية

الخميس ٢٤ شباط ١٩٧٧ = ٦ ربيع الأول ١٣٩٧ ، العدد ٢٨٨٩

«مجلس قيادة الثورة يُقرّر تشكيل محكمة خاصّة لمحاكمة

المتّهمين بحوادث الشغب في محافظة النجف

قرّر مجلس قيادة الثورة تشكيل محكمة خاصّة بمحاكمة المتّهمين

بحوادث الشغب، التي وقعت يومي ٥ و٦ من الشهر الحالي، وفي ما يلي نصّ

القرار:

استناداً إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور

المؤقّت، قرّر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣ - ٢ - ١٩٧٧

ما يلي:

أولاً: تشكيل محكمة خاصّة على النحو التالي: عزّة مصطفى رئيساً،

حسن عليّ عضواً، فليّح حسن جاسم عضواً.

ثانياً: تختصّ المحكمة الخاصّة المشكّلة بموجب الفقرة (أولاً) من هذا

القرار، بمحاكمة المتّهمين بحوادث الشغب، التي وقعت في محافظة النجف

يومي ٥ و٦ من الشهر الحالي، والمحالين عليها من قبل الهيئة التحقيقيّة

الخاصة المشكلة بالقرار رقم ١٦٦، الصادر بتاريخ ١٣ - ٢ - ١٩٧٧.

ثالثاً: (أ) لا تسري على المحكمة الخاصة المشكلة بموجب الفقرة (أولاً) من هذا القرار، أحكام الباب الأول من الكتاب الثالث من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١.

(ب) لا تسري على أحكام المحكمة المادة (٢٨٨) من قانون أصول المحاكمات الجزائية.

رابعاً: صدر هذا القرار استثناءً من أحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية.

خامساً: يُنشر هذا القرار في الجريدة الرسمية، ويُعتبر نافذاً من تاريخ صدوره.

أحمد حسن البكر
رئيس مجلس قيادة الثورة

جريدة الجمهورية

السبت ٢٦ شباط ١٩٧٧ = ٨ ربيع الأول ١٣٩٧ ، العدد ٢٨٩١

«الأوساط الدينية والعلمية والشعبية في النجف وكربلاء تُعرب
عن ارتياحها لقرارات الحكم الصادرة بحق الخونة.
مرونة الثورة نابعة من إنسانيتها وأصالتها.
تجديد العهد على الوقوف صفّاً واحداً لحماية منجزاتها التقدمية.
ثمنت الأوساط الدينية والعلمية والشعبية في محافظتي النجف وكربلاء،
بتقدير واعتزاز بالغين، ما جاء في بيان الناطق الرسمي باسم القيادة السياسية:
في أن تطبيق القانون كان يؤدي - لولا توجيهات القيادة - إلى حكم عدد أكبر
من المتآمرين بعقوبة الإعدام، وإلى حكم بأحكام صارمة في أعمال الشغب،
التي وقعت يومي الخامس والسادس من الشهر الجاري.
كما ثمنت قرار القيادة السياسية، بأن تقتصر عقوبة الإعدام على العناصر
البارزة من المشاركين في حلقات أساسية في التخطيط للمؤامرة الغادرة، وأن
توقع عقوبة السجن المؤبد على بعض من ثبت اشتراكهم النشط والفعال في
تلك العملية الإجرامية، وإطلاق سراح الذين غرر بهم.
وأعربت الأوساط الدينية والعلمية والشعبية في المحافظتين، عن

ارتياحها لقرارات الحكم الصادرة بحق الخونة المأجورين، مؤكدة أن هذه القرارات تدلّ على المرونة الثورية والثقة العالية بالشعب، وبصواب النهج الذي اختطته قيادة الثورة؛ لتحقيق أهداف وتطلّعات جماهير شعبنا وأمتنا.

وكان التوقّع العام أن تشمل قرارات المحكمة الخاصة، إعدام وسجن كل هذه المجموعة دون استثناء.

وجددت هذه الأوساط العهد بالوقوف صفّاً متراساً، والمساندة المطلقة للقيادة السياسية، من أجل حماية الثورة ومنجزاتها التقدمية.

وقال مراسل (واع)^(١) في محافظة التجف: إنّ المواطنين تجمعوا ليلة أمس الأول في المقاهي، حول أجهزة الراديو والتلفاز، للاستماع إلى القرارات الصادرة بحق هذه الزمرة الخائنة.

وراحوا يتحدثون عن عطف القيادة السياسية ونهجها الإنساني، ويشيدون بحكمتها وانتهاجها خطأ واضحاً وثابتاً، ينطلق من مصلحة الجماهير والحرص على مستقبلها.

وأضاف: إنّ المواطنين كانوا يتوقّعون أحكاماً أقسى بحق كل هذه الزمرة دون استثناء، إلّا أنّهم فوجئوا بهذه القرارات، المستندة إلى إنطلاق الثورة من الوعي الكامل لأبعاد التحرك الاستعماري، ومن منهج يتسم بالمرونة الثورية العالية المنطقية، الهادفة إلى تقوية الفرصة على الاستعمار وكلّ القوى المعادية للشعب.

● قال السيّد ناجي شبّر -الذي أطلق سراح أربعة من أولاده -: إنّ قرار

(١) (واع) - وكالة الأنباء العراقية.

المحكمة الخاصة كان قراراً حكيماً، وهو عمل إنساني، و عطف أبوي من قبل القيادة السياسيّة للحزب والثورة.

وأضاف: إنّ هذه الزمرة المأجورة التي حدّتها القيادة بدقّة، هي زمرة ساقطة ومتبوذة، وقد باعت نفسها للأجنبيّ.

● وقال السيّد ستار حسّون عباس - الذي أطلق سراح أحد أولاده -: إنّ قرار المحكمة جاء معبراً عن حكمة القيادة ونظرتها الإنسانيّة، وثقتها العالية بقدرة الثورة على مواصلة نهجها، في مواجهة جميع المحاولات التي يخطّط لها الاستعمار وتنفّذه أدواته العميلة.

وأثنت الأوساط الدينيّة والشعبية في محافظة النجف على حكمة القيادة السياسيّة للحزب والثورة، وتمنّت هذه المبادرة من لدن القيادة.

● وقال السيّد محمّد عليّ جلّو: إنّ القرارات التي أصدرتها المحكمة الخاصة هي عادلة، وجاءت طبقاً للعدالة والقانون.

● وقالت السيّدة صديقة أحمد صالح: إنّ القيادة السياسيّة للحزب والثورة قد أفرجت عن أكبر مجموعة، رغم أنّ القانون يدينها بعقوبة صارمة.

● وقال العلّامة السيّد مهدي السيّد صالح القزويني، في تصريح لمراسل وكالة الأنباء العراقيّة في كربلاء: إنّ قيادة الثورة كانت وستبقى دائماً مع جماهيرها، وهي وقيّة لقيادتها الإنسانيّة، وأشار إلى حديث السيّد الرئيس القائد أحمد حسن البكر، خلال استقباله لوفد علماء الدين حين قال: لم نقف هذا الموقف الإنسانيّ مدارة لظروف معيّنة، إنّما تؤكّده من خلال مبادئ حزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي.

● وقال الشيخ جواد عليّ جواد، مراقب الروضة العباسيّة: إنّ مرونة الثورة نابعة من إنسانيتها وأصالتها، لا من موقف آخر، فالثورة لا يشيها شيء عن تحقيق أهدافها الكبرى.

● أمّا السيّد حسن صافي ضياء الدين، فقد عبّر عن تسميته لإجراءات الثورة بحق المتآمرين، الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا أداة بيد الاستعمار، وكلّ أعداء الشعب والثورة؛ لتنفيذ مآرب تنافى والأعراف والمبادئ الإنسانيّة. وقال: نحن مع قيادة الحزب والثورة، ونبارك خطواتها السديدة في الدفاع عن كرامة الوطن والشعب.

● ووصف السيّد مرتضى السيّد عبد الأمير طعمة، مسؤول خدم الروضة الحسينيّة، والسيّدان: فاضل السيّد كاظم، وعبد الأمير السيّد صادق، إجراءات الثورة بحق المتآمرين، بأنّها تتسم بالحكمة، وتدلّ على بُعد نظر القيادة السياسيّة للحزب والثورة.

وقالوا: إنّ هذه الإجراءات والقرارات نابعة من إيمان القيادة بالشعب وبأهدافه السامية، ونابعة أيضاً من مبادئ الثورة الإنسانيّة.

● أمّا المواطن حسن مهدي حسن، صاحب مكتبة التأميم في كربلاء، فقال: وقد يظنّ الاستعمار وأدواته من الخونة والرجعيين، أنّ بإمكانهم أن ينالوا من الثورة ومكتسباتها العظيمة بأسلوب إجرامي، ولكن نهج الثورة الثابت وقراراتها بحق الخونة، ستكون عبرة لكلّ الأذئاب، وأنّ قاعدة الثورة صلبة وراسخة، وجماهير شعبنا واعية ومدركة لكلّ هذه المخططات التآمرية.

● وثمن السيّد سليم يحيى مراد (طالب)، والسيّد صيهود جعفر عليّ

(عامل)، والسيد حسين عباس حمزة (كاسب) إجراءات الثورة بحق مَنْ خانوا شعبهم ووطنهم، وارتضوا أن يكونوا أدوات يسخرها العملاء لتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية.

ووصفوا محاولات النظام السوري الخائن، بأنها جزء من مخطط امبريالي، تبنى تنفيذه في المنطقة العربية هذا النظام؛ لتغطية مواقفه الخيائية ضدّ قضايا شعبنا العربي، وفي مقدمتها قضية فلسطين، وخلق الأجواء المناسبة لتمرير الحلول الاستسلامية التي يلهث وراءها.

جريدة الجمهورية

الثلاثاء ١ آذار ١٩٧٧ = ١١ ربيع الأول ١٣٩٧، العدد ٢٨٩٤

«الجبهة الوطنية تثمن قرارات القيادة السياسية ضدّ الزمرة الخائنة
عقدت السكرتارية العامة للجبهة الوطنية والقومية التقدمية، اجتماعها
الدوريّ مساء أمس، برئاسة الرفيق نعيم حدّاد، عضو القيادة القطرية لحزب
البعث العربي الاشتراكيّ، سكرتير عامّ الجبهة.
وثمّنت السكرتارية القرارات الثورية التي اتخذتها القيادة السياسية ضدّ
الزمرة الخائنة، التي ارتضت أن تكون أداة في يد الاستعمار، وتنفيذ مخططاته
التي لم تكن بعيدة عن رصد وتشخيص قيادة الحزب والثورة.
وأشادت بصواب النهج المبدئيّ، والمثل التي آمنت بها قيادة الحزب
والثورة، والمواقف الحازمة التي اتخذتها دائماً في التصديّ لكلّ المحاولات
الإجرامية، التي استهدفت الثورة وجماهيرها المناضلة.
وأكدت أصالة الثورة ووعيتها وإدراكها في معالجة المحاولة الدنيئة،
التي قامت بها الزمرة الخائنة في الخامس والسادس من شباط في محافظة
النجف؛ مستغلة المناسبة المقدّسة.
كما ثمّنت نظرة الثورة العلميّة الصائبة إلى تلك المحاولة، باعتبارها

دبّرت من قبل الدوائر الاستعمارية والرجعية، الرامية إلى تنفيذ مخططاتها التآمرية والتخريبية في عراق الثورة.

وناقشت السكّرتارية العلاقات بين أطراف الجبهة، وسبل تطويرها وتعميقها، ودفع العمل الجبهويّ إلى مواقع أكثر تقدماً؛ لخدمة الجماهير وتعزيز قوّتها...».

جريدة الجمهورية

الخميس ٢٤ آذار ١٩٧٧ م = ٤ ربيع الثاني ١٣٩٧، العدد ٢٩١٣

«الرفاق العيسميّ والبكر وصادام حسين يحضرون جلسة استثنائية للمؤتمر القطريّ الثامن.

الرفيق البكر: ثورتنا قويّة وراسخة، وستكون دائماً كالسيف الصارم في مواجهة التآمر الاستعماريّ والرجعيّ.
المؤتمر يوافق بإجماع وحماسة على قرار القيادة القطريّة، بطرد فليح حسن العجاسم وعزّة مصطفى؛ لثبوت تخاذلهما وعدم إيمانهما بمبادئ الثورة وقيمها القوميّة والاشتراكيّة.

عقد المؤتمر القطريّ الثامن لحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ جلسة استثنائية، صباح أمس الثالث والعشرين من آذار ١٩٧٧، وحضر الجلسة الرفيق شبلي العيسميّ الأمين العامّ المساعد للحزب، والرفيق أحمد حسن البكر أمين سرّ القيادة القطريّة، والرفيق صدام حسين نائب أمين سرّ القيادة القطريّة، والرفاق أعضاء القيادتين القوميّة والقطريّة.

وقد تدارس المؤتمر في جلسته الاستثنائية هذه، جملة من القضايا المهمة التي عرضتها عليه القيادة القطريّة، وتحدّث عنها بكلمة وافية الرفيق

أحمد حسن البكر أمين سرّ القيادة القطرية حيث قال:

إن مسيرة الحزب والثورة، التي قدّمت للجماهير خلال السنوات التسع الماضية، منذ انطلاق ثورة تموز الباسلة، أعظم المكاسب الوطنية والاجتماعية، ستظلّ قوية وثابتة؛ لأنها مسيرة تمثل آمال جماهير الشعب ومطامحها، وتعبّر عن أهداف الأمة العظيمة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وقال الرفيق أمين سرّ القيادة القطرية: إنه مهما كانت المصاعب التي تواجه الثورة، ومهما كانت المؤامرات الاستعمارية والرجعية، فإن الثورة قوية وراسخة، وأنها ستكون دائماً كالسيف الصارم في مواجهة التآمر الرجعي والاستعماري، وكلّ من يعيق مسيرتها القومية والاشتراكية.

وقد عرضت القيادة القطرية على المؤتمر في جلسته الاستثنائية، القرار الذي اتخذته بالإجماع يوم أمس الأول، الثاني والعشرين من آذار، بطرد اثنين من عضوية القيادة القطرية، هما: فليح حسن الجاسم، وعزّة مصطفى، وطردهما من الحزب ومن كلّ مناصبهما الرسمية؛ لثبوت تخاذلهما عند أداء واجباتهما الحزبية، وعجزهما عن الاضطلاع بمسؤوليات القيادة الثورية، وعدم إيمانهما بمبادئ الثورة وقيمها القومية والاشتراكية.

وقد أقرّ المؤتمر بإجماع وحماسة قرار القيادة القطرية، الذي ينطلق من المبادئ والتقاليد الثورية، التي بني على أساسها حزب البعث العربي الاشتراكي، وخاض في ظلّها معاركه النضالية المجيدة.

وبسبب شغور موقعين في القيادة القطرية للحزب، فقد انتخب المؤتمر

عضوين جديدين، هما:

١ - الرفيق برهان الدين عبد الرحمان.

٢ - الرفيق محيي عبد الحسين.

كما انتخب المؤتمر الرفيق جعفر السعيد، عضواً احتياطياً في القيادة القطرية. (واع)».

جريدة العراق

السبت ١٢ شباط ١٩٧٧ = ٢٣ صفر ١٣٩٧، العدد ٢٩٤

المقالة الأولى

«تقرير العراق الاسبوعي»

خان النصّ .. نسخة لبنائية سقطت بالتجربة !

قبل عدّة أشهر وفي هذا المكان، ذكرت «العراق»: أنّ ما يحدث في لبنان ليس لبنائياً خالصاً .. لبنائياً فقط، بل عربياً كذلك، بمعنى أنّ نجاح المخطّط في لبنان سيُثير نوازع الشعور عند الاميراليين وصنائعهم، وبإمكان نقل التجربة إلى مكان آخر.

فكان القطر العراقيّ - كما يبدو - هو الميدان الذي اختاروه لهذه التجربة، غير أنّ من سوء طالع أولئك الذين قرّروا التجربة، أنّ العراق لم يعد ميداناً صالحاً لتجربة لبنائية.

إنّ القضية الكردية قد حُلّت بشكل لا رجعة عنه، والطائفية قد ضعفت منذ زمن طويل، في ميدان نضال الشعب العراقيّ الواحد ضدّ الحكام الرجعيين قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وضدّ نوري السعيد وصالح جبر وبقية الرهط، وهباً

الشعب العراقي بكلّ قومياته وطوائفه وقواه السياسيّة التقدّميّة. وعندما انتصرت الثورة وقف البعثيون والشيوعيون والبارتيون والمستقلّون، بدأ واحدة ضدّ جميع محاولات النيل منها...».

«... وخان النصّ لا تصلح أن تكون قاعدة لثورة مضادة، ولا كلّ المناطق في الفرات الأوسط، والجيش الذي هو عامل حاسم، هو جيش الثورة والشعب، ماذا أراد أولئك الذي خططوا أن يقولوا اذن وما هو هدفهم...».

«إنّه يعني أنّ المصدر ليس في الوضع الذي يعتمد عليه في داخل بلاده، والوضع في سوريا لا يميل لصالح الحكّام، وهذا يكفي لتفسير أن تشنّ سوريا الحرب السريّة على القطر العراقيّ، إنّها تريد خلق المتاعب للثورة؛ لتتخلّص من معارضة الإقدام على المصالحة مع المعتدين الصهاينة.

وتريد أن تجذب أنظار الجماهير السوريّة، بعيداً عن مشاكلها الاقتصاديّة والسياسيّة، وبعيداً عن تورّطها في لبنان، وتريد أن تعوّض الفشل في لبنان، والفشل في ظهر الحركة الوطنيّة وإسكات صوت المقاومة الفلسطينيّة، بتحقيق أيّ نوع من النجاح في مكان آخر، وهذا الشيء لم يتحقّق.

مع ذلك وبشكل عام، إنّ الولايات المتّحدة في ظلّ حكومة كارتر، مصمّمة تماماً على إلغام الموقف الدولي بشكل تام وشامل.

وفي هذا النطاق، فإنّ القطر العراقيّ بسياسته القائمة على العداء الثابت للامبرياليّة والصهيونيّة والرجعيّة، يشكّل واحداً من أكثر اهتمامات السياسة الأمريكيّة في الوقت الحالي.

هل يمكن لأمريكا أن تغفر للعراق تأميم النفط، ومعارضة تخفيض

الأسعار في مؤتمرات الأوليك، ومعارضة الوجود الأمريكي في الخليج العربي، وحلَّ قضية احتلال فلسطين والأراضي العربيَّة الأخرى عن غير طريق جنيف؟ وهل يمكن لأمريكا أن لا تعاقب العراقيين على صداقتهم مع السوفييت، وسائر بلدان المنظومة الاشتراكية، ومساندة قضايا التحرر في مختلف أجزاء العالم؟

الجواب: طبعاً لا.

ما هو واجبنا نحن القوى الوطنيَّة إزاء دسائس الامبرياليين وخدمهم الموجهة ضدَّ قطرنا؟

من هنا يجب أن نُعلن - وسبق أن أعلنّا مرّات عديدة - إنّ الأخطار على الثورة ستظل قائمة، طالما استمرَّ وجود النظام الاستعماري في العالم. ونوضّح أكثر: إنّ استلام السلطة في ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ لم يحسم الصراع بيننا وبين القوى المضادة لمصالحنا بشكل كامل، بل زاد هذا الصراع حدّة.

إنّ القول بأنّ (الرجعيّة) قد صُفِّيت تماماً، هو قول يحتاج إلى الدقّة بصورة أكبر. إنّ شعبنا لم يهبط من السماء، ولا تكفي تسع سنوات للقول بأنّ كلّ شيء سيجري وفق ما نريد نحن القوى التقدّميّة لشعبنا.

إنّ مجتمعنا لا يزال هو مجتمع الطبقات، وبلدنا ما يزال محاطاً بالأعداء. إنّ الطبقات القديمة المهزومة بقيام الثورة، إذا صُفِّيت اقتصادياً وسياسياً، فإنّها ما تزال تملك تصوّرها الفكري الخاص.

إنّ تصفية الإقطاع - مثلاً - لا تعني أن عادات وأفكار الإقطاعيين قد

صِفَت بالضرورة.

وحتى الآن ما تزال الولايات المتحدة قادرة على إيجاد نماذج معادية للاشراكية، من بين صفوف العلماء والكتاب السوفيت.

إن الخيانة هي ظاهرة عالمية، وليست قاصرة على وطن ما، وهي نتاج لقوة الرأسمال العالمي، وعلاقاته الاقتصادية والتجارية مع رأسمالي ورجعي مختلف البلدان.

دائماً سيوجد هناك من يُعادي الاشتراكية، وبيع نفسه للشيطان. إن فئات معينة يمكن أن تنخرط في صف أعداء الثورة، كلما تعمقت اتجاهات هذه الثورة التقدمية، ومضت قدماً في طريق البناء والتحول الاشتراكيين. ولعل أكثر ما يعول عليه الاستعماريون، هو ظهور أي خلاف في صفوف أنصار الثورة؛ للنفوذ إلى هذه الصفوف ونسفها من الداخل.

إن وحدة القوى الوطنية والتقدمية، إذن هي الضمان الوحيد لقطع الطريق على أعداء الشعب والأمة العربية، وهذه الوحدة تقوى فقط عندما يتعزز مبدأ العلاقات الديمقراطية أكثر فأكثر، ويسود مبدأ النقد والنقد الذاتي، بشكل يتطور على الدوام بين أنصار الثورة والثوار.

وإنه لشيء مُسرَّحاً، أن كل هذا يتحقق الآن، كما تحقق منذ قيام الثورة على نحو لا مثيل له.

إن (فرسان) «خان النص» لم يقوموا بعملهم الإجرامي الخائن ضد الثورة فقط، بل وضد أبرز منجزاتها الديمقراطية، وخلافاً لكل توقعاتهم بإمكان حرق الثورة عن نهجها الديمقراطي، فإن هذا النهج سيقى سلاح

الثورة في يد الجماهير، وهي تخوض نضالها تحت راية القيادة السياسية والجهة الوطنية؛ دفاعاً عن مكتسباتها وتحقيق أهدافها العريضة في الاشتراكية، وتحقيق أهداف الجماهير العربية في تحرير أراضيها السلية وتشييد مستقبلها الأفضل».

المقالة الثانية

«اعترافات مثيرة لعميل النظام السوري».

محمد علي نعناع يروي تفاصيل جريمة محاولة نسف صحن الحسين الشريف.

أدلى عميل نظام الردة الحاكم في دمشق المدعو محمد علي نعناع باعترافات من شاشة التلفزيون، مساء أمس، كشف فيها تفاصيل العملية الإجرامية التي حاول تنفيذها النظام السوري الخائن، بوضع حقيبة متفجرات داخل صحن الحسين الشريف يوم الثلاثاء الماضي.

وأضافت تلك الاعترافات دليلاً آخر على الطبيعة الإجرامية للنظام السوري العميل، وفقدانه لأبسط القيم الخلقية والانسانية.

وفيما يلي الاعترافات التي أدلى بها العميل نعناع...».

ثم بدأت الجريمة بسرد تفاصيل هذه المسرحية الهزيلة المضحكة، التي لم يصدقها حتى الأطفال.

جريدة العراق

الخميس ١٧ شباط ١٩٧٧ = ٢٩ صفر ١٣٩٧ ، العدد ٢٩٩

«في برقية للرئيس القائد والرفيق صدام حسين
منظمات الحزب القائد تطالب بإتزال العقاب الصارم بالمتآمرين
والمأجورين والعملاء.

أكدت منظمات الحزب القائد، حزب البعث العربي الاشتراكي،
والمنظمات الجماهيرية، ضرورة إنزال العقاب الصارم بالمتآمرين والمأجورين
والعملاء، الذين حاولوا إثارة البليلة في مناسبة زيارة الأربعين الدينية الكريمة.
وقالت قيادة شعبة المثني لحزب البعث العربي الاشتراكي، في برقية إلى
الرئيس القائد أحمد حسن البكر والرفيق المناضل صدام حسين:

إن ثورتنا الجبارة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، أثبتت للعالم
أجمع ولكل قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية، أنها أمنع وأقوى من أن
تنال منها المؤمرات والمخططات العميلة والمشبوهة؛ وذلك لأنها تستند إلى
قاعدة واسعة جداً من الجماهير المناضلة في الأداء والغاية؛ لتحقيق الآمال
العظيمة لأمتنا العربية.

ولم تكن المحاولة الدنيئة للنظام السوري العميل، في وضع المتفجرات

في صحن الإمام الحسين الشريف، إلّا واحدة من محاولات الامبريالية الحاكمة على حزبنا وثورتنا الصامدة؛ لعرقلة مسيرة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية الجيّارة، التي حقّقها حزبنا المناضل، وهو يقود ثورة ١٧ - ٣٠ تموز العملاقة.

وإنّ الامبريالية والصهيونية والرجعية قد أدركت أنّها في طريق الإفلاس، فعمدت إلى تحريك ذبولها وعناصرها الحاكمة في الداخل، متوهّمة أنّها قادرة على التأثير على مسيرتنا، ولكن الحزب المناضل الذي خبرته الجماهر الكادحة في هذا القطر والوطن العربي، قادر على سحق كلّ رؤوس العمالة والخيانة ودحر كلّ المحاولات الدنيئة والمشبوهة...».

جريدة العراق

الأربعاء ٢٣ شباط ١٩٧٧ = ٥ ربيع الأول ١٣٩٧، العدد ٢٠٤

«السيد الرئيس يستقبل وفداً يمثل علماء الدين الأفاضل، وسدنة الروضتين المقدستين، وجماهير محافظة كربلاء، ويستقبل وفداً لعلماء الدين الأفاضل من النجف الأشرف.

استقبل السيد الرئيس أحمد حسن البكر في مكتبه الرسمي بالقصر الجمهوري في الساعة الثانية بعد ظهر أمس، وفداً يمثل علماء الدين الأفاضل وسدنة الروضتين المقدستين، وجماهير محافظة كربلاء.

ورحب السيد الرئيس في بداية المقابلة بالسادة العلماء ورجال الدين الأفاضل...».

وقد ورد النص كاملاً قبل عدة صفحات في جريدة الثورة، الصادرة في نفس هذا التاريخ.

جريدة طريق الشعب

الجمعة ١١ شباط ١٩٧٧ = ٢٣ صفر ١٣٩٧، العدد ١٠٢٨

«ناطق بلسان وزارة الداخلية يكشف عن تحرك رجعي تدعمه الدوائر الصهيونية والاستعمارية.

قال ناطق بلسان وزارة الداخلية: إن زمرة خائنة مأجورة، حاولت يومي الخامس والسادس من شباط الجاري، استغلال استعداد الجماهير لتأدية مراسم زيارة الأربعين لمقرّد الإمام الحسين، فاندست في أحد المواقب الراجلة لتنفيذ مآربها الدنيئة...».

وقد ورد هذا النص قبل عدّة صفحات في جريدة الثورة الصادرة في نفس هذا التاريخ.

جريدة طريق الشعب

الخميس ١٧ شباط ١٩٧٧ = ٢٩ صفر ١٣٩٧ ، العدد ١٠٣٤

«القوى التقدمية وجماهير شعبنا تقف صفّاً واحداً بوجه التخريب والتآمر الامبريالي الرجعي».

استقبلت جماهير الشعب باهتمام وإسناد كبيرين، البيان الصادر عن اجتماع اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية الأخير.. والجماهير على حقّ بذلك، فقد تناول الاجتماع بالبحث قضية ذات أهمية كبيرة، وخاصة في مثل هذه الظروف الدقيقة.

فتعزيز العلاقات العراقية - السوفيتية خاصة، وعلاقات العراق مع جيرانه، وكذلك الأوضاع في المنطقة العربية، والنشاطات السياسية التي تقوم بها الأوساط الاستعمارية والرجعية، وسبل مواجهتها، إضافة إلى بحث الأعمال التي قامت بها الزمرة المأجورة والمدفوعة من خارج الحدود، وخلال الأيام الماضية، والاجراءات التي أقدمت عليها السلطات الثورية للتصدي لها. إنّ ذلك كلّهُ هو من الأمور الذي تمسّ صميم مصالح الشعب وأهدافه، وما حقّقته مسيرته الثورية وتطوّرها اللاحق.

لقد تعرّضت بلادنا إلى أعمال تخريبية، استهدفت تعريض أمن شعبنا

للخطر، وزرع القوضى في ربوع البلاد، وعرقلة مسيرة شعبنا التقدمية، والانقراض عليها وضرب مكتسبات نضاله، وتعرّض استقلال العراق وسيادته إلى الخطر. وبالإجمال ضرب المسيرة الثورية لبلادنا، والعمل على إرجاعها إلى فلك السيطرة الامبريالية والنفوذ الرجعي.

ومن هنا فإن الجماهير الشعبية أدانت بحزم تلك الأعمال الإجرامية، وساندت بقوة إجراءات السلطة التقدمية، وأعلنت عن التفافها حولها واستعدادها للدفاع عنها، بما تملكه من إمكانات وطاقات جبارة. وهي بهذا إنما تدافع عن مكتسبات حاضرها وتطلّعات مستقبلها، الذي تريده مستقبلاً زاهراً، يعكس الأحلام السوداء للامبرياليين وأعدائهم.

إن تأكيد بيان اللجنة العليا للجبهة، ووقوف القوى الوطنية والقومية التقدمية، المؤلفة تحت راية الجبهة صفّاً واحداً وإرادة واحدة، في مواجهة كل شكل من أشكال التخريب والتآمر، منذ مسيرة العراق الثورية ونظامه التقدمي.

إن هذا التأكيد يزداد الجماهير ثقة وتفاؤلاً، بأن جماهير شعبنا العراقي تُدرك أساليب الامبريالية والرجعيين الخادعة والخبيثة، والتي لا تنطلي على أبناء الشعب الواعين.

ولذلك فإنّها تُساند ما جاء في بيان اللجنة العليا من إدانة لأعمال التخريب والتآمر، مهما كانت الأغذية والذرائع التي تستخدمها الزمر المأجورة والدوائر الامبريالية والرجعية والحاكمة، التي تقف وراءها.

وقد أيدت الجماهير تأكيد اللجنة العليا في بيانها المذكور، أنّ الأعمال

التخريبية التي وقعت في السادس والسابع من شباط الجاري في محافظة النجف الأشرف، إنما هي من صنع الدوائر الاستعمارية والرجعية والحاكمة على مسيرة الثورة ومكتسباتها الديمقراطية، الأمر الذي يتطلب فضح أغراضها والقوى التي تقف وراءها، ومواجهة مثل هذه الأعمال والمخططات الإجرامية بحزم.

إن الجماهير الشعبية الواسعة، استقبلت بغضب محاولة النظام السوري تفجير الصحن الحسيني الشريف، وما كان يمكن أن يصابه هذا العمل الإجرامي الطائش من ضحايا في الأرواح ومخاطر تهدد أمن البلاد.

وإذا جرب شعبنا وقواه التقدمية، واختار طريق التحالف تحت راية الجبهة، باعتبارها السلاح المعجرب للنضال والسير إلى أمام على طريق التحرر والتقدم، فإنه قد قبل ذلك في ارتياح وتأكيد اللجنة العليا ضرورة الاستمرار في تطوير النشاط الجبهوي وتعميقه في كافة الميادين والمجالات؛ لتنفيذ القرارات التي تتخذها قيادة الجبهة، والمضي قدماً في تطبيق برنامجها الذي جسده ميثاق العمل الوطني^(١).

(١) انتفاضة صفر الإسلامية: ١٣٧.

جريدة طريق الشعب

الثلاثاء ٢٣ شباط ١٩٧٧ = ٤ ربيع الأول ١٣٩٧، العدد ١٠٣٧

«بيان الاجتماع الكامل الاعتيادي للجنة المركزية للحزب الشيوعي»^(١)

في سبيل مزيد من التلاحم بين قوى شعبنا الثورية؛ لإحباط التآمر الامبريالي الرجعي، ومواصلة مسيرتنا التقدمية. الشيوعيون والبعثيون في خندق واحد ضد أعداء الثورة من امبرياليين وصهاينة ورجعيين.

الأنظمة والقوى التقدمية العربية مطالبة بصيغة عمل كفاحي مشترك؛ لمجابهة القوى المعادية وإفشال مخططاتها. المخطط الامبريالي الرجعي يصطدم بإرادة الشعوب العربية وقواها وأحزابها الثورية.

أكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، أن العراق قد تحول إلى ركيزة ثورية طليعية في «العالم الثالث»، وأن الدوائر الامبريالية

(١) أثبتنا هنا بعض ما ورد في هذا البيان.

والصهيونية والرجعية، تجد في مسيرة العراق الثورية خطراً على مصالحها. ولهذا فهي تسعى إلى تصعيد نشاطها، من أجل إيقاف هذه المسيرة، والارتداد عما حقّقه من منجزات كبيرة، وأوضحت أن هذه النشاطات هي جزء من المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة.

وأكدت اللجنة المركزية: أن الحزب الشيوعي العراقي يقف بحزم مع السلطة الوطنية، وحزب البعث العربي الاشتراكي الحليف، ويعتبر هذه النشاطات التآمرية تحت أي صورة ظهرت وبأي شعار تسّرت، موجّهة ضدّ مجموع شعبنا المناضل، وجماهيره الكادحة، ومكتسباته التقدمية.

جاء ذلك في البيان الصادر عن الاجتماع الاعتيادي الكامل الثاني، الذي عقدته اللجنة المركزية في ١٨ شباط الجاري، وتدارست فيه الوضع في البلاد والوضع العربي والدولي...».

«إن اتخاذ اجراءات الحزم ضدّ النشاط التآمري، حقّ من حقوق الثورة، ومبدأ يحقّق واجبات القوى الثورية في صيانة منجزاتها. وإن مبدأ الحزم هذا لا يمكن عزله عن متطلبات إعادة تثقيف العناصر المضلّلة بمخططات وشعارات القوى الرجعية، خصوصاً تلك العناصر التي ليست لها مصلحة طبقية في النشاط التآمري.

لقد برز تعاون قوى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، خلال مجابهة التحرك الرجعي الامبريالي الأخير، كمثال مهم للتكاتف بين القوى الوطنية كافة، وكعنصر فعال للوقوف صفّاً واحداً ضدّ التآمر...».

«ودرست اللجنة المركزية بعناية خاصّة، الظروف الاستثنائية لنضال

الشعوب العربيّة ضدّ الهجوم الامبرياليّ الصهيونيّ الرجعيّ، حيث أخذ هذا الهجوم في الآونة الأخيرة أبعاداً أكثر خطورة بالارتباط مع سميّه؛ لإسقاط الأنظمة العربيّة التقدّميّة، أو تطويقها وحرّقها عن نهجها المعادي للامبرياليّة، ولضرب حركة التحرّر الوطنيّ العربيّة بمجموعها، وبشكل خاصّ محاولة تصفية الحركتين الوطنيّتين الفلسطينيّة واللبنانيّة، وإعادة رسم الخارطة السياسيّة للمنطقة العربيّة؛ لتثبيت نفوذ الامبرياليّة والصهيونيّة والرجعيّة على المنطقة بأجمعها...».

جريدة طريق الشعب

الجمعة ٢٥ شباط ١٩٧٧ = ٧ ربيع الأول ١٣٩٧ ، العدد ١٠٤٠

المقالة الأولى

«ناطق رسمي باسم القيادة السياسية:

الحزم في مواجهة المتآمرين، والموازنة الدقيقة في إنزال العقاب،
والثقة العالية بالشعب.

أدلى أمس ناطق رسمي باسم القيادة السياسية بما يلي:

لم تكن محاولة التآمر الاستعماري الرجعي على مسيرتنا الثورية، بعيدة
عن رصد وتشخيص قيادة الحزب والثورة، وقد أكدت التجربة ثبات السياق
الذي انتهجته الثورة منذ قيامها لمواجهة ذلك التآمر، واعتمادها الحزم
والصرامة مع كل من يتآمر على الثورة ومكشبات الجماهير، دون تردد أو
وجل؛ لاعتقادها الراسخ بأن أمثال هؤلاء هم أعداء الشعب وأعداء تقدمه
ومستقبله، بما يستوجب عقابهم وردعهم؛ كي نجنب ثورتنا العثرات، وتمكن
الشعب من مواصلة مسيرته الطافرة، تحت لواء حزبه القائد وثورته الرائدة،
دون أن تنال من الثورة محاولات الاستعمار وعناصر الردة والتخريب والحقْد.

وقد طُبِّقَت الثورة نهجها هذا بعزم ووعي؛ لمواجهة كلِّ محاولات التآمر والارتداد والتخريب.

واليوم حين واجهت الثورة المحاولة الجديدة، التي قامت بها زمرة خائنة في الخامس والسادس من شباط في محافظة النجف، مستغلة مناسبة مقدّسة. فقد نظرت إلى تلك المحاولة الإجرامية التي قامت بتدبير من قبل الدوائر الاستعمارية والرجعية، وتنفيذاً لمخططاتها التآمرية والتخريبية، من نفس المنطلق المبدئي والعملي لمواجهة كلِّ مَنْ يتآمر على الثورة ويتصدى لمسيرتها الصاعدة.

وفي مواجهة هذه المحاولة التآمرية الإجرامية، قرّرت قيادة الحزب والثورة اعتماد صيغة خاصّة؛ لتحديد مراتب مَنْ ثبتت إدانتهم بالمحاولة الإجرامية، رغم قناعتها بأنّ أبعاد المؤامرة توجب من الناحية المبدئية العامة، ومن الناحية القانونية، إنزال أقصى العقاب بعدد كبير من الذين اشتركوا في هذه العملية الإجرامية الخائنة، تخطيطاً وتنفيذاً.

فأعطت التوجيهات للمحكمة الخاصة التي شكّلت من بين أعضائها، بأن تعمل باتجاه تقليل عدد الذين يُحكمون بعقوبة الإعدام إلى أقلِّ حدٍّ ممكن، ضمن موازنة دقيقة: بين ضرورة إنزال العقوبات الرادعة والصارمة، للمحافظة على السياق الأصيل لتقاليد الثورة في مواجهة أعداء الشعب من المتآمرين والخونة.

وبين أخذ جانب من الأغلبية الاجتماعية، التي استخدمتها قوى التآمر، بنظر الاعتبار، يَفَوّت عليهم وعلى أسيادهم فرص العمل المضادّ لصفحات التآمر اللاحقة.

على الرغم من أن تطبيق القانون كان يؤدي - لولا توجهات القيادة - إلى حكم عدد أكبر من المتآمرين بعقوبة الإعدام، وإلى حكم آخرين - غير الذين صدرت بحقهم قرارات الحكم - بأحكام صارمة. وعلى هذا الأساس، فقد كان قرار القيادة في أن تقتصر عقوبة الإعدام على العناصر البارزة من المشاركين بحلقات أساسية في التخطيط. وأن توقع عقوبة السجن المؤبد على بعض من ثبت اشتراكهم النشط والفعال في تلك العملية الإجرامية، ولكن دورهم كان أقل من دور العناصر الأولى.

وأن يطلق سراح الذين عُزِّرَ بهم من الذين اشتركوا بالتنفيذ، ولم يكونوا على علم بكامل أبعاد المؤامرة الإجرامية ومخططاتها، فانساقوا دون وعي وتقدير وراء المخططين، رغم القناعة المبدئية بضرورة عقابهم، وانطباق العقاب الصارم من الوجهة القانونية على أعمالهم.

إن القيادة إذ تعلن بثبات وروح الثقة العالية بالشعب، وبصواب النهج الذي تقوده، أن جانب المرونة في معالجتها للأعمال الإجرامية للزمرة الخائنة، لم تملأ أي اعتبارات غير التي ذكرناها، فهي كذلك تعلن بأنها ستبقى وقيّة للشعب، وللمبادئ التي آمنت بها في التصدي الحازم وبلا تردد لكل متآمر وخائن للوطن والشعب، ولنا من شعبنا الأبي خير نصير ومعين».

المقالة الثانية

«المحكمة الخاصة تصدر حكمها على عدد من المجرمين، وتفرج

عن ٨٧ شخصاً.

اتخذت المحكمة الخاصة قراراً بالحكم بإعدام ثمانية مجرمين، وبالسجن المؤبد لخمس عشرة مجرماً من متفذي أعمال الشغب يومي ٥ و ٦ شباط الحالي.

كما قرّرت المحكمة الخاصة الإفراج عن ٨٧ شخصاً.

وفي ما يلي نصّ قرار الحكم:

بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٧٧ اجتمعت المحكمة الخاصة، المشكّلة بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المرقّم ٢١٥، والمؤرّخ ٢٣ شباط ١٩٧٧. وبعد الاستماع إلى أقوال المتهمين وإفادات الشهود، قرّرت باسم الشعب:

أولاً: الحكم بالإعدام على كلّ من: عباس هادي عجينة، صاحب رحيم سماوي أبو گلل، يوسف ستار عبد الحسين، كامل ناجي مالمو، محمد سعيد جواد، غازي جودي محمد خویر، ناجح محمد كریم، محمد علي أحمد نعتاع.

ثانياً: الحكم بالسجن المؤبد على كلّ من: وديع فاهم وداعة، بلاسم ناجي جواد، جمال أحمد سالم، محسن جدّاوي جاسم، علي نصيف جاسم، كامل خضیر سیاب، باسم عبد الأمير حسّون، أموري رزاق عبد رحيمي، هادي مرزة زاير، وعد سلطان حاجم، راهي شاكر سماوي، أسعد سلطان حاجم، عباس كاظم جعفر فخر الدين، حسن جبر حمزة، محمد باقر سيد محسن.

ثالثاً: الإفراج عن كلّ من: قصي غني حمزة، نزار هاشم عبد المطلب، قيس سعيد جواد، ستار عبد الجليل جودي، حسين منعم حسين، سليم محسن

عليّ مديد، قاسم رشيد حسين، محمود حسن خنفور، حسن سعدي كاظم،
 إحسان عيدان موسى، إحسان شاكر عبد الرضا، ستار كاظم شاني، نصير
 محمد عليّ عبد الله، محمد سالم حسن، عليّ صالح نصيف، عبد الرضا كاظم
 جعفر، عليّ حسين سعيد، طالب عبد الرضا فرحان، عليّ عباس جواد، عليّ
 جبار إبراهيم، محمد عيدان حسين دوش، عليّ صادق حسين صفر، مقداد
 كاظم عبد الرسول، جمال نوكر عليّ مطلق، فلاح عبد الصاحب محمد،
 جاسم محمد غلام، كامل عبد الأمير خضر، عبد الزهرة صالح حليوص،
 يوسف محمد عبود كلا، جابر صالح حليوص، ناجي كاظم عبد العباس،
 عادل كاظم جاسم، حسين عبد الله حسن، علاء جابر محمود، محمد كاظم
 عبد الله، باقر حسن محمد، فريد حسين رمضان، كريم مهدي صالح، سليم
 شاكر نجم، هادي خنجر عواد، عيد روكان حمزة، رزاق مجيد رحيم، سعد
 حسن محمود، جواد كاظم حميد، حسين ناجي هاشم شبر، كاظم محمد
 مطرود عليّ، رشاد كاظم عبد الرسول، صبار جبار عباس عبد الحسين، رزاق
 عيد الله نجم، عبد الأمير مهدي حبيب، محمد جواد كاظم، عبد الأمير حسين
 أسد الله، عباس فاضل جواد، زهير عبد العليل جودي، توفيق عبد الرضا
 هاشم، عليّ طاهر محسن، أموري كاظم جعفر، فاضل عباس عليّ، حاكم
 رفيف سلطان، محمد أحمد محمد، عليّ محمد حسين عليّ، مالك محمد
 هادي، جبار عليوي ناصر، عليّ ناجي حسين، جواد منعم هادي، محمد عليّ
 وعد عبد الحسين، شوقي حسن سالم، حاكم حسن عبد دوش، رزاق طالب
 محمد، عبد الزهرة ناجي شبر، قاسم محمد صالح، سعيد جواد عبود، جواد

بصل حسين، هاتف عبد الحسين سلطان، حيدر معتوق عراقك، لؤي موسى جابر، زعيم ستار حسون، كاظم عبد الحسين كافي، نجاح محمد عبود، صادق عليّ حسين، كريم زبالة مهدي، صالح مهدي حسن، عباس مهدي أحمد، رعد عبد الجليل جودي، عبد الأمير عبد الرضا هاشم، عليّ عبد الله عليّ، أمير علاوي حسين.

صدر القرار باتفاق الآراء، وأفهم علناً بتاريخ ٢٣ - شباط - ١٩٧٧.

عضو	عضو	رئيس المحكمة الخاصة
فليح حسن جاسم	حسن عليّ	عزة مصطفى

نشرة النضال

التيار الثوري في الحزب الشيوعي

السنة الأولى - العدد الأول - أواخر أيلول ١٩٨٢

أدان التيار الثوري في الحزب الشيوعي العراقي، اليمين الشيوعي بزجه تنظيم الفرات الأوسط للحزب لقمع الجماهير ومطاردتها عام ١٩٧٧ والتعاون مع النظام البعثي، وذلك في مقالة طُبعت في نشرة الحزب «النضال» بعنوان: «التنازلات وتزييف الحقائق» الصفحة ٣، جاء فيها:

«الاستجابة لرغبة النظام [البعثي] وبطلب منه، زج اليمين [الشيوعي] التنظيمات الحزبية في الفرات الأوسط عام ١٩٧٧ لقمع ومطاردة الحركة الدينية، والتعاون في تسير دوريات للمراقبة للحفاظ على النظام»^(١).

(١) انتفاضة صفر الإسلامية: ١٣٥.

مجلة ألف باء

العدد ٤٤٠، السنة التاسعة، ٢٣ شباط ١٩٧٧

«ألف باء تستجوب أبو گلل وعباس عجينة

أبو گلل وعجينة والإيرواني، والآخرون من زمرة التخريب، الذين سمعنا بأسمائهم، والذين لم نسمع.

شخصيات بلا ثقل فكري واجتماعي أو سياسي.

أسماء عاشت في الظل؛ لأنها لا يمكن أن تكون يوماً في دائرة الضوء.

سجلاتها تحفل بالخطوط السوداء والدوائر المغلقة، وعلامات التعجب والاستفهام، التي تميل بهم دائماً إلى خطّ الصفر.

من أجل الارتفاع فوق خطّ الصفر.

ومن أجل أن يمحو الخطوط السوداء في سجلات حياتهم.

ومن أجل أن يعالجوا مأساة النبذ الاجتماعي، كانوا أداة أمام أي عرض

قريب.

بضاعتهم كلام يُداعب مشاعر السذج والبسطاء، ويحرك عواطفهم، ويدفع

بتأثيرات مرفوضة تاريخياً إلى وجه الحياة. تقودها أيدي خفية، استطاعت أن

تستخدم هؤلاء بمهارة، وأن تفتح لهم الجيوب والخزائن وتبسط الأيدي.

وراحت الحناجر المدرّبة على إطلاق الأصوات ذات الرنين، والتي تُحسن استغلال مناسبات معيّنة، كي تغرف من بحر العواطف ما يقربها من عواطف الناس، ويمحو اللون الأسود من صفحاتها، ويطفئ التناثر الذي تعيشه مع الآخرين، ويحيل الكره الاجتماعي الذي يحيط بها إلى تعاطف، ولو عند الحدة الأدنى.

ولا يهم أن يكون هذا الحفر في عواطف الناس والتهيج لمشاعرهم، عملاً يقع في باب التخريب، أو يكون معاقباً عليه قانونياً. المهم أن تجد هذه الشخصيات التافهة المعزولة اجتماعياً، باباً تطل منه على المجتمع، وتتخطى دائرة الصفر؛ لتقف تحت الضوء، أي ضوءاً حتى لو كان ضوء نيران مُحترقة، تهدّد بإشعال الوطن.

وفجأة شعرت هذه النماذج بالانتفاخ، بالقدرة على التحرك، والنفخ في مشاعر الآخرين، وأرادت أن تمضي في خطّ الصعود؛ لتلقي إلى وراء تاريخها المليء بالاحتقار، فاستطابت النفخ بأقوى ما تملك.

خناجر، ومُدى، وقامات، ومسدسات، وبنادق، ورايات، وأعلام، ولافتات، وهتافات تدلّ على شخصيّة الذين يطلقونها.

وعشرات البسطاء ينجرّون وراء ذلك التضليل، الذي هيأت له الأيدي الخفيفة من وراء ستار، بالمال والتشديد والتهيئة النفسيّة والفكريّة.

ولكن سرعان ما انفجر الانتفاخ، الذي بدأ كالورم الطارئ فوق جسم المجتمع.

وسقط التافهون، الذين ركبوا فوق الأكثاف، وعادوا إلى طبيعتهم

صغاراً هامشيّين، يستجدون العطف والرحمة، ولا يجدون سنداً فكرياً أو اجتماعياً يدافعون به عن موقفهم؛ لأنهم لا يملكون موقفاً بالأساس.

ألف باء تقضي ١٤ ساعة مع أبو گلل وعجينة:

أولهم، وليس أهمهم: صاحب رحيم أبو گلل.

فريق عمل من المجلة ذهب إليه في التوقيف، عاش معه، درس أوضاعه وملفاته، على مدى ١٤ ساعة، بدأت منذ التاسعة صباحاً، وانتهت في الساعة ١١ ليلاً. كان فريق العمل يستجوب أبو گلل، ويقلب أوراق ملفاته المحفوظة في الدوائر الرسمية، وكان مع أبو گلل عباس عجينة، الذي أخضع للاستجواب والدراسة أيضاً.

ونحن ندخل غرفته في التوقيف، كانت أكياس البرتقال موضوعة على النافذة، وأمامه صحن من حساء الدجاج يغترف الملاعق بشرائه.^(١) سألتاه: أي البرتقال أحلى: البرتقال الذي وزّع عليكم في «خان الربع»، أو هذا البرتقال؟

ابتسم ولاذ بالصمت.

(١) هذا كذب محض؛ لأننا كنّا من الموقوفين في «سجن رقم واحد» في معسكر الرشيد، المكان الذي تمّ توقيف المعتقلين فيه والتحقيق معهم، يقدم لنا طعام رديء جداً، وكانوا يعاملوننا معاملة سيئة للغاية، ونحن في نظرهم أبرياء مُغرّرين بهم؛ إذ لم ترد أي شهادة أو اعتراف علينا من الآخرين، فكيف بقيادة الانتفاضة الذين ثبتت مشاركتهم وقيادتهم لهذه الانتفاضة المباركة.

أوراق سوداء في إضبارته الشخصية:

إضبارته المحفوظة لدى الدوائر المختصة تقول: إنه من مواليد ١٩٤١، ولكنه تلاعب بالأوراق الرسمية وجعل مواليد ١٩٤٥، ولم يكمل الخدمة العسكرية إلّا قبل ستين فقط؛ بسبب هروبه المتكرر وسجنه لعدة مرّات بسبب ذلك. وإنه سكّير، ومهرّب معروف منذ نعومة أظفاره، اعتاد على التعرّض للنساء، وسجّلت ضده عدة قضايا أخلاقية^(١).

ترك الدراسة وهو في الصف السادس الابتدائي، واحترف التهريب. وكانت هيئة التحريات قد عثرت في داره عام ١٩٧٠ على كمّيات من السكاير المهرّبة، وأحيل إلى المحكمة وصدر الحكم ضده. تقول ملفّته: حُكم عليه بالسجن لمدة تسعة أشهر؛ بسبب اعتدائه على أحد الأشخاص وطعنه بسكين.

والده موقوف منذ عدة أشهر، ومُحال إلى المحكمة بتهمة التهريب. وشقيقه هو الآخر موقوف، ومُحال على المحكمة بتهمة الاختلاس. ووالدته تباع البضائع المهرّبة في سوق «الطمّة»، اتّهمت عدة مرّات بقضايا تهريب، وخرجت قبل فترة من التوقيف لاتهامها ببيع بضائع ممنوعة. وتُضيف إضبارته الشخصية: إنه أعزب ولم يسبق له الزواج.

• لماذا أنت غير متزوج؟

— خطبتُ بنت عمّي، ورفض أهلها زواجي منها.

(١) محاولة دنيئة لتشويه صورة قادة هذه الحركة المباركة، استعملها إعلام النظام البعثي مع كل رموز الانتفاضة الحسينية الصّقريّة.

• لماذا؟

- يقولون: إني مريض.

(تؤكد التقارير الرسمية أن بيت عمه رفضوا زواجه من ابنتهم بسبب سوء أخلاقه).

لماذا سلم نفسه؟

سأله ألف باء:

- لماذا سلمت نفسك للسلطات المسؤولة، بعد أن بقيت هارباً عدة أيام؟
- لم أجد أمامي سوى أن أضع نفسي بيد العدالة، بعد أن ضاقت بي السُّبل، وأصبحتُ لا أجد مأوى، ورفضَ الجميع إيوائي^(١)، خصوصاً بعد أن عرض التلفزيون صورتي، وطلبَ إلقاء القبض عليّ وحذر من إيوائي.
- وكيف قضيتَ الأيام التي امتدت بين هروبك، وتسليم نفسك إلى السلطات المسؤولة؟

- عندما أحاطت بنا القوات المسلحة، وأخذت تلقي القبض على المشاركين في المسيرة، بدأتُ جموعنا بالتفرق، وأخذنا نهرب إلى أماكن مختلفة، حيث هربت أنا إلى البساتين المحيطة بخان النخيلة، ومنها عُدت إلى النجف، ثم سافرت إلى بغداد متسللاً، وبقيت انتقل بين بيوت أقاربي وأصدقائي. ثم نمت ليلة في فرن صمّون، قيل أن أهرب على دراجة بخارية إلى

(١) قام رجال الأمن في النجف باقتحام بيوت كل أقارب هذا الرجل؛ بحثاً عنه، وتهديدهم، واعتقال الكثير من أفراد عائلته، الأمر الذي أدى به لتسليم نفسه لرجال الأمن؛ لتخليصهم من أيدي السلطة الجائرة.

الديوانية، ومن الديوانية عدتُ إلى النجف، وهناك سلّمت نفسي إلى السلطة.
 • وعندما سلّمت نفسك للسلطات المسؤولة، كُنْتَ بالتأكيد تعلم حجم العمل الذي قُمتَ به، ولكن لم يكن متوقعاً منك أن تُدلي وبسهولة باعترافاتك كاملة؟

- نعم، لم أكن أفكر بالإدلاء بكلّ المعلومات التي أعرفها؛ لأنني لم أكن أعتقد أن لدى الجهات المسؤولة شريطاً كاملاً لكلّ الأعمال التي قُمتُ بها، فقد فوجئت بسماع صوتي أمام لجنة التحقيق مسجلاً على شريط كاسيت، وكذلك اعترافات بقية أفراد الزمرة.

هوس وتمثيل مسرحي للتضليل:

في البداية أصيب بحالة من الهوس، أراد أن يطرح شخصيته بإطار كارينكاتيري، وكأنه أراد أن يخفّف من كثافة الأعمال التي قام بها، والمسجلة بكاملها لدى السلطات المسؤولة. كما حاول من خلال مواقف مفتعلة وسلوك مسرحي، أن يتلاعب بإفادته في الأيام الأولى وبشكل لا يخلو من الخبث، ثم عاد واعترف بكلّ شيء، بعد أن استمع إلى صوته في شريط مسجل محفوظ لدى السلطات المختصة.

• هل اعترفت بكلّ شيء؟

- بكلّ شيء.

تمتدّ يده إلى علبة السجائر يخرج بضعة سجائر يقدّمها لنا، ويشعل واحدة منها لنفسه، ثم يتطلّع نحونا ينتظر سؤالاً.

• مَنْ كان معكم في رأس العملية؟

- يمتصّ نفساً من سيكارتة وبعضية يقول: هذه الرؤوس الموجودة هنا مسؤولة، ومسؤولة مسؤولية مباشرة عن توجيه عملية التخريب (ويشير بيده إلى التوقيف).

• كلهم هنا؟

- نعم، وقد اعترفت بكل أدوارهم كاملة.
وألقينا عليه سؤالاً آخر:

استثمار المناسبة للتخريب:

• هل تستطيع أن تتحدث لنا عن الدور الذي قُمتَ به؟

- في يوم الأربعاء ٢ شباط، اتصل بي أحد الأشخاص، وأخبرني بوجود تجمع سيحدث في اليوم التالي، تهيئة لمسيرة ماشية لعزاء الحسين ستخرج صباح يوم الجمعة، وطلب مني إعداد بعض القصائد الحسينية، وكذلك المرور عليه لاستلام لافتات وأعلام.

بعد أن افترقت عنه، علمتُ أن السلطات المسؤولة في المحافظة حذّرت المسيرة من وجود عناصر مخربة متدسة فيها، وأن عناصر كثيرة من أبناء مدينة النجف ارتأت عدم المشاركة فيها؛ بسبب خروجها على الطابع الديني، خصوصاً وأن المحافظ عقد ندوة حضرتها وسمعتُه ينصح^(١) بعدم خروج المناسبة عن أهدافها، ويُحذّر من اندساس عناصر مخربة فيها.

(١) لم تكن هناك نصيحة أبداً، بل أن المحافظ ومن حضر معه من رجال السلطة، أبلغوا الحاضرين قرار منع الحكومة للخروج مشياً على الأقدام لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وأنها سوف تنزل أشد العقاب بالذين يخالفون قراراتها.

• هل فكرت لماذا كان السيد محافظ النجف ينصح بعدم الخروج عن أهداف المناسبة؟

- لم أفكر، كنتُ واقعاً تحت إغراء البعض.

• وماذا بعد؟

- يوم الجمعة صباحاً استيقظتُ متأخراً، وكانت المسيرة قد بدأت، ولحقتُ بها مسرعاً، حيث وصلت قرب شركة المخازن العراقية، وعلى الفور بدأتُ ألقى الهوسات والأشعار، ثم دخلنا الصحن الشريف. وكانت مجموعات تضم عناصر معينة تنتظرنا هناك، والتهافتات والردات تأخذ طابعاً استفزازياً ومعادياً، وأخذت المسيرة طابعاً غير حسني، وخرجت عن مجرد كونها عزاء للحسين إلى عمل آخر. يواصل أبو گلل قائلاً:

وبعد خروجنا من الصحن، ووصولنا إلى قرب السوق الحديث، بدأ المشاركون بالاعتداء على الأهالي؛ لغرض إرهابهم وإغلاق محلاتهم بالقوة وحملهم على مشاركتنا^(١).

ثم خرجنا من مدينة النجف متجهين نحو «خان الربع» مشياً على الأقدام، ونحن نواصل ترديد الهوسات والردات المعادية للسلطة. بعد الظهر وصلنا «خان الربع»، وبتنا ليلتنا هناك، وكانت سيارات تنقل لنا الطعام من النجف.

(١) هذا أيضاً كذب قطعاً لم يقله الشهيد صاحب أبو گلل؛ إذ أن أهالي النجف الأشرف أغلقوا محلاتهم ودكاكينهم، وشارك الكثير منهم في هذه المسيرة الراجلة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

الأسلحة وكلمة السُرُوبوق الحراسة:

في «خان الربع» لم نسمح لأحد بالدخول إلى الخان، ما لم يكن يعرف كلمة السرّ التي اتّفقنا عليها، وهي «حيدر». كما أنّنا نظّمنا حراسة للخان من بعض الأشقياء المعروفين والمسلّحين بالمسدّسات والقامات و«التواشي»، كما وضعنا في أعلى الخان حارساً يحمل يوقاً؛ لينبّه به عند حدوث هجوم علينا، ويتنا ليلة في الخان، شهدت تصاعداً في الهتافات والردّات الاستفزازية.

وفي اليوم التالي واصلنا مسيرتنا عند «خان النصّ»، وقبل أن نصل الخان، هاجمنا سيارات الشرطة وبدأنا بالاعتداء عليها، ووقفتُ أنا ووسط المجموعة وصحتُ بأعلى صوتي: كلُّنا معروفون، أنا صاحب أبو گلّ، واللي ما يعرفني خلي يعرفني (سمعتُ صوته مسجلاً في الشريط).

في «خان النصّ» كانت كلمة السرّ هي «يوم الأربعين».

عند وصولنا إلى «خان النخيلة» بلغت الهتافات ذروتها، وبعد قليل من وصولنا حضر وفد من رجال الدين في كربلاء، ونصحنا بالعودة إلى الدين وعدم الاستمرار بهذا العمل، وأبلغنا بأن الحكومة مستعدة للعفو عنّا واستقبالنا وتقديم الطعام والمساعدات لنا. إلّا أنّني وآخر كان معي قمنا بالردّ قائلين: نحن مصرون على عدم الرجوع، ولا بدّ من الذهاب إلى كربلاء مهما كلف الأمر، وهاجمنا رجال الدين بكلام غير مناسب.

ثمّ حضر وفد آخر من رجال الدين من محافظة النجف، ونصحنا بترك الهتافات المعادية للسلطة، وأن نمضي إلى كربلاء، ولكن على شكل مواكب

حسيّة، والسلطة على استعداد لاستقبالنا، وتوفير كل احتياجاتنا، ومرة أخرى رفضنا.

هربنا وتفرقنا:

وفي اليوم التالي أحاطت بنا القوات المسلحة، وأخذت تلقي القبض على المشاركين في أعمال الشغب، وبدأنا نتفرق جماعات، ونهرب إلى البساتين والمناطق المحيطة بـ «بخان النخيلة».

• كيف ترى وضعك الآن؟

— أخطأت وأجرت.

حدّاد وشاعر شعبيّ وحاج يشرب الخمر:

النموذج الآخر: عباس هادي عجينة، ٤٢ سنة، شغله حدّاد.

لم يتلق تعليماً مدرسياً، ولكنّه تعلّم القراءة والكتابة.

هوايته نظم الشعر الشعبيّ الحسينيّ وإلقائه، وكذلك نظم الشعر الغزليّ، وله ولع خاصّ بالغزل بالمدّكر^(١).

حجّ بيت الله الحرام، ولكنّه لا يصليّ ولا يؤديّ الفروض الدينيّة، ويشرب الخمر كلّ ليلة. كان يقوم بنقل المؤن والطعام بالسيّارات للزمر التخريبيّة^(٢)، ويشارك في إلقاء الهوسات والهتافات.

(١) خسة ودناءة من رجال إعلام النظام البعثيّ، تعكس انحطاطاً أخلاقياً، وعدم مراعاة لأبسط

وأقلّ قواعد الصحافة والإعلام.. ومتى كان للبعثيّ أخلاق وشرف وعفة لسان؟!

(٢) إن عشت أراك الدهر عجباً.. هل يُحكم بالإعدام من نقل طعاماً لزوّار الإمام

الحسين عليه السلام؟! إنّه اقتداء بأجدادهم: الأمويين والعباسيين.

- ما هو نوع الطعام الذي كُنتَ تحمله؟
- كيك، وبرتقال، وبيض، وتمن ومرق، كما حملتُ الشموع إلى الموجودين في «خان النص».
- كيف كُنتَ تنقله؟
- بالسيارات.
- ومن الذي كان يخبرك به؟
- شخص اسمه
- هل كان من المتمكنين مادياً؟
- كلا، بل هو إلى الفقر أقرب.
- إذن كيف كان يتفق على إعداد الطعام؟
- حسب اعتقادي هناك أشخاص كانوا يمولون العملية.
- هل كُنتَ تعلم أن هذه الأعمال منعتها السلطات المسؤولة في النجف؟
- نعم، فقد عقد المحافظ ندوة تحدث فيها قائلاً: إن السلطة تنظر إلى أبناء الشعب جميعاً كأبناء وإخوان، وهي لا تريد الضرر بأحد، وهي تنصح بعدم الانجرار وراء المندسين وعناصر الشعب. وحفاظاً على المصلحة الوطنية ومصلحة المواطنين أنفسهم، فهي تنصح بعدم الخروج على تقاليد العزاء الحسيني.
- إذن لماذا خرجتَ معهم؟
- خرجتُ من جماعتي، بعد أن التمسوا مني أن أقوم بمهمة توزيع الطعام.

• والهوسات المعادية؟

- وكنت ألقى أشعاراً حسيّة فقط.

• ولكن شريط الكاسيت المسجل يكذب هذا الادعاء، وكذلك

اعترافات أبو گلل؟

- في «خان النخيلة» حملوني على الأعناق، وألقيتُ بعض الردّات،

وحولوها إلى ردّات معادية للسلطة.

• لماذا هربت؟ وأين اختفيت؟ وكيف قضيت الأيام التي سبقت إلقاء

القبض عليك؟

- عندما رجعتُ في المرّة الأخيرة إلى «خان النخيلة»، شاهدتُ القوات

المسلّحة تطوّق المجموعة، عدتُ أدراجي إلى النجف، وبقيتُ مختفياً في

بיתי عدّة أيام. وعندما علمتُ أنّ الجهات الرسميّة المسؤولة تبحث عني،

هربتُ من سطح الدار، وبقيتُ أتقلّ مختفياً في بيوت الجيران. وبعد أن عرض

التلفزيون صورتي، رفض الجميع إيوائي، ولم يبق أمامي سوى أن أسلم نفسي

للسلطة، وعدتُ إلى بيتي وبعد قليل حضر رجال الأمن وقاموا بإلقاء القبض

عليّ.

• كيف عوملتَ بعد إلقاء القبض عليك؟

- الهيئة التي أجرت التحقيق معي عاملتني بانسانيّة، ولذلك اعترفتُ

أمامها بكلّ شيء، خصوصاً بعد أن علمتُ بأنّ جميع الذين كانوا معنا أُلقي

القبض عليهم، وأدلووا باعترافات كاملة عن دور كلّ واحد، وأنّ السلطات

لديها صور وأشرطة تسجيل تحمل صورة صوتية كاملة عمّا جرى.

- ننقل هذا الحوار ضمن امنية التحقيق الموسَّع، والذي يحتفظ بأصاير تفصيليَّة عن زمرة التخريب».

الفصل الرابع عشر
شهداء الانتفاضة

شهداء الانتفاضة

عدد شهداء انتفاضة النجف الأشرف الصَفَرِيَّة، عشرة أشخاص:
السبعة الذين حكمت عليهم بالإعدام، المحكمة الخاصّة المشكلة من
مجلس قيادة الثورة، يوم الأربعاء ٢٣ / ٢ / ١٩٧٧م = ٤ ربيع الأول ١٣٩٧هـ،
وهم:

- ١ - عباس هادي عجينة.
- ٢ - صاحب رحيم سماوي أبو گلل.
- ٣ - يوسف ستار عبد الحسين الأسدي.
- ٤ - كامل ناجي مالمو الخالدي.
- ٥ - محمد سعيد جواد البلاغي.
- ٦ - غازي جودي محمد خوير.
- ٧ - ناجح محمد كريم المشهدي.

يُضاف لهم ثلاثة شهداء، هم:

- ٨ - السيد عبد الأمير الميالي.
- ٩ - السيد وهاب الطالقاني.

١٠ - جاسم الأيرواني.

نذكر ترجمة مختصرة لهم، حسب ما توفرت لدينا من معلومات عنهم، مرتبة حسب أسمائهم^(١):

(١) اقتبسنا تراجمهم من مقالة «شهداء مسيرة الأربعين»، وكتاب «انتفاضة صفر الإسلامية»، ومعلوماتنا الخاصة.

(١) الشهيد جاسم صادق الإيرواني^(١)

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٣٧م، في أسرة علمية، تخرّج منها الكثير من العلماء.

كان رحمه الله إلى جانب عمله في كسب العيش لأسرته، يرتقي المنبر، منشداً القصائد الحسينية، وعُرف منذ نعومة أظفاره بحبه وعشقه للمجالس الحسينية، التي كان يرتادها يومياً تقريباً.

له دور كبير وفعال سنة ١٩٧٥م = ١٣٩٥هـ عندما منعت سلطة بغداد بعض الشعائر الحسينية، ومنها «التطبير»، فخرج رحمه الله فجر صباح يوم العاشر من محرّم في موكب رهيب، متحدّياً الحكومة البعثية آنذاك. وأتذكره جيداً وهو يضرب رأسه بالسيف في صحن الإمام علي عليه السلام، تحيط به مجموعة من الشباب الحسيني، ثم ارتقى المنبر وأوضح للناس سبب خروجهم في هذا الموكب، وأدان السلطة في منعها للشعائر الحسينية.

(١) نسبة إلى (إيروان) عاصمة دولة أرمينيا، هاجر أجداده إلى النجف الأشرف في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأوّل من هاجر منهم هو المولى محمّد الإيرواني. دائرة المعارف الحسينية ١٠٥: ٣٠١.

وبعد عدّة أيام تمّ اعتقاله في مديرية الأمن لفترة طويلة، تعرّض فيها لشتّى أنواع التعذيب، ثمّ أطلق سراحه.

له في أحداث انتفاضة صفر سنة ١٩٧٧م = ١٣٩٧هـ، دور فعّال مهم، إذ كان يُعدّ من قادتها منذ انطلاقها وحتى نهايتها، ولم يستطع رجال الأمن إلقاء القبض عليه رغم محاولاتهم الكثيرة في البحث عنه في كلّ مكان، حتى عرضوا صورته في التلفاز العراقي، وخصّصوا هدية لمن يلقي القبض عليه، أو يُدلي بمعلومات عن مكان تواجده.

وبقي هارباً يتنقّل بين المدن العراقية لمدة سنتين، بعدها عاد لداره، فعلم به رجال الأمن، فحاصروا داره وهجموا عليها في عملية مرعبة، وتمّ اعتقاله ونقله إلى مديرية الأمن العامة في بغداد في الشعبة الخامسة، وتعرّض فيها لشتّى أنواع التعذيب، لكنّه رحمه الله كان صامداً لا يخشى الموت، مطمئناً لمصيره، غير هائب، واضح البصيرة.

يُنقل عنه أنّه كان دائماً يردّد: إنّي سأضحّي من أجل الإمام الحسين (عليه السلام)، وسوف أنال الشهادة في طريقه.

وفي قاعة محكمة الثورة، عندما وقف أمام الجزار مسلم هادي الجبوري، خاطبه قائلاً: إنّي لا أترك الالتزام بشعائر الإمام الحسين (عليه السلام)، سواء أطلقت سراحني أم حكمت عليّ بالإعدام، فحكم عليه بالإعدام سنة ١٩٨٠م.

● وقال المهندس السيّد موسى ابن السيّد جمال ابن السيّد مرجع الطائفة أبو القاسم الخوئي - في اتصال هاتفي معنا، صباح يوم الجمعة ٦ ربيع الأول ١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠/١٠/٢٣م -: «إنّ رجال الأمن حاولوا اعتقال عائلة الشهيد

الإيرواني؛ لإرغامه على تسليم نفسه للسلطة، لذلك فإنّ ولده «راضي» جاء إلى بغداد، واختفى لمدة شهر واحد في منزلنا في «العطيفية».

- علماً بأنّ هذا الشباب «راضي»، قد استشهد في إيران أيام الحرب العراقية الإيرانية، ودفن في مقبرة الشهداء، الواقعة في نهاية شارع چهارمردان.

● ويُقل عن السيّد هادي الحلو قوله: «إنّ الإيرواني كان متخفياً في بيت السيّد صادق الاشكوري في مدينة كربلاء، فتقله فاضل شفيع (عجو) بسيارته الخاصة نوع فولفو برتقالي، وأخفاه في معمل بلاستيك المدعو محسن الإيرواني في منطقة عكّد النصارى ببغداد.

وعاد الإيرواني بعد شهرين إلى مدينة النجف، واستطاع لمدة سنتين من التخفي وتغيير زيّه أو ملابسه، إلّا أنّ أحد أعوان النظام وعيونه من الخونة قد أخبر عليه.

وقسم يقول: حسب إخبارية من جارتهم؛ بسبب خلاف مع أطفالهم على إحدى الروايات. وأعدم في القضية نفسها، أي انتفاضة صفر.

فطوّقت منطقة العمارة في النجف، وجاءت الأجهزة القمعية لنظام البعث الكافر وهي تطلق النار عشوائياً؛ لإرهاب المواطنين، وألقت القبض عليه.

وقد غُذّب بشّى أنواع التعذيب، وسيق إلى محكمة الثورة، أمام المجرم الجزار مسلم هادي الجبوري، الذي كان في حينها مسؤولاً عن المحاكمات الصوريّة.

ومن ضمن ما قاله الشهيد الإيرواني، متحدّياً هذا الحاكم، الذي لا

يعرف ألف باء القانون: لو أطلقتم سراحني اليوم، فإنني لا أترك شعائر الحسين عليه السلام، وسأعود أيضاً إلى ممارسة هذه الشعائر»^(١).

(١) انظر: انتفاضة صفر الخالدة النجفية: ١٩٨.

(٢) الشهيد صاحب رحيمة سماوي أبو گلل^(١)

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٤٤م، في عائلة نجفية معروفة بمواقفها الوطنية، ودفاعها عن استقلال العراق، كان ينظم الشعر العامي قليلاً، خصوصاً الهوسات والردات [الشعارات] الحسينية، عُرف عنه مشاركته في المواكب الحسينية منذ صغره، ثم أصبح مسؤولاً عن أحدها. له دور فعال في هذه الانتفاضة المباركة، إذ كان من المعدّين لها والمهتّين لبعض مستلزماتها، فقام بتوزيع الأعلام الصغيرة على الشباب الحسيني قبل انطلاقها بيوم واحد. وفي يوم انطلاقها شارك فيها بشكل فعال، واستمرّ فيها حتّى نهايتها في «خان النخيلة».

(١) عائلة عربية معروفة في النجف الأشرف، وفيهم من أهل الفضل والأعيان والساسة، كما أنّ منهم من قاوم الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين. نزلت هذه الأسرة من منطقة الجوف الواقعة في بادية الشام، وأول من نزل منها هو الحاج مراد، وهو يتحدّر من قبيلة طي، وقد أعقب ولدين، أحدهما حميد والآخر طعمة، ومن حميد انحدرت أسرة البوگلل، وحميد هذا أعقب ثمانية ذكور غير الإناث. دائرة المعارف الحسينية ١٠٥: ٣٠٢.

وعند وصول المسيرة المباركة إلى ساحة الإمام علي عليه السلام «الميدان»، رفعه الشباب على أكتافهم، فأخذ يردّد بكلّ شجاعة وبسالة، وأمام أعين رجال الأمن والاستخبارات وكوادر حزب البعث، العديد من الشعارات، التي تحثّ الناس على المشاركة في هذه المسيرة الحسينية.

وله مواقف مشهودة في كافّة مراحل الانتفاضة في: «خان الربع»، و«خان النص»، و«خان النخيلة»، ذكرناها سابقاً عند حديثنا المفصّل عنها.

لم يستطع رجال الأمن إلقاء القبض عليه، وبقي مختفياً عدّة أيام، فقامت السلطة الجائرة بعرض صورته في التلفاز والجرائد، طالبة من الناس البحث عنه، مخصّصة جائزة نقدية لمن يلقي القبض عليه، أو يخبر بمكان اختفائه.

وقام رجال الأمن بخطوة دنيئة، تدلّ على نذالهم وخسّتهم، إذ اعتقلوا الكثير من أفراد عائلته^(١)، فقام رحمه الله بتسليم نفسه إلى السلطة في النجف الأشرف، التي نقلته فوراً إلى سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد.

وهناك عرضوا عليه وأسمعوه شعاراته وهوساته، التي كان يلقيها على الشباب الحسيني في الطريق بين النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، كانت مسجّلة عندهم في شريط مسجّل، فلم ينكرها، ولم ينكر دوره الريادي في

(١) أخبرني الحاج راهي شاكر سماوي أبو گلل ابن عمّ الشهيد صاحب، مساء يوم الجمعة ٢٦ شعبان ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١/٤/٩م، عندما التقيت به في حسيبة فاطمة الزهراء عليها السلام، التي بناها الحاج أسعد أبو گلل، وكلاهما (الحاج راهي والحاج أسعد) حكمت عليهما المحكمة بالسجن المؤبد في هذه الانتفاضة المباركة، قائلاً:

«إن رجال الأمن أشاعوا في النجف الأشرف، أنّهم اعتقلوا والد الشهيد صاحب - وفي الواقع هم لم يعتقلوها - فلمّا سمع الشهيد بذلك قام بتسليم نفسه للسلطة».

الانتفاضة.

وأجرت مجلة «ألف باء» لقاءً معه، حاولت فيه تشويه سمعته وسمعة عائلته، ونسبت لهم أعمالاً دينية، ذكرناها في هذا الكتاب.

(٢) الشهيد عباس هادي عجينة^(١)

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٣٤م، في أكناف أسرة نجفية معروفة بولائها لأهل البيت (عليه السلام)، وإقامتها للشعائر الحسينية. كان رحمه الله يعمل حدّاداً، كادحاً على عياله، لا يملك من حطام الدنيا إلّا ما يسدّ به حاجات عائلته الكبيرة، ومع ذلك كان يجود بما عنده من القليل على إقامة الشعائر الحسينية، خصوصاً الموكب العزائي الذي كان يُشرف عليه باسم «هيئة شباب العباس (عليه السلام)»، حيث كان يُنظّم هذا الموكب، ويهيئ القصائد الشعرية الحسينية له.

يعتبر من قادة الانتفاضة والفعّالين فيها، لا يهاب الموت، له مواقف جريئة في مواجهة البعثين، لا يهاب سطوتهم، يردّ عليهم ويناقشهم.

(١) «آل عجينة: هم فخذ من بني شيبه، التي نزلت من الحجاز إلى العراق، والفخذ الآخر آل الجمالي، واللذان كانا في الكاظمية المشرفة، ومنها هاجروا إلى النجف الأشرف خلال النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري. وأما سبب اشتهارهم بـ«عجينة» فقد ذكروا: أنهم جاؤوا بحمولة من التمر، وكانت السماء ماطرة، تحوّل معها التمر إلى ما يشبه العجين، فانسحب عليهم الوصف، ولقّبوا بذلك. وبنو شيبه بطن من بني عبد الدار، أحد بطون قريش». دائرة المعارف الحسينية ١٠٥: ٣٠٣.

ومن مواقفه التي نُقِشت في ذاكرة تاريخ هذه الانتفاضة، حينما وقف أمام محافظ النجف الأشرف، معلناً أن المسيرة الحسينية سوف تخرج غداً رغم منع الحكومة لها، وذلك في الاجتماع الذي عقدته السلطة مع رؤساء المواكب الحسينية في النجف الأشرف، وقد تعرّضنا لهذا الموضوع مفصلاً سابقاً.

لم يستطع رجال الأمن إلقاء القبض عليه بعد قمع الانتفاضة، وبقي عدة أيام مختفياً، وعرضت الحكومة صورته في التلفزيون العراقي، مطالبة الناس المساعدة في إلقاء القبض عليه، أو الإدلاء بمعلومات عن مكان اختفائه. وبعد عودته إلى منزله، تمّ محاصرة المنزل وإلقاء القبض عليه، ونقله إلى بغداد مباشرة.

أجرت معه مجلة «ألف باء» لقاءً مفصلاً، شوّهت الحقائق فيها، وكذبت وزوّرت أقواله، ونسبت له ما لم يقله حتماً، وقد أثبتنا النص الكامل لهذا اللقاء قبل عدة صفحات من هذا الكتاب.

وقال عنه المرحوم الشاعر الشهيد الشيخ حسين شبروط، كما أخبرني بذلك الحاج مكي مالو:

هذا عباس وأخذ منّي صفاته
شاب مؤمن خادم حسين بحياته
خل يكتبون عنه في «ألف باء»
والشعب أيد لأبو خضير بالوفاء
وبدمائه خل يسجلها الزمن

(٤) الشهيد السيّد عبد الأمير الميالي^(١)

ولد سنة ١٩٦٣م في مدينة الحمزة الشرقي، التابعة إلى محافظة الديوانية، في عائلة متديّنة، وموالية لأهل البيت عليه السلام. وانتقل إلى مدينة النجف الأشرف مع عائلته سنة ١٩٧٢م، ليسكنوا في محلّة الحويش في بيوت المدينة القديمة.

يذكر أفراد عائلته أنّه كان شديد الذكاء، ومن المتميّزين في الدراسة. كان رحمه الله مولعاً بالمواكب والشعائر الحسينيّة منذ نعومة أظفاره، خصوصاً وأنّ والده كان صاحب أحد أكبر المواكب في الحمزة الشرقي، فكان دائم الحضور مع والده في تلك المواكب.

كان رغم صغر سنّه يمتلك إصراراً وعزيمة وحساً بالمسؤوليّة، ينقل أخوه عن والدته: أنّه بعد أن عاد من مسيرة الأربعين ليأخذ قسطاً من الراحة،

(١) «الميالي: نسبة إلى جدّهم «ميل» شقيق ياسر وشوكة (شوكة)، وإنّما قيل له: «ميل»؛ لأنّه كان طويل القامة كالميل. ويصل نسبهم إلى يحيى بن زيد الشهيد ابن الإمام علي السجّاد ابن الإمام الحسين عليه السلام، ينتشرون في الحمزة والديوانية وبغداد والكوفة والمشخاب والناصرية وغيرها، ويفرّعون إلى سبعة أفخاذ: آل عبد الله، آل لايد، آل درويش، آل ناصر، آل معتوك، وآل الميالي». موسوعة المعارف الحسينيّة ١٠٥: ٣٠٤.

ويكمل مسيرته في اليوم التالي، أرادت منعه من الخروج للمسيرة؛ خوفاً عليه من رجال الأمن والوضع المتدهور آنذاك، فاعتذر منها وقال لها: كيف لا أخرج وقد خرجت النجف عن بكرة أبيها؟!

وفي اليوم الثالث من الانتفاضة، يوم الأحد ١٧ صفر ١٣٩٧هـ = ٦ شباط ١٩٧٧م، وعند انطلاق المسيرة من «خان النص» متوجهة إلى «خان النخيلة»، قامت قوات الأمن بإطلاق الرصاص على زوار الإمام الحسين عليه السلام، فأصابته رصاصة وأردته قتيلاً شهيداً، وهو في الرابعة عشر من عمره، في الصف الثاني متوسط.

وكان رحمه الله أوصى أن يُحمل ثوبه مع المشاة إلى كربلاء المقدسة، وفعلاً فإن الشباب الحسيني جعلوا ثوبه الملطّخ بدمه الزاكي راية لهم، حملوها معهم ووضعوها فوق ضريح أبي الفضل العباس عليه السلام.
لقد كان لاستشهاد هذا الفتى، الأثر الكبير في تأجيج نار الانتفاضة المباركة في نفوس الجمهور الحسيني، وتصميمه على مواصلة المسير، وتقديم التضحيات في سبيل ذلك.

وعند وصول خبر استشهاده إلى مدينة النجف الأشرف، التحق بالانتفاضة الكثير من الشباب؛ تضامناً معها ودفاعاً عن المشاركين فيها.
وقد رثاه الشاعر فؤاد الحاج عبود آل شنون، وأرخ تاريخ استشهاد قائلاً:

أُيْهِمُ الثَّائِرَ فِي مَعْرَكٍ ضِدَّ نِظَامِ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ
سَرَتْ إِلَى الطِّفْلِ بَلَا رَهْبَةٍ وَكُنْتُ فِي الْحَقِّ لَهُ دَاعِيَةً

لهفي لذلك الجسم إذ ضُرِّجت قميصه دماؤه الجارية
أرداك غدر البعث ظلماً وقد حُزّت بهذا رتبة سامية
تلك جنان الخلد إذ نلتها قد أرخوها (عُرفاً عالية)^(١)

(١) انتفاضة صفر الخالدة النجفيّة: ١٨٧، عن مقالة لعبد الله عبد الحسين الميالي.

(٥) الشهيد غازي جودي خويز

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٥٥م في عائلة محرومة من أبسط حقوقها، أبة كريمة، تجود بالقليل الذي عندها في سبيل إحياء الشعائر الدينية.

كان رحمه الله من رواد المجالس الحسينية والمشاركين فيها، والمدافعين عنها، له نشاط كبير في المسيرة الحسينية التي اندلعت ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٩٥هـ.

يُعتبر من الشباب الفعّال في هذه الانتفاضة الصفّرية المباركة، والنشطين في تهيئة مستلزماتها، كذلك تحمّل بعض المسؤوليات أثناء المسيرة من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدّسة، منها توزيع سرّ الليل في بعض أماكن استقرارها.

● قال السيّد مهدي العلوية: «كان للشهيد غازي قدم السبق في الحضور والمشاركة الفاعلة منذ البداية، وكان يُشارك في سرّ الليل والحراسات وتحديّ الأجهزة القمعية في «خان النص».

وعندما سقط الشهيد عبد الأمير الميالي، قام الشهيد غازي خويز برفع

ثوبه مضرّجاً بدمه على خشبة، فألهب حماس المتفضّين وهو يحمل ثوب الشهيد، إلى أن أوصل الأمانة إلى صحن الإمام الحسين عليه السلام وأخيه العباس عليه السلام.

وعندما أغلقت أبواب الصحن الحسيني، وتمّت محاصرة الزائرين المشاركين في الانتفاضة، كان للشهيد غازي موقف قلّ نظيره، عندما قام بضرب ضابط الأمن وطرحه أرضاً، وفتح باب الصحن الحسيني لإخوته الأبطال^(١).

في أيام الانتفاضة المباركة، كان يؤدّي الخدمة العسكرية الإجبارية، إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من المشاركة فيها، ابتداءً من انطلاقها من النجف الأشرف، وانتهائها بمنطقة «خان النخيلة».

لم يستطع رجال الأمن إلقاء القبض عليه، عند هجومهم على زوّار الإمام الحسين عليه السلام، فرجع إلى النجف الأشرف، ثمّ التحق بمعسكره، وهناك تمّ إلقاء القبض عليه، بوشاية بعض ضعاف النفوس من البعثيين الخونة، ونقل إلى سجن رقم واحد في معسكر الرشيد، وتحمل أنواع التعذيب، وصدر عليه حكم الإعدام مع الذين حكم عليهم بالإعدام.

(١) انتفاضة صفر الخالدة النجفية: ٨٦.

(٦) الشهيد كامل ناجي مالمو الخالدي^(١)

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٥١م، في عائلة مؤمنة مجاهدة، عُرفت بمواقفها البطولية في الدفاع عن استقلال العراق، أحد أجداده وهو الشهيد كاظم صبي، كان أحد أبطال ثورة العشرين، الذي أعدته السلطات البريطانية المحتلة للعراق.

كان رحمه الله من قادة الانتفاضة، والنشطين في تحضير مستلزماتها، وأحد حاملي الراية الخضراء، التي اعتبرت شعاراً للمشاركين فيها، يجتمعون حولها ويسرون خلفها، له دور فعال في تقديم الماء والطعام للمشاة؛ إذ كان والده تاجراً كبيراً، لديه معرض لبيع السيارات، فكان الشهيد يُخرج السيارات من معرض والده؛ لينقل فيها ما يحتاجه شباب الانتفاضة.

يذكر المشاركون في الانتفاضة: أن الشهيد كامل كان له دور كبير في رفع معنويات المتظاهرين، من خلال كلماته الشجاعة أثناء المسيرة، وفي داخل المعتقل.

كان يُحذّر الجماهير - أثناء المسيرة - من عدم الاطمئنان بالبعثيين ورجال

(١) الخالدي: بطن من بني مخزوم العدنانية، انتشروا في الحجاز والعراق والشام.

الأمن، ويوصيهم - خصوصاً في «خان النخيلة» - باليقظة التامة، وأخذ الاحتياطات والتدابير اللازمة لأيّ هجوم يقوم به النظام، ويوصيهم ويحثهم على الانطلاق مرة واحدة؛ حتى لا يتمكن أزلام النظام من القضاء على المسيرة.

لم يستطع رجال الأمن إلقاء القبض عليه، عند هجومهم على الشباب الحسيني في «خان النخيلة»، وبقي مختفياً عدة أيام، ثم تمّ اعتقاله ونقله إلى سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، وهناك أذاقوه أشدّ أنواع التعذيب، طالين منه ذكر المعلومات عن الانتفاضة وقادتها، إلّا أنّه ﷺ كان صابراً صلياً، لم يدل بأيّ اعتراف على شباب الانتفاضة، فحكموا عليه بالإعدام مع باقي شباب الانتفاضة.

ويُنقل أنّه رأى في المنام ليلة إعدامه، أنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ تقول له: إنك غداً ضيف عندنا، وفي صبيحة اليوم التالي اقتيد لساحة الإعدام.

وقبل إعدامه سأله: ماذا تطلب؟

فقال: أطلب الماء؛ لأن صار لي ثلاثة أيام لم أشرب الماء.

وعندما جاوزوا له بقدر من الماء، تذكّر عطش سيّده ومولاه الإمام الحسين ﷺ وقال: كيف أشرب الماء وأنا متوجّه إلى الحسين ﷺ، فرمى كأس الماء ولم يشربه، فقال الشاعر المرحوم الشهيد الشيخ حسين شبوط واصفاً هذا الموقف:

هذا كامل وإنجبت عنه رواية
راد ماي وقبل لحظات اغتياله
رمى كأس الماي بوجه الظالمين

قال ما أشرب وعطشان الحسين
وبدمانه خل يسجلها الزمن

نقل لي هذه الحكاية وهذا الشعر الحاج مكّي مالمو، أخ الشهيد كامل،
ثم قال: إن والدي عندما استلم جثة الشهيد كامل، وجد آثار التعذيب في
جسمه، وأظافر يديه مقلوعة، وعلامة «الأوتي» - جهاز كوي الملابس - على
صدره، فخاطبه قائلاً: لا أبوك ولا جدك حصل على هذه الشهادة، هنياً لك
يا ولدي.

علماً بأن هذا الشهيد كان جديداً عهد بالزواج، لم يمض على زواجه
عدة شهور، فترك زوجته وأهله والتحق بركب أصحاب الحسين عليه السلام.

(٧) الشهيد محمد سعيد البلاغي^(١)

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٥٩م، في أسرة نجفية عريقة، تخرج منها الكثير من العلماء والأدباء والشعراء.

والده الحاج سعيد كان جاراً لنا، وتربطه مع والدي علاقة وطيدة، إذ كان كثيراً ما يشتري من والدي ما يحتاجه في معمله لصنع الحلويات، الواقع قريب محل «خان» والدي في سوق التجار، الذي كان يُسمّى بـ «عكد (زقاق) الحمير».

أما الشهيد محمد، فكان صديقاً وزميلاً لي في الدراسة، كنا سوياً في الصف الرابع في إعدادية الخورنق، التي كان مديرها آنذاك يونس الشمري الذي قُتل في الانتفاضة الشعبانية، وأساتذتها كانوا: في مادة الكيمياء الأستاذ عدنان الخرسان، وفي الرياضيات الأستاذ حامد الصراف، وفي مادة الأحياء الأستاذ رياض زيني، وفي المادة العربية الأستاذ الشهيد محمد الحكيم نجمل

(١) «البلاغي»: أسرة علمية أدبية عرفت بها النجف الأشرف، أصلها من ربيعة. وكلّ البلاغية ينتمون إلى الشيخ محمد بن علي بن محمد البلاغي، حيث سكن النجف وعلاصيته في القرن العاشر الهجري، وكانت وفاته في كربلاء المقدسة سنة ألف للهجرة. دائرة المعارف الحسينية ١٠٥: ٣٠٩.

العلامة آية الله السيد محمد حسين الحكيم.
وعندما أصبحنا في الصف الخامس، أنا بقيت في هذه المدرسة،
والشهيد البلاغي انتقل إلى مدرسة أخرى مسائية.
عرف الشهيد بمواظبته على زيارة مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام، هو وثلة
من أصدقائه، خصوصاً زيارة كربلاء المقدسة في كل أسبوع، أما زيارة
الأربعين فلم يتركها أبداً.

كان له عليه السلام دور كبير وفعال في هذه الانتفاضة، وهو من الذين هبوا
وأعدوا مستلزمات مثل: الرايات الصغيرة الخضراء، والراية الكبيرة الخضراء
أيضاً، ولافتة كبيرة كتب عليها «شعارنا حب الحسين، نقدك بدمائنا يا أبا
الشهداء».

ومن بينهم انطلقت هذه الانتفاضة المباركة، إذ خرجت منه مجموعة
من الشباب الحسيني يحملون الراية الخضراء الكبيرة.
وهو الذي أخيرني بـ «ساعة الصفر» - انطلاقها، إذ كنا
نحضر في تلك الأيام مجلس تعزية أقامه السيد جابر الصراف الصائغ
السعري، الذي كان يجتمع فيه الكثير من الشباب الفعّال فيها.

كان عليه السلام موثقاً نفسه على لقاء الله تعالى والتضحية في سبيل العقيدة، له
حديث خاص مع والدته وأخوته المجاهدين، حينما خرج من بيته للمشاركة في
الانتفاضة، وهو يعلم أنه لا يرجع إليه، قائلاً: «هي موة لو موتين، لا تتألموا عليّ،
هل أنا أفضل من القاسم ابن الإمام الحسن عليه السلام!! فهذا شاب في زهرة عمره ويتم
ووحيد لأمة، ومع ذلك فضل الشهادة في سبيل الله على الحياة الفانية».

استطاع الشهيد محمّد مع مجموعة من شباب الانتفاضة الوصول إلى كربلاء المقدّسة، وأداء الزيارة هناك، ولم يستطع رجال الأمن إلقاء القبض عليه، فعاد إلى منزله، وفي اليوم الثاني ذهب إلى مدرسته، فتمّ اعتقاله فيها، ونقله إلى سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، وهناك حُكّم عليه بالإعدام، بعد أن تعرّض لشتّى أنواع التعذيب.

وقبل أن يُنفذ فيه حكم الإعدام، قال لهم: امهلوني حتّى أهتف للحسين عليه السلام، فأخذ يهتف بأعلى صوته:

«أبد والله ما ننسا حسيناه»

«لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفاً سيّدي يا حسين».

وذكرت بعض المصادر: أنّه عليه السلام كان ضمن المجموعة التي حُكّم عليها بالسجن المؤبد، غير أن جلاوزة النظام نقلوه إلى مجموعة الإعدام، بعد أن كان عددها بحاجة إلى شخص واحد حتّى يكتمل العدد!! وعوّض مكانه بشخص آخر نُقل من مجموعة الإفراج.

وأخبرني الحاج قيس البلاغي - في اتصال هاتفي مساء يوم الخميس ٢٣ شوال ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩/٦/٢٧ م - قائلاً: «إنّ الذي استلم جثة أخي الشهيد محمّد، هم: جدّي السيّد خليل الحكيم، وعمّي الحاج محمّد حسن، وابن عمّي الحاج جواد ابن الحاج أحمد البلاغي الذي كان يُكنّى في مدينة قم المقدّسة بـ «أبي عليّ النقيب»، وكان معهم الدفان شاكراً البوصييع. وقد حضر للقبور السيّد محمّد حسين الحكيم، وقام بتلقين الشهيد ودفنه».

ثمّ قال: «كنا وبعض الأقرباء نذهب كلّ ليلة جمعة إلى قبر الشهيد،

ونقرأ الفاتحة وسور من القرآن الكريم على روحه الطاهرة. وكذلك كان يفعل الحاج ناجي والد الشهيد كامل، وباقي عوائل الشهداء، إلّا أنّ رجال الأمن منعوا الناس من الذهاب لقيور الشهداء، وهدّدوا والدي بالسجن إن ذهب لقبر الشهيد محمد».

(٨) الشهيد ناجح محمد كريم المشهدي^(١)

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٥٦م، وترعرع في بيت عُرف بالحبّ والولاء لأهل البيت عليه السلام. أسّس مع مجموعة من أبناء محلّته هيئة حسيّة باسم «هيئة شباب الطفل الرضيع».

كان عليه السلام يحثّ زملاءه على الالتزام الدينيّ، والسير على نهج الإمام الحسين عليه السلام، ويشجّع الآخرين على إقامة المآتم الحسيّة، ويردّد دائماً:

«حبّ الحسين أجتنّي»

كان شجاعاً لا يعرف الخوف، ويقول دائماً: إنّ زينب عليها السلام قالت ليزيد: «فوالله لا تمحو ذكرنا»، فكيف إنّ هؤلاء البعثيين يتمكّنون من القضاء على ذكر الإمام الحسين عليه السلام.

في أيام الانتفاضة المباركة كان يؤدّي الخدمة العسكرية الإجباريّة، إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من المشاركة فيها مشاركة فعّالة، فكان من قادتها وأوائل المشاركين فيها، شارك في تهيئة الأعلام الخضراء الصغيرة وتوزيعها على الشباب. وعند أوّل انطلاقه للانتفاضة، خرج عليه السلام مع مجموعة من الشباب

(١) لقّبه البعض بـ «المشهداني»، وهو خطأ قطعاً، و«المشهداني» عائلة نجفيّة معروفة.

الحسيني من منزل الشهيد محمد سعيد البلاغي في محلة البراق، وكان حاملاً للراية الخضراء الكبيرة، التي أصبحت رمزاً للانتفاضة وشعاراً لها، وبقي مع شباب الانتفاضة إلى أن دخل كربلاء المقدسة، وهو يحمل تلك الراية.

ولم يستطع رجال الأمن إلقاء القبض عليه، وعاد إلى النجف الأشرف، ثم التحق بوحدة العسكرية في معسكر المحاوليل بالقرب من الحلة، وهناك ألقي القبض عليه، ونقل فوراً إلى سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، وحُكِمَ عليه بالإعدام، بعد أن تعرض لأبشع أنواع التعذيب.

قال له أحد الجلّادين المشرفين على تعذيبه: أنت الذي كنت تحمل الراية الكبيرة بيدك اليمنى؟
فأجاب قائلاً: نعم.

فقال له الجلّاد: إننا سنقوم بقطعها الآن.
فردّ عليه بقوله: أنتم كفّار، وضدّ الإسلام، وضدّ الحسين عليه السلام. وأنا أقول وبكل صراحة: إنني هتفت ضدّكم، وإذا تهدّدوني بقطع يدي اليمنى، فإنني سأحمل الراية بيدي اليسرى.

قال عنه المرحوم الشاعر الشهيد الشيخ حسين شبّوط:

كاس نهدي لناجح الحامل الراية
يد الله ترفرف وصارت رواية
هالرواية انتشرت بكلّ الأقطار
هالبطل معروف من بلدة أحرار
وبدمانه خل يسجلها الزمن

وكتب على قبره الشريف:

بالسبعة والسبعين إلك يا قدوة الثوار
ضحى النجف دم النحر تاريخه عشرين بصفر
يا قدوة الثوار

(٩) الشهيد السيّد وهاب الطالقاني^(١)

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٤٧م، في بيت علم وفضيلة، فيه الكثير من العلماء والأدباء، درس في بداية حياته بعض العلوم الإسلامية، ثم تفرغ للأعمال الحرة كسباً للقمّة العيش لعائلته. جند نفسه منذ صغره لخدمة الشعائر الحسينية، وكان ملازماً لخدام الحسين عليه السلام، مسؤول موكب عزاء الحسينية الشوشترية، المرحوم الملة عبد المحمد.

أسس مع بعض الشباب الحسيني العقائدي سنة ١٩٦٥م، هيئة شباب عليّ بن الحسين عليه السلام، التي كان لها دور بارز في مواجهة النظام البعثي، حيث تصدّى شباب هذه الهيئة للانحرافات العقائدية التي يمارسها هذا النظام، وارتقى المنبر فيها الخطباء البارزون الذين كانوا يتعرّضون لأهم المسائل العقائدية والاجتماعية.

(١) «الطالقاني» نسبة إلى «طالقان» المدينة الإيرانية الواقعة بالقرب من أصفهان، وقد نرح منها إلى النجف الأشرف السيّد عبد الحسين بن جلال الدين الحسيني سنة ١٢٠٥هـ، الذي كانت ولادته في طالقان سنة ٩٧٣هـ، ووفاته في النجف الأشرف سنة ١٠٦٣هـ، وأنجب محمداً وحسناً. دائرة المعارف الحسينية ١٠٥: ٣٠٥.

لذلك كانت السلطة تحسب لهذه الهيئة ألف حساب، وتراقب شبابها، خصوصاً السيّد الطالقاني، ابتداءً من استلامها الحكم سنة ١٩٦٨م. لكن شباب هذه الهيئة لم تخفهم هذه التصرفات، بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم وصبرهم، فكانوا يخرجون موكباً كبيراً في كلّ مناسبات أهل البيت عليه السلام.

كان الشهيد الطالقاني بطلاً، جريئاً في مواجهة البعثيين، لا يخاف منهم أبداً، متفانياً في سبيل الشعائر الحسينية، يحثّ ويشجّع الآخرين على إقامة العزاء وإخراج المواكب الحسينية. وإذا دعت مديرية الأمن في مدينة النجف الأشرف، أصحاب المواكب الحسينية؛ لأخذ إجازة منها وكتابة تعهد لها، كان عليه السلام أولّ الذاهبين لها.

وعندما قال أحد رجال الأمن، مخاطباً أصحاب المواكب والهيئات الحسينية: «إنّ اللطم يُعتبر من مظاهر التخلف، ويعكس مدى تخلف البلد. إضافة إلى وجود جاليات من مختلف الدول الأوربية يعملون في الشركات، وهم بطبيعة الحال يتقنوننا على ذلك، ويعتبروننا متخلفين ومتأخرين».

انبرى له الشهيد الطالقاني قائلاً: «إذ أنتم تمنعون اللطم بهذه الحجج الواهية، فنحن نلطم في داخل الصحن الشريف، ومن تعليمات وزارة الأوقاف: يمنع دخول غير المسلمين إلى الأماكن الإسلامية المقدسة، وعلى هذا الأساس لا يحقّ لهؤلاء الأجانب الدخول إلى الصحن الحيدري».

وإن قضية الإمام الحسين عليه السلام ليست وليدة اليوم، وإنما تمثل الجزء الأكبر من شخصية الإنسان المسلم، ولها الأثر الكبير في حياتنا. فكلّ من قال لكم: إن

ذكر الحسين يذهب والناس تترك مآتم الحسين عليه السلام، فلا تصدّقه»^(١).

لذلك كانت السلطة البعثية تتوعّده بالسجن والإعدام، وذات مرّة وقف مدير أمن مدينة النجف الأشرف إبراهيم سيّد خلف، أمام الملاء في باب الصحن الحيدري الشريف، أثناء دخول موكب شباب عليّ بن الحسين إلى الصحن، الذي كان يقوده الشهيد الطالقاني، فقال له: «سوف أقتلك يا وهاب، كيف تستطيع جمع هذه الشباب ونحن لا نتمكن من ذلك».

وقام رجال الأمن باعتقاله وتعذيبه عدّة مرات، كان آخرها سنة ١٩٧٧م التي استشهد فيها.

كان عليه السلام ذا مقبولة اجتماعية ومنفتحة على الجميع، ومورد اعتماد وثقة الحوزة العلمية ومراجعها الكرام، وحلقة الوصل بين الشهيد السيّد محمد باقر الصدر وكافة المواكب والهيئات الحسينية، وقد زاره السيّد الشهيد الصدر ذات مرّة، فنهض السيّد وهاب خجلاً، فقال له الشهيد الصدر: «إنّي أتقرّب إلى الله بزيارتك»^(٢).

● وقال عنه الشهيد السيّد محمد باقر الصدر: «كان للشهيد وهاب الطالقاني دور عظيم في إقامة الشعائر الحسينية، وفي توعية الجماهير قبل انتفاضة صفر بعدة سنوات، الأمر الذي أدّى إلى اعتقاله مرّات عديدة، بسبب الممارسات الثورية التي كان يقوم بها في توجيه الشعائر الحسينية ضدّ النظام البعثي»^(٣).

(١) انتفاضة صفر الإسلامية: ١٧٠.

(٢) المصدر السابق: ١٧١.

(٣) انتفاضة صفر في سجل التاريخ: ٦.

كان عليه السلام من قادة الانتفاضة الصّفرية المباركة والموجهين لها، وله دور بارز في إيصال الماء والطعام للمشاة، في الطريق بين مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

● يقول أخوه السيّد صباح في فلم وثائقيّ عن الانتفاضة: «كان السيّد وهاب مسؤولاً عن تهيئة المؤونة: ريوك (إفطار)، وغداء، وعشاء. ينقل الطعام لهم بواسطة سيارة حاج هادي الحكّاك، وسيارة جاسم الشيرازي التي رقمها ١٠١».

وعند انتهاء الانتفاضة بهجوم رجال السلطة عليها في «خان النخيلة»، عاد الشهيد الطالقانيّ إلى مدينة النجف الأشرف، واعتقل في سوق «أبو الريحه» عند حسين علاويّ - كما يقول أخوه السيّد صباح - ونُقل فوراً إلى سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ببغداد، وهناك قام البعثيون بتعذيبه؛ رجاء الحصول منه على معلومات تتعلق بقادة الانتفاضة، إلّا أنّه بقي صامداً صلياً صابراً إلى أن لقي الله شهيداً محتسباً.

● أمّا كيفيّة قتله، فقد قلّت في صفحة سابقة من هذا الكتاب: «في ساعة متأخرة من الليلة الثالثة أو الرابعة من اعتقالنا في غرفة «الرياضة»، سمعنا صوت عيارات نارية من ساحة السجن، وفي اليوم التالي أدخلوا إلى غرفتنا أحد الشباب المعتقلين، فأخبرنا بأن رجال الأمن أخرجوهم ليلة أمس إلى ساحة السجن، وجاؤوا بمعتقل مكبل، واضعين على رأسه قناعاً أسود، وأخبرونا أنّه السيّد وهاب الطالقانيّ، ثم رموه بالرصاص، وهو يصيح: «يا جدي».

وهذا يدلّ على أنّ هذا السيّد الجليل الشهيد، قد قُتل أمام أعين

المعتقلين، دون حضوره لأي محكمة.

وقد اعترفت بهذا العمل الإجرامي، اللجنة التحقيقية المكلفة بالتحقيق مع المعتقلين من شباب الانتفاضة المباركة، وذلك في تقريرها عن سير التحقيق قائلة:

«ج: استعمال العنف والضغط المعنوي والنفسي، عن طريق تنفيذ الإعدام بحق وهاب عبد العزيز الطالقاني، الذي وردت عليه عدة اعترافات تدنيه بالتحريض والاشتراك الفعلي في ترديد الهتافات المعادية. حيث كان لهذا الإجراء أثر كبير في انهيار المتصلين منهم، ودفعهم للإدلاء بمعلومات جديدة أفادت التحقيق»^(١).

● وحديثي السيد فلاح الطالقاني، أخو الشهيد السيد وهاب - في جلسة جمعتني معه، ومع أخيه السيد صباح وولده السيد زيد، مساء يوم الأحد ٢٨ شعبان سنة ١٤٤٢هـ = ٢٠٢١/٤/١١م - قائلاً:

«إن رجال الأمن طلبوا من السيد محمد حسين الطالقاني - صاحب مكتبة لبيع الكتب في شارع الرسول ﷺ - أن يذهب لبغداد ويستلم جثة الشهيد السيد وهاب، وعند ذهابه إلى مديرية الأمن العامة في بغداد، طلب منه رجال الأمن النظر إلى الجثة والتأكد منها، فنظر إلى وجه الشهيد السيد وهاب فقط، إذ كان رجال الأمن قد قاموا بتغسيل الجثمان وتكفينه.

وعند وصول جثمان الشهيد إلى النجف الأشرف، اتصل السيد محمد حسين بأخيه السيد محمد حسن الطالقاني كي يصلّي على الجثمان الطاهر،

(١) وثائق لجنة تاريخ حزب البعث، الملفة ٢٦١، تقرير عزت مصطفى، ورقة ٨.

فجرت مراسيم الصلاة في باب الطوسي لصحن الإمام علي عليه السلام، في ساعة متأخرة من الليل، وكان المكان مُحاطاً بعدد كبير من رجال الأمن.

وتم دفن جثمان الشهيد في قبر في وادي السلام، وبعد سقوط النظام البعثي سنة ٢٠٠٣م، نُقل الجثمان الطاهر إلى مقبرة خاصة في وادي السلام.

● وقد رثاه الشاعر السيد عبد الستار الحسيني بيتين من الشعر، كُتبتا على

باب مقبرته في وادي السلام، هما:

وَهَابُ لَيْثُ بَنِي النَّبُوَّةِ فَازَ إِذْ قَدْ عُدَّ فِي الشُّهَدَاءِ وَالسُّعْدَاءِ
لَمْ يَمُتْ مَنْ خَلَدَتْهُ مَوَاقِفُ فِي نَصْرِ شِرْعَةِ أَحْمَدِ الْغُرَاءِ

● ورثاه أيضاً السيد عبد الأمير جمال الدين قائلاً:

يا مثالَ الوفاءِ ورمزَ الفداءِ يا سراجاً بموكبِ الشهداءِ
أنتَ وهابُ أمةٍ تتسامر بين أقرانها بدنيا العلاءِ
أيتها الليثُ يا حبيبَ عليٍّ وحسينٍ والعشرة الأمانِ
أنتَ مَنْ أنتَ يا إرادةَ شعبٍ قاوم الظلم صامداً في إباءِ
أنتَ شبلُ الحسين تهتف فينا بهتافِ الحسين في كربلاءِ
أنتَ قدّمتَ للشهادة نفساً صعدت حرّةً لربِّ السماءِ
فتساميت في الأنام مقاماً وتبوّأت مقعد الأولياءِ
ثائر أنت لم تهادن عتلاً كيزيد الخنا وعمار البغاءِ
ذاك (هدام) نال خزيّاً وذلاً وكساك الإله أبهى رداءِ
أيتها السيد الشريف سلاماً لك منّا يا أكرم الكرماءِ
كيف نرثيك والرثاء عقيم أنت حقاً قصيدة الشعراءِ
يا نشيد الأبطال في كلِّ عصر تكتب النصر مؤمناً بالدماءِ

جَدَتْ بِالنَّفْسِ لِلْحَسَنِ لِتَبْقَى رَافِعاً لِلسَّمَاءِ أَعْلَى لَوَاءٍ
 قَرَّ عَيْنًا وَنَمَّ سَعِيداً وَبَشَرَى نَلَتْ فِيهَا شَفَاعَةَ الزَّهْرَاءِ
 وَلَكَ الْخُلْدُ وَالْجَنَانُ وَهَذَا مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ بَعْضُ الْجَزَاءِ^(١)

(١) انتفاضة صفر الخالدة النجفية: ١٧٨ - ١٧٩، عن مجلة التراث النجفي، ص ٩٦، العدد ٤٤.

(١٠) الشهيد يوسف ستار الأسدي

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٥٠م، في عائلة مؤمنة محبة لأهل البيت (عليه السلام)، متمسكة بإقامة الشعائر الحسينية.

كان (عليه السلام) منذ صغره يتردد كثيراً على المجالس الحسينية، وقد أنشأ سنة ١٩٦٠م مع بعض أصدقائه المؤمنين موكباً حسيّاً سَمَّاه «هيئة شباب المرمّل بالدماء»، في آخر شارع الصادق (عليه السلام)، بالقرب من ساحة الإمام علي (عليه السلام) «الميدان»، إذ كان له هناك محلّ تجارة.

اتصف الشهيد بشجاعته وصلابته ووقوفه أمام البعثيين دون خوف أو وجل، وذات يوم عاد إلى النجف الأشرف من سفر له، فوجد أنّ رجال الأمن أخذوا مكبرات الصوت العائدة لهيئته الحسينية، وأخذوا يثّون فيها الأغاني في مناسبة لهم، فأسرع الشهيد بجلب سُلّم وقام بإنزال المكبرات، وردّ على المسؤول البعثي الذي سأله عن سبب إنزال المكبرات، قائلاً: «إنّ هذه المكبرات خاصّة للإمام الحسين (عليه السلام)، ولا يجوز استعمالها إلّا في المجالس الحسينية».

كان له دور فعّال في مسيرة الأربعين سنة ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م، التي حاولت السلطة منعها، إلّا أنّها لم تفلح في ذلك.

ويسبب نشاطه في تشجيع الناس في إخراج المواكب الحسينية؛ لذلك كانت السلطة تعتقله في كل سنة قبل حلول شهر محرم الحرام. أما دوره في هذه الانتفاضة المباركة، فكان معروفاً ومشهوداً لدى الجميع، إذ يُعتبر من قادتها والمشاركين الفاعلين في التحضير لها. كان عليه السلام موجّهاً للمسيرة، يلهب المشاعر، ويحرك الضمائر، ويزيد النفوس حماساً وشجاعة، من خلال توجيهاته وكلماته المؤثرة.

والكثير من شباب الانتفاضة يتذكرون وقفته البطولية، عندما قام رجال الأمن بإطلاق الرصاص على الشباب الحسيني في منطقة «خان النص»، فتفرق البعض وأصابهم ذهول وحيرة، عندها صرخ بهم الشهيد الأسدي قائلاً: «أولاد عليّ وبنكم ... هذا يومكم»، فكان لكلامه أثر كبير في رفع معنوياتهم وجمع شملهم وزيادة حماسهم، فرجعوا واجتمعوا من جديد.

وفي اليوم الأول للانتفاضة، الجمعة ٤ شباط ١٩٧٧م = ١٥ صفر ١٣٩٧هـ، كان له دور كبير فيها، فكان على رأس إحدى المجاميع الشبانية الحسينية، وشارك مع مائة شخص من شباب هيئته عند انطلاقها.

● قال المرحوم السيد الخرسان، عند حديثه عن المجاميع التي تشكلت في الانتفاضة: «الخطّة التي وُضعت لإنطلاق المسيرة كانت بالشكل التالي: مجموعة الشهيد يوسف الأسدي والشهيد ناجح محمد كريم، تنطلق من شارع الإمام الصادق عليه السلام»^(١).

● وقال لي الحاج مكي مالو، في اتصال هاتفي: «الذين خرجوا من بيت

(١) انتفاضة صفر الإسلامية: ٧٥ «الهامش».

الشهيد محمّد سعيد البلاغي في بداية الانتفاضة يحملون الراية الكبيرة هم ... وكان الشهيد يوسف ستار الأسديّ ينتظرهم عند خان الهنود، إذ كان لديه محلّ هناك، وكان معه أبناء عمومته، أحدهم اسمه محمّد.

● وقال لي الحاج محمّد عبد الرسول البلاغي، في اتصال هاتفيّ أيضاً: «إن المجموعة التي خرجت من منزل عمّي الحاج سعيد البلاغي، كان منهم ... وكان الشهيد يوسف ستار الأسديّ - مسؤول موكب «المرمل بالدماء» - ومعه مائة من الشباب الحسينيّ ينتظرون إنطلاق المسيرة، وقد تجمعوا في نهاية شارع الصادق عليه السلام قرب الميدان».

● «وعند وصول المسيرة المباركة إلى مشارف كربلاء المقدّسة، كانت القوات البعثية متهيئة لضرب الزوّار، وحاولوا منعهم من الدخول إلى المدينة المقدّسة، فتقدّم لهم الشهيد يوسف الأسديّ وقال لهم: سوف نذهب للإمام الحسين عليه السلام رغماً على أنوفكم، فألقوا القيض عليه واعتقلوه وأخذوه إلى بغداد، وأعدم هناك»^(١).

● تعرّض رحمه الله في سجن أبي غريب لشتّى أنواع التعذيب، قال الدكتور السيّد صلاح شبر:

«كنتُ مع الشهيد يوسف ستار عبد الحسن الأسديّ في سجن رقم واحد، وترافقنا معاً في السجن العسكري رقم واحد الذي جمعنا، وقد بقينا أياماً عديدة نتباحث في أمور احتمالات التحقيقات. كانت السلطة البعثية قد عذّبت عذاباً شديداً، وخصوصاً يسكب الحامض

(١) نفحات من انتفاضة صفر ١٩٧٧م: ١.

على رجله، وكان يقول لي وهو في غمرة الألم: إننا إن لم نتحمل هذا في سبيل الحسين عليه السلام، فلا خير بنا في مولاتنا لأهل البيت عليهم السلام. وقد تعاملتُ كثيراً مع الشهيد الأسدي في تلك الفترة، وكان المعتقلون يتحاشون الاقتراب منه؛ لئلا يلحقهم ما سوف يلحق به.

أما أنا فلم أعلم بأمر هذا البطل قبلاً، وإنما عرفته معرفة بسيطة. وعندما دخلت السجن، وبعد أن انتهوا من حفلة تعذيبي، أرسلوني إلى قاعة كبيرة، وبمجرد أن وقعت عينه عليّ، صاح بي: سيّد تعال اجلس هنا، فجلستُ إلى جنبه. وقد وجدتُ في شخصيّة هذا الشهيد، أنه صاحب همّة وقدره روحية كبرى، وكأنك تتحدّث مع شخصيّة ليست من عالم هذه الدنيا. فلم ترهبه أساليب الطغاة أبداً، ولم يخفه شيء، ولم يكن أمله إلّا الفوز بوسام الشهادة. وقد كنتُ قبلها لا أعتقد، بأنّ هناك في الحياة إيمانيّة من عامة الناس تمتلك مثل هذه القدرات الواسعة؛ لأننا تربينا في بيت ثقافة ودراسة ومعرفة. وعندما اجتمعتُ مع الشهيد الأسدي، اكتشفتُ بأنّ للإيمان أكثر من طريق وأكثر من وسيلة، أحدها هو العلم، ولكنّه ليس الأسلوب الوحيد كما تعودتُ أن أفهمه. وهكذا أعطاني هذا الشهيد درساً في عالم الإيمان والشهادة، بقي ماثلاً بل متأصلاً في نفسي^(١).

● وحديثي الحاج رضا الأسدي، أخو الشهيد يوسف، في منزله العامر في النجف الأشرف، مساء يوم الجمعة ٢٦ شعبان ١٤٤٢ هـ = ٢٠٢١/٤/٩ م، قائلاً:

(١) انتفاضة صفر الخالدة النجفية: ٩٠، نقلاً عن «بوصلة الثورات، أزقة النجف».

«بعد يوم واحد من إذاعة خبر إعدام الشهداء في التلفاز العراقي، طلبني رجال الأمن للحضور في دائرة أمن النجف الأشرف؛ لاستلام جثة الشهيد يوسف، فذهبتُ وانتظرتُ إلى الساعة العاشرة مساءً، فلم تأتي الجثّة من بغداد، فتركتُ دائرة الأمن وذهبتُ إلى وادي السلام وهيأتُ القبر، وعدتُ إلى دائرة الأمن قبل أذان الفجر، فاستلمتُ جثة الشهيد يوسف، وتوجهنا بها إلى حرم أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنا صليتُ عليها في باب الطوسي، وكان رجال الأمن قد قاموا بتغسيل الجثة وتكفينها، ثم ذهبنا إلى وادي السلام وتمّ الدفن في القبر الموجود الآن.

وقد شاهدتُ عدداً كبيراً من رجال الأمن متواجدين حول المقبرة، وكذلك في باب الصحن العلوي، والظاهر كان عندهم انذار.

وقد استلمتُ شهادة الوفاة، الصادرة من «مديرية الإحصاء الحياتي والصحي»، التابعة لوزارة الصحة العراقية، وأثبت فيها أن سبب الوفاة هو «بالإعدام شتقاً حتى الموت».

● وعلى قبره الشريف شاهدتُ عدّة أبيات شعرية، لم يذكر اسم الشاعر، وهي:

جاء بالنفس فداءً وعُلا في جنان الخلد رمزاً مفردا
وارتضى نهجَ حسين سيرة ما عراه الخوف أو رعب العدى
إنّه (يوسف) صتواً للإباء خالداً يبقى على طول المدى
أسديّ عزّ عن أوصافه كلّ قولٍ وبه المدحُ ابتدى



الفصل الخامس عشر

شعر الانتفاضة

شعر الانتفاضة

● قال المرحوم الشاعر الشيخ عبد الأمير ابن الشيخ حبيب الحسيناوي،
مورخاً هذه الانتفاضة المباركة:

لله فتیاناً فدوا أعمارهم للدين مُد ریع بخطب جسيم
حملوا منایاهم على راحاتهم مُد أحيوا الذكرى بقلب سليم
نصروا الحسين كصحبته في كربلاء ومضوا على حق لرب كريم
وعلى الطغاة قد استعانوا بواحد أرخ (لهم فازوا بأجر عظيم)
١٣٩٧ هـ

وقال أيضاً:

سلوا بني العباس أو أضربهم من أولین وآخرین تقدّموا
وسلوا أمیة ما جتته عتاتهم وتصفّحوا التاريخ عنا واعلموا
إننا أناس لا تلین قناتنا للظالمین وإن أساؤا وأجرموا
لا تثننا عما نريد وإننا نظری على البلوی ولا نستسلم
وشعارها حبّ الحسين ورهطه ولذكرهم أبداً ننوح ونلطم
هیهات أن ننسى الحسين فتتکروا مثل الغدير مصابه یا لوم
لکننا نبقي نردّد ذکره رغم العدا حتّى یقوم القائم
أبناؤنا فرداً أتى تاریخها (بحب أهل البيت ظلما تُعدم)
١٩٧٧ م

وقوله: «فرداً» فيه إشارة إلى إضافة عدد واحد إلى مادة التاريخ.
 ● وقرأ الرادود الحسيني الحاج عبد الرضا النجفي، في موكب أهالي النجف الأشرف في مدينة قم المقدسة، قصيدة شعبيّة ذكر فيها بعض شهداء هذه الانتفاضة المباركة، قائلاً:

بوجه كلّ ظالم هتف سيّد وهاب
 نزور قبر حسين ما همنه الخطر
 صاحب وعباس يتبعهم نجاح
 والبلاغي وكامل يسوح الكفاح
 والإيرواني يصيح حيّ على الفلاح
 صوته للظلم يتحدّى وهدر

● وتقدّم قبل عدّة صفحات في ترجمة الشهداء، شعرُ الشاعر الشهيد الشيخ حسين شَبُوط، الذي ذكر أسماء الشهداء بمقاطع شعريّة رائعة، وكان مطلع قصيدته:

يا حسين النجف ظلّ بيك اتصاله
 مؤمن وملتزم أهداف الرسالة
 يا حسين النجف حبّه إلّك صار
 يا مدينة طَبَّقَتْ هذا الشعار
 وبدمائه خلّ يسجّلها الزمن^(١)

(١) أخبرني بهذه المقطوعة الشعرية الأخ العزيز الحاج عقيل مرزة، في اتصال هاتفي صباح يوم الثلاثاء ١٧ محرم ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩/٩/١٧ م، فلهّ درّه وعليه أجره.

● وبعد أن انتشرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب، بعث لي أحد الشباب رسالة صوتية فيها قصيدة شعبية، تذكر شهداء هذه الانتفاضة المباركة، لم أتعرف على قائلها، وهي:

بعام السبعة والسبعين زمرة حقد بعثية
بعام السبعة والسبعين قدمنه فدائية
يمنعونه نزور حسين وصرختنه ولائيه
وعباس بشعر شعبي وبهوسات ثورية
وصاحب شالته الزوار ويهتف لا بيعثية
أبدأ ما نعوف حسين الشهادة نريده هيه
ووهاب ويه المسيرة هناك يصيح نريد حرية
ونجاح الحمل الراية وتعجبك معانيه
ويوسف ولعرف يوسف بوكفاته الحسينية
البلاغي محمد المهيوب وكامل صادق النية
ضحوا من أجل هالدين - برقم واحد المعدومين
لشعائره نقدم إرواح - عام السبعة والسبعين

● وأنشد أحد المنشدين قصيدة حسينية للشاعر حيدر العارضي، يذكر فيها أيضاً شهداء هذه الانتفاضة المباركة:

كل صوت ينادي ليك يا حسين
يا روح الهادي لييك يا حسين
يا أبا عيد الله نادى كل الأفواه

راجع التاريخ وانظر وقرأ عن ذبح المراحل
السبعة والسبعين تشهد اشأخذت أبطال وفطاحل
صاحب وعباس يوسف رفع راية بيد كامل
وغازي خویر من هتف احنه نطل ولد النجف
گلب البلاغيّ بيا شغف أبد على الحك ما يجامل
والإيروانيّ عن جهده شتكول بدمه أحيائي عن جهده شتكول
غازي خویر ناداه نادت كلّ الأفواه
لبيك يا حسين

محمّد وهذا نجاح انذكر وبذبح البطولة
جعلوا بكل خطوة ثورة لأجل دين الله ورسوله
كتبوا بدم المناحر هتيا له إلينوله
بدرّب الحسين وعترته جفوف الشهادة حتّته
الزهرة تشيع جنازته ويمّ علي بعزة نزوله
هاي الشعائر لليفثهمه صرفة ضمائر تنظيها دمه
بدرّب الحسين وصحواه نادت كلّ الأفواه
لبيك يا حسين

الفصل السادس عشر

الوثائق والصور

نص كتاب سيد الخوئي إلى رئيس الجمهورية (البرقية)

٢٢ / ٤ / ٧٧ بسم الله الرحمن الرحيم

٣ / ٤ / ٩٧

السيد الرئيس احمد حسن البكر المدمر

السلام عليكم ورحمة الله

احمد الله سبحانه وتعالى في استراة والفرار، واشكره على الالاء والنماء

واسأله تعالى أن يأخذ بيدكم إلى ما فيه صالح الامة ودلم شعور

الدين الاسلامي الخفيف انه سميع مجيب .

بعد قد تأملت كثيراً للحدوث التي وقعت في هذه المناسبة الدينية

رشاء زيارة الأربعين والتي اذ استجب بشدة استغفر

للمناسبة الدينية اذ عدا أن تكون هذه الزيارة وسأتم السعادة

الدينية خالصة لوجه الكريم كما ارادها سبحانه وتعالى

على أنني أعتقد بان الذين آمنوا بهذه الحوادث أبناء

سيادتك وأراك أن ارحم متركك للطفتك وطفتك الأبرك

افخذاً بيدك إلى ما فيه تعظيم شعرا الله واسعدكم عليكم ورحمة الله

ابو انكم الخوئي

رسالة الإمام السيد أبو القاسم الخوئي للرئيس العراقي أحمد حسن البكر

لص البروق
 ٧٧/٤٢٢
 بسم الله الرحمن الرحيم
 السيد الرئيس الجمهورية المحترم
 بسم السلام والتحية .
 لا ارسى الصلاح في تنفيذ احكام الاعوام الصادرة بحق
 الجمهورية المحكوم عليهم بذلك .
 وكذلك بالنسبة الى المحكومين بالسجن المؤبد .
 وانتظر نكم الاستعادة من صلا حياتكم القانونية بالفا
 تك الاحكام .
 مع التحية
 ٩٧/٣/٦

رسالة الإمام السيد الخميني للرئيس العراقي أحمد حسن البكر

ما جريدة اليوم
كل الصلوات الجيدة
مع بدء الطوبى وسم
بالحزن والآن لم يبقوا

NEWSPAPER, Printed 100, 100, No. 100, 100, 100

الذكورة

الذكورة

الذكورة

الكشف عن مخطط تخريبى حاولت تنفيذه زمرة مأجورة

تأليف بشارة زكريا والناقد بديع

الزمرة المجرمة حاولت استغلال هوامش
زبارة الأريغين لتنفيذ ماريها الدينية
بخطبة من الدوائر المسيحية والاستعمارية

تشكيل لجنة خاصة للتحقيق مع المراء الزمرة
والرأى العلق المصاير بالبرين الذين تلتب لهم

المسلطات السورية تعاملت مع الموقف
بمكة ومسور إلا أن الزمرة المجرمة تعاملت
في غيبها وأطلقت الرصاص على مركز للشرطة

في تألق بسلاسل الزمرة الدينية المأجورة
حاولت باري الطاموس السامسي من خطاطهم
الاستعمار الماهاوس الثورية بوسم زبارة الأريغين كره
المسجون بالدمت لها المالكين الماهاوس الماهاوس

وكانت تتولى في الزمرة المجرمة باري خطاطهم
بمكة ومسور إلا أن الزمرة المجرمة تعاملت
في غيبها وأطلقت الرصاص على مركز للشرطة

الذين
بمكة ومسور
في غيبها
وأطلقت
الرصاص
على مركز
للشرطة

رئيس البكر يوفد رئيس القسريين
لغزة يوفد قريفة الملك حعين
في غيبها وأطلقت الرصاص على مركز للشرطة
في غيبها وأطلقت الرصاص على مركز للشرطة
في غيبها وأطلقت الرصاص على مركز للشرطة

جماهير ناحية الحيدرية تستنكر أعمال الزمرة الخائنة المواصلون يعبرون عن قلقهم الشامة بقيادة الحزب والثورة

المؤمنين واعتدت عليهم بالسررب
وتحطيم واجبات الحوائف
والحلات وغلقتها بالقوة .

وقد تحملت مدينتنا بصبر
كثير وبالم بالغ تلك الهتافات
المعادية للثورتنا وحزبنا القائد
متمسكين بترجيحات قيادتنا
الحكيمة في ضبط النفس وعدم
الرد على المعتين مما ازدادهم
استهتارا بالهجوم على مركز
الشرطة .

تطالب سلطتنا الوطنية وحزبنا
البقية من
" تقه البرقيات من ٥٠٤ "

استنكر رجال الدين المفاضل والجماعير الشعبية بمحافظات
الطهر الاعمال التخريبية التي ارتكبتها العناصر المشبهه
والعميلة بطلع من الامتعار والصهيونية وطالبت بالفسرب
بيد من حديد على هذه العناصر الما جورة .

جاء ذلك في برقيات عديدة الاعمال الهجيرة التي ارتكبتها
تلقاها الرئيس القائد احمد حسن البكر والرئيس المفاضل مسدوم
حسين .. ولما يلي عدد من النجف مشيا على الاقدام التي
هذه البرقيات :

نحن جماهير ناحية الحيدرية وقد استهزت عناصره الخائنة
في مساهلة النجف نستنكر بشدة اثناء مرورنا في مدينتنا لارعبت

Reinhold, R. 1993. *Reinhold*.

1

 $\Delta V/\Delta T/\Delta T$

لجنة الجبهة في ميسسان تستنكي
المحاولة الاجرامية الجديدة للنظام السوري

والله اعلم بالصواب

1	1
2	2
3	3
4	4
5	5
6	6
7	7
8	8
9	9
10	10
11	11
12	12
13	13
14	14
15	15
16	16
17	17
18	18
19	19
20	20
21	21
22	22
23	23
24	24
25	25
26	26
27	27
28	28
29	29
30	30
31	31
32	32
33	33
34	34
35	35
36	36
37	37
38	38
39	39
40	40
41	41
42	42
43	43
44	44
45	45
46	46
47	47
48	48
49	49
50	50
51	51
52	52
53	53
54	54
55	55
56	56
57	57
58	58
59	59
60	60
61	61
62	62
63	63
64	64
65	65
66	66
67	67
68	68
69	69
70	70
71	71
72	72
73	73
74	74
75	75
76	76
77	77
78	78
79	79
80	80
81	81
82	82
83	83
84	84
85	85
86	86
87	87
88	88
89	89
90	90
91	91
92	92
93	93
94	94
95	95
96	96
97	97
98	98
99	99
100	100

[illegible]

مسیرات انتاجیه للطابع

هذا الكتاب من تصنيف المؤلف في تاريخ العرب في الجاهلية والاسلام في القرنين الاولين من الهجرة النبوية.

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

1. *Staphylococcus aureus* (Staph)
 2. *Staphylococcus epidermidis* (Staph)
 3. *Staphylococcus saprophyticus* (Staph)
 4. *Staphylococcus carnosus* (Staph)
 5. *Staphylococcus sciuri* (Staph)
 6. *Staphylococcus hyicus* (Staph)
 7. *Staphylococcus aureus* (Staph)
 8. *Staphylococcus epidermidis* (Staph)
 9. *Staphylococcus saprophyticus* (Staph)
 10. *Staphylococcus carnosus* (Staph)
 11. *Staphylococcus sciuri* (Staph)
 12. *Staphylococcus hyicus* (Staph)

ولم ينجح العملية الإجرامية التي حاول النظام السوري الخائن تنفيذها
وخرج حقيعية التفجرات داخل عقل محمد الحامدين الشرقي

[illegible][illegible][illegible]

• **How to make a good first impression:** When you meet a new person, it's important to make a good first impression. This can be done by smiling, making eye contact, and introducing yourself. It's also important to listen to the other person and show interest in what they are saying.

© 1999 Blackwell Science Ltd

وخلصت العملية الإجرائية التي حاول النظام العددي تحقيقها التفجرات داخل عالم

[illegible][illegible]

...the ...
...the ...
...the ...
...the ...
...the ...

[illegible]

(Faint, illegible handwritten notes)

The first of these is the fact that the
 second of these is the fact that the
 third of these is the fact that the
 fourth of these is the fact that the
 fifth of these is the fact that the
 sixth of these is the fact that the
 seventh of these is the fact that the
 eighth of these is the fact that the
 ninth of these is the fact that the
 tenth of these is the fact that the
 eleventh of these is the fact that the
 twelfth of these is the fact that the
 thirteenth of these is the fact that the
 fourteenth of these is the fact that the
 fifteenth of these is the fact that the
 sixteenth of these is the fact that the
 seventeenth of these is the fact that the
 eighteenth of these is the fact that the
 nineteenth of these is the fact that the
 twentieth of these is the fact that the
 twenty-first of these is the fact that the
 twenty-second of these is the fact that the
 twenty-third of these is the fact that the
 twenty-fourth of these is the fact that the
 twenty-fifth of these is the fact that the
 twenty-sixth of these is the fact that the
 twenty-seventh of these is the fact that the
 twenty-eighth of these is the fact that the
 twenty-ninth of these is the fact that the
 thirtieth of these is the fact that the
 thirty-first of these is the fact that the
 thirty-second of these is the fact that the
 thirty-third of these is the fact that the
 thirty-fourth of these is the fact that the
 thirty-fifth of these is the fact that the
 thirty-sixth of these is the fact that the
 thirty-seventh of these is the fact that the
 thirty-eighth of these is the fact that the
 thirty-ninth of these is the fact that the
 fortieth of these is the fact that the
 forty-first of these is the fact that the
 forty-second of these is the fact that the
 forty-third of these is the fact that the
 forty-fourth of these is the fact that the
 forty-fifth of these is the fact that the
 forty-sixth of these is the fact that the
 forty-seventh of these is the fact that the
 forty-eighth of these is the fact that the
 forty-ninth of these is the fact that the
 fiftieth of these is the fact that the
 fifty-first of these is the fact that the
 fifty-second of these is the fact that the
 fifty-third of these is the fact that the
 fifty-fourth of these is the fact that the
 fifty-fifth of these is the fact that the
 fifty-sixth of these is the fact that the
 fifty-seventh of these is the fact that the
 fifty-eighth of these is the fact that the
 fifty-ninth of these is the fact that the
 sixtieth of these is the fact that the
 sixty-first of these is the fact that the
 sixty-second of these is the fact that the
 sixty-third of these is the fact that the
 sixty-fourth of these is the fact that the
 sixty-fifth of these is the fact that the
 sixty-sixth of these is the fact that the
 sixty-seventh of these is the fact that the
 sixty-eighth of these is the fact that the
 sixty-ninth of these is the fact that the
 seventieth of these is the fact that the
 seventy-first of these is the fact that the
 seventy-second of these is the fact that the
 seventy-third of these is the fact that the
 seventy-fourth of these is the fact that the
 seventy-fifth of these is the fact that the
 seventy-sixth of these is the fact that the
 seventy-seventh of these is the fact that the
 seventy-eighth of these is the fact that the
 seventy-ninth of these is the fact that the
 eightieth of these is the fact that the
 eighty-first of these is the fact that the
 eighty-second of these is the fact that the
 eighty-third of these is the fact that the
 eighty-fourth of these is the fact that the
 eighty-fifth of these is the fact that the
 eighty-sixth of these is the fact that the
 eighty-seventh of these is the fact that the
 eighty-eighth of these is the fact that the
 eighty-ninth of these is the fact that the
 ninetieth of these is the fact that the
 ninety-first of these is the fact that the
 ninety-second of these is the fact that the
 ninety-third of these is the fact that the
 ninety-fourth of these is the fact that the
 ninety-fifth of these is the fact that the
 ninety-sixth of these is the fact that the
 ninety-seventh of these is the fact that the
 ninety-eighth of these is the fact that the
 ninety-ninth of these is the fact that the
 hundredth of these is the fact that the

من لا يتكلم في عمله
لا يتكلم في وطنه

الجمهورية العراقية
الوزارة العامة
الداخلية

الثورة

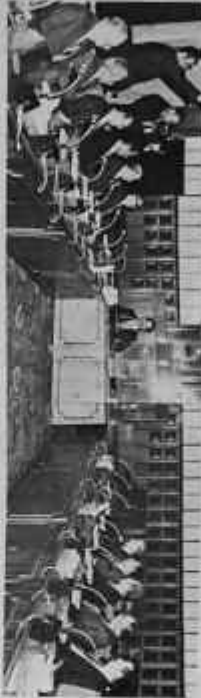
الجمهورية العراقية
الوزارة العامة
الداخلية

العدد ١٩٠٠ - ١٩٧٠ - ١٩٧٠ - ١٩٧٠

الجمهورية العراقية
الوزارة العامة
الداخلية

الجمهورية العراقية
الوزارة العامة
الداخلية

الجهة الوطنية تدعو لواجهة النشاطات الاستعمارية والرجعية في المنطقة



في اجتماع اللجنة العليا للثورة
بقيادة الرئيس سدام حسين

تأكيد ضرورة تطوير التنسيق وزيادة
فاعليته بين الاقطار والمركبات التقدمية

ادانة المملك المعادي السني بتهمة
النظام السوري ضد قطرنا وقواه التقدمية

رئيس الديار سدام حسين الاجتماع الذي عقدته اللجنة العليا
للثورة الوطنية والجمعية الوطنية التطبيقية مساء امس في مبنى
الجمعية الوطنية
وقد تم في هذا الاجتماع استعراض سطور سطور سطور سطور سطور
التي تم في هذا الاجتماع استعراض سطور سطور سطور سطور سطور

الامس في اجتماع اللجنة العليا للثورة
بقيادة الرئيس سدام حسين

تأكيد ضرورة تطوير التنسيق وزيادة
فاعليته بين الاقطار والمركبات التقدمية

ادانة المملك المعادي السني بتهمة
النظام السوري ضد قطرنا وقواه التقدمية

رئيس الديار سدام حسين الاجتماع الذي عقدته اللجنة العليا
للثورة الوطنية والجمعية الوطنية التطبيقية مساء امس في مبنى
الجمعية الوطنية
وقد تم في هذا الاجتماع استعراض سطور سطور سطور سطور سطور

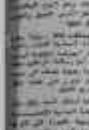
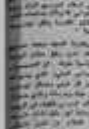


في اجتماع اللجنة العليا للثورة
بقيادة الرئيس سدام حسين

رئيس الديار سدام حسين الاجتماع الذي عقدته اللجنة العليا
للثورة الوطنية والجمعية الوطنية التطبيقية مساء امس في مبنى
الجمعية الوطنية
وقد تم في هذا الاجتماع استعراض سطور سطور سطور سطور سطور

تجلیات

11

[illegible][illegible][illegible][illegible][illegible]

في ٢٠ كانون الأول ١٩٤٥، في مخيم اللاجئين الفلسطينيين في الأردن

للاصوات تستنكر
حرية النظام السوري
في
صحن الحسيني الشريف

[illegible][illegible]

كل الاصوات تستنكر
جريمة النظام السوري
في
الصحن الحسنى الشريف



في لاجية المصيرية، قال النصارى: «أنا الذين نؤمنون بيسوع المسيح والذين نؤمن بالروح القدس، فليست لهم السلطة عليهم من المصلين القديسة إلا في المصيرية».

وكان عدد الزوار ثمانيةة الألفين من أجل زيارة ورشة العمل
التي استمر يومين في العاصمة الأردنية عمان.

تم عقد اجتماعات الاجتماعات التي تنفذها
الهيئات العامة المحلية، للبحث في مسائل
السلامة في سوريا، لعلها تكتسب أهمية
الاعمال المتعمقة لدراسة التي ذات الصلة
المتعلقة مع اطلاق والموضوع من
نفس الامر

فيما يلي - في الترتيب الزمني الذي
التي قد تم تنفيذها وتكون
التي قد تم تنفيذها وتكون
التي قد تم تنفيذها وتكون

من اجل انهاء العمل على الموضوع
فيما يلي - في الترتيب الزمني الذي
التي قد تم تنفيذها وتكون
التي قد تم تنفيذها وتكون

في
كربلاء
والنجف

[illegible][illegible][illegible]

III

[illegible]

من الطبعة الأولى
الطبعة الخامسة
خاتمة الشعب والوطن

الطبعة الخامسة
خاتمة الشعب والوطن

ATP TRAVEL - February 21 - 1997 - 1000 1000 1000

الصور

في الصورة المصغرة والمصغرة
من الطبعة الأولى
الطبعة الخامسة
خاتمة الشعب والوطن

اميركا تشيد بدور حكام دمشق لتحقيق التسوية

فانس يصل دمشق ضمن جولته
الحالية في المنطقة العربية

نظام العمالة يطلق محسكات ومراكز
تدريب المقاومة الفلسطينية في سورية

البحر من المياه جردت
التي يتبعها سبب التلوث البحري في المنطقة
التي يتبعها سبب التلوث البحري في المنطقة

البحر من المياه جردت
التي يتبعها سبب التلوث البحري في المنطقة
التي يتبعها سبب التلوث البحري في المنطقة

البحر من المياه جردت
التي يتبعها سبب التلوث البحري في المنطقة
التي يتبعها سبب التلوث البحري في المنطقة

البحر من المياه جردت
التي يتبعها سبب التلوث البحري في المنطقة
التي يتبعها سبب التلوث البحري في المنطقة

رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا

رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا

رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا

رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا

رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا

رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا
رحالة الرئيس البكري يلقاه الرئيس بوحدينا

الاحلاقية للحكام دمشق

الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق

الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق

الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق

الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق

الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق

الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق
الاحلاقية للحكام دمشق



في دمشق واليونان

النظام السوري اداة المواجهة التي لم
تفهمه فلسطين فقط ولها الدور العربي
التي تفهمه فلسطين فقط ولها الدور العربي
التي تفهمه فلسطين فقط ولها الدور العربي

من جملته المير
كل العاملين الجليلين
سما الله الثورة وهم
بهمون وان لم يلقوا

الجمهورية
الفرنسية
الفرنسية

ALBA - TROUSERS - February 27, 1977 No. 3087144 2112

الثورة

الجمهورية
الفرنسية
الفرنسية

١٩١٩ - ١٩١٩ - ١٩١٩ - ١٩١٩ - ١٩١٩ - ١٩١٩ - ١٩١٩ - ١٩١٩ - ١٩١٩ - ١٩١٩

الرئيس القائد: الثورة اشاعت روح المحبة والمساواة والاخاء بين ابناء شعبنا



الرئيس القائد: الثورة اشاعت روح المحبة والمساواة والاخاء بين ابناء شعبنا

الرئيس القائد: الثورة اشاعت روح المحبة والمساواة والاخاء بين ابناء شعبنا

الرئيس القائد: الثورة اشاعت روح المحبة والمساواة والاخاء بين ابناء شعبنا

الرئيس القائد: الثورة اشاعت روح المحبة والمساواة والاخاء بين ابناء شعبنا

الرئيس القائد: الثورة اشاعت روح المحبة والمساواة والاخاء بين ابناء شعبنا

الرئيس القائد: الثورة اشاعت روح المحبة والمساواة والاخاء بين ابناء شعبنا

الرئيس القائد: الثورة اشاعت روح المحبة والمساواة والاخاء بين ابناء شعبنا

الرئيس القائد: الثورة اشاعت روح المحبة والمساواة والاخاء بين ابناء شعبنا



الجمهورية العربية السورية

لجنة الجبهة الشعبية للإنقاذ تستنقذ

العمال المجردين للخدمة العامة

١٩٧٢

لجنة الجبهة الشعبية للإنقاذ تستنقذ

بمبادرة من اللجنة الشعبية للإنقاذ، تم تنظيم حملة توعوية في مختلف المناطق السورية، تهدف إلى تعزيز الوعي الجماهيري حول القضايا الوطنية، وتحشيد القوى الشعبية من أجل تحقيق التغيير الديمقراطي.

الوزراء والمجلس

في ١٠ أيلول

تم عقد اجتماع للمجلس الوزاري، برئاسة السيد الرئيس، لبحث القضايا الملحة التي تواجه البلاد، واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

جبهة الجبهة الشعبية للإنقاذ تستنقذ

العمال المجردين للخدمة العامة

لجنة الجبهة الشعبية للإنقاذ تستنقذ

بمبادرة من اللجنة الشعبية للإنقاذ، تم تنظيم حملة توعوية في مختلف المناطق السورية، تهدف إلى تعزيز الوعي الجماهيري حول القضايا الوطنية، وتحشيد القوى الشعبية من أجل تحقيق التغيير الديمقراطي.

الوزراء والمجلس

في ١٠ أيلول

تم عقد اجتماع للمجلس الوزاري، برئاسة السيد الرئيس، لبحث القضايا الملحة التي تواجه البلاد، واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

مناخنا في العراق...
 في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

الجمهورية العراقية

إدارة أميرية بحرية بحكم رسم المعين السري مع العدو

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

في العراق...
 في العراق...
 في العراق...

الجنهورية ١٩٧٧/٧/٢١

المجلس
يناقش

نا
هاشم
المجلس
وتقرر تكل
حامد واحسا
المجلس م
الاحتياجات ا
المذكور

**المقاء القبض على
المجرم عباس عجينة**
القت السلطات المختصة
امس القبض على المجرم عباس
هادي حسين عجينة بعد فترة
وجيزة من اذاعة بيان طلب
المقاء القبض عليه .
وكان بيان قد صدر طلب
فيه من المواطنين التعاون على
المقاء القبض على المجرم
المذكور .

[illegible]

[illegible]

المحكمة الخاصة تصدّر أحكامها بحق المتهمين بجوّدات الشعب الاعدام ٨ مجرمين والسجن المؤبد ١٥ مجرمًا والافراج عن ٨٧

اتخذت المحكمة الخاصة قراراً بالحكم باعدام ثمانية مجرمين وبالسجن المؤبد
لخمسة عشر مجرمًا من منفذي أعمال الشعب يومي ٥ شباط/العالي
كما قررت المحكمة الخاصة الافراج عن (٨٧) شخصاً .

ولمّا يلي نص قرار الحكم :

بتاريخ ٢٢/شباط/١٩٧٧ اجتمعت المحكمة الخاصة المشكلة بموجب قرار مجلس
قيادة الثورة المرقم ٢١٥ والخوارج في ٢٢/شباط/١٩٧٧ وبعد الاستماع الى اقوال
المتهمين والادّات الشهود
قررت باسم الشعب :

اولاً : الحكم بالاعدام على كل من :

١- عباس هادي عبيدة ٢- صاحب
رحيم سماوي ابو كل ٣- يوسف
ستار عبدالرحمن ٤- كامل ناجي
نافع ٥- محمد سعيد جواد
٦- غازي جودي محمد شبيب
٧- ناجح محمد كريم ٨- محمد علي
احمد تقيان

ثانياً : الحكم بالسجن المؤبد على كل

من :
١- وديع فاهم وداة ٢- بالاسم
ناجي جواد ٣- جمال احمد سالم
٤- محسن جادوي جاسم ٥- علي
نعيم جاسم ٦- كامل شفيق مهاب
٧- باسم عبدالامير حسون
٨- اموري رزاق عبد رحيم
٩- هادي مرز زهير ١٠- وعبد
سلطان حاجم ١١- راهي شاكرا
سماوي ١٢- اسعد سلطان حاجم
١٣- عباس كاظم جعفر غفراندين
١٤- حسن جبر حمزة ١٥- محمد
باهر سيد محسن

ثالثاً : الافراج عن كل من :

١- نصي علي حمزة ٢- نزار
هائم عبداللطيف ٣- فاس سعيد
جواد ٤- ستار عبدالجبار جودي
٥- حسين متعم حسين ٦- سليم
محسن علي مفيد ٧- فاسم رشيد
حسين ٨- محمود حسون خنصور
٩- احسان سهودي كاظم
١٠- احسان عيسا موسى
١١- احسان شاكرا عبدالرضا
١٢- ستار كاظم شاني ١٣- نصير
محمد علي عبدالله ١٤- محمد سالم
حسون ١٥- علي حسام تصديق
١٦- عبدالرضا كاظم جعفر
١٧- علي حسين سعد ١٨- طالب

عباس علي ٩- حاكم ريف سلطان
١٠- محمد احمد محمد ١١- علي
محمد حسين علي ١٢- مارك محمد
هادي ١٣- جبار علوي ناصر
١٤- علي ناجي حسين ١٥- جواد
نعم هادي ١٦- محمد علي وعبد
عبدالحسين ١٧- شوقي حسن سالم
١٨- عليم حسن عبد دوش
١٩- رزاق طالب محمد ٢٠- عبد
الزهره ناجي شير ٢١- فاسم محمد
صالح ٢٢- سعيد جواد عبود
٢٣- جواد يعلى حسين ٢٤- هاني
عبدالحسين سلطان ٢٥- هيسر
معتوق عراق ٢٦- لؤي موسى جابر
٢٧- زهير سنان حسون ٢٨- كاظم
عبدالحسين كافي ٢٩- نجاح محمد
عبود ٣٠- صادق علي حسين
٣١- كريم زبالة مهدي ٣٢- صالح
مهدي حسن ٣٣- عباس مهدي احمد
٣٤- عبدالمسيح عبدالجبار جودي
٣٥- عباس مهدي هاشم
٣٦- علي عبدالله علي ٣٧- امير
علوي حسين

صدر القرار بالتفصيل في ١٩٧٧
على بتاريخ ٢٢ شباط - ١٩٧٧

عفو

فلاح حسن جاسم

عفو

حسن علي

رئيس المحكمة الخاصة

عزة مصطفى

عبدالرضا فرمان ١٩- علي عباس
جواد ٢٠- علي جبار ابراهيم
٢١- محمد عياد حسين دوش
٢٢- علي صادق حسين مسار
٢٣- فلاح كاظم عبدالرسول
٢٤- جمال نوكر عيسى مطلق
٢٥- فلاح عبدالصاحب محمد
٢٦- جاسم محمد غلام ٢٧- كامل
عبدالامير خنصور ٢٨- عبدالرسول
صالح خنصور ٢٩- يوسف محمد
عبود كلا ٣٠- جابر صالح خنصور
٣١- ناجي كاظم عبدالعباس
٣٢- عادل كاظم جاسم ٣٣- حسين
عبدالله حسون ٣٤- غلام جابري
محمود ٣٥- محمد كاظم عبداللّه
٣٦- باقر حسن محمد ٣٧- فريد
حسين رمضان ٣٨- كريم مهدي صالح
٣٩- سليم شاكرا لؤي ٤٠- هادي
خنصور عواد ٤١- عبد روكان حمزة
٤٢- رزاق مجيد رحيم ٤٣- سعد
حسن محمود ٤٤- جواد كاظم حميد
٤٥- حسن ناجي هاشم شير
٤٦- كاظم محمد مطرود علي
٤٧- رشاد كاظم عبدالرسول
٤٨- ميان جبار عباس عبدالحميد
٤٩- رزاق عبدالله نجم ٥٠- عبد
الامير مهدي حبيب ٥١- محمد جواد
كاظم ٥٢- عبدالامير حسين امهالله
٥٣- عباس فاضل جواد ٥٤- زهير
عبدالجبار جودي ٥٥- توفيق فريد
الرضا هاشم ٥٦- علي طاهر محسن
٥٧- اموري كاظم جعفر ٥٨- فاضل

وقد هنغار يوصل القطر

وصل الى بغداد معاه امين الاعضاء الجانب الهنغاري الى اجتماعات
التيورة الثالثة للجنة العراقية الهنغارية المشتركة التي تبدأ ببغداد
الثلاثاء المقبل -

هذا معصدا الى بغداد الثلاثاء المقبل، ثالث، ثلث، العاشر والعشرون

الخمس في معجزة الماكوي.. والمرونة النفسية في انزال العصاب والطمع العاليه بالغيب

المعركة الخاصة تصد رحلتهما على عدد
من الجرمين وتفتج عن ٨٧ شغمة

[illegible][illegible]

1997 - 1998 = 11.6%
1998 - 1999 = 11.6%
1999 - 2000 = 11.6%

[illegible][illegible]

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100

[illegible][illegible][illegible]

Author's address: Department of Mathematics, University of Illinois at Chicago, Chicago, IL 60607-7143, USA.
E-mail: shen@uic.edu

[illegible]

الجزيرة ملكا للسلطان المملوكي المسمى بـ "الملك الناصر" الذي كان يقيم في القاهرة. وكان هذا الملك قد أرسل إلى الملك الناصر في القاهرة يطلب منه أن يرسل إليه بعض الجنود لمساعدته في حربه. فوافق الملك الناصر على ذلك وأرسل إليه بعض الجنود. وكان هذا هو الحال في جميع الممالك التي كانت تابعة للمماليك.

1. The first step is to identify the problem or question that needs to be answered. This involves understanding the context and the specific requirements of the task.

المجلة ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م
العدد ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

[illegible]

1. The first step is to identify the problem or question that needs to be answered. This involves understanding the context and the specific requirements of the task.

[illegible]

一	二	三	四	五	六	七	八	九	十	十一	十二	十三	十四	十五	十六	十七	十八	十九	二十	二十一	二十二	二十三	二十四	二十五	二十六	二十七	二十八	二十九	三十	三十一	三十二	三十三	三十四	三十五	三十六	三十七	三十八	三十九	四十	四十一	四十二	四十三	四十四	四十五	四十六	四十七	四十八	四十九	五十	五十一	五十二	五十三	五十四	五十五	五十六	五十七	五十八	五十九	六十	六十一	六十二	六十三	六十四	六十五	六十六	六十七	六十八	六十九	七十	七十一	七十二	七十三	七十四	七十五	七十六	七十七	七十八	七十九	八十	八十一	八十二	八十三	八十四	八十五	八十六	八十七	八十八	八十九	九十	九十一	九十二	九十三	九十四	九十五	九十六	九十七	九十八	九十九	一百

[illegible]

... ..

— *My place*

مجلس الشورى

1. *Phragmites australis*

Ergebnisse

...the ...

— 100 —

2



العراق ١٩٥٩

باسمك يا ربنا يا ربنا يا ربنا
يا ربنا يا ربنا يا ربنا
يا ربنا يا ربنا يا ربنا
يا ربنا يا ربنا يا ربنا

١٩٥٩ - ١٩٥٩ - ١٩٥٩ - ١٩٥٩ - ١٩٥٩ - ١٩٥٩ - ١٩٥٩ - ١٩٥٩ - ١٩٥٩ - ١٩٥٩

**السيد الرئيس يستقبل وفداً يمثل علماء الدين الأفاضل
وسنة الروضتين المقدستين وجماهير محافظة كربلاء
ويستقبل وفد العلماء الدين الأفاضل من النجف الأشرف**



استقبل السيد الرئيس الرئيس أحمد حسن البكر في مكتبه الرسمي بالقصر الجمهوري في الساعة الثانية بعد ظهر أمس وفداً يمثل علماء الدين الأفاضل وسنة الروضتين المقدستين وجماهير محافظة كربلاء.

ورحب السيد الرئيس في بداية اللقاء بالسادة العلماء ورجال الدين الأفاضل وأمرهم حسن شكره وامتنانه لوقوفهم المشرقة بعلومهم الجليلة مع السلطة الوطنية وتأييدهم القوي لاجراءات الثورة بكل ما كانوا يستطيعون إنجازه.

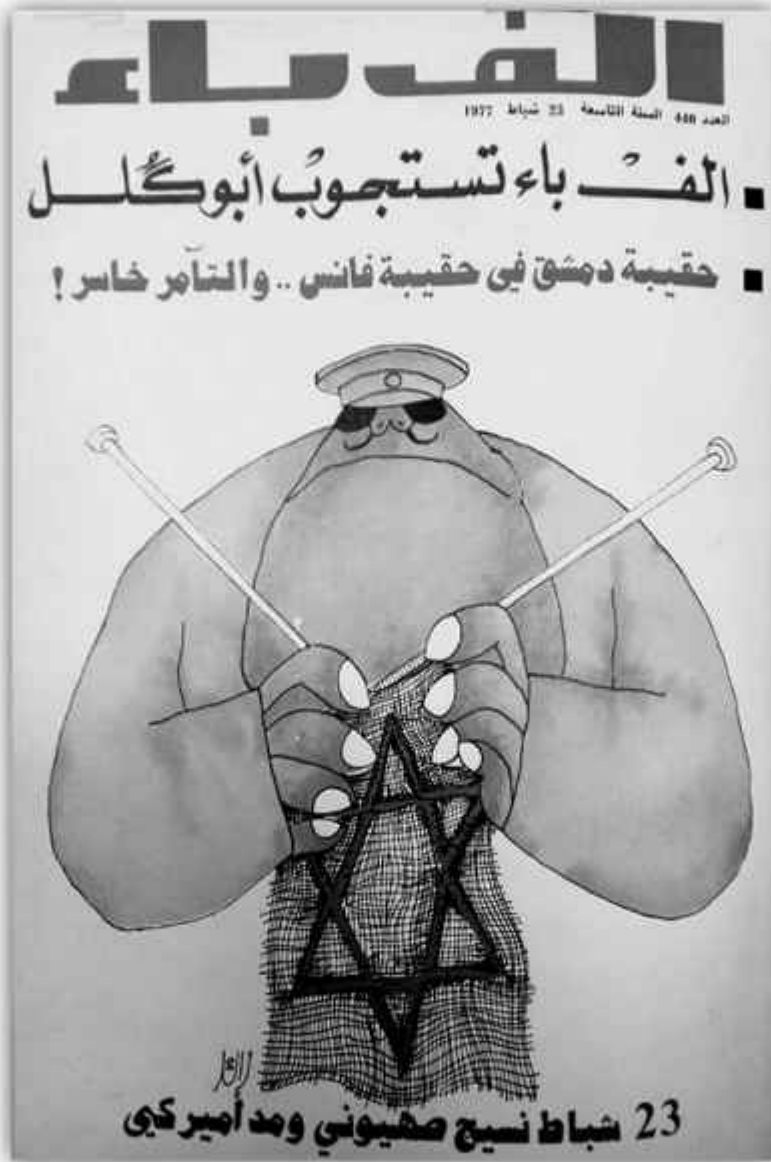
وكان السيد الرئيس أن الثورة أصبح من صور التمسك بالروح الحقة والقيم العالية

والإخاء والمساواة بين أبناء شعبنا دون النظر إلى التمايزات الدينية أو القومية لم تكن هذا الوقت مقابلة لثورة شعبنا نؤكد من خلال بياننا حزبنا القائد حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقود السلطة بسالة في العراق تحت راية الأهداف القومية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وكان السيد الرئيس أن الثورة

تتناول بطرق شاذة إلى مراسيل متقدمة في البناء والتماسك الطبيعي... لأنها أصبحت واسعة وممتدة تشمل بقية أرواح الجماهير والثقافة الواسعة والعقل... ولن تراجع عن برنامجها وستحقق كل مؤامرة تستهدف الثورة ومنجزاتها.

وأعزب أعد العلماء الأفاضل بأسم الحاضرين من شكره للسيد الرئيس لتمامه الفرصة للقاء سيادته والأعزب من تحريرهم العقلي للقيادة السياسية للحزب والثورة للصور التي طالت لأجيال الدائرة الاحزمية في تحرير البقية على من سلام.



الفباء تستجوب أبو كلل وعباس عجيبة يعترف



أبو كلل - وعجيبة - والإيرواني - والآخرون من زمرة الشرب الذين سمعنا باسمائهم والذين لم نسمع ..

شخصيات بلا نعل .. فكري أو اجتماعي - أو سياسي ..

أسماء عاشت في الظل - لأنها لا يمكن أن تكون يوماً في دائرة الضوء ..

سجلاتها تحفل بالخطوط السوداء والنواثر الخفيفة - وعلامات التعجب والاستفهام التي تدل بهم دائماً على خط الصفر ..

من أجل الارتطاف لسوق خط الصفر ..

ومن أجل أن يمشوا الخطوط السوداء في سجلات حياتهم ..

ومن أجل أن يعالجوا عاصفة التلذذ الاجتماعي .. كانوا أبناء أماني عرش قريب !!

التيها - العزلة اجتماعياً - بابا لتسلي
به على الجميع - وتبني دائرة الصفر
كف تحت الصفر - أي صفر - حتى لو
كان صفر من صفره - حيث يمكن القول
ومبدأ شعرة هذه الدائرة - بالانتقال
بالفكر على التفرقة - والفتح في مناطق
الآخرين .. وأرادت أن تضيء في خط
الصفر .. لتلقي إلى وراء الكواليس
التي بالاختلاف - على شكل التفرقة

من بحر المرافق - ما يفرق بين المرافق
الناس - ويصور اللون الأسود على شكلها
وهي التلذذ الذي تملكه مع الآخرين ..
ويصل الكره الاجتماعي الذي يحيط بها
إلى تباين وإلى حد كنه الناس ..

ولا يهم أن يكون هذا الخط في مرافق
الناس - والتبويب للأمر من صلا يلع في
باب الصفر - أو يكون جالساً عليه
للزرة - أنهم أن تجد هذه الشخصيات

جسديهم كالم يداعب حسيباً
المنح واليسار - وهرمة مرافقهم ..
تفهم بالهزات مرفوعة تاريخياً إلى
وهو الصفر .. فلو عسا أيدي نلها
استطاعت أن تستقيم هؤلاء يدارة - وأن
تخرج لهم الجسد - والتوازي - وتبني الداعي
فراحت الظاهر المبرق على الشكل
الأمري ذلك الزمان - والتي تستند
لشكل مكيكوك - سبلاً - لكي تفسد ..

أبو كلل - عضواي الفكر المسجون بالقميص



أبو كلل : هذه الرؤوس كانت معي .. اعترض العلماء علينا

بالقرن ما تشكك ..
خناجر - ودي - وقامات - ومضمارات ..
ويشاق 11 ..
ورابات - واعلام - وثلاثات ..
وهتافات .. تكلل على شخصية البشير
بقلوبنا ..
وعشرات السطاء يصرون وراء ذلك
التشكيل الذي هوأ له - الإيدي الفضية
من وراء سكر - بالبال - والتمشيد
واللهوت النفسية والفكرية ..
ولكن سرعان ما - البشير - الانتقاد ..
الذي بدأ كالتكسوم المأزوية فوق جسم
المتبحر ..
وسط التلويح البشريكم عزز الأكتاف ..
وعلموا ليس بجهنم .. سنانرا ..
مماشيق .. يستمدون المظف والرخصة ..

وت يمدون سندا فكريا أو اجتماعيا
بدايعون به من موقليم - لانه 9 يتكون
بولغا بالأساس ..
ألف بأه تقضي 14 ساعة
مع أبو كلل ومجينة
أولهم .. وليس المهم .. سياسي
يجمع أبو كلل ..
فريق عمل من المجلة - تعب اليه في
الوقوف .. مائي منه .. نرس أوفناجه
وظلانه .. على مدى 14 ساعة بدأت منذ
القاعدة صيلما والمثقت في الساعة 11
أولا كان فريق العمل مشغوب أبو كلل ..
ويطلب أوراق مملالة المملولة في التواتر
الرسمية .. وكان مع أبو كلل - عباس
مجينة الذي تقضي للاستجواب والبرامة
أيضا ..

وتمن شغل فراقه في التوقيف كاتر
التياس الترقال موضوعه على التلقيد ..
وأمايه حسن من صماء التناج يلغبر
منه التلقيد يلغرا ..
مأله 1 أي الترقال اعلى .. الترقول
الذي وزع حيايم في خان الترح .. تحت
الترقال ..
أليس ولا بالسمت ..
أوراق موباء في أخباره
الشخصية ..

أخباره المملولة لدى التواتر الملمية
تقول أنه من مواليد 1961 - ولكنه لايعر
بالأوراق الرسمية ويعمل مواليد عام 1992
والم يتكلم الشبهة العسكرية 11 - فسر
سائلين تلك بسبب غروية التلقار .. ومعد
لمدة حرات بسبب تلك - وأنه سكي
ومعروف معروف منذ نعومة أظفاره - أثار
على التمرين للثناء .. وميلاد هذه عدا
شبابا انقلابيا ..

أثره البرامة وهو في الصف الماسي
الإلهامي - وأحرف القويوب - وكالتعينة
الجزيرات قد عثرت في داره عام 1991
على كميات من المقاتل المبرية والميسر
إلى المملكة وصغر المكلر هذه ..

تقول ملقة ..
حكم عليه بالسجن لمدة تسعة أشهر
بسبب اعتقائه على أحد الأشخاص وطفه
بساكن ..

وأما مولود منذ عدا الشهر ومعال
إلى المملكة بتمية التهرب - وتلقه هو
أكثر مولود ومعال على المملكة بتمية
الاحتلال ..

ووالده أبيع البضائع المبرية في سوق
الطلة - التهمت عدا مرات بقتسبا
تهريب - وخرقت قبل فترة من التوقيف
ألتامها بيع بضائع مملولة ..

وتضيف أخباره الشخصية ..
أعزب - ولم يسبق له الزواج ..

.. تلكا اند خير مخرج ..
خطبت يك عني - ووراش اظلمها
زواجي منها ..

.. تلكا ..
- يملكون اثني مريض ..

(تلكا التقارير الرسمية أن يند عدا
رغمنا زواج من ابتكم بسبب صوة
الغلاء) ..

لماذا سلم نفسه ؟
.. سأله لك ياد ..

.. تلكا سلمت تشكك للسلطات المملولة
.. بعد أن بقيت مبرا عدا أيام ..

.. لم أجد أمسي سوى أن أضع نفسي
بند التعانة بعد أن شاكيت في التسجل ..
وأصبحت 3 أيد ماري - ووراش الوجع
أبواني .. خصوصا بعد أن مررت للتلزات ..

عباس عجينة : شارك سيارات النجدة التي جيبها



إطلاق سراح عدد آخر من الموقوفين

علمت ألف ياه أن عددًا آخر من الموقوفين قيد التحقيق أطلق سراحهم وهم حسن بين الـ ١١٨ شخصًا الذين أُعلن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية عن مقتلهم رهن التحقيق بعد إطلاق سراح جميع الذين لم تثبت مشاركتهم في أعمال زمرة التشريب والشغب ولم يبق سوى الأشخاص الذين ثبت بالتحقيق قيامهم بأدوار مهمة في عملية الشغب.

وعلمت ألف ياه أن السلطات التحقيقية سقرت المطلق سراحهم إلى مناطق سكنهم بسيارات حكومية وعلى حسابها الخاص وساعدت المحتاجين منهم بمبالغ مالية.

وكانه أراد أن يطفئ من كثافة الاعتقال التي قام بها والتسبب بها لها كسدي السلطات النجفية. كما حاول من خلال مرفق مقلدة وشروط مسرعي أن يتلاعب بأعماله في الأيام الأولى ويتكلم ٧ يفر من الحبس. ثم عاد وأخبر بكاشيه بعد أن استبح في صوته في شريط سجله سطره لدى السلطات المختصة.

من أشرطة بكاشيه...
تنت يده إلى طلبة السجائر وتسرع يدهما سائري يدهما لنا ويصل واحدة لنفسه ثم يطلق نمرًا يلفر سؤالات...
من كان حمار في رأس العملية يتبع نفسه من سيارته ومحمولة يفرل هذه البروس الموجودة على سؤالاته وسؤالاته سؤالاته مباشرة خارجة سؤالاته الشرب (ويشعر يده إلى التوفيق) لهم هنا...
نعم وقد أقررت بكاشيه أنوارهم بكاشيه والتفتت عليه سؤالات آخر...
استلهمر الخاسية للتشريب

من سلفين أن تتصد ألة عنهم التي كنت به...

عباس عجينة؛ هناك من كان يموّن العملية

وعندما جاءت تلك السلطات المسؤولة كنت بالتاكيد تعلم حجم العمل الذي كنت به. ولكن لم يكن ملوكها منك أن تأتي وسؤالاته بأعراقك كاملة...
نوره مسجل بالكاسيت

نعم ١١. ثم الآن أقررت بالكلية بكاشيه المعلومات التي أعرفها التي لم تكن أعرف أن لدى الجهات المسؤولة شريطًا كاملًا للعمليات التي كنت بها. لقد توفيت جميع سؤالاتي أمام لجنة التحقيق مسجلًا على شريط كاسيت. وهناك أشرطة بكاشيه أفراد الزمرة...
هوس...

ولم أشك مسرعي للتفتيل في البداية أصيب بعلل من الجوع...
أراد أن يفرج شمسيله بأشار كاشيه...

سؤالي وطالب لقاء الجيش علي. وحذر من إيوائه...

وكيف قضيت الأيام التي أمضت بين هروبك وتسليم نفسك إلى السلطات المسؤولة...

وعندما انحلت بنا القوات المسلحة وأخذت تفرق الجيش على الشوارع في السيرة. بدأت جموعًا بالتفرق. وأخذنا نهرب إلى أماكن مختلفة. حيث هربنا لنا إلى المصالح المحيطة بدار الشريعة. وسألتنا عدت إلى الشغب. ثم بدت إلى بعدًا حشدة وظهرت تلك بين بيوت الأرياح واستقلنا ثم امتلأ في فرانسيسونيل أن نهرب على مراكمة بشارة إلى التفتيل ومن المبررات حيث إلى التفتيل وهناك سكت نفسي إلى السلكة...

بر انتقال و كيك و بيض و سلاخ استقله سيارات لزم

تلقوا هذه وقائع سبارك على انفسكم
من الكتب

الإسلامية ، وثقافة المر .

الإسلامية ، وثقافة المر .
وبوق المراسم

ووفق المراسلة

في غلّ الرّبع لم يسمع أحد بالهجرة إلى الشّال بل كان يعرف ذلك الأمر على أنّها هجرة إلى مصر - كما أن الشّال لم يسمع حراسة الشّال من بعض الخطباء العربيين والعشقيين والمصلحين والفقهاء - والثّاني - كما وعدنا في آخر حديثنا - أنّهم يعملون على إنشاء بيت مسكون من طين وبقية من طين في الطّائفة هجرة إلى العراق والبلاد الإسلاميّة في اليوم الأوّل وأصلها مسكنة ثابتة من الصخر وفي آخر العمل الشّال غلبت سيرات الشّال وبقيت الأضلاع عليها - وروّلت إلى وسط المدينة وسكنت إلى حواشي - كلّها عربون - لا خاص - ولا كلّ واحد من عربون في عربون - مسكن هجرة إلى الشّال في

[illegible]

وبعد خروجنا من السجن ووصولنا
إلى قرب سوق الصيادين بدأ الشراكسون
بالاحياء على الاعلان لغرض اربابهم
والاقل مصلحتهم للكل ووصلهم على شركتنا
ثم خرجنا من ساحة الصف مشعين بنور
شان اريب ملحق على الاقدام وتبرأوا من
تربيد الهولك والارباب العلية تلتحق
بعد ظهور وصلنا خان اريب وخلصنا

١٠ - في يوم الأربعاء ١ شباط النصف من
العام الماضي خرجتني من بيتي وأصبحت
أبحث في اليوم التالي لأقضيها مائتة
يوم في السجن من أجل صياح يوم الجمعة
وعلى أي أقدام يطحن القضاء الضحية
ولقد أفرج عليه لانتفاء الأدلة وإعلام
بعد أن أفرجت عنه من قبل السلطات
البرازيلية في العاصمة بريتوريا أنتونيو
بومبالتين صابري صديق لها وأن
تحتل ثلاثة من أقدامه على التسلسل
التي قد عدم الكشافة أنها قد خرجوا
في السجون التي تسمى بـ "الخط
من دون اسمها" ومنه ومنه ومنه
منه التماس من أقاليم
في جميع أنحاء البرازيل

١٠ - عن طريق إنشاء كتلة المبيدات الحشرية
التي سوف يتم استخدامها في المزارع
والتي سوف يتم استخدامها في المزارع
والتي سوف يتم استخدامها في المزارع

كلمة السر.. وشريط الكاسيت



● موضوع الغلاف

50 سؤالاً أمام حقيقة المتفجرات

محمد علي نعناع ..

شاهد القنيطرة .. ولا يعرف شيئاً في السياسة
لا يحب الأطفال .. ومعد ١٣ طفلاً في العائلة!

الذين شاهدوا سموت النظام السوري الصغير لو وضع متفجرات كربلاء أصبحوا بالذعر لتلك الاختيار فهو في سن يبدو أنها لا تؤهله للعمل وأنه لا يميز تكبراً ولو للمعد الأدنى المقبول في الاختيار لتقبل هذه الهام الصعبة .. فلماذا كان هو دون غيره وفاداً لم يرتفعوا للمهمة الصعبة (عسراً) يعمل مرافقات خاصة من تلك المواصفات المؤهلة أمنياً وفنياً ؟

نقل هذا السؤال إليهم أنه يريد .. أو أنه غير مقبول .. والجواب سؤال آخر .. هل يملك النظام السوري إمكانيات الاختيار ؟ وما هي حدود المعرفة داخل شبكة الاختيار ؟

وما كان من الأمن أو صفاته التي تتغيراد ضمن الإطار لأي نظم متغيرات ضمن كربلاء .. علائها صفات واحدة تمكن حالة واحدة من مصداقية حرية الاختيار كما تمكن لشبان العسكرية الطويلة

كالث الأولى صفات لا تختلف من الطرف الفاعل وهي من صناعة التكتيك ما يجعلها طبيعية وسهلة المصنوع لأي طرف يقرر بتلك التكتيك .. وفي أيديها تمكن أزمة تلك الظروف في تحديد الاختيار والاحتياق بمساحة الحركة الصغيرة ..

وكانت الثانية .. أي عائلة المصنوع الشريف .. مثلثة طير للطرف الشاطئ



● موضوع الغلاف



نفع..تحت دراسة ميدانية نفسية

لغة مهمة أمام فريق العمل
- نشرت بالعدد الأول مرة في السنة
اشترى حد باب الاسم التي صيغة

رجال الدين يتحدثون لآل فاء

لعبت عبد من رجال الدين في
موجة كرفلة القصة من اصحاء
الغلبة وماتوا في نفوس المواطنين
من آثار وجروح صيغة حيث لعبت
أثر من السيد صالح آل خليفة صان
الروضة الحسينية ومحمد حسن
فهاد الدين وكيل صان الروضة
العباسية والشيخ جواد علي مراد
الروضة الحسينية والعلامة حمزة
الإسلام عباس القباطي عميد
دراسة حسن خان الفيلق والشيخ
محمد سعيد كونه من علماء الدين
في مدينة كربلاء والعلامة الشيخ
جواد الحسين الكوفي والخطيب السيد
محمد السيد محسن الشرج

حركة الانتصار وليس له عاقبة الحركة
الرائدة بحكم واقع الصيغة السعدونية
في العراق وصاد الوضع الذي والشمالي
الشمالي في هذا الفكر... ومن هنا علم
بأن أمية لا أن يلتزم صيغة خارج
الواقعة الثقافية والكلمة صيغة
الشمالي... وهذا جانب مهم في الترويج
للصيغة... له من وجهة نظر هو الأفكار
التي هي من إشارات السعدونية بحيث
أعطى وضعا آخر لعالم الفاعلة ثم أن
هذا العصر كالمع الشك... وهو في
وضع نفسي يحكم صير صيغة ومضامين
يحكم أشكاله إلى حالة من ٢٢ شخصاً
يعلمهم وأول رجل سائلاً في بريد حلب
بمازل لأشكر... والسؤال أمام الظروف
التي هي حالة الانتصار ليد كثره
التي... وليس حالة الانتصار

أن شخصاً في هذه المن يعمل جلياً
التي من صيغة والتي من أي شيء الجسر
بشر فيه... دفع القضية بول معرفتها
لكنه كان يعلم شيء... عند الوصول إلى
العراق والانتقال به بعد شهر... لهذا
لم تظهر عليه علامات الحزن لكنه نظر

عند الحركة ميمونة من الظلال كرمز
بالجاني وأثر الوضع في الشخصية
حول امرأة قسامة من جاني لها لم
سأروا جميعاً إلى جهة الجسر... (نظر
الهم كانوا يوزعون جثث الموتى على
الطرق في الفترة)
مرت الحادثة وكان في حادثة من
دهود... كما يقول
- أن كيف كونه في العراق كونه
الشكرى عند شخص آخر كان لغة في
العدول... ثم لا أعلم صالح وموتوا
حزرك الشرطة وانت لعل مهمة مهمة
- لا أعرف صيغة ألهمه فساد...
١٩٧٧... لهذا كنت أعرف بشكل
أعادي... وربما اشترت يوم ٢٢.٣
يشوق وأشواق ولهذا كنت أعدهم
أراهم ما بين الدول في السواد
والصين

هذا ما ألهه أنه حيث تحرر النوا
بعد دراسة ميدانية وجد... ٢٠ سؤالاً
توصلوا إلى أنهم ولشكك جلياً
بصحة الجسديين في تلك الفترة
والتمثيل الذي مع فريق عمل الجرد



الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي



ميرزا محمد باقر المجلسي



ميرزا محمد باقر المجلسي



ميرزا محمد باقر المجلسي



الشهيد صاحب رحيم أبو گلل



الشهيد جاسم صادق الإيرواني



الشهيد السيد عبد الأمير الميالي



الشهيد عباس هادي عجيّنة



الشهيد كامل ناجي مالمو



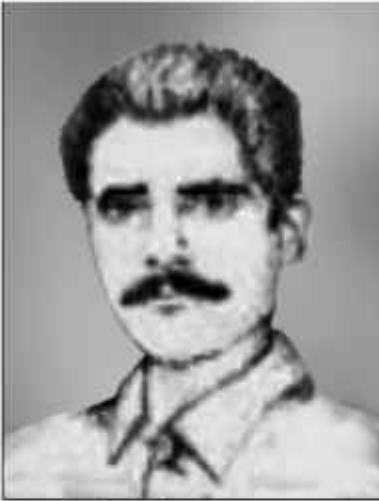
الشهيد غازي جودي خويبر



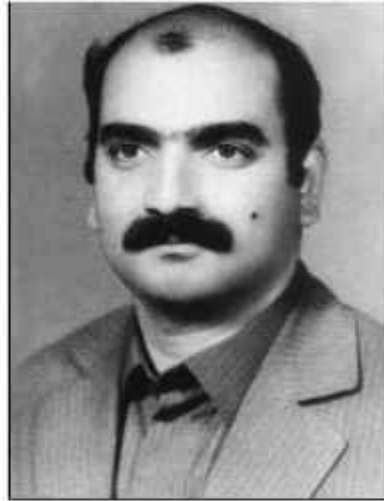
الشهيد ناجح محمد كريم المشهدي



الشهيد محمد سعيد البلاغي



الشهيد يوسف سٲار الأسدي



الشهيد السيّد عبد الرهاب الطالقاني



الراية الخضراء التي رُفعت أمام الانتفاضة المباركة



منزل الشهيد محمد سعيد البلّاعيّ في منطقة البراق، الذي انطلقت منه الانتفاضة

الجمهورية العراقية
وزارة الصحة
مديرية الإحصاء الحيائي والصحي

رقم الجد ٢٣٠

شهادة وفاة

الرجح التخليص ٧٧٤٧٩٦

١ - اسم المتوفي ولقبه	٢ - مسمى	٣ - مسمى	٤ - جنس
المتوفي	٥ - جنسية	٦ - دينه أو مذهب	٧ - جنس
٨ - اسم والد المتوفي	٩ - اسم والد المتوفي	١٠ - تاريخ الوفاة	١١ - الساعة
١٢ - اسم المبلغ عن الوفاة	١٣ - صفة المبلغ	١٤ - عنوان المبلغ	١٥ - شهادة الوفاة الطبية

١٦ - أشهد بأن الوفاة قد حدثت من الأسباب المبينة أعلاه

١٧ - شهادة طبية مدنية (أعلاه من قبل الطبيب المدني)

١٨ - معلومات خاصة ببنوعية الأحوال المدنية المبينة أعلاه من قبل منظم التسجيل وإعداد المعلومات من دفتر جوس

١٩ - موطن أو من حوزة الأحوال المدنية

٢٠ - نسخة الأسرة المرافقة في السجل المدني

٢١ - رقم حوزة الأحوال المدنية الصادرة باسم المتوفي

٢٢ - (أوراق بالشفافة)

شهادة إعدام الشهيد يوسف الأسدي

الجمهورية العراقية

وزارة الصحة

رقم: ٣٣

رقم المجلد: ٦٣

مديرية الاحصاء الحياتي والصحي

شهادة وفاة

تاريخ التنظيم: ٧٧/٢/٢٦

١- اسم المتوفى ولقبه: يوسف سثار عبد الحسين	٢- عمره: ٢٧	٣- جنسه: ذكر
٤- جنسيته:	٥- دينه أو معتقده:	٦- حرفته (مهنته): ياع أصباغ
٧- حالة الزوجية للمتوفى: أعزب: متزوج: أرمل: مطلق:		
٨- اسم والد المتوفى: سثار عبد الحسين		
٩- اسم والددة المتوفى:		
١٠- تاريخ الوفاة:	١١- محل الوفاة:	١٢- اسم المبلغ عن الوفاة: سجن أبي غريب
الساعة: ٢٦	اليوم: ٢	السنه: ١٩٧٧
١٣- صلته بالمتوفى:		
١٤- عنوانه الكامل:		
١٥- شهادة الوفاة الطبية سبب الوفاة أ- تسبب عن أو نتيجة لما يليها ب- تسبب من (أو نتيجة لما يليها) ج- ١٦- أشهد بأن الوفاة حدثت من الأسباب المثبتة أعلاه عنوان اشتغال الطبيب: مستشفى الرشيد العسكري اسم الطبيب: توقيع الطبيب: وختم المؤسسة الصحية		

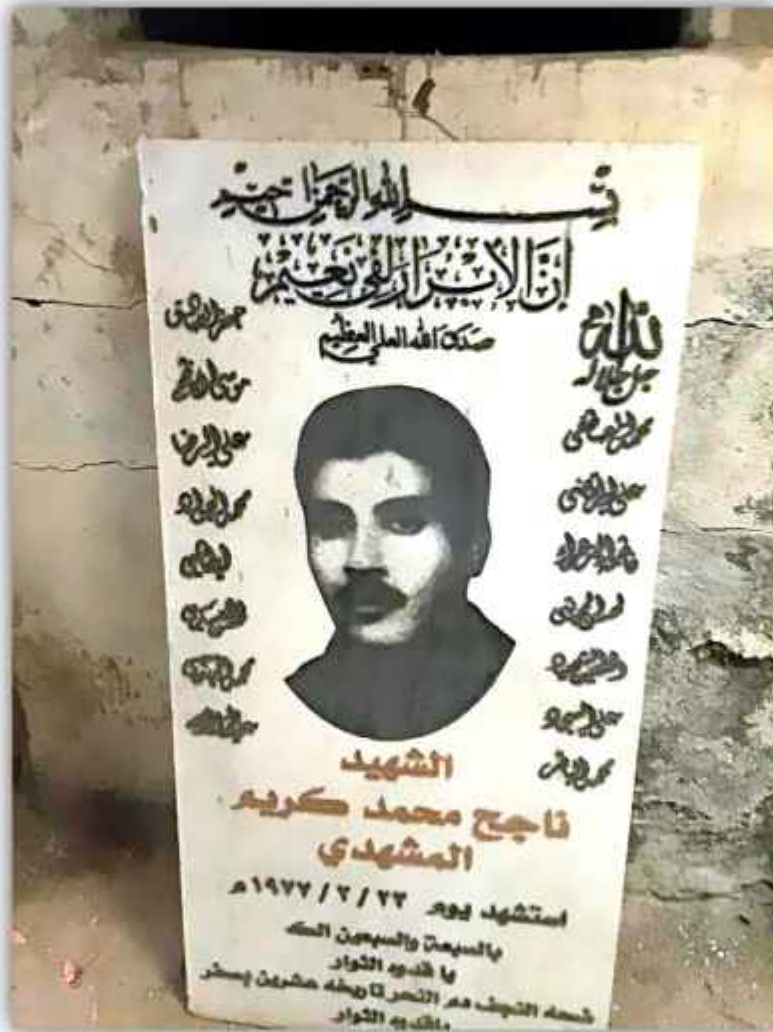
(١) كانت مكتوبة في أصل الورقة لكن وضع عليها لون أبيض أي مسحت؟

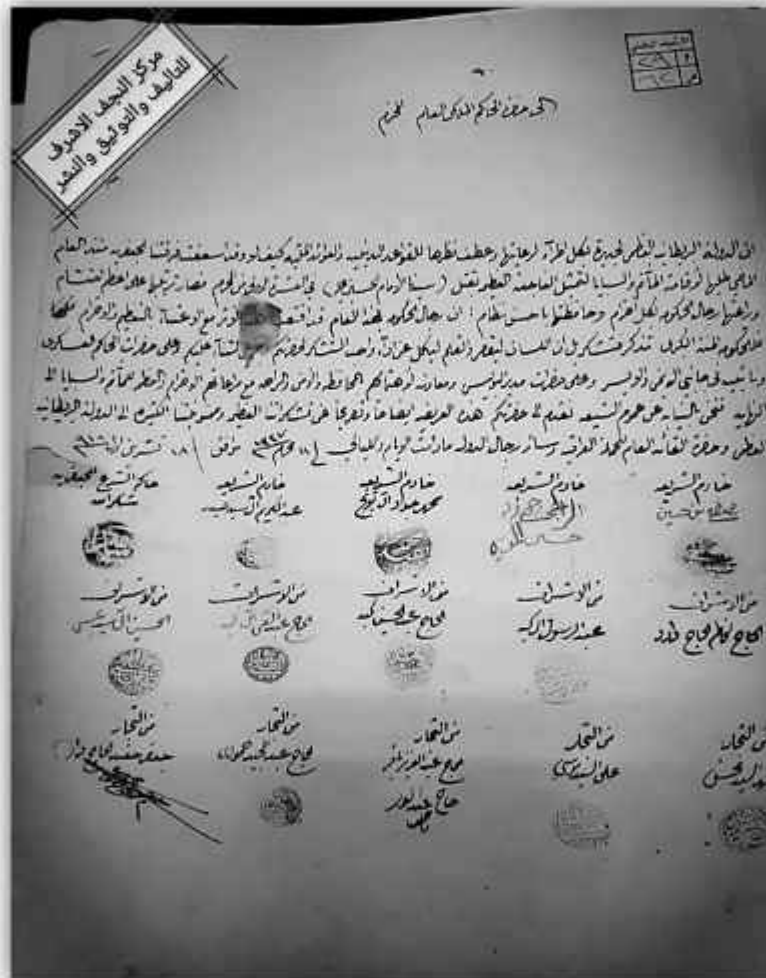




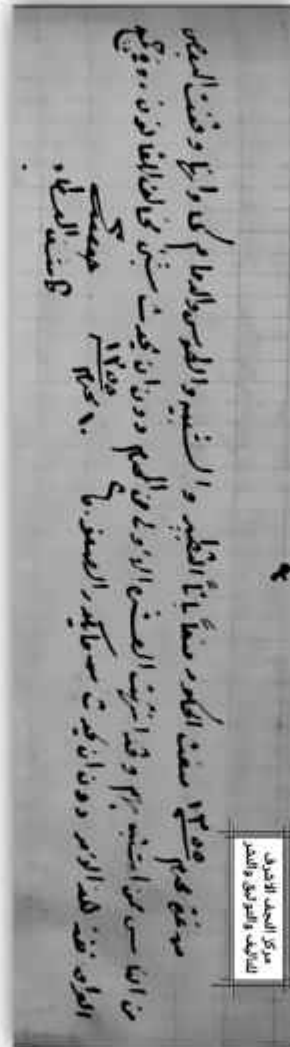
قبر الشهيد عباس عجينة







رسالة العراقيين للحاكم العسكري البريطاني



منع الشعائر الحسينية من قبل الحكومة العراقية سنة ١٣٥٥ هـ



صلى منع السبايا

في أيام عاشوراء

قالت جريدة الناس البصرية :

قابل المخلصون والعقلاء من أبناء

هذا الشعب خبر منع السبايا والتشايه

في أيام عاشوراء بكثير من الغبطة

والسرور وشكروا الوزارة الهاشمية

اهتمامها بجوهر الدين تجرده من

كل بدعة دخيلة عليه وليست هي من

احكام الدين في شي

منع إقامة المآتم في الحدود الإيرانية من قبل الحكومة الإيرانيةوفية مشائريني تمنع العبادة في العراق

١٩٣٦/٣/١٨ البصرة في

مقتضى من تقرير مدير شرطة لواء البصرة

افاد مأمور مركز التتبع بأنه قد استخبر بان الحكومة الإيرانية في حرم
شعر قد جعلت كافة المختارين ومن المقيمين على الحدود الإيرانية العراقية في
حرم شعروا لمقتضى من منع إقامة المآتم والتعازي في حرم حرم الحرام ولا زالوا
متأخرين الى الآن هناك كما وقد منعت بصورة يافعة الصلاة في الجوامع والمساجد ولذا
فان رعاياها في تضرع شديد من هذه الاوامر المضادة للشريعة الاسلامية حتى
اصبح البعض من مشائريني تمنع على اية انتهاك الفرس للحرمان من ايران الى العراق
تخلعا من ذلك فحسرتهم السلطات هناك واخذت تراقبهم بصورة شديدة كي لا
تفسد

(١١)

يقوموا بما تروا القيام به هذا فخلا عن انها جعلت رؤسا وشيوخ المشائريني
طوف والدور وسفرتهم الى طهران بناء على ما اتصل بها من انهم يمشون
مقاومتها في عدم تنفيذ الاوامر الالفة المذكورة والامتناع عن تلبية امر السفير المخالف
لعاداتهم وتقاليدهم وما زالوا حتى الان مبعدين في طهران *

تقرير مدير شرطة لواء البصرة عن منع الشعائر الحسينية في ايران سنة ١٩٣٦م

مصرف لواء البصرة
لواء البصرة
العدد ٤٤٤٤
الشارع ٢٠٠٠
البريد ١٢٦٦

مصرف

مصرف لواء البصرة
(٢)

البريد - البصرة

أصل هذا بأن السلطات الإيرانية في علم شهر قد أصدرت الأوامر
بعدم إقامة التجمعات المصلية والمواكب المصاحفية في العشرة الأولى من
شهر محرم والاحتفال بالمرأة الصليبية في الساحل والصحراء وغيرها
المواكب المصاحفية بمحرمات للتلذذ وتلذذ بهم لعدم ضرورة استقبال من
الغضب في التجمعات قبل التلذذ.

مصرف لواء البصرة

Translation of a memo, No. 247
dated the 26/3/36, from the
Lubarsing, Basrah, to the
Ministry of Interior, Bd.

Subject: Iranian News.

It has been reported to us that
the Iranian authorities at Kurrum - Shahr
issued orders that no mourning ceremonies
or processions should take place during the
first 10 days of Muharram. Ta'zieh -
in mosques can, however, be held.
All the leaders of the mourning processions
have been bound with undertakings
that they should comply with the Government
order and submit any speeches which
they may intend to make before the Ta'zieh.

تقرير متصرف لواء البصرة عن منع الشعائر الحسينية في ايران سنة ١٩٣٦ م



تقرير مدير شرطة ديالى عن منع الشعائر الحسينية في ايران سنة ١٩٣٦م

في زيارة الاربعين

عشرات الالوف يهتفون بحياة المليك والوصي

ويدعون بنصر الحلفاء الارب

ومن ادوع المناظر التي كانت تحرك
العواطف رغبة تصاور ما يمكننا من رفعة
امام المواكب ترفرف فوقها الرايات
الراقية وصراخ الالوف مرة واحدة
من صميم قلوبهم هي التمية المقدسة (آمين)
والقراء يدعون بطول حياة المليك
للمدى والوصي والمنظم ونصر الحكومة
الجليلة .

هذا وقد انتهى يوم الاربعين دون
ان تحدث اقل حادثة تذكر وذلك للجهود
التي بذلها السيد حلمي وكيل
مدير الشرطة كما لا ننسى ان تقدم شكر
الجميع لمعانة السيد رفيق حبيب منصرف
النوا لجهوده العظيمة التي قدمها في
سبل تأمين تامين الزائرين بما يحتاجونه
من امور المعيشة، اناد الله هذه الذكرى
في السنة القادمة والسلام يرفرف على
الارض بانقصار الحق ، ووقفنا دائما
وابدا الى تمجيد آل هاشم والسر
خلف خطواتهم السديدة في خدمة
العروبة والوطن الاكبر ، عاش للمليك
الهاشمي ، وعاش وصيه الامين
عبدالمهدي العاقي
عن موكب قضاء الكاظمية

اكتظت مدينة كربلاء المقدسة
بعشرات الالوف من الزائرين الذين
قصصوها من جميع انحاء العراق ، ونهت
المواكب تسمى طيلة يومين بلاليها في
الشوارع وهي تمشد اهاليزج الولا لان
البيت الهاشمي الكريم وتبدي نفاها
للمرش الرفيع وصاحب التاج المسمى
وصيه الامين العظيم ، وكلها تملأ
ولاءها للحكومة الحاضرة مؤيدة
دخولها الحرب ضد دول المحور ، ومن
اهاليزجهم بالعامية :

ننظر بجمع ينادينا الوصي
ساحة اعلان الحرب لجناها
تم يذهبون الى وجوب مناصرهم
الخليفة فيقولون :
لون نبحانا الخليفة الظافرة

جاءت وفينا العهد وبها
اي اننا حاضرون في ماشاءت الخليفة
ان نفي بهودنا ونحارب معها جنبنا
لجنب ، وبعده بمقدور الآمال على
انتصار الديمقراطية وحصول العرب
على وحدتهم المنشودة فيقولون :
ان شاء الله المحور تدهور وانكسر
والعروبة حصلت منواها

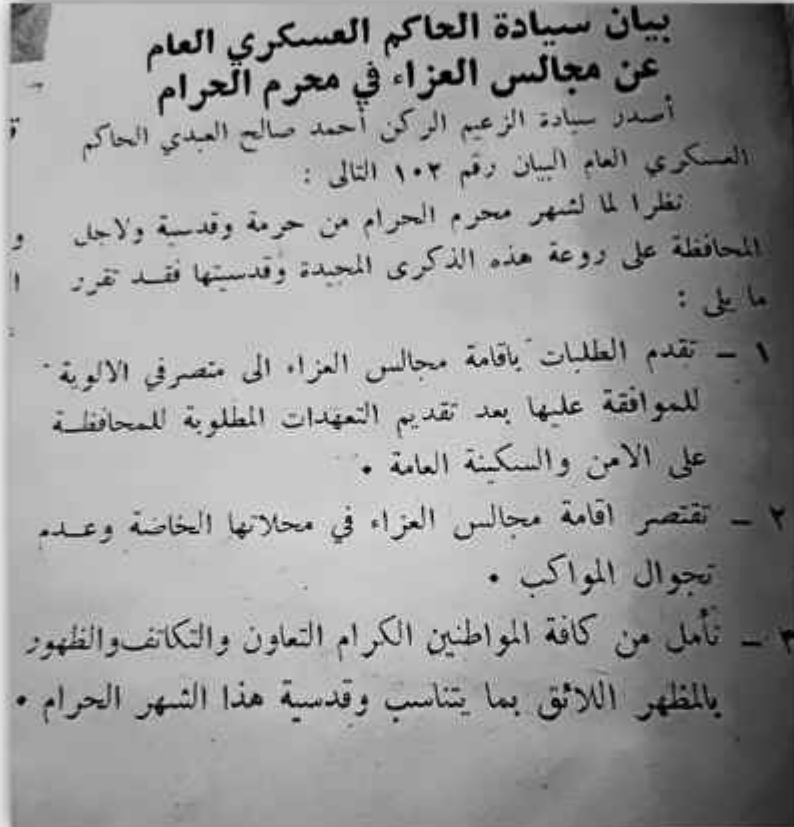


مواكب الكاظمية

في كربلاء

كانت زيارة الأربعين في هذا العام
زيارة مفعلة، النظير من حيث الجموع
الملاشدة التي ازدحمت بها شوارع
المدنة وأرجاءها حتى ضاقت قاعات
الضواحي والأرباض والبساتين حيث
يموي الظهير إلى خيام نصبت
لهم، فكانت تشاهد هذه الحياض
الفرامة من مسافات بعيدة

وعما يبعث على الغبطة والسرور
النظام الذي كان يسر هذه الحشود
النفطرة، من جميع أنحاء العراق فلا
حدث ولا خلل ولا امتداد .
وكانت الكاظمية يواكبها ٢٧
مظاهرة من مظاهر الروعة والحلال
ومثلا بجميعا للشعب والامم والامم .
سارت بين مئات الآلاف برزخا أفلاذ
أكبادها الغنيان بأشكال من الفنون
العلماء النشاط والروعة والجدد تتدافع
في ظل نظام وسكينة ووقار وإذا من
هك زيارتهم في محط ركابهم برومك
الحق الكريم والوجه الياس والضيافة
الحائمية الذميمة وكل ما يدعو لآل
يكون مديرة من معاصر هذا البلد
القدس النبيل « مشاهد »



بيان الحاكم العسكري العام أيام حكومة عبد الكريم قاسم

منهج خروج المواكب العزائية للعشرة الاولى من شهر محرم الحرام ١٩٦٣

اسماء المواكب العزائية والزوايا		نهاراً	ليلاً	ملاحظات
عزاة الترك و الحيد بن قزقي	١٠	١٠	١٠	١٠
الطوبى و سيد حسن السيد عباس	١١	١١	١١	١١
ملحق الصلح و جابر بن وحيه	١٢	١٢	١٢	١٢
سفارة الصم و ماشاء الله	١٣	١٣	١٣	١٣
الاصلان و جمال احمد	١٤	١٤	١٤	١٤
اصحاب السيارات و كريم واديس	١٥	١٥	١٥	١٥
عزاة العزاة و كزدي الحاج عطية	١٦	١٦	١٦	١٦
الشترقية و عبد الحميد	١٧	١٧	١٧	١٧
الحازين و رجيد الكزبي	١٨	١٨	١٨	١٨
عزاة الحويش و سيد كاسم سيد مدي	١٩	١٩	١٩	١٩
سفارة العرب و جاسم جعفر	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
الجهانية و شكري الحاج مدي	٢١	٢١	٢١	٢١
عزاة العراق و سيد حسن جويو	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
للشراق و رافع الحاج جدي	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣

انا للوفيق اذناه رؤساء المواكب العزائية نويد ماورد بهذا الكفيل المأخوذ منا عن سوا المواكب العزائية مناسبة
العشرة الاولى من شهر محرم الحرام لسنة ١٣٨١ هـ والظا على الاوقات الليلة بخروج المواكب ودخولها الى الصحن
الشريف راجع منا عن ان نأخذ اوامر الحكومة المحلية ولا نطلع المواكب في الصحن الشريف ونويد ماورد
اعلاه واذا خالفنا نكون مسؤولين كل منا عن موكله ١٩٦٣



عزاة العراق

عزاة الشراق

عزاة العزاة

عزاة الحويش

سفارة العرب

اصحاب السيارات

الترك

الطوبى

سفارة الصم

الاصلان

ملحق الصلح

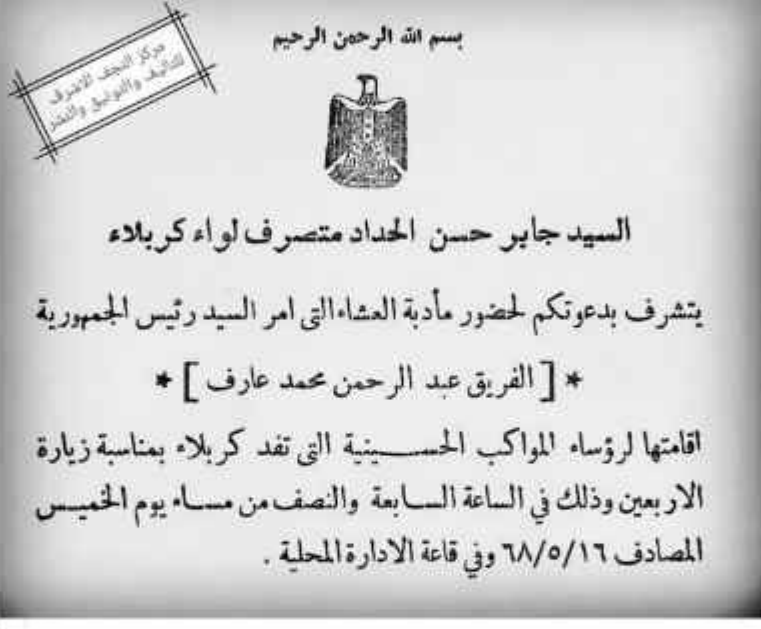
الشترقية

الحازين

عزاة الحويش

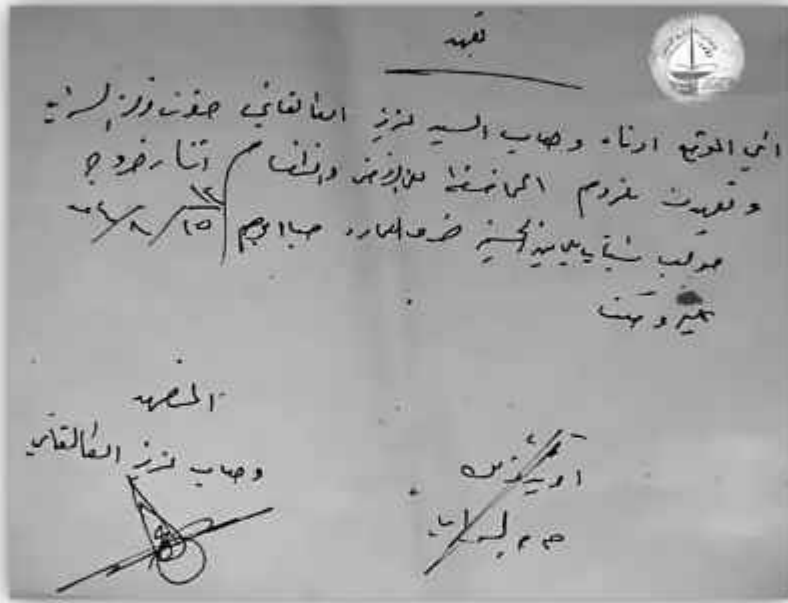
سفارة العرب

منهج خروج المواكب العزائية للعشرة الأولى من محرم في التجف الأشرف سنة ١٩٦٣م

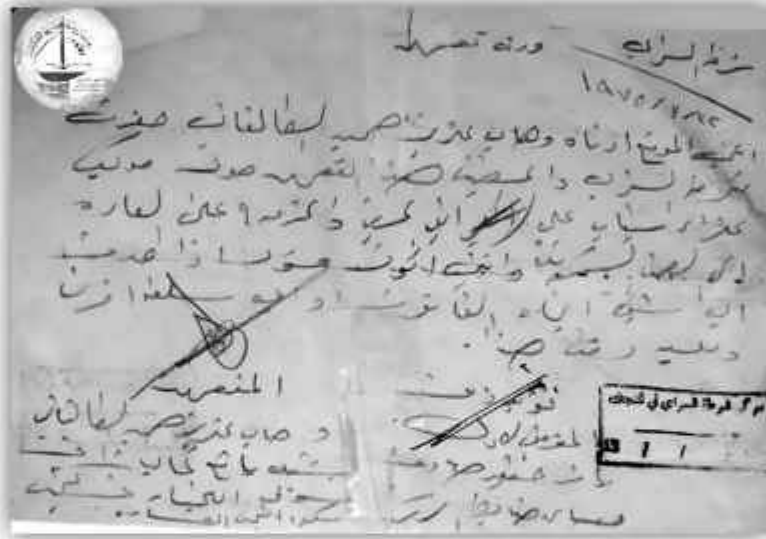




حكم توقيف حازم وادي الكنتاني في أمن البصرة؛ لعدم أخذه إجازة في إخراج موكبه
سنة ١٩٧١م



تعهد السيد هادي الطالقاني في إخراج موكب شباب علي بن الحسين سنة ١٩٧٤م



تعهد السيد وهاب الطالقاني في إخراج موكب شباب علي بن الحسين عتية سنة ١٩٧٥ م

فهرس المصادر

❖ الكتب:

- (١) الآثار الباقية عن القرون الخالية:
لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ)، وضع حواشيه خليل
عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- (٢) إحياء علوم الدين:
لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار الهادي، بيروت.
- (٣) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:
لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)،
تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، الطبعة
الأولى، ١٤١٣هـ.
- (٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة:
لابن الأثير علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،
١٤٢٤هـ.
- (٥) الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة:
للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق

جواد القيومي الأصفهاني، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، قم المقدّسة، ١٤١٩هـ.

(٦) الأمالي:

للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسّسة البعثة، قم المقدّسة، ١٤١٤هـ.

(٧) أمالي السيّد طالب الرفاعي:

لرشيد خيّن، دار مدارك للنشر، دبي، ٢٠١٢م.

(٨) الإمام الشهيد الصدر: دراسة لجوانب من الفكر والشخصيّة والمنهج:

لشهيّد السيّد محمّد باقر الحكيم (ت ٢٠٠٣م)، إعداد وتحقيق السيّد محمود الحكيم، نشر مؤسّسة تراث الشهيد الحكيم، قم المقدّسة، ١٤٢٣هـ.

(٩) الإمام الشيرازي مرجعيّة رشيدة وجهاد متواصل:

إعداد وتأليف: اللجنة الثقافية لمؤسّسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الطبعة الأولى، مشهد المقدّسة، ١٤٣٧هـ.

(١٠) انتفاضة صفر الإسلامية:

للسيّد رعد الموسويّ الخرساني، مطبعة أمير المؤمنين عليه السلام، قم المقدّسة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

(١١) انتفاضة صفر الخالدة النجفيّة:

لكريم وحيد صالح الخفاجي، نشر هيئة الإمام الصادق عليه السلام، النجف الأشرف، ٢٠٢١م.

(١٢) بحار الأنوار:

للعلمامة الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، نشر المكتبة الإسلامية،

الطبعة الثانية، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ.

(١٣) بشارة المصطفى لشيعه المرتضى:

لأبي جعفر عماد الدين محمد ابن أبي القاسم الطبري (ت القرن السادس)،
تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة
المدرسين بقم المقدسة، ١٤٢٠هـ.

(١٤) بوسلة الثورات: أزقة النجف:

لصلاح شبر، نشر شركة العارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

(١٥) تاريخ الأمم والملوك:

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم، بيروت، ١٤١٢هـ.

(١٦) تاريخ الخلفاء:

لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

(١٧) تاريخ القزويني:

في تراجم المنسبين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم، للدكتور السيد
جودت القزويني، نشر الخزانة لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٣هـ.

(١٨) تاريخ كربلاء:

للسيد عبد الصاحب نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٤م.

(١٩) تاريخ اليعقوبي:

لأحمد ابن أبي يعقوب بن جعفر، المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، دار صادر،

بيروت.

(٢٠) تذكرة الخواص:

ليوسف بن قزغلي بن عبد الله التركي، المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق حسين تقي زادة، نشر المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام)، قم المقدسة، ١٤٢٦هـ.

(٢١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة:

لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، ضبطه وصحّحه محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

(٢٢) تراجيدا كربلاء:

لإبراهيم الحيدري، دار الساقية، بيروت، ١٩٩٩م.

(٢٣) ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ومقتله:

من القسم غير المطبوع من كتاب «الطبقات الكبير»، لمحمد بن منيع بن سعد البصري، المعروف بابن سعد (ت ٢٣١هـ)، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي، نشر الهدف للإعلام، القاهرة.

(٢٤) تهذيب الأحكام:

لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، صحّحه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ١٤١٧هـ.

(٢٥) تهذيب التهذيب:

لأحمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت.

(٢٦) التنبيه والإشراف:

لعليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥هـ)، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي،
نشر دار الصاوي، القاهرة.

(٢٧) الحركة الإسلامية الشيعية في العراق:

لجويس ويلي، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، بغداد، ٢٠١١م.

(٢٨) الحوادث والوقائع:

للسيد عبد الصاحب نصر الله، بيروت، ٢٠١٤م.

(٢٩) خاطرات سياسي:

فارسي، للسيد علي أكبر محتشمي.

(٣٠) دائرة المعارف آستان قدس رضوي:

فارسي، تأليف لجنة التأليف في بنياد پژوهشي إسلامي، مشهد المقدسة،
١٣٩٤هـ ش.

(٣١) دائرة المعارف الحسينية:

(أضواء على مدينة الحسين، قسم الحركة السياسية، مبحث الشهداء، الجزء
الأول)، للشيخ محمد صادق الكرباسي، نشر المركز الحسيني للدراسات،
لندن، المملكة المتحدة، ١٤٣٧هـ.

(٣٢) دعوة الهدى إلى الورع في الأفعال والفتوى:

للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢هـ)، تحقيق السيد محمد عبد
الحكيم الموسوي، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٣٣) دفاع عن التشيع:

للسيد نذير الحسيني، المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، قم المقدسة،

١٤٢١هـ.

(٣٤) الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث:

لصالح مهدي عليّ الفضلي، بغداد، ٢٠١١م.

(٣٥) ذكرياتي، الأعلام الذين عاصرتهم خلال ستين عاماً:

لحسين الشاكري (ت ١٤٣٠هـ)، طبع بخشایش، قم المقدسة، ١٤٢٤هـ.

(٣٦) ذكريات وخواطر:

للسيد محمود الخطيب، دار كلمة الحق، قم المقدسة، ١٤٤١هـ.

(٣٧) روزنامه وروزنامه نگاری در خراسان:

فارسي، للدكتور حسين إلهي، نشر جامعة فردوسي، مشهد المقدسة، ١٣٨٠ هـ.ش.

(٣٨) زيارة الأربعين مسيرة للتكامل الإنساني:

لمجموعة من الكتاب؛ إعداد شعبة الإعلام في دائرة العتبات المقدسة

والمزارات الشيعية الشريفة، نشر ديوان الوقف الشيعي، بغداد، ١٤٣٩هـ.

(٣٩) سنن ابن ماجه:

لمحمد بن يزيد القزويني (ت ٢٥٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

(٤٠) سنن أبي داود:

لسليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق صدقي محمد العطار، دار

الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ.

(٤١) سنوات الجمر:

للسيد عليّ المؤمن، نشر المركز الإسلامي المعاصر، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٤٢) سنوات المحنة وأيام الحصار:

للشيخ محمد رضا النعماني، نشر إسماعيليان، قم المقدسة، الطبعة الأولى،

١٤١٧هـ.

(٤٣) السيد أبو القاسم الخوئي: رؤاه ومواقفه السياسية:

للدكتور محمد جواد الجزائري، دار الرافدين، بيروت.

(٤٤) السيد محسن الحكيم احياء گر (محيي) حوزة نجف:

لصفاء الدين تبرائيان، نشر مركز أسناد انقلاب اسلامي، ١٣٨٩هـ ش.

(٤٥) شرح نهج البلاغة:

لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار

إحياء الكتب العربية، بيروت.

(٤٦) الشعر والشعراء:

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر،

دار المعارف، القاهرة.

(٤٧) شيعة العراق دولهم وثوراتهم:

لناصر حسين الأسدي، مكتبة العلامة ابن فهد الحلبي، كربلاء المقدسة،

١٤٣٤هـ.

(٤٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:

لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار، دار

العلم للملايين، بيروت، ١٣٧٦هـ.

(٤٩) صحيح مسلم بشرح النووي:

لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق الشيخ محمد جميل

العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ.

(٥٠) الصواعق المحرقة:

لابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد بن علي (ت ٩٧٣هـ)، دار الرسالة، بيروت.

(٥١) الطبقات الكبرى:

لمحمد بن منيع بن سعد الهاشمي البصري، المعروف بابن سعد (ت ٢٣١هـ)،
دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

(٥٢) علل الشرائع:

للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)،
تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف
الأشرف، ١٣٨٥هـ.

(٥٣) علي الوردي، شخصيته ومنهجه وأفكاره الاجتماعية:

لإبراهيم الحيدري، منشورات الجمل، كولونيا - ألمانيا، ٢٠٠٦م، الطبعة الأولى.

(٥٤) العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية:

لعادل رؤوف، المركز العراقي للإعلام والدراسات، سوريا، الطبعة الثالثة،
١٤٢٦هـ.

(٥٥) عوالم العلوم والمعارف والأحوال:

«ترجمة الإمام الحسين عليه السلام»، للشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني، تحقيق
ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ.

(٥٦) كامل الزيارات:

لأبي القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه القمي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق الشيخ
جواد القيومي، نشر الفقاهة، قم المقدسة، ١٤٢٤هـ.

(٥٧) الكامل في التاريخ:

- لعليّ بن محمّد ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ.
- (٥٨) كشف الارتباب في أتباع محمّد بن عبد الوهاب:
للسيد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، مكتبة
الحرمين، قم المقدّسة، ١٣٨٢هـ.
- (٥٩) الكنى والألقاب:
للشيخ عباس القميّ (ت ١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر، طهران، ١٣٦٨هـ.
- (٦٠) كنز العمال:
لعليّ المتقيّ الهنديّ ابن حسام الدين الهنديّ، تحقيق محمود عمر الدمياط،
دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- (٦١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميّة:
لمحمّد الخضرى بيك، نشر المكتبة التجاريّة الكبرى، مصر، ١٣٨٢هـ.
- (٦٢) محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق:
لأحمد عبد الله أبو زيد العامليّ، مؤسّسة العارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٧هـ.
- (٦٣) مذكرات عدنان عباس:
دار كنعان عدنان للدراسات والنشر، دمشق ٢٠٠٨م.
- (٦٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر:
لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق أمير
مهنّا، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٤٢١هـ.
- (٦٥) المزار:
للشهيد الأوّل محمّد بن مكّيّ الجزينيّ (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر مدرسة الإمام
المهديّ عليه السلام، قم المقدّسة، ١٤١٠هـ.

(٦٦) المزار الكبير:

لمحمد ابن المشهدي (ت ٦١٠هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ١٤١٩هـ.

(٦٧) مستدرّك الوسائل ومستنبط المسائل:

للميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم المقدّسة، ١٤٠٨هـ.

(٦٨) مشكلة الشيعة والتشيع في العراق العثماني:

دراسات أكاديمية في الوثائق العثمانية، لمجموعة من المؤلفين، ترجمة عليّ أبو طحين، دار ميزوبوتاميا، بغداد، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

(٦٩) مصباح الزائر:

للسيد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم المقدّسة، ١٤١٧هـ.

(٧٠) مصباح المتعجّد:

لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١هـ.

(٧١) معجم رجال الحديث:

لأستاذ الفقهاء والمجتهدين السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.

(٧٢) معرفة الثقات:

لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ)، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

(٧٣) مقاتل الطالبين:

لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، شرح وتحقيق السيد أحمد صفير، المكتبة الحيدرية، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ.

(٧٤) مقتل الإمام الحسين عليه السلام:

لأبي مؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق الشيخ محمد السماوي، تصحيح دار أنوار الهدى، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.

(٧٥) الملهوف على قتلى الطفوف:

للسيد علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق المرحوم الشيخ فارس الحسون، نشر أنوار الهدى، ١٤١٧هـ.

(٧٦) مناقب آل أبي طالب:

لمحمد بن علي بن شهر آشوب، تحقيق يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٢هـ.

(٧٧) منهاج السنة النبوية:

لابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم الدمشقي الحنبلي (ت ٧٢٨هـ)، مؤسسة قرطبة.

(٧٨) مواكب الجامعة في ذكرى الطفوف:

إعداد وإخراج الشهيد السيد نوري طعمة، إصدار المركز الإسلامي للدراسات والتخطيط، بغداد، ١٤٣٨هـ.

(٧٩) النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم:

لنقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، نشر دار الصاوي، القاهرة.

(٨٠) نور العين في المشي إلى زيارة الحسين عليه السلام:

للشيخ محمد حسن الاصطهباناتي، دار الميزان، بيروت، ١٤١٦هـ.

(٨١) نيل الأوطار:

لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت.

(٨٢) الوافي في أحوال السيد الصافي:

للسيد محمود الصافي النجفي، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

(٨٣) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة:

للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل

البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.

❖ المقالات:

(٨٤) إشكالية العلاقة بين الحزب الشيوعي والمؤسسة الدينية:

لسلمان رشيد محمد الهاللي، موقع الحوار المتمدن.

(٨٥) انتفاضة الأربعين في خان النص ١٩٧٧:

للقاضي منير الحداد، موقع الإمام الحسين عليه السلام.

(٨٦) انتفاضة الأربعين ١٩٧٧:

التقرير المرفوع لقيادة حزب الدعوة الإسلامية عن أحداث الأربعين ١٩٧٧.

(٨٧) انتفاضة صفر:

تقرير منشور في موقع ويكي شيعية.

(٨٨) انتفاضة صفر:

تقرير منشور في موقع ويكيبيديا.

- (٨٩) انتفاضة صفر ١٩٧٧ ملحمة الأبطال في الليل البهيم:
للسيد موسى الخوئي، موقع الشيعة.
- (٩٠) انتفاضة صفر ١٩٧٧ قراءة جديدة:
لعمار العامري، موقع براثا.
- (٩١) انتفاضة صفر في سجل التاريخ:
للسيد محمد الطالقاني، موقع براثا.
- (٩٢) انتفاضة صفر ديمومة عاشوراء:
لنزار حيدر، موقع براثا.
- (٩٣) انتفاضة صفر ذاكرة التاريخ:
لسعد خيون البغدادي، وكالة أنباء براثا.
- (٩٤) انتفاضة النجف عام ١٩٧٧ دراسة تحليلية:
للدكتور رحيم عبد الحسين عباس، مجلة العلوم الإسلامية.
- (٩٥) ذكرى انتفاضة الأربعين - صفر - ١٩٧٧ الخالدة:
للسيد حميد شاكر فليح الفخام الأعرجي.
- (٩٦) صفر الانتفاضة والتحدّي للعبرة والذكرى:
لسعيد البدري، وكالة أنباء براثا.
- (٩٧) مجالس العزاء الحسيني ومواكبها مسيرة للتكامل الإنساني:
للأستاذ الدكتور محمد كامل الربيعي وكريم ماهود مناتي، المطبوعة ضمن
«زيارة الأربعين مسيرة للتكامل الإنساني»، إعداد شعبة الإعلام في دائرة
العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، نشر ديوان الوقف الشيعي،
١٤٣٩هـ، المجلد الثاني.

(٩٨) مسيرة الأربعين:

شبكة الكفيل العالمية، موقع الأربعين.

(٩٩) نفحات من انتفاضة صفر عام ١٩٧٧:

للسيد صادق جعفر الموسوي، موقع الناصرية.

(١٠٠) هل أتاكم نبأ الانتفاضة المنسية؟:

لمحمد كاظم خضير، وكالة أنباء برائثا.

❖ الجرائد والمجلات:

(١٠١) جريدة الثورة العراقية:

الأعداد ٢٦١٦ و ٢٦٢١ و ٢٦٢٣ و ٢٦٢٤ و ٢٦٢٦ و ٢٦٥١ الصادرة في ١١ و ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٢٣ شباط و ٢٤ آذار سنة ١٩٧٧.

(١٠٢) جريدة الجمهورية العراقية:

الأعداد ٢٨٧٨ و ٢٨٨٢ و ٢٨٨٣ و ٢٨٨٦ و ٢٨٨٩ و ٢٨٩١ و ٢٨٩٤ و ٢٩١٣ الصادرة في ١١ و ١٥ و ١٦ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ شباط و ١ و ٢٤ آذار سنة ١٩٧٧.

(١٠٣) جريدة طريق الشعب العراقية:

الأعداد ١٠٢٨ و ١٠٣٤ و ١٠٣٧ و ١٠٤٠ الصادرة في ١١ و ١٧ و ٢٣ و ٢٥ شباط سنة ١٩٧٧.

(١٠٤) جريدة العراق:

الأعداد ٢٩٤ و ٢٩٩ و ٣٠٤ الصادرة في ١٢ و ١٧ و ٢٣ شباط سنة ١٩٧٧.

(١٠٥) جريدة لواء الصدر:

الصادرة في طهران، أعداد متفرقة.

(١٠٦) مجلّة ألف باء العراقية:

العدد ٤٤٠، السنة التاسعة، ٢٣ شباط سنة ١٩٧٧.

(١٠٧) مجلّة الموسم:

مجلّة فصلية مصوّرة تعنى بالآثار والتراث، صاحبها ورئيس تحريرها محمد سعيد الطريحي، تصدر عن أكاديمية الكوفة في هولندا.

(١٠٨) مجلّة الولاية:

الصادرة في طهران.

فهرس المواضيع

الفصل الخامس: أحداث بعد انتهاء الانتفاضة

- انذار وتفير عام، ومحاصرة الجيش لكربلاء المقدسة لأكثر من ثلاثين يوماً، مقالة
العميد الركن الدكتور صبيحي ناظم توفيق..... ٧
- وفد من مدينة كربلاء المقدسة..... ٢٣
- اعتقال الشهيد السيد محمد باقر الحكيم..... ٢٥
- هل سعى عزت الدوري لتخفيف الحكم عن السيد الحكيم؟..... ٣٢
- اعتقال الشهيد السيد محمد باقر الصدر..... ٣٧
- تشكيل لجنة تحقيق مع المعتقلين..... ٤١

الفصل السادس: سجن رقم واحد في معسكر الرشيد

- ذكرياتي عن سجن رقم واحد في معسكر الرشيد..... ٤٧
- ما شاهدناه في سجن رقم واحد..... ٥٠
- وصف غرفة المعتقل..... ٥١
- أساليب التعذيب..... ٥٢

٥٤	الحرب النفسية.....
٥٥	تحت سِياط الجلّادين.....
٥٦	في غرفة «الرياضة» ثانية.....
٥٩	ضريبة الخروج للتواليت.....
٦٠	المُثْمون.....
٦٠	قصةُ المجنون محمد عليّ خَلِيب:.....
٦١	قصةُ الشاب النجفي.....
٦٣	إقامة مجلس تعزية في السجن.....
٦٤	رؤية رأيتها في المنام.....
٦٥	الانتقال إلى غرفة أخرى في السجن.....
٦٦	المُدخّنون للسجائر.....
٦٧	ما سمعناه من أساليب التعذيب في سجن رقم واحد.....
٦٧	كلام السيّد كاظم الخياط.....
٦٨	قتل السيّد وهاب الطالقاني في السجن.....
٧٠	كلام رجل كبير السن.....
٧٠	كلام أحد الشباب المعتقلين.....
٧١	كلام شاب آخر نجفي.....
٧١	كلام شاب آخر.....
٧٣	كلام الحاج قيس البلاغي.....
٧٤	ما قرأناه عن أساليب التعذيب في سجن رقم واحد.....
٧٤	أولاً: ما كتبه السيّد الخرسان.....
٨١	صور من صمود المعتقلين.....
٨١	الشهيد يوسف ستار الأسدي.....
٨٣	الشهيد السيّد وهاب الطالقاني.....
٨٤	الشهيد صاحب أبو گلل.....
٨٥	الشهيد كامل ناجي مالو.....

- ٨٦..... الشهيد جاسم الايرواني
٨٧..... ثانياً: ما كتبه السيد موسى الخوئي

الفصل السابع: برقيات ووفود

- ١٠٥..... برقيات الاستنكار
١١٠..... برقية من ناحية الحيدرية «خان النص»
١١١..... برقية من مدينة الكوفة
١١٣..... هل بعث الشهيد الصدر برقية إلى القيادة العراقية؟
١١٤..... نصّ البرقية المكنوبة
١١٥..... ملاحظات على هذه البرقية
١١٧..... وفود تستنكر وتدين تلك الأحداث
١١٨..... وفد من مدينة كربلاء المقدسة
١١٩..... وفد من مدينة النجف الأشرف
١٢٠..... وفد سدة الروضة الحيدرية وجامع الكوفة ومسلم بن عقيل
١٢١..... وفد من مدينة كربلاء المقدسة للرئيس العراقي
وفد الإمام الخوئي ورسائله للرئيس العراقي
١٢٤..... تاريخ زيارة الوفد
١٢٦..... أسماء أعضاء الوفد
١٢٧..... عدم مشاركة الشهيد الصدر في هذا الوفد
١٢٨..... اجتماع في منزل الإمام الخوئي
١٢٩..... هل طلبت السلطة من الإمام الخوئي إرسال وفاء؟
١٣٢..... ما جرى بين الوفد والرئيس العراقي
١٣٧ - ١٣٥..... نصّ رسالة الإمام الخوئي للرئيس العراقي
١٣٨..... استغلال وسائل الإعلام البعثية لرسالة الإمام الخوئي
١٣٩..... ثلاث معلومات انفرد بها كريم الخفاجي

معلومات جديدة من السيّد موسى الخوئي:

- (١) السيّد الخوئي لم يطلب من السيّد مصطفى جمال الدين المشاركة في الوفد .. ١٤٠
 (٢) رفض السيّد محمّد الحيدري والشيخ محمّد حسن آل ياسين المشاركة في الوفد ١٤١
 (٣) دفاع السيّد جمال الخوئي عن الشباب الحسينيّ أمام الرئيس البكر ١٤١

الفصل الثامن: أحداث قبل انعقاد المحكمة

- اعتقال الشهيد عباس هادي عجيّة ١٤٥
 قادة الانتفاضة الذين لم يتمّ اعتقالهم ١٤٥
 كيفة اختفاء الشهيد صاحب أبو گلل لحين تسليم نفسه للسلطة ١٤٦
 إطلاق سراح أكثر المعتقلين ١٤٨
 الإفراج عنّا من سجن رقم واحد ١٥٠
 رؤية أخرى رأيها في المنام ١٥١
 الانتقال إلى قاعة الافراج ١٥١
 خروجنا من المعتقل ١٥٣
 وصولنا لمدينة النجف الأشرف ١٥٤

الفصل التاسع: محاكمة شباب الانتفاضة

- سبب تشكيل المحكمة ١٥٩
 قرار تشكيل المحكمة من الرئيس العراقي ١٦٠
 نصّ الأحكام الصادرة من المحكمة ١٦٢
 أسماء الذين حُكموا بالإعدام ١٦٣
 أسماء الذين حُكموا بالسجن المؤبد ١٦٣
 أسماء الذين تمّ الإفراج عنهم ١٦٤
 عمدة ملاحظات على قرارات المحكمة ١٦٨
 ادعاء الحكومة بأنّ الأحكام كانت مخففة ١٧٣
 وقائع جلسة المحكمة ١٧٤

- ١٧٨ كلام الحاج أسعد أبو گلل عن وقائع المحكمة
- ١٧٩ كلام السيد الخرسان عن وقائع المحكمة
- ١٨١ تاريخ تنفيذ أحكام الإعدام
- ١٨٢ موقف عزت مصطفى وفليح حسن الجاسم من قرارات المحكمة
- ١٨٤ قرار مجلس قيادة الثورة بإعفاء عزت مصطفى من عضويته
- مرسوم جمهوري بإعفاء عزت مصطفى من منصب وزير البلديات، وفليح حسن الجاسم
١٨٥ من منصب وزير الدولة
- ١٨٦ مرسوم جمهوري بتعيين حسن علي العامري وزيراً للتجارة مكافئة له
- ١٨٧ مصير عزت مصطفى وفليح حسن الجاسم
- ١٩١ استغلال قضية المحكومين بالمؤبد من قبل السلطة
- ١٩٤ ملاحقة السلطة لعوائل الممدومين ومحاولة تشويه سمعتهم
- ١٩٥ حكاية ٨ ممدومين في انتفاضة زوار الأربعين عام ١٩٧٧م
- ٢٠٨ كيف قضى المحكومون بالسجن المؤبد مدة محكوميتهم

الفصل العاشر: ردود الأفعال على قرارات المحكمة

- ٢٢١ سماع أهل النجف الأشرف بقرارات المحكمة
- ٢٢٢ كذب وافتراء: ادعاء السلطة بأن الجماهير فرحت بالقرارات
- ٢٢٣ برقيات الاستنكار لقرارات المحكمة
- ٢٢٥ أربع برقيات من آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي
- ٢٣٠ برقيتان من آية الله العظمى السيد محمد رضا الكليايگاني
- ٢٣٢ برقية الإمام الخميني
- ٢٣٣ تقرير الاستخبارات الإيرانية «السافاك»
- ٢٣٥ هل عطّل الشهيد الصدر درسه؟

- ٢٣٦.....احتجاج السيّد موسى الصدر.....
- ٢٣٦.....أحداث قسم الإفراج الشرطيّ في سجن أبي غريب.....
- ٢٣٩.....أحداث عيد المعلم في الأول من آذار ١٩٧٧م.....
- ٢٤٠.....مجلس تأيينيّ على أرواح الشهداء.....

الفصل الحادي عشر: موقف الحزب الشيوعيّ من الانتفاضة

- ٢٤٥.....مواقف الشيوعيين المعادية للدين وشعائره.....
- ٢٤٧.....كلام السيّد طالب الرفاعيّ في أماليه.....
- ٢٥١.....ما ورد في جريدة طريق الشعب.....
- ٢٥٢.....فتوى الإمام الحكيم في تكفير الشيوعية.....
- ٢٥٣.....فتوى السيّد محمّد الحسنيّ البغداديّ.....
- ٢٥٣.....فتوى الشيخ عبد الكريم الجزائريّ.....
- ٢٥٤.....مواقف تموهية للحزب الشيوعيّ.....
- ٢٥٥.....إدانة الشيوعيين للانتفاضة الصفريّة ومحاربتها.....
- ٢٥٥.....بيان الحزب الشيوعيّ لكوادره الحزبيّة عن الانتفاضة.....
- ٢٥٧.....بيان اجتماع اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعيّ عن الانتفاضة.....
- ٢٥٩.....بيان الجبهة الوطنيّة عن الانتفاضة.....
- ٢٦١.....إدانة التيار الثوريّ الشيوعيّ أعمال اليمين الشيوعيّ.....
- ٢٦٢.....محاولة قيادة الحزب الشيوعيّ التنصّل من مواقفها المعادية للانتفاضة.....
- ٢٦٣.....كلام عزيز محمّد، سكرتير اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعيّ العراقيّ.....
- ٢٦٤.....كلام القياديّ الشيوعيّ فخريّ زنكنة.....

- كلام الشيوعي عبد الحسين شعبان ٢٦٤
- كلام الدكتور حسان عاكف، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي.. ٢٦٥
- كلام الشيوعي خالد حسين سلطان ٢٦٥
- كلام الشيوعي السيد صاحب السيد جليل الحكيم، أحد القادة الميدانيين للحزب الشيوعي ٢٦٦
- كلام حميد مجيد موسى، سكرتير الحزب الشيوعي العراقي ٢٦٨
- كلام عدنان عباس، مسؤول لجنة الفرات الأوسط في الحزب الشيوعي العراقي ٢٦٩
- كلام عامر عبد الله، القيادي الشيوعي والوزير في حكومة البعث سنة ١٩٧٧ ٢٦٩

الفصل الثاني عشر: نتائج الانتفاضة وعدة اقتراحات

- نتائج الانتفاضة المباركة ٢٧٥
- تشكيل لجنة بعثة عليا لدراسة نتائج الانتفاضة ٢٧٩
- تقرير حكومة البعث عن أحداث «خان النص» ٢٨٠
- ما ورد في تقرير حزب البعث عن الحوزة العلمية والمرجعية الدينية ومدارسها ٢٨٣
- مقترحات حزب البعث بشأن المرجعية الدينية وطلاب الحوزة ٢٨٤
- اقتراحات ٢٨٧

الفصل الثالث عشر: الصحف والمجلات

- مقالات جريدة الثورة ٢٩٧
- مقالات جريدة الجمهورية ٣٢٤
- مقالات جريدة العراق ٣٤٤

٢٥٢	مقالات جريدة طريق الشعب.....
٣٦٥	مقالة نشرة النضال.....
٣٦٧	مقالة مجلة ألف باء.....

الفصل الرابع عشر: شهداء الانتفاضة

٣٨٣	الشهيد جاسم صادق الايرواني.....
٣٨٥	الشهيد صاحب رحيم سماوي أبو گلل.....
٣٩٠	الشهيد عباس هادي عجيبة.....
٣٩٢	الشهيد السيد عبد الأمير الميالي.....
٣٩٥	الشهيد غازي جودي خويز.....
٣٩٧	الشهيد كامل ناجي مالو الخالدي.....
٤٠٠	الشهيد محمد سعيد البلاغي.....
٤٠٤	الشهيد ناجح محمد كريم المشهدي.....
٤٠٧	الشهيد السيد وهاب الطالقاني.....
٤١٤	الشهيد يوسف ستار الأسدي.....

الفصل الخامس عشر: شعر الانتفاضة

٤٢١	الشاعر الشيخ عبد الأمير الحسيناوي يؤرخ الانتفاضة بالتاريخ الهجري.....
٤٢١	الشاعر الشيخ عبد الأمير الحسيناوي يؤرخ الانتفاضة بالتاريخ الميلادي.....
٤٢٢	مقطوعة شعرية قرأها الرادود عبد الرضا النجفي.....
٤٢٢	مقطوعة شعرية للشاعر الشهيد الشيخ حسين شبوط.....

٤٢٣ قصيدة شعبية

٤٢٣ قصيدة شعبية للشاعر حيدر العارضي

الفصل السادس عشر: الوثائق والصور

٤٢٥ الوثائق والصور

٤٩٧ فهرس المصادر

٥١٣ فهرس المواضبع

صدر عن المركز

- موسوعة كربلاء الحضارية
- سلسلة إصدارات كربلاء
- ١. دليل كربلاء السياحي المصور.
- ٢. دليل كربلاء الآثار (كربلاء المقدسة).
- ٣. مدينة كربلاء (الدليل التعريفي).
- ٤. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء.
- ٥. الدرّة البهية في فضل كربلاء وترتبتها الزكية.
- ٦. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء.
- ٧. تاريخ كربلاء المعلى.
- ٨. البيوتات الأدبية في كربلاء.
- ٩. الأبنية الحضارية في كربلاء حتى نهاية ٦٥٦ هـ.
- ١٠. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير.
- ١١. مدينة الحسين عليه السلام - مختصر تاريخ كربلاء -
- ١٢. دليل كربلاء قراءة في الجغرافيا التاريخية لمدينة كربلاء.
- ١٣. كربلاء والحركة الوطنية في القرن العشرين .
- ١٤. الزعماء الذين زاروا كربلاء.
- ١٥. نفحات شعر.
- ١٦. تسخير كربلاء - في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م -.
- ١٧. شعراء كربلاء .
- ١٨. موقف نواب لواء كربلاء - في المجلس النيابي العراقي في العهد الملكي (١٩٢٥ - ١٩٥٨)
- ١٩. الوطنية في شعر كربلاء.
- ٢٠. كربلاء - تاريخاً وتراثاً.
- ٢١. نخبة من ادباء كربلاء.
- ٢٢. مخطوطات كربلاء المقدسة.
- ٢٣. مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء.
- ٢٤. مدينة الحسين عليه السلام.
- ٢٥. ديوان ابي الحب الصغير - الشاعر العراقي الكبير العلامة محسن أبو الحب خطيب

كربلاء -

٢٦. محطات كربلائية في مجلة العرفان اللبنانية .
٢٧. قصائد شهيدة .
٢٨. صور ودراسات أدبية في شعر و ادباء كربلاء .
٢٩. تاريخ الاسر العلمية في كربلاء (ال القزوين).
٣٠. رجال ثاروا لدم الحسين عليه السلام .
٣١. صحافة كربلاء .
٣٢. تاريخ القضاء في كربلاء (١٥٣٤ - ٢٠٢٢م).
٣٣. سوق التجار الكبير - شاهد الاف عام - .
٣٤. كربلاء المقدسة في وثائق الثورة العراقية (١٩٢٠).
٣٥. نثر الدر في تاريخ قضاء الحر .
٣٦. كربلاء في المصادر العربية والمعرّبة.
٣٧. كربلاء والهجوم الوهابية بالمراجع العربية والأجنبية .
٣٨. التعليم في كربلاء (١٩٩١ - ٢٠٢٠م) - دراسة تاريخية وثائقية -.
٣٩. الاعمال الشعرية الكاملة - جواد صالح آل طعمة .
٤٠. ايقونه كربلاء وشيخ مؤرخيها سلمان هادي آل طعمة
٤١. المراحل التاريخية لتخطيط مدينة كربلاء
٤٢. احسائيون في كربلاء.
٤٣. المخيم الحسيني (مواقد نيران ودموع غمام)
٤٤. الاعلام في كربلاء (دراسة تاريخية توثيقية).
٤٥. المكتبات في كربلاء (دراسة تاريخية توثيقية) .
٤٦. منظمات المجتمع المدني في كربلاء (دراسة تاريخية توثيقية).
٤٧. الاعلام في كربلاء (مقروء، مسموع، مرئي، الكتروني) - دراسة تاريخية توثيقية.
٤٨. المكتبات في كربلاء (دراسة تاريخية توثيقية).
٤٩. المراكز البحثية والثقافية في مدينة كربلاء (٢٠٠٢-٢٠٢٢م) دراسة توثيقية تاريخية.
٥٠. كربلاء باقلام رجال الفكر العرب والأجانب .
٥١. الحياة الاجتماعية في مدينة الهندية (طبريز) ١٨٥٠-١٩٩٠م.
٥٢. احصاءات كربلاء عام ٢٠١٦م
٥٣. كربلاء في منظور الدراسات الحضريّة .

٥٤. الحرف والصناعات اليدوية في محافظة كربلاء

٥٥. محافظة كربلاء - دراسة في مغيراتها الجغرافية والتخطيطية

٥٦. مداد الوفاء في شعراء كربلاء

٥٧. دليل الفضلاء في ما كتب في كربلاء

٥٨. الأوقاف العامة في كربلاء في العهد الملكي

- موسوعة اليوميات الكربلائية

١. كربلاء في عام ١٤٤٠ هـ.

١. كربلاء في عام ١٤٤١ هـ.

٢. كربلاء في عام ١٤٤٢ هـ.

٣. كربلاء في عام ١٤٤٣ هـ.

٤. كربلاء في عام ١٤٤٤ هـ.

- سلسلة الإصدارات العلمية

١. اهل البيت (عليه السلام) في نهج البلاغة - قراءة تأويلية.

٢. فكرة ائمة اهل البيت (عليهم السلام) - في حل الإشكالات التفسيرية للنص القرآني -.

٣. العراق كما رسمه المطراقي زادة - سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م -.

٤. دور ال عقيل (عليه السلام) في واقعة الطف.

٥. الصفوة للأمام زيد بن علي (عليه السلام).

٦. ازاحة الوسوسة عن تقبيل العتبات المقدسة.

٧. ثورة الامام الحسين (عليه السلام) دراسة في التكوين والجدور.

٨. الفكر الحديث في السياسات الاقتصادية.

٩. المدخل في إدارة المؤسسات المالية.

١٠. دلالة الالفاظ في القرآن العظيم - بين الحداثة و التراث -.

١١. المواهب - معجم الالفاظ القرآني - مستخلص من تفسير موهب الرحمن للأمام

السبزواري.

١٢. السياحة حركة حضارية في الشريعة الإسلامية.

١٣. اساتيد الحوزة العلمية العليا في النجف الاشرف.

١٤. نظرية الهيمنة في القرآن الكريم - دراسة تحليلية -.

١٥. المرجعية الدينية العليا مسيرة ألف عام.

١٦. القافلة الالهية - قراءة متسلسلة في الفكر الأخلاقي و العرفاني للأمام

- المبزواري - .
١٧. السيرة النبوية في الدراسات الاستشرافية .
١٨. الامام الحسين عليه السلام في الدراسات الاستشرافية .
١٩. المقام المقدس للامام الحسين عليه السلام .
٢٠. سلمان والمدائن في التراث والمصادر التاريخية .
٢١. خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد في الشام .
٢٢. معالم وشخص طريق الامام الحسين عليه السلام الى طف كربلاء .
٢٣. الأثر الاقتصادي في الحياة السياسية للدولة العربية الاسلامية .
٢٤. تهذيب جامع السعادات .
٢٥. موسوعة وضوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيد علي الشهرستاني (عرض جديد) .
٢٦. مناظرة في اراء فلهاوزن المستنبطة من واقعة طف كربلاء .
٢٧. ادباء كربلاء المعاصرون .
٢٨. وقعة صفين - دراسة تحليلية - نصوص الرسائل المتبادلة في وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري .
٢٩. خصوصية الثورة الحسينية - بين اعدائهم وبعض الحركات الإصلاحية العالمية (دراسة مقارنة) .
٣٠. رسائل براقية في القضية الحسينية واهل بيت النبوة والذرية .
٣١. الامام الحسين عليه السلام في الضمير الإنساني والوجداني .
٣٢. لباب مواهب الرحمن (للامام المبزواري) .
٣٣. قصر مقاتل - إختلاف الآراء وحقيقة الموقع في ضوء المصادر التاريخية ونتائج الدراسة الميدانية .
٣٤. الشبك (اصولهم - عقائدهم - مناطقهم - محتهم) .
٣٥. حي على خير العمل الحقيقة المغيبة (دراسة مستخلصة من موسوعة الاذان بين الاصاله والتحرير)
٣٦. موسوعة الاذان بين الاصاله و التحريف - للسيد علي الشهرستاني - عرض جديد .
٣٧. اشهد ان عليا ولي الله - شرعة لا بدعة - .
٣٨. قراءات تأويلية في تراث الإمام الحسين الفكري
٣٩. أبياء المتقين للماء لعادي الحرب وهو سلاح الموت فيها عند للمضالمين

٤٠. الحوزة العلمية في النجف الاشرف (ادوار البحث الفقهي / الاصولي من منتصف القرن الخامس ال القرن الثاني عشر الهجريين).
٤١. الحوزة العلمية في النجف الاشرف (ادوار البحث الفقهي / الاصولي من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر الهجريين).
٤٢. مفهوم امية النبي بين خبث الدوافع وأوهام الدارسين - دراسة مستخلصة من أبحاث العلامة المحقق السيد الشهرستاني.
٤٣. اصحاب الإمام الحسين عليه السلام بين الحقيقة والتشكيك - جدلية العدد-
٤٤. المنبر الحسيني (واقعه وتطلعاته)
٤٥. قدسية عهد البيعة في صور اسلامية.
٤٦. الوهج الوضاء لسيد الشهداء عليه السلام.
٤٧. الزواج مع اختلاف الاديان بين الشرائع السماوية والقوانين الوضعية .
٤٨. كتب الدعاء والزيارة عند رجال الإمامية الاثني عشرية.
٤٩. الملا اقا الدريندي وتدوين المقتل - الرؤى والحداث والاسانيد -.
٥٠. الدكتور صالح جواد الطعمة : دراسة بيوغرافية -ببليوغرافية .
٥١. (١٠٠) مقال في زمن كورونا.
٥٢. كتاب الحلبي
٥٣. مهارة في القرآن الكريم
٥٤. موسوعة منع تدوين الحديث
٥٥. النخبة الجليلة في أحوال الوهابية
٥٦. كيف تكتب بحثاً أو تؤلف كتاباً
٥٧. نساء حضرن واقعة الطف
٥٨. المشاريع الاروائية في محافظات الفرات الوسط
٥٩. قمة العداء في ما جرى على الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء
٦٠. اجوبة المسائب البهبهانية
٦١. قبض اليدين وارسالهما
٦٢. منهج الشيخ الشيرازي في الاستنباط الفقهي
٦٣. انصار الحسين وارجيزهم في واقعة كربلاء

٦٤. اشكالية تأثيرها الاثار والمسكوكات بشأن اصل الأمويين وحقيقة اسلام الأوائل منهم.

٦٥. المواهب لاغلب الكلمات القرآنية

٦٦. جوهرة الكوفة السيدة طوعة

- سلسلة اللغات

٦٧. مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) (ترجم إلى اللغة الانكليزية).

٦٨. ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في الوجدان الشيعي (ترجم إلى اللغة الانكليزية).

٦٩. النفس المهمومة (ترجم إلى اللغة الانكليزية).

٧٠. انتصار الحق (زينب بت علي (عليها السلام)) (ترجم إلى اللغة الانكليزية).

٧١. ثورة الامام الحسين (عليه السلام) (مترجم الى اللغة اليابانية).

- سلسلة دراسات المركز

١. خصائص البنية السكانية لمحافظة كربلاء المقدسة.

٢. الاخضر (دراسة في التاريخ والعمران).

٣. إحصائيات زيارة النصف من شعبان لعام ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.

٤. بيئة كربلاء في منظور زوار الاربعين.

- سلسلة الرسائل والاطاريح

١. مسير الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء.

٢. التنمية البشرية في القرآن الكريم.

٣. الاقتصاد الإسلامي والفقر.

٤. حركة الشعر في ثورة التوابين و امارة المختار الثقفي.

٥. العناصر الزخرفية (المنفذة على قراميد بين العتبة الحسينية و جامع السليمان في تركة).

٦. معيارية اكتساب العلم (لدى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتصنيف الأهداف التعليمية الأمريكية).

٧. السلم والحرب في القرآن الكريم.

٨. السيد نصر الله الحائري.

- سلسلة علماء الشيعة

١. الشيخ المفيد (دراسة في السيرة والعقيدة).

٢. الشيخ النجاشي (دراسة في السيرة والعقيدة).
٣. الشيخ الطوسي (دراسة في السيرة والعقيدة).
٤. الشيخ الصدوق (دراسة في السيرة والعقيدة).
٥. السيد الشريف المرتضى (دراسة في السيرة والعقيدة).
٦. مستدرك الذريعة.
٧. الى مستدرك الذريعة.
٨. درة الصدف (فيمن تلمذ علماء اصفهان و النجف).
٩. المفصل في تراجم الاعلام.
١٠. الحائريون (ترجمة من تلمذة علماء اصفهان بالحائر).
١١. البالغون الفتاح في كربلاء (دراسة تحليلية).

- سلسلة خطب الجمعة

١. العقيدة المهدوية.
٢. عاشوراء الامام الحسين (عليه السلام).
٣. دروس وعبر من حياة سيد البشر (عليه السلام).
٤. الولاء للأئمة المؤمنين (عليهم السلام) بين النظرية والتطبيق.
٥. قبسات من حياة الصديقة الكبرى فاطمة (عليها السلام).
٦. لمحات من سيرة الامام الحسن (عليه السلام).
٧. الدروس المستفادة من نهضة الامام الحسين (عليه السلام) القادة.
٨. الجهاد الفكري للامام زين العابدين (عليه السلام) بعد واقعة الطف.
٩. معالم الحركة الإصلاحية في سيرة الامام الباقر (عليه السلام).
١٠. من اثار الامام الصادق (عليه السلام) في الحفاظ على حقيقة الإسلام.
١١. الامام الكاظم (عليه السلام) علم وعمل و جهاد.
١٢. الامام الرضا (عليه السلام) شذرات ملتقطة من سيرته العطرة.
١٣. الامام الجواد (عليه السلام) امامة مبكرة ودور تربو.
١٤. الامام الهادي (عليه السلام) أضواء على سيرته و اثاره في الحفاظ على المجتمع الشيعي الامامي.
١٥. الامام العسكري (عليه السلام) صورة شخصية وادواره الفكرية والعقدية والسياسية.
١٦. اضاءة الفكر قضية الامام المهدي المنتظر (عليه السلام).

- خطب الجمعة السياسية

١. المنبر و الدولة / خطب الجمعة السياسية / ٢٠٠٤ م.
٢. المنبر و الدولة / خطب الجمعة السياسية / ٢٠٠٥ م.
٣. المنبر و الدولة / خطب الجمعة السياسية / ٢٠٠٦ م.
٤. المنبر و الدولة / خطب الجمعة السياسية / ٢٠٠٧ م.
٥. شذرات من منبر الجمعة في الصحن الحسيني الشريف وزيارة الاربعين

- خطب الجمعة التربوية

١. قانون الابتلاء الإلهي .
٢. رسالة الإسلام الحقوقية الخالدة .
٣. المنهاج التربوي السليم في بناء انسان مستقيم .
٤. الوصية العلوية في القضايا الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية .
٥. ادب الله وهو شرح رسالة الامام الصادق (عليه السلام) .
٦. سمات التشيع الصادق في فكر الامام الصادق (عليه السلام) .
٧. صفات المتقين وهو شرح خطبة خطبة امير المؤمنين (عليه السلام) .
٨. اداب المعاشرة الاجتماعية
٩. عباد الرحمن صفاتهم و سيرتهم

- موسوعة خطب الجمعة السياسية

١. الجزء الأول لسنة ٢٠٠٤ م
٢. الجزء الثاني لسنة ٢٠٠٥ م
٣. الجزء الثالث لسنة ٢٠٠٦ م

- موسوعة الوحيد البهبهاني

١. استاذ الكل الوحيد البهبهاني .
٢. الوحيد البهبهاني في كتب التراجم .
٣. اعلام اسرة الوحيد البهبهاني .
٤. تلامذة الوحيد البهبهاني .
٥. دائرة المعارف الوحيد جمع و ترتيب .
٦. الوحيد البهبهاني و اراؤة الأصولية .
٧. مصادر استنباط الأصوليين و الإخباريين .

٨. الوحيد البهبهاني وأراؤة الأصولية دراسة تحليلية.
٩. منتهى المرام في صلاة القصر و الأتمام.
١٠. الوحيد البهبهاني محدثا.
١١. مجموعة المقالات في تراجم البيلو جغرافية.
١٢. مجموعة المقالات في حديث الرجال.
١٣. مجموعة الرسائل والمقالات الكلامية.
١٤. مجموعة المقالات الأصولية.
١٥. مجموعة المقالات الفقهية.
١٦. الوحيد البهبهاني رجل العقل.

- موسوعة زيارة الأربعين

١. الزيارة الاربعينية المباركة (دلالات وافاق).
٢. السير على الاقدام الى كربلاء الحسين (ع) (اهداف - مشروعيته - آدابه)
٣. القص في مسير السبايا يوم الأربعين (مقاربة بنوية سيميائية).
٤. دراسات وبحوث في زيارة الاربعين.
٥. دراسة مقارنة (لبعض متغيرات الجهاز الدوري التنفسي لزيارة الأربعين سيرا وفقاً للجنس والعمر والمسافة).
٦. حرم الرسول الله (ص) (من كربلاء الى بلاد الشام) دراسة تاريخية جغرافية علمية.
٧. حرم رسول الله (ص) (من الشام الى كربلاء) دراسة تاريخية جغرافية علمية.
٨. تقرير خدمات زيارة الأربعين المباركة ٢٠١٧ م.
٩. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) المباركة ٢٠١٧ م.
١٠. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) المباركة ٢٠١٨ م.
١١. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) المباركة ٢٠١٩ م.
١٢. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) المباركة ٢٠٢٠ م.
١٣. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) المباركة ٢٠٢١ م.
١٤. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) المباركة ٢٠٢٢ م.
١٥. افاق العدد أربعين وألقه في زيارة الإمام الحسين (ع) (جزئين).
١٦. زيارة الأربعين في عيون الإعلام الدولي ٢٠٢٢ م

- موسوعة الدكتور عبد الله الفياض

١. تاريخ الامامة و اسلافهم من الشيعة .
٢. تاريخ التربية عند الامامة و اسلافهم من الشيعة بين عهد الصادق ع و الطوسي .

٣. الحركة الفدائية في الإسلام - قديماً و حديثاً .
٤. الاجازات العلمية عند المسلمين.
٥. محاضرات في تاريخ صدر الإسلام و الدولة الاموية .
٦. تاريخ البرامكة .
٧. الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ م.
٨. التاريخ فكرة و منهجاً.

- وقائع مؤتمر الحشد الشعبي / الجهاد الكفائي ضمان لمستقبل ووحدة العراق

- المجلات

١. مجلة السبط المحكمة
٢. مجلة الاربعين المحكمة
٣. مجلة الشباب

للعلومات الاتصال بالرقم

07719291909

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مركز الدراسات والبحوث
الإسلامية

Karaha Center for Studies and Research

karaha.center1@gmail.com

+ 964 771 949 1210

